

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



كلية الآداب والحضارة الإسلامية

قسم اللغة العربية

جامعة الأمير عبد القادر

للعلوم الإسلامية - قسنطينة -

رقم التسجيل: .....

الرقم التسلسلي: .....

التأويل بالكحف وأغراضه النحوية والبلاغية في عقود الزبرجد

على مسند أحمد بجلال الدين السيوطي

مذكرة مقدمة لنيل درجة دكتوراه العلوم في اللغة العربية والدراسات القرآنية تخصص إعجاز القرآن والدراسات البيانية.

إشراف الدكتورة:

ذهبية بورويس

إعداد الطالب:

عبد الله وايني

### لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
أ.د/ رايح دوب	أستاذ التعليم العالي	جامعة الأمير عبد القادر - قسنطينة -	رئيسا
أ.د/ ذهبية بورويس	أستاذ التعليم العالي	جامعة الأمير عبد القادر - قسنطينة -	مشرفاً ومقرراً
أ.د/ صالح خديش	أستاذ التعليم العالي	جامعة عباس لغرور - خنشلة -	عضوا
أ.د/ موسى شروانة	أستاذ التعليم العالي	جامعة الإخوة منتوري - قسنطينة -	عضوا
أ.د/ خضر روجي	أستاذ التعليم العالي	جامعة محمد بوضياف - المسيلة -	عضوا
د/ عبد الناصر بن طناش	أستاذ محاضر أ	جامعة الأمير عبد القادر - قسنطينة -	عضوا

السنة الجامعية: 1437-1438هـ / 2016-2017م.

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

قال تعالى:

﴿ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ نَّشَأٍ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾

﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾

# الإهداء

إلى والدي تحمده الله بوسع رحمته وجمعتني وإياه في مستقر رحمته  
إلى والدتي الكريمة أمد الله في عمرها ونفعتني بدعائها الذي يلمهج لسانها لي به بكرة وأصيلا نبع  
أحنان الذي لا ينضب ورمز العطاء الذي لا يمئن،. إلى من علستني كيف أحب ولا أكره،  
وأعطي ولا أخل

إلى زوجتي وأبنائي "سعيد ودعاء وأحمد وبشرى" الذين كان هذا المشروع على حسابهم  
إلى إخواني وأخواتي جميعاً، إلى أساتذتي الأفاضل ومشائخي على ما منوا وأعطوا وأرشدوا  
إلى هؤلاء جميعاً أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع سائلاً الله تعالى القبول

# شكر وعرفان

من لا يشكر الناس لا يشكر الله

الشكر لله أولاً على ما أنعم فأسبح وأتم وأفاض، ثم لا يسعني بعد أن منّ الله تعالى عليّ بإنجاز هذه الأطروحة إلا أن أتقدم بمجزيل الشكر والعرفان إلى كل من أسهم في مساعدتي على إتمامها، وأخص بالذكر أستاذتي الفاضلة الدكتورة ذهبية بورويس، لما منحتني من وقتها الثمين، وعلسها الغزير، وتوجيهاتها السديدة، ودأبها المتواصل على متابعة البحث وتقديمه طوال مدة إشرافها، فجزاها الله عني كل خير وأمدني عمرها وبارك في جهدها وأدام عليها نعمة الصحة والعافية.

كما أتقدم بالشكر والتقدير إلى أساتذتي في مرحلة الدراسات العليا في قسم اللغة العربية، في كلية الآداب والعلوم الإنسانية/ جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، الذين تشرفت بالأخذ عنهم والإفادة منهم والانتساب إليهم، وكذلك أتقدم بوافر الشكر والتقدير والامتنان لعدد الإخوة الأكارم، بما قدموه لي من خدمات جلييلة، ما كان لهذا البحث أن يتم ويستوي على سوقه بدونها، وأخص بالذكر عبد الحكي و برمكي و بخاري و بولال و الخخير، وكل من أعارني كتاباً، أو قدم مشورة أو نصحاً، ومن ساعد في الطباعة أو الترجمة، أو أي نوع من العون: وأشكر كل من ساعدني وساندني في إنجاز هذا العمل، فلمهم في النفس منزلة وإن لم يسعف المقام لذكورهم، فهم أهل للفضل والخير والشكر. فلمهم مني جميعاً وافر الشكر وعظيم الامتنان.

# مقدمة

جامعة الأميرة  
عبد القادر العوم الإسلامية

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي جعل كتابه المبين حجة قاطعة على الثقلين بما حواه من وجوه الإعجاز؛ جمع فيه علم الأولين والآخرين، والصلاة والسلام على أفصح من نطق بالضاد، من أوتي جوامع الكلم وروائع الحكم الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى علمه شديد القوى، فجاءت أحاديثه متفردة شاهدة على فصاحته إلى يوم يبعثون صلى الله عليه وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد: فعلم الحديث علم مؤسس وهو أفضل العلوم بعد القرآن الكريم وأعلىها منزلة، لأنه وحي من عند الله عز وجل. بمعناه وهو المصدر الثاني من أصول التشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم، فهو مؤكد لحكم من الأحكام التي جاءت فيه، أو مبين ومفصل له، أو مشرح لحكم جديد لم يرد فيه، ومن هذا نستطيع القول إن الأحاديث النبوية الشريفة تلي القرآن الكريم مباشرة في الفصاحة والبيان، فهي صادرة من عند من نزل على قلبه هذا القرآن فحوت صنوف البلاغة وألوان الفصاحة والبيان، ودلت على سمو النفس التي صدرت منها، والمنبع العذب الذي نهلته منه.

والمتتبع للدراسات النحوية والبلاغية واللغوية بشكل عام يقف على قلة الدراسات التي عنت بإبراز جوانب البلاغة والفصاحة والبيان في الأحاديث النبوية الشريفة، إذا ما قورنت بالدراسات القرآنية في هذا المجال، والدراسات التي عنت بإبراز وجوه التشريع الإسلامي في الأحاديث النبوية فالمكتبة العربية تفتقر إلى دراسات أكاديمية تتعلق بإبراز جوانب الفصاحة والبيان في كلامه صلى الله عليه وسلم، لأن دراسة الأحاديث النبوية الشريفة لا تقل أهمية عن دراسة القرآن الكريم، فإذا كان القرآن الكريم يقدم لنا آليات التعبير والإيلاج، فإن الغاية والغرض من دراسة الأحاديث النبوية الوقوف على نصوص أيضاً تقدم لنا آليات التعبير والإيلاج قد لا نتهدي إليها في نصوص أخرى من كلام العرب، فالمستوى الذي وصلت إليه أساليبه وتراكيبه في الكلام كانت تغني اللغويين وبخاصة النحويين في توجيه مسائلهم وقضاياهم، فالمتتبع للمؤلفات النحوية القديمة التي دونت في عصور الاحتجاج يجدها تفتقر إلى تلك المادة

المصدرية الحديثية إذا ما قيست بالقرآن والشعر، وهم بذلك قد فوتوا على أنفسهم فرصة الإفادة من هذه الأحاديث التي وصف الرافي صاحبها-صلى الله عليه وسلم- بقوله: (ولا نعلم أن هذه الفصاحة قد كانت له صلى الله عليه وسلم إلا توفيقاً من الله إذ ابتعثه للعرب وهم قوم يقادون من ألسنتهم).

ولو أن النحويين اعتمدوا على الحديث النبوي الشريف في استقصاء الأساليب والتراكيب بقدر اعتمادهم على الشعر لسدوا جانباً كبيراً من الثغرات التي تخللت استقراءهم غير التام في أثناء تعبيدهم لقواعد اللغة.

ومع مكانة هذا الأحاديث النبوية، وما لها من شرف ومترلة لم تحظ بما تستحقه من العناية والدراسة، ولم نقف في تراث الإسلام الذي يزخر بدراسات كثيرة للبيان النبوي، إلا على إشارات موجزة إلى مترلة البيان النبوي، أو ذكر لبعض الخطب والأحاديث النبوية التي تشتمل على أسرار بلاغية، وهي أحاديث معروفة مشهورة تنقل من جيل إلى جيل، كما في البيان والتبيين للجاحظ، والمثل السائر لابن الأثير، وغيرهما من كتب البلاغة والأدب. والمدونة القديمة الوحيدة الرائدة المستقلة التي أولت عناية كبيرة بجانب من جوانب بلاغته صلى الله عليه وسلم هي تلك الدراسة القيمة التي تمثلت في كتاب: "المجازات النبوية للشريف الرضي" وقفت على فنون البيان في أحاديثه صلى الله عليه وسلم وحاولت استخراج جوانب البلاغة فيها فكانت محاولة غير مسبوقة في هذا المجال.

ولو أن الأحاديث النبوية الشريفة أخذت حقها في الدراسات اللغوية-نحوية منها و بلاغية- كما أخذ القرآن الكريم حظه منها، لحققت غنى وثراء فيها، ولسدت جوانب النقص والقصور التي طالت الدراسات اللغوية في أثناء فترة تععيد اللغة وهذا هو الذي أدركه كثير من المتأخرين كابن مالك، و السهيلي، وابن هشام الأنصاري، وغيرهم الذين فتحوا المجال واسعاً للعناية بالحديث النبوي الشريف لغة ونحو ووضعوا مدونات في جمعه وتصحيحه، ولهذا لا نعجب من إقبال الباحثين المعاصرين على أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم ودراساتها واستخراج مكنوناتها في العصر الحديث إذ كتبوا عنها دراسات وبحوثاً مستقلة ذات صلة

بتراكيبها وأساليبيها، على غرار ما فعل محمد رجب البيومي الذي ألف كتاباً عنونه بـ: "البيان النبوي"، وكذا ما فعل عز الدين السيد الذي ألف هو الآخر كتاباً يحمل عنوان: "الحديث النبوي من الوجهة البلاغية"، وكذلك كتاب "الخصائص البلاغية للبيان النبوي" لـ: محمد أبو العلا الحمزاوي، وعلى الرغم من هذا بقيت هذه الدراسات غير مستوفية لحق هذا الميراث النبوي المكنون، لأن معظم الدراسات عنت بالجانب النحوي واللغوي، قديمة منها مثل: كتاب "شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح لابن مالك الأنصاري"، و"إعراب الحديث النبوي الشريف. لأبي البقاء العكبري"، أو حديثة مثل: (بناء الجملة في الحديث النبوي الشريف)، لعودة خليل أبي عودة، و (الجملة الفعلية في صحيح البخاري)، لـ: محمد هادي محمد، و(القضايا النحوية في كتب إعراب الحديث).

أما عن الدراسات الأكاديمية السابقة فنجد رسائل بحثت جوانب التأويل النحوي في الحديث النبوي من ذلك: (التأويل النحوي في الحديث الشريف) رسالة دكتوراه، لفلاح إبراهيم نصيف الفهدي جامعة بغداد، و(الحذف في صحيح البخاري دراسة نحوية دلالية) رسالة دكتوراه، لحسين عبد الله صالح الموساوي، و(التأويل النحوي في كتب إعراب الحديث النبوي) رسالة ماجستير لعائشة بنت مرزوق بن حامد المهدي جامعة أم القرى المملكة العربية السعودية، الحذف والتقدير في صحيح البخاري-دراسة نحوية دلالية-. بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في النحو والصرف. إعداد الطالبة: سهام رمضان محمود الزعبوط الجامعة الإسلامية غزة، الإيجاز والإطناب في الحديث النبوي الشريف- دراسة تحليلية تطبيقية في صحيح البخاري-. رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في البلاغة. الطالبة درية يس عبد الرحمن أحمد جامعة أم درمان الإسلامية السودان، الحذف في النصف الثاني من القرآن الكريم دراسة بلاغية تحليلية. رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في البلاغة. إعداد الطالبة: سناء عبد الرحيم محمد إبراهيم جامعة أم درمان الإسلامية السودان، وغيرها.

و في أثناء إعدادي لمذكرة الماجستير لفت انتباهي شيوع مصطلح التأويل في بعض المراجع والدراسات التي أفدت منها، واستعمال النحاة الواسع لهذا المصطلح للتوفيق بين القواعد



النحوية والنصوص التي جاء ظاهرها مخالفا لتلك القواعد التي وضعوها، وربما أولوا لغير ضرورة، ومن هنا تشكلت لدي فكرة البحث في أحد مظاهر التأويل، وأكثرها شيوعاً إلا وهو الحذف؛ الذي تقدر فيه المحذوفات، وقد تناولت جانباً منه في مذكرة الماجستير ويتعلق الأمر بحذف حروف المعاني في القرآن الكريم واتخذت من الربع الثاني مجالاً لتلك الدراسة، فعزمت على مواصلة البحث في الحذف وما يترتب عليه من أسرار، ولكن انتقلت من القرآن إلى الحديث النبوي الشريف فتناولت مسألة (التأويل بالحذف) في أحاديثه صلى الله عليه وسلم والتي تتطلب وعي المتلقي وقدرته الذهنية على الربط بين عناصر النص المذكورة والمحذوفة؛ ولذلك لا بد أن يكون على دراية تامة بتقدير المحذوف لبيان تفرد أسلوبه صلى الله عليه وسلم، وتفننه في القول.

وانطلاقاً من المعطيات السابقة اخترت أن يكون عنوان البحث: (التأويل بالحذف وأغراضه النحوية والبلاغية في عقود الزبرجد على مسند أحمد لجلال الدين السيوطي) ساعياً إلى تفعيل إشكالية إكثار النحويين من التأويل بالحذف الذي يكون مُخرّجاً في بعض المواضع وله ما يبرره، وفي بعضها الآخر لا يكون مُخرّجاً وإنما الغاية منه تكييف النصوص وجعلها موافقة للأحكام والقواعد النحوية التي وضعوها، وإن كان المعنى مفهوماً في بعض الأحيان دون تقدير، فما مدى تأثير التأويل بالحذف في توجيه الأحاديث النبوية الشريفة، وإبراز جوانب البلاغة والبيان فيها؟ وهل ما ذهب إليه مُعربو الحديث من تقديرات، هي تقديرات معنى وتفسير نابعة من الحس والذوق، أم هي تقديرات إعراب لا يهمهم فيها إلا موافقة النص للقواعد النحوية التي وضعوها ولاحظ للمعنى فيها؟

وهل هناك علاقة بين الحذف البلاغي والحذف النحوي مما يدعو إلى التأويل حتى يستقيم معنى النص، خاصة إذا كانت بعض الأجزاء تحذف ويدل السياق عليها، وكأن المحذوف جزء من المعنى قد نطق به؟.

- **الدوافع:** ومما دفعني إلى دراسة هذا الموضوع وسبر أغواره والغوص في مضامينه جملة من الدوافع أذكر منها:
- قلة الدراسات اللغوية التي اشتغلت ببيان بلاغة البيان النبوي وتفرد أسلوبه إذا ما قارنا ذلك بالدراسات التي عنت ببيان القرآن وبلاغته.
- طابع الموضوع الرابط بين البلاغة والنحو وحاجة كل منهما للآخر فالحذف البلاغي يقوم أساساً على الحذف اللغوي ويجري على قواعده في حذف الأجزاء من الجملة، ولكن لأغراض بلاغية خاصة تدعو إليه.
- تعلق الموضوع بعلمين شريفيين هما: الحديث النبوي الشريف، واللغة العربية.
- إن كتاب عقود الزبرجد على مسند الإمام أحمد يشتمل على مناقشات حيوية تبرز بين النحو و البلاغة والفقه والأصول في التماس طرائق المعنى والدلالة، فالسيوطي كما هو معلوم عالم موسوعي تبحر في شتى مجالات العلم والمعرفة ومنها العلوم المذكورة آنفاً مما أكسبه القدرة على المزج بين هذه العلوم في بعض كتاباته ومناقشاته لترجيح رأي، أو توضيح مسألة ما.
- في ضوء ما سبق ونظراً لأهمية هذا الموضوع وما سيبحثه من مسائل ذات صلة بالتأويل بالحذف، وأهمية كتاب عقود الزبرجد ومؤلفه، وما سيبحث لنا من الوقوف على جوانب من تفرد أسلوبه صلى الله عليه وسلم، ونظراً لعدم وجود دراسة أكاديمية عنت بإبراز أغراض التأويل بالحذف في الحديث النبوي الشريف وأسراره. وبالنظر إلى الإشكالات التي يطرحها الموضوع، والأهداف المتوخاة من وراءه، فإن المنهج الأنسب في مثل هذه الدراسة هما المنهج الوصفي والاستقرائي اللذان يتضمنان الخطوات الآتية:- التعرض لمفهوم التأويل ونشأته وعباراته وأسبابه وأهدافه وأساليبه، وكذا التعرض لمفهوم الحذف وما يتعلق به من أحكام.

- استقراء الأحاديث النبوية في كتاب عقود الزبرجد المشتملة على تأويل من التأويلات بالحذف في الأسماء، أو الأفعال، أو الحروف.
- تحليل موضع التأويل بالحذف في الحديث وبيان غرضه النحوي والبلاغي والتعليق على ما يحتاج إلى تعليق أو بيان أو توضيح.
- وقد جاء البحث مقسماً إلى مدخل وخمسة فصول وخاتمة وذلك على النحو الآتي: - **مدخل:**  
**بعنوان: (التعريف بالسيوطي ومدونته عقود الزبرجد على مسند أحمد)**
- وفيه ترجمه لجلال الدين السيوطي المولد والنشأة والأسفار وشيوخه وغير ذلك مما يتعلق به وكل ذلك باختصار، ثم التعريف بكتاب عقود الزبرجد ودوافع تأليفه ومنهج المؤلف فيه والمصادر التي اعتمدها إلى غير ذلك.
- **الفصل التمهيدي: المعنون بـ: (مكانة الحديث النبوي وعناية العلماء به وأثره في علمي النحو والبلاغة)**

وفيه تم الحديث في المبحث الأول على مصطلحات - السنة، الحديث، الخبر -، ثم المبحث الثاني تكلمت فيه عن أثر الحديث النبوي الشريف في علم اللغة والنحو ومثلت لذلك ببعض المصنفات التي اعتمدت الحديث النبوي، أما المبحث الثالث فخصصته للحديث عن أثر الحديث النبوي الشريف في البلاغة العربية وذلك من خلال الكتب البلاغية التي نهل من أحاديثه صلى الله عليه وسلم واتخذت منها ميداناً للتمثيل والتوضيح وإبراز الجانب البلاغي فيها.

- **أما الفصل الأول: وعنوانه بـ: (التأويل مفهومه، عباراته، أسبابه، أساليبه، مظاهره)**
- وخصصته لمصطلح التأويل وقسمته إلى ثلاثة مباحث تحدثت في المبحث الأول عن: نشأته وتعريفه لغة واصطلاحاً، وعباراته، وفي المبحث الثاني تناولت أسباب التأويل، والأهداف التي يتوخاه المؤلفون من وراء التأويل، وفي المبحث الثالث تناولت مظاهر التأويل وأساليبه من تقديم وتأخير وحمل على المعنى وزيادة وتضمين وحذف.

- أما الفصل الثاني الذي حمل عنوان: ( الحذف في الأسماء و أغراضه النحوية والبلاغية) فقد خصصته للحديث بالحذف في الأسماء وأغراضه النحوية و البلاغية وقسمته إلى ثلاثة مباحث المبحث الأول سعت فيه للحديث عن الحذف في باب المبتدأ والخبر وأغراضه النحوية والبلاغية، أما المبحث الثاني فخصصته للحديث عن الأحاديث التي اشتملت على حذف في باب النواسخ وما يتصل بها وأغراضه النحوية والبلاغية، أما المبحث الثالث فتحدثت فيه عن الأحاديث التي اشتملت على حذف في باب الفاعل والمفعول به والمضاف و المضاف إليه والمصدر وأغراضه النحوية والبلاغية.

- أما الفصل الثالث الذي عنون بـ: ( الحذف في الأفعال وأغراضه النحوية والبلاغية) تحدثت فيه عن الحذف في باب الأفعال وغرضه النحوي والبلاغي وقسمت هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث، أما المبحث الأول فخصصته لتتبع ظاهرة الحذف في الأحاديث التي اشتملت على هذه الظاهرة في باب الفعل الماضي والمضارع وأغراضه النحوية والبلاغية، أما المبحث الثاني فتتبع فيه الظاهرة في الأحاديث التي اشتملت على حذف في باب فعل الأمر، وباب الاختصاص، والتحذير والإغراء، وأغراضه النحوية و البلاغية، وتناولت في المبحث الثالث الحذف في باب الجمل.

- أما الفصل الرابع الذي اخترت له عنوان: ( الحذف في الحروف و أغراضه النحوية والبلاغية)

فكان الحديث فيه عن التأويل بالحذف في باب حروف المعاني وقسمته إلى ثلاثة مباحث تناولت في المبحث الأول منها التأويل بالحذف في الأحاديث التي حوت حرفاً محذوفاً من حروف الجر وأغراضه النحوية و البلاغية، أما المبحث الثاني فخصصته للأحاديث التي حذف حرف الاستفهام "الهمزة" والغرض النحوي والبلاغي من ذلك الحذف، وحروف العطف وأغراض حذفها النحوية والبلاغية، وخصصت المبحث الثالث من هذا الفصل لدراسة الأحاديث التي بها حذف حرف النداء "يا" و"أن" و"قد" و"إلا" وأغراض هذه الحروف النحوية والبلاغية.

- أما الخاتمة فضمنتها أهم النتائج المتوصل إليها في هذه الدراسة، وذيلت البحث بقائمة ضمت أهم المصادر والمراجع المعتمد عليها في معالجة الموضوع.

ومن الصعوبات التي اعترضت البحث تعدد الأوجه الإعرابية في بعض الأحاديث التي قيل فيها مجذف، فلا يكتفي المعرب بوجه واحد بل يعطي عدة احتمالات مما يضع الدارس في حيرة من أمره، كما واجهتني صعوبة ندرة بعض المصادر والمراجع وعدم الحصول عليها، و شح الدراسات التي تناولت هذا الموضوع بالدراسة، وبعض الصعوبات الخارجية. وأخيرا آمل أن أكون قد وفقت في هذا البحث، وحققت بعض أغراضه المستهدفة منه كما آمل أن يكون إضافة إلى الدراسات المتعلقة ببيان بلاغة النبي صلى الله عليه وسلم فيسهل ولو بالشيء اليسير في إثراء المكتبة الحديثة، والدرس النحوي والبلاغي، ويعلم الله أنني توخيت فيه الصواب والحذر ما استطعت، فإن أصبت جادة الصواب فذلك من الله وحده، وكرم فضله وهذا ما كنت ابتغيه، وإن كنت قد جانبت الصواب وتعثر قلبي فذلك من ضعف الإنسان وقلّة حيلته، وهذا جهد المقل و الله حسبي عليه توكلت وإليه أنيب.

ولايسعني في الختام إلا أن أتقدم بجزيل الشكر إلى أستاذتي الفاضلة الدكتورة ذهبية بورويس التي شجعتني على الغوص في مضامين هذا الموضوع، و شرفتنني بإشرافها عليه، و سهلت علي مصاعبه، وأخذت بيدي مرشدة موجهة ومصححة، ومدت لي يد العون، ولم تدخر جهداً في إصلاح عثراتي وتصويبها حتى في أحلك الظروف فجزاها الله عني أحسن الجزاء، والشكر موصول إلى أساتذاتي في مرحلة ما بعد التدرج، كما أتوجه بالشكر للجنة الموقرة على تكريمها بقراءة البحث وكشف ما فيه نقائص وعثرات فجزاها الله خيراً، ولا ننسى إيصال الشكر إلى كل من مد لنا يد العون لإتمام هذا العمل ولو بكلمة توجيهية، أو كتاب أعوزتنا الحاجة وكنا في أمس الحاجة إليه فأمدنا به أو بكليهما معاً.

وما توفيقني إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب

# مدخل

\*التعريف بالسيوطي والمدونة\*

جامعة الأمير  
عبد القادر  
السيوطي  
الإسلامية

## - التعريف بالسيوطي (جلال الدين) (ت 911هـ)

يعد الإمام السيوطي من العلماء الذين رزقهم الله سبحانه وتعالى شهرة واسعة إذ ذاع صيته في أصقاع الدنيا في حياته وبعد مماته، وذلك لكثرة مصنفاته في شتى العلوم، وابتكاره في مناحي عديدة منها، ولهذا فإن كثيراً من العلماء كتبوا عنه قديماً وحديثاً، ودُرست مؤلفاته في شتى الجامعات من نواح متعددة.

فمن كتب في علوم القرآن لم يستغني عن كتب السيوطي مثل "الإتقان في علوم القرآن"، ومن كتب في الحديث لم يستغني عن "الجامع الصغير والكبير"؛ ومن كتب في اللغة لم يستغني عن كتابه "المزهر في علوم اللغة"، ولهذا وذاك فإنه كان كل من يحقق له كتاباً، أو يتناول بالدراسة موضوع علمي يتعلق بأحد مصنفاته أو أثراً من آثاره فإنه يكتب ترجمة وافية له والأمثلة في ذلك كثيرة، وبناء على ذلك فإنني آثرت الاختصار والإيجاز في ترجمته ما استطعت.

جلال الدين السيوطي واحد من الذين ترجموا لأنفسهم ترجمة ذاتية، فقد سجل في كتابه "حسن المحاضرة" ترجمة لنفسه إذ بيّن في كتابه هذا أبرز جوانب حياته، حيث تحدث عن اسمه، وكنيته، ولقبه، ومولده، وأسرتة ونشأته، ونسبته، وأسفاره، وشيوخه، والعلوم التي تبحر فيها، ومؤلفاته الغزيرة وكتبه، وهناك كتب كثيرة كتبت عن حياة السيوطي يمكن الرجوع إليها<sup>(1)</sup>.

<sup>1</sup> - الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة. نجم الدين محمد بن محمد الغزي. وضع حواشيه: خليل المنصور. منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية بيروت - لبنان. ط1 (1418هـ-1997م). ج1. ص227، وينظر حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة. جلال الدين بن عبد الرحمن السيوطي. تح: محمد أبو الفضل إبراهيم. دار إحياء الكتب العربية الباطني. ط1 (1387هـ-1967م). ج1. ص335، والضوء اللامع في أعيان القرن التاسع. شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي. مكتبة القدسي القاهرة. ط1 (1354هـ-1940م). ج4. ص65، والبير الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع. محمد بن علي بن محمد الشوكاني. (د.ت.ج). مطبعة السعادة مصر. ط1 (1348هـ-1929م). ج1. ص328.... وغيرها، والأشباه والنظائر في النحو. جلال الدين السيوطي. تح: عبد الآله نيهان. مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق. (د.ط). (د.ت). ج1 المقدمة. ص9 وما بعدها، و همع الهوامع في شرح الجوامع، الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي. تح: أحمد شمس الدين. منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية بيروت لبنان. ط1 سنة (1418هـ-1998م). ج1. ص3 وما بعدها، و معترك الأقران. جلال الدين السيوطي. ضبط أحمد شمس الدين. دار الكتب العلمية بيروت لبنان. ط1 (1408هـ-1988م). ج1 المقدمة. ص.ج. د. ه. و، و الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، تح: مركز الدراسات القرآنية، طبعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف (1426). مقدمة التحقيق. ص3 وما بعدها.

- اسمه وكنيته: تحدث السيوطي عن نفسه في كتابه "حسن المحاضرة" فقال ما نصُّه: هو عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر بن محمد بن سابق الدين بن الفخر عثمان بن ناظر الدين محمد بن سيف الدين، حضر بن نجم الدين أبي الصلاح أيوب بن ناصر الدين محمد بن الشيخ همام الدين الخضيرى الأسيوطي ينتمي إلى أسرة ظهر منها رجال انقطعوا إلى طلب العلم، منهم جده الأعلى همام الذي كان من أهل الحقيقة ومن مشايخ الطرق<sup>(1)</sup> وكنيته هي: أبو الفضل، ولقبه: جلال الدين، ولم يذكرهما في كتابه (حسن المحاضرة) بل ذكرهما في (التحدث بنعمة الله) الملحق الأول.

- أما عن مولده: فقال في حسن المحاضرة: (كان مولدي بعد المغرب ليلة الأحد مستهل شهر رجب سنة تسع وأربعين وثمانمائة (849هـ)، ونشأ يتيماً لأن والده توفي عام (855هـ) أي عندما كان لجلال الدين خمس سنوات)<sup>(2)</sup>.

- أما عن أسرته: فقال: (...أما جدي الأعلى همام الدين فكان من أهل الحقيقة ومن مشايخ الطريق ومن دونه كانوا من أهل الوجاهة والرياسة، منهم من ولي الحكم ببلده، ومنهم من ولي الحسبة بها، ومنهم من كان تاجراً في صحبة الأمير شيخون، ومنهم من بنى مدرسة بأسيوط، ووقف عليها أوقافاً، ومنهم من كان متمولاً، ولا أعرف منهم من خدم العلم حق الخدمة إلا والدي)<sup>(3)</sup>

- أما فيما يخص نشأته: فقد مات والده الشيخ كمال الدين في الخامس من صفر سنة خمس وخمسين وثمانمائة من الهجرة، وقد نشأ يتيماً<sup>(4)</sup>.

1 - حسن المحاضرة. 335/1، وينظر الأشباه والنظائر. 1 المقدمة. ص 12.

2 - المصدر نفسه. 336/1، والأشباه والنظائر. 12/1.

3 - المصدر السابق. 336/1، ومعتك الأقران. 1 المقدمة/ج.

4 - المصدر نفسه. 336/1، والأشباه والنظائر. 12/1.



- أما نسبه: فهو الخضيرى الأسيوطى، وقد بين السيوطى هذه النسبة بقوله: (وأما نسبتنا بالخضيرى فلا أعلم ما تكون هذه النسبة إلا الخضيرية: محلة ببغداد وقد حدثني من أثق به أنه سمع والدي يذكر أن جده الأعلى كان أعجمياً أو من الشرق؛ فالظاهر أن النسبة إلى المحلة المذكورة<sup>(1)</sup>)، وأما السيوطى فهو انتساب إلى أسيوط، وهي من المدن الكبرى بصعيد مصر.

- أما عن أسفاره فقد ذكر البلاد التي زارها وسافر إليها قال: (وسافرت بحمد الله تعالى إلى بلاد الشام والحجاز، واليمن، والهند، والمغرب، والتكرور)<sup>(2)</sup>، ويبدو أن أسفاره كانت من أجل طلب العلم والتعلم.

- وأما شيوخه: طلب السيوطى العلم على يد علماء، وشيوخ كان لهم باع في عصره، وقد خصص معجماً كبيراً ذكر فيه الشيوخ الذين تلقى عنهم أو أجاز منهم، وبلغوا نحو ستمائة نفس<sup>(3)</sup> ومن هؤلاء: شهاب الدين الشارمساحي (ت865هـ)، وعلم الدين البلقيني (ت868هـ)، وشرف الدين المناوي (ت871هـ)، وتقي الدين الشمني الحنفي (ت872هـ)<sup>(4)</sup>، ومحيي الدين الكافيحي (ت879هـ) وسيف الدين الحنفي (ت881هـ)<sup>(5)</sup>، وغيرهم من العلماء.

- أما العلوم التي تبهر فيها فقد قال في حسن المحاضرة: (رُزقت التبحر في سبعة علوم: التفسير والحديث والفقهاء، والنحو، والمعاني، والبيان، والبديع؛ على طريقة العرب والبلغاء، لا على طريقة العجم وأهل الفلسفة... ودون هذه السبعة في المعرفة: أصول الفقهاء، والجدل، والتصريف، ودونها الإنشاء والترسل والفرائض،

1 - المصدر نفسه. 336/1، ومعتك الأقران. 1 المقدمة/ج.

2 - المصدر نفسه. 338/1.

3 - الأشباه والنظائر. 12/1.

4 - كثيراً ممن ترجموا للسيوطى عند ذكر شيوخه يذكرون من شيوخه تقي الدين الشبلي الحنفي وهو في الحقيقة تقي الدين الشُّمْنِي الحنفي وقد ورد هذا التصحيح في حسن المحاضرة، وليس هناك رجل من طبقة شيوخ السيوطى من الذين ترجم لهم هو أو ترجم لهم السخاوي بهذا الاسم. ينظر الأشباه والنظائر. 15/1.

5 - حسن المحاضرة. 338-336/1، الأشباه والنظائر. 15/1.

ودونها في القراءات، ولم آخذها عن شيخ ودونها الطب، وأما علم الحساب فهو أعسر شيء عليّ، وأبعده عن ذهني، وإذا نظرت في مسألة تتعلق به فكأنما أحاول جبلاً أحمله<sup>(1)</sup>.

تبحر السيوطي في هذه العلوم وغيرها كان نتاج للظروف السياسية والاجتماعية التي ألمت بالأمة آنذاك فقد اجتاحت المغول بغداد عاصمة الخلافة وعاثوا فيها فساداً، وكذا في الشام فأصبحت مصر على وجه الخصوص محوراً لنشاط علمي كبير فما أصاب المسلمين في القرن السابع الهجري من كوارث على أيدي المغول في العراق والشام، وعلى أيدي المسيحيين في الأندلس، وبقاء مصر بمنأى عن تلك المصائب أهلها بأن تغدو هي المجال الوحيد للنشاط الفكري والثقافي والفني، كما أن إحياء الخلافة العباسية في مصر على أيدي المماليك هيأ القاهرة لأن تراث بغداد وتصبح مركزاً للنشاط العلمي والديني في العالم الإسلامي.

وسط تلك الغمة التي ألمت بالوطن العربي منذ القرن السابع الهجري لم يجد علماء المشرق والمغرب بلداً عربياً آمناً تطيب لهم فيه الحياة سوى مصر التي غدت مركزاً للخلافة العباسية، يضاف إلى ذلك اهتمام المماليك بالعلم وأهله وتشجيعهم له بإقامة المدارس، والمكتبات، ودور المعرفة فازدهرت حركة العلم ونشطت<sup>(2)</sup>، وفي هذا الجو المفعم بالنشاط والحيوية نشأ وترعرع السيوطي محباً للعلم وأهله خاصة وأن والده كان من أهل العلم حريصاً على تعلم ابنه، فكان يحضره لمجالس العلم وهو ابن ثلاث سنين، فقد كان يحضره لأكثر مجلس للعلم في ذلك الوقت وهو مجلس ابن حجر العسقلاني، وغيره من علماء ذلك الزمان وبعد نضج السيوطي وإقدامه على العلم ختم القرآن وهو ابن ثماني سنوات ثم اتجه لتعلم العلوم على أيدي علماء عصره، فدرس الفقه والنحو والفرائض والتفسير والحديث، ولم يمض عامان حتى أُجيز بتدريس العربية و تبحر أولاً في علم التفسير لتعلقه بكتاب الله سبحانه وتعالى؛ فكلام الله سبحانه

<sup>1</sup> - المصدر نفسه. 338/1، ومعتزك الأقران. ج1 المقدمة. هـ.

<sup>2</sup> - ينظر المجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك، د/ سعيد عاشور ص/ 157، والإمام السيوطي وجهوده في علوم القرآن. د. محمد يوسف الشربجي. دار المكتبي للنشر والتوزيع سورية دمشق. ط1 (1421هـ- 2001م) ص44.

وتعالى أفضل كلام على وجه الإطلاق تتلذذ الآذان بسماعه ولا تمجحه على كثرة الترداد، وتطمئن القلوب وترتاح بسماعه.

عكف السيوطي على التبحر في التفسير أولاً لتعلقه به، ثم بعد علم التفسير تبحر في علوم أخرى أخص بالذكر منها الحديث واللغة والنحو، وخصصتهما بالذكر لتعلق موضوع البحث بهما فهو دراسة لآلية من آليات النحاة في كتاب جمع فيه صاحبه بين الحديث والنحو وهو عقود الزبرجد على مسند أحمد، ولا نعجب من ذلك فالحديث النبوي الشريف مما تصرف المهتم في تحصيله فهو في الشرف بعد القرآن الكريم وعلومه وتفسيره لتعلقه بكلام النبي صلى الله عليه وسلم؛ لا ينطق عن الهوى قال تعالى: ﴿

وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۗ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴿٣﴾ [النجم: 3-4]، ولهذا نجد السيوطي بعد أن تبحر في التفسير اتجه للتبحر في الحديث النبوي الشريف وعلومه، لأن الحديث في البيئة التي تعنى بعلوم الدين يحتل الصدارة فيها ويستأثر بكل عناية. إذ كان على كل عالم أو فقيه أن يتقن علم الحديث، ليأخذ الدين عن أصوله، ويتلقى الأحكام عن صاحب الرسالة<sup>(١)</sup>، وقد تلقى الحديث على يد علماء عصره، وعلى رأسهم تقي الدين الشمني إذ لزمه أربع سنين وأخذ عنه الحديث وقرأ عليه كثيراً منه<sup>(٢)</sup>، ولعل سر تقدم السيوطي في الحديث هو رغبته في التفرد فيه والتفوق على أهل زمانه فتعلمه وألف فيه العديد من المصنفات

قال عنه نجم الدين محمد بن محمد الغزي (ت1061هـ): وكان أعلم أهل زمانه بعلم الحديث وفنونه ورجاله، وغريبه، واستنباط الأحكام منه، وأخبر عن نفسه أنه يحفظ مئتي ألف حديث. قال: ولو وجدت أكثر لحفظته<sup>(٣)</sup>.

<sup>1</sup> - ينظر الحركة الفكرية في مصر في العصرين الأيوبي والمملوكي الأول. د. عبداللطيف حمزة. دار الفكر العربي بيروت لبنان. ط1 (د.ت). ص175-176.

<sup>2</sup> - ينظر جلال الدين السيوطي. بحوث أقيمت في الندوة التي أقامها المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية بالاشتراك مع الجمعية المصرية للدراسات التاريخية-6-10 مارس (1976). الهيئة المصرية العامة للكتاب جمهورية مصر العربية: 1978. ص305، وينظر السيوطي وأثره في الدراسات اللغوية. عبد العال سالم مكرم. مؤسسة الرسالة بيروت لبنان. ط1 (1409هـ-1989م). ص111 وما بعدها

<sup>3</sup> - الكواكب السائرة. 229/1.

نال الحديث وعلومه الحظ الأوفر من مؤلفات السيوطي ومما ألف فيه: (الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج، و الجامع الصغير، وكشف المغطى في شرح الموطأ، وإسعاف المبطل برجال الموطأ) وغيرها. - أما مؤلفاته فقد ألف السيوطي في شتى أنواع المعرفة في التفسير وعلوم القرآن والحديث والفقه والفرائض، واللغة التي كان مولعاً بها وبمسائلها يقول في ذلك: (... أما بعد: فإنَّ الفنون العربية على اختلاف أنواعها هي أول فنوني، ومبتدأ الأخبار التي كان في أحاديثها سمري وشجوني، طالما أسهرت في تتبع شواردها عيوني، وأعملت فيها بدني إعمال الجهد ما بين قلبي وبصري ويدي وظنوني، ولم أزل من زمن الطلب أعتني بكتبتها قديماً وحديثاً، وأسعى في تحصيل ما دثر منها سعياً حثيثاً، إلى أن وقفت منها على الحجم الغفير، وأحطت بغالب الموجود مطالعة وتأملاً بحيث لم يفتني منها سوى التزر اليسير، وألفت فيها الكتب المطولة والمختصرة، وعلقت التعليقات ما بين أصول وتذكرة، واعتنيت بأخبار أهلها وتراجمهم وإحياء ما دثر من معالمهم ... حتى اجتمع عندي من ذلك جمل، ودونتها رزماً لا أبالغ وأقول وقراً جملي<sup>(1)</sup>

وقد ألف السيوطي في شتى الفنون، وتنوعت مصنفاته إذ بلغت الثلاثمائة. جاء عنه في حسن المحاضرة: " ( وشرعت في التصنيف في سنة ست وستين وثلاثمائة، وبلغت مؤلفاتي إلى الآن ثلاثمائة كتاب سوى ما غسلته ورجعت عنه)<sup>(2)</sup>، وقد أحصى له كثير من الباحثين أكثر من هذا العدد، وهذه المصنفات تقع في مجلد أو مجلدات، كالزهر، والإتقان، والأشباه والنظائر، وبغية الوعاة، والدرر

<sup>1</sup> - الأشباه والنظائر في النحو. جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت 911هـ). (د.ت.ج). دار الكتب العلمية-بيروت. لبنان-. (د.ط.) (د.ت). ج.1. ص5-6.

<sup>2</sup> - حسن المحاضرة. 338/1.

المنثور في التفسير بالمأثور، والجامع الصغير، والجامع الكبير، وأمثالها، أو في أوراق، أو صفحات، كهذه الرسائل التي طبعت باسم (الحاوي في الفتاوي)، مجلد يحوي ثمانية وسبعين كتاباً في معظم الفنون، وقد تدارس العلماء هذه الكتب في كل مكان وانتشرت في حياة السيوطي وبعده<sup>(1)</sup>.

- أما وفاته: "فقد مات رحمه الله في سحر ليلة الجمعة تاسع عشر جمادى الأولى سنة إحدى عشرة وتسعمائة، وكان مرضه سبعة أيام بورم شديد في ذراعه اليسرى؛ فقد استكمل من العمر إحدى وستين سنة وعشرة أشهر وثمانية عشرة يوماً.

وكان له مشهد عظيم، ودفن بجوش قوصون خارج باب القرافة وقبره ظاهر وعليه قبة"<sup>(2)</sup>. ولقد خلف السيوطي مصنفات في شتى ميادين المعرفة كاللغة والحديث الذي اخترت منه مدونة البحث التي سأتناولها بالتعريف

<sup>1</sup> - مقدمة كتاب حسن المحاضرة. 7/1.

<sup>2</sup> - مقدمة معترك الأقران. جلال الدين السيوطي. تح: أحمد شمس الدين. دار الكتب العلمية بيروت - لبنان. ط (1408 هـ - 1988 م). مج 1. ص: ز.

- التعريف بالمدونته: (عقود الزبرجد على مسند أحمد لجلال الدين السيوطي)

يعد عقود الزبرجد واحداً من آثار جلال الدين السيوطي وهو الكتاب الثالث الذي عني بإعراب الحديث النبوي الشريف، فقد ألف قبله عالمان في إعراب الحديث الأول هو: أبو البقاء العكبري (ت616هـ) <sup>(1)</sup> ألف كتاباً سماه "إعراب الحديث النبوي" <sup>(2)</sup> أعرب فيه الأحاديث التي وردت في "جامع المسانيد لأبي الفرج ابن الجوزي" ورتبه على حروف المعجم، والثاني ابن مالك (ت672هـ) <sup>(3)</sup> الذي ألف هو الآخر كتاباً تعرض فيه لإعراب الأحاديث الواردة في الجامع الصحيح وسماه "شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح" أعرب فيه مجموعة من أحاديث الجامع رأى أنها من المشكل.

- **التعريف به:** عقود الزبرجد كتاب ألفه جلال الدين السيوطي في إعراب الحديث النبوي الشريف، وقد اعتمد فيه على أحاديث مسند الإمام أحمد بن حنبل، وأضاف إليه من كتب الحديث مجموعة من الأحاديث يقول السيوطي في مقدمة الكتاب: "... وقد استخرت الله تعالى في تأليف كتاب في إعراب الحديث، مستوعب جامع... وأجعله على مسند أحمد مع ما أضمه إليه من

1 - هو عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن الحسين الإمام محب الدين أبو البقاء العكبري البغدادي الضرير النحوي الحنبلي صاحب الإعراب. قال القفطي أصله من عكبرا... أقرأ النحو واللغة والمذهب والخلاف والفرائض والحساب وسمع الحديث من أبي الفتح بن أبي البطي، وأبي زرعة المقدسي، صنف إعراب القرآن وإعراب الحديث، وإعراب الشواذ، وفي غيرها من الفنون ولد سنة: 538هـ. للمزيد ينظر ترجمته في بغية الوعاة في طبقة اللغويين والنحاة. جلال الدين السيوطي. تح محمد أبو الفضل إبراهيم. دار الفكر. بيروت. ط2 (1399 هـ - 1979م). ج2. ص38-39.

2 - ألفه أبو البقاء بطلب من بعض تلاميذه حتى يتحاشوا اللحن في أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم، وقد ذكر ذلك في مقدمة كتابه، فقال مانصه "فإن جماعة من طلبة الحديث التمسوا مني أن أملي مختصراً في إعراب ما يشكل من الألفاظ الواقعة في الأحاديث وأن بعض الرواة قد يخطئ فيها". ينظر إعراب الحديث النبوي. أبو البقاء عبدالله بن الحسين العكبري. تح: عبد الإله نبهان. مطبوعات مجمع اللغة العربية دمشق. ط2 (1407 هـ - 1986م). ص23.

3 - هو محمد بن عبد الله بن مالك جمال الدين أبو عبد الله الطائي الجبالي الشافعي النحوي نزيل دمشق إمام النحاة واللغة ولد سنة ستمائة أو ستمائة وواحد، وله مؤلفات عديدة. ينظر ترجمته مثلاً في بغية الوعاة. ج1. ص130 وما بعدها.

الأحاديث المزيدة، وأرتبه على حروف المعجم في مسانيد الصحابة، وأنشئ له من بحار كتب العربية كل سحابة...<sup>(1)</sup>

- أما دوافع تأليفه للكتاب: فقد دفع السيوطي لتأليف كتابه هذا خدمة الحديث النبوي الشريف وإفادته من علوم اللغة، وكذا لما رأى من كثرة التصنيف في إعراب القرآن الكريم، في حين لم يحظ الحديث النبوي الشريف إلا بكتابين تعرضا لإعرابه هما: كتاب أبي البقاء العكبري في إعراب الحديث وكتاب شواهد التوضيح لابن مالك، وقد صرح السيوطي بهذا في مقدمته فقال: "فقد أكثر العلماء قديماً وحديثاً من التصنيف في إعراب القرآن، ولم يتعرضوا للتصنيف في إعراب الحديث سوى إمامين: أحدهما الإمام أبو البقاء العكبري، فإنه لما ألف إعراب القرآن المشهور أردفه بتأليف لطيف في إعراب الحديث أورد فيه أحاديث كثيرة من مسند أحمد وأعرابها، إلا أنه لاختصاره، فإنه، لا يروي الغليل، ولا يشفي العليل.

والثاني الإمام جمال الدين بن مالك، فإنه ألف في ذلك تأليفاً خاصاً بصحيح البخاري، يسمى "التوضيح لمشكلات الجامع الصحيح".

وقد استخرت الله تعالى في تأليف كتاب في إعراب الحديث، مستوعب جامع"<sup>(2)</sup>.

- أما نسبة الكتاب للسيوطي: فقد عد هذا الكتاب ضمن مصنفاته في فهرس مؤلفات السيوطي ونسبه إليه من ترجموا له وذكروا أسماء المؤلفين ومصنفاتهم مثل صاحب كتاب كشف الظنون<sup>(3)</sup>، وقد حققه سليمان القضاة وطبعته دار الجيل سنة (1994)، وكذا حسن موسى الشاعر.

- أما عنوانه: فقد أطلق السيوطي على هذا الكتاب اسمين "عقود الزبرجد على مسند أحمد" و"عقود الزبرجد في إعراب الحديث النبوي"، وقد ذكر هذا في مقدمة الكتاب فقال ما نصه: ". فإن شئت

<sup>1</sup> - عقود الزبرجد في إعراب الحديث النبوي. جلال الدين السيوطي. تح: د. سليمان القضاة. دار الجيل-بيروت. (د.ط.) (1414هـ-1994م). ج.1. ص.67.

<sup>2</sup> - المصدر السابق. ج.1. ص.67.

<sup>3</sup> - كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون. مصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة. تح: محمد شرف الدين يالتقايا، ورفعت بيلكه الكليسي. دار إحياء التراث العربي-بيروت-لبنان. (د.ط.) (د.ت). مج.2. ص.1156.



فسمه "عقود الزبرجد على مسند أحمد" وإن شئت فقل "عقود الزبرجد في إعراب الحديث" ولا تتقيد<sup>(1)</sup>.

- وأما ترتيب الكتاب: فرتب جلال الدين السيوطي كتابه على ترتيب حروف المعجم، إذ رتب مسانيد الصحابة على حسب ترتيب حروف المعجم، وهو بهذا الترتيب يتبع الطريقة التي رتب بها أبو البقاء العكبري كتابه إعراب

اب الحديث، وتجدر الإشارة هنا إلى أن السيوطي كان مطلعاً على كتاب أبي البقاء وكذا كتاب ابن مالك، ونقل عنهما إلا أنه عزا الأقوال إلى أصحابها في كل ما ينقل عنهما وقد بين ذلك في مقدمة كتابه حيث قال: "قد أوردت جميع كلام أبي البقاء معزواً إليه، ليعرف قدر ما زدته عليه، وتتبع ما ذكره أئمة النحو في كتبهم المبسوطة من الأعراب للأحاديث فأوردتها بنصها معزوة إلى قائلها لأن بركة العلم عزو الأقوال إلى قائلها، ولأن ذلك من أداء الأمانة وتجنب الخيانة"<sup>(2)</sup>.

- أما المصادر التي اعتمد عليها في كتابه: فقد اعتمد جلال الدين السيوطي على جملة من المصادر لعل أبرزها مسند الإمام أحمد بن حنبل الذي جعل عليه كتابه، ومن المصادر المهمة التي اعتمدها أيضاً كتاب إعراب الحديث لأبي البقاء العكبري، وشواهد التوضيح لابن مالك كما صرح بذلك في مقدمته، وقد أشرنا إلى ذلك في موضع سابق، واعتمد على مصادر أخرى مثل: "شرح الطيبي على مشكاة المصابيح للتبريزي، شروح صحيح البخاري للكرماني، والزرکشي، والخطابي، وابن حجر

<sup>1</sup> - مقدمة الكتاب. تح: سليمان القضاة. ج. 1. ص 68.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه. ص 70-71.



شروح صحيح مسلم للقاضي عياض، والقرطبي، والنووي، أمالي ابن الشجري، أوضح المسالك لألفية ابن مالك، البحر المحيط، الإنصاف في مسائل الخلاف، وغيرها<sup>(1)</sup>.

- أما عن منهجه: فاتبع في كتابه طريقة جمع آراء السابقين، حيث أنه في كثير من الأحيان كان ينقل كلام العكبري، أو ابن مالك إلا أنه كان يشير إلى ذلك، كما أنه كان يرجع إلى الحديث في كتب شرح الحديث ويرى توجيهاتهم النحوية، ولم يكن عمل السيوطي في كتابه الجمع لهذه الآراء فحسب، بل إنه في كثير من الأحيان كانت له جهود في توجيهها ونقدها وتوضيحها، وربما ضعف وجهاً أو رده، وأورد ما هو أقوى منه وأقرب لطبيعة اللغة<sup>(2)</sup>، فهو لم يكتفِ بالجمع والتنسيق لآراء السابقين بل أبرز شخصيته ووضع بصمته وتعليقاته.

وقبل الشروع في المقصود والكلام على التأويل لا بأس أن نتكلم ولو بإيجاز عن الإمام أحمد ومسنده إذ هو مصدر مادة الكتاب المعتمد عليه في البحث.

- أحمد بن حنبل (ت241هـ): هو الإمام أبو عبد الله أحمد بن حنبل<sup>(3)</sup>، أصله من البصرة، خرجت أمه من مرو وهي حامل به فولدته في بغداد، في شهر ربيع الأولى سنة أربع وستين ومائة. كان إمام المحدثين، صنف كتاب المسند، وجمع فيه من الحديث ما لم يتفق لغيره، صاحب محنة خلق القرآن

أيام المعتصم، توفي سنة إحدى وأربعين ومائتين ببغداد<sup>(4)</sup>.

<sup>1</sup> - ينظر فهرس مصادر السيوطي في كتاب عقود الزبرجد.تح:د.سليمان القضاة.ج4.ص418وما بعدها .

<sup>2</sup> - ينظر عقود الزبرجد.ج1.ص63.

<sup>3</sup> - ينظر تنمة نسبته في وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. ابن خلكان.تح:إحسان عباس.دار صادر- بيروت-(د.ط)(د.ت).ج1.ص63.

<sup>4</sup> - المصدر السابق.64/1.

- تعريف المسند: شرع الإمام أحمد في تصنيف مسنده نحو سنة (200هـ) وهو في السادسة والثلاثين من عمره، انتقاه من سبع مئة ألف حديث سمعها في رحلاته، فضم نحو ثلاثين ألف حديث.. لم يكن يرمي ترتيبه على أبواب الفقه، وإنما غايته جمع ما اشتهر من الحديث على امتداد الرقعة الإسلامية بسند متصل إلى النبي صلى الله عليه وسلم حسب رواته من الصحابة رضوان الله عليهم.

رتب الإمام أحمد مسنده على حسب ترتيب حروف المعجم، فكان يرتب الصحابة على المعجم وكذلك أصحابهم على المعجم، وتنقسم أحاديثه إلى ستة أقسام، منها ما هو صحيح لذاته، ومنها ما هو صحيح لغيره، ومنها ما هو حسن لذاته، ومنها ما هو حسن لغيره، ومنها ما هو ضعيف ضعفاً خفيفاً، ومنها ما هو ضعيف ضعفاً شديداً يكاد يقترب إلى الموضوع<sup>(1)</sup>.

<sup>1</sup> - لتفاصيل أكثر ينظر مسند الإمام أحمد بن حنبل. تح: شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد. مؤسسة الرسالة-بيروت. ط1(1416هـ- 1995). ج.1. ص.56 وما بعدها.

# فصل تمهيدي

\* مكانة الحديث النبوي وعناية العلماء به وأثره في علسي

النحو والبلاغة\*

- المبحث الأول: التعريف بمصطلحات الحديث والسنة والنحو

- المبحث الثاني: أثر الحديث في علم اللغة والنحو

- المبحث الثالث: أثر الحديث في علم البلاغة

## فصل تمهيدي: مكانة الحديث النبوي وعناية العلماء به وأثره في علمي النحو والبلاغة

- تمهيد: يعد الحديث النبوي الشريف المصدر الثاني من مصادر التشريع لدى المسلمين ، فبعد القرآن الكريم المصدر الأول المنزل من عند الله بواسطة الأمين جبريل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي الحديث النبوي الذي هو في الحقيقة في معناه من عند الله ولفظه من رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى يقول أبو حيان التوحيدي(علي بن محمد بن العباس(ت414ه): "...والثاني سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فإنها السبيل الواضح، والنجم اللائح والقائد الناصح، والعلم المنصوب، والأمم المقصود، والغاية في البيان، والنهاية في البرهان، والفرع عند الخصام، والقدوة لجميع الأنام(1)، وقال الجاحظ(أبو عثمان عمر بن بحر)(ت255ه) في كلام النبي صلى الله عليه وسلم وفي أحاديثه: "...وهو الكلام الذي قل عدد حروفه وكثر معانيه، وجل عن الصنعة، ونزّه عن التكلف.. واستعمل المبسوط في موضع البسط، والمقصود في موضع القصر، وهجر الغريب والوحشي ورغب عن المهجين السوقي، فلم ينطق إلا عن ميراث حكمة، ولم يتكلم إلا بكلام قد حفّ بالعصمة وشيّد بالتأييد، ويُسّر بالتوفيق وهو الكلام الذي ألقى الله عليه المحبة وغشاه بالقبول، وجمع له بين المهابة والحلاوة وبين حسن الإفهام، وقلة عدد الكلام، مع استغنائه عن إعادته، وقلة حاجة السامع إلى معاودته... ثم لم يسمع الناس بكلام قط أعمّ نفعاً، ولا أقصد لفظاً، ولا أعدل وزناً، ولا أجمل مذهباً، ولا أكرم مطلباً، ولا أحسن موقفاً، ولا أسهل مخرجاً، ولا أفصح معنىً، ولا أئين في فحوى من كلامه صلى الله عليه وسلم. انتهى كلامه(2).

إذا كان الحديث النبوي بهذه القدسية، فلا نستغرب هذه المكانة التي يتبوأها عند المسلمين، فقد وهب كثير من العلماء أنفسهم لخدمته ووقفوا حياتهم للذود عن هذا الموروث وصيانتهم من الضياع وحفظه من اللحن والتحريف، فقد كان دافعاً وحافزاً في دفع عجلة حركة العديد من العلوم أولها العلم الذي سمي باسمه "علم الحديث"، وامتد تأثيره هذا ليشمل علوم العربية لكونه مصدراً من مصادر

1 - البصائر والذخائر. لأبي حيان التوحيدي(علي بن محمد بن العباس). تح: د. وداد القاضي. دار صادر بيروت. ط1. (د.ت). ج1. ص6.

2 - البيان والتبيين. للجاحظ(أبي عثمان عمر بن بحر). تح: د. عبد السلام هارون. مكتبة الخانجي بالقاهرة. ط7(1418 هـ - 1998 م). ج2. ص17-18.

## فصل تمهيدي: مكانة الحديث النبوي وعناية العلماء به وأثره في علمي النحو والبلاغة

الاستدلال في كل مجالها وفي هذا الفصل سنقف عند هذه المكانة التي يحظى بها الحديث النبوي ضمن هذه المباحث:

- المبحث الأول: التعريف. بمصطلحات الحديث والسنة والخبر
- المبحث الثاني: أثر الحديث في علم اللغة والنحو
- المبحث الثالث: أثر الحديث في علم البلاغة

عبد القادر للعلوم الإسلامية

## المبحث الأول: التعريف بمصطلحات الحديث والسنة والخبر

قبل الحديث عن أثر الحديث النبوي الشريف في علم النحو والبلاغة نرى أنه لا بد من التطرق إلى معنى الحديث، والسنة، والخبر من الناحية اللغوية والاصطلاحية، والسنة النبوية، والخبر .

### 1- الحديث:

**تعريف الحديث لغة:** تعددت معاني كلمة الحديث في اللغة منها: الجديد. يقول: الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت170هـ): الحديث: الجديد من الأشياء<sup>(1)</sup>.

والحديث الخبر جاء في الصحاح للجوهري (ت392هـ): الحديث "الخبر قليله وكثيره وجمعه أحاديث على غير القياس"<sup>(2)</sup>.

وهذا التعريف قد ينطبق على أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم، فهي عبارة عن أخبار وصلتنا عنه صلى الله عليه وسلم، ونحن نقرأ في كثير من الأحيان في مصنفات الحديث قولهم جاء في الخبر كما يقولون جاء في الأثر، والحديث بهذا المعنى نجده أقرب إلى التعريف الاصطلاحي كما سنرى ذلك.

ويرى ابن فارس (ت395هـ): أن الحاء والذال والثاء أصل واحد، وهو كون الشيء لم يكن. يقال حدث أمرٌ بعد أن لم يكن<sup>(3)</sup>.

<sup>1</sup> - كتاب العين. تصنيف الخليل بن أحمد الفراهيدي. ترتيب وتحقيق: د. عبد الحميد هنداوي. منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية بيروت-لبنان. ط1 (1424هـ-2003م). ج1. ص293. مادة (حدث).

<sup>2</sup> - مختار الصحاح. محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي المعروف بالجوهري. عنى بترتيبه محمود خاطر. دار الفكر للطباعة والنشر-بيروت. ط1 (1424هـ-2003م). ص130.

<sup>3</sup> - معجم مقاييس اللغة. أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا. تح: د. عبيد السلام هارون. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت. (د.ط) (1399هـ-1979م). ج2. ص36. (حدث).

## فصل تمهيدي: مكانة الحديث النبوي وعناية العلماء به وأثره في علمي النحو والبلاغة

ويرى ابن منظور (ت711هـ) أن الحديث هو ضد القديم جاء في اللسان: الحديث هو نقيض القديم (1) وهذا التعريف للحديث نجده في الحقيقة ينطبق على الأشياء المحسوسة كقولنا هذه مركبة حديثة ونقيضها مركبة قديمة، فالحديث بهذا المعنى في تقديري بعيد عن المعنى الذي يعنيه الحديث النبوي الشريف. ونجد المعنى ذاته في كشف اصطلاحات الفنون يقول التهانوي: الحديث لغة ضد القديم، ويستعمل في قليل الكلام وكثيره (2).

وقال الفيروز آبادي (ت817هـ) (ح د ث) ك"حدث" حُدوثاً وحادثة: نقيض قَدَمٍ. وتضم داله إذا ذكر مع قَدَمٍ. وحادثان الأمر - بالكسر - أوله وابتدأؤه كحدثه... والحديث: الجديد. والخبر كالحديثي جمع أحاديث: شاذ (3).

فهذه التعاريف اللغوية في مجملها تتفق على أن الحديث هو نقيض القديم، والحديث هو الجديد، أو هو الخبر كان قليلاً أو كثيراً.

أما من الناحية الاصطلاحية: هو ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير أو وصف خلقي أو خلقي (4).

هذا التعريف يبين أن الحديث من الناحية الشرعية هو كل ما يتعلق بالنبي صلى الله عليه وسلم وأخباره وهو يتقاطع مع التعريف اللغوي الذي يرى أن الحديث يعني الخبر، فما وصلنا عن النبي صلى الله عليه وسلم من أقوال وأفعال و صفات خلقية أو خلقية هي عبارة عن أخبارٍ بلغتنا عنه صلى الله عليه وسلم.

1 - لسان العرب. أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور. دار المعارف القاهرة (د.ط.) (د.ت). مج2. ج17. ص796.

2 - موسوعة كشف اصطلاحات الفنون والعلوم. محمد علي التهانوي. تقديم: د. رفيق العجم. تح: د. علي دحروج. مكتبة لبنان ناشرون بيروت. ط1 (1996م). ج1. ص627.

3 - ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير وأساس البلاغة. الطاهر أحمد الزاوي. دار الفكر بيروت. ط3 (د.ت). ج1. ص600.

4 - شرح السديج المذهب في مصطلح الحديث. شمس الدين محمد التبريزي. مطبعة البابي الحلبي بمصر سنة (1530هـ). ص7، وكتاب منهج النقد في علوم الحديث. د. نور الدين عتر. دار الفكر. ط2 (1399هـ-1979م). ص26.

## فصل تمهيدي: مكانة الحديث النبوي وعناية العلماء به وأثره في علمي النحو والبلاغة

### 2- السنة:

- تعريف السنة لغة: تطلق السنة في اللغة على عدة معان: منها ما يدل على الصقالة والملاسة، وتطلق على السيرة و الطريقة حسنة كانت أو قبيحة، وتطلق على تتابع الشيء و تواليه، وعلى العناية بالشيء ورعايته. والمعنى الذي يهمنا في ما نحن بصدده وله صلة به هو المعنى الثاني الذي يعني السيرة والطريقة. قال الجوهري: السنة لغة هي الطريقة يقال استقام فلان على سنن واحد<sup>(1)</sup>.

وقال ابن منظور: السنة: السيرة حسنة كانت أم قبيحة، وفي اللسان نقلا عن صاحب التهذيب: السنة الطريقة المحمودة المستقيمة، ولذلك قيل: فلان من أهل السنة، معناه من أهل الطريقة المستقيمة المحمودة وهي مأخوذة من السنن وهو الطريق<sup>(2)</sup>.

وقال التهانوي: السنة بالضم وفتح النون المشددة في اللغة الطريقة حسنة كانت أو سيئة<sup>(3)</sup>.

- تعريف السنة اصطلاحا: يختلف معنى السنة في الاصطلاح من فن إلى فن فعلماء الحديث لهم تعريف خاص بهم، وعلماء الأصول لهم تعريف كذلك، وكذا الفقهاء.

فالسنة عند المحدثين هي: كل ما أثر عن النبي صلى الله عليه وسلم من قول، أو فعل، أو تقرير، أو صفة

خَلْقِيَّة أو خُلُقِيَّة، أو سيرة سواء أكان ذلك قبل البعثة كتحنثه في غار حراء، أم بعدها، وهي بهذا المعنى

مرادفة لمعنى الحديث النبوي<sup>(4)</sup>.

<sup>1</sup> - مختار الصحاح للجوهري. ص 297.

<sup>2</sup> - لسان العرب. ط: دار المعارف. ص 2124-2125.

<sup>3</sup> - كشف اصطلاحات الفنون. 1/1039.

<sup>4</sup> - السنة قبل التدوين. محمد عجاج الخطيب. نشر مكتبة وهبة القاهرة. ط2 (1408هـ-1988م). ص 16.



## فصل تمهيدي: مكانة الحديث النبوي وعناية العلماء به وأثره في علمي النحو والبلاغة

أما عند الأصوليين فهي: كل ما صدر عن النبي صلى الله عليه وسلم غير القرآن الكريم، من قول، أو فعل، أو تقرير مما يصلح أن يكون دليلاً لحكم شرعي<sup>(1)</sup>.

أما عند الفقهاء فهي: كل ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن من باب الفرض ولا الواجب فهي الطريقة المتبعة في الدين من غير افتراض ولا وجوب<sup>(2)</sup>.

- **الخبر**: - تعريف الخبر لغة: تعددت دلالات الخبر في اللغة من ذلك: قال الفيروز آبادي: الخبر محركة: النبأ. ج أخبار، ج أخابير... وخبر ككتف وجحر: عالم به، وأخبره خبره أنبأه ما عنده<sup>(3)</sup>. وقال ابن منظور: الخبر ما أتاك من نبيأ عنمن تستخير. ابن سيده: الخبر النبأ والجمع أخبار، وأخابير<sup>(4)</sup>. وقال التهانوي: الخبر بفتح الخاء والباء الموحدة هو عند بعض المحدثين مرادف للحديث، وقيل مباين له وقيل أعم من الحديث مطلقاً.

- تعريف الخبر اصطلاحاً: هو ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وما أضيف إلى الصحابة رضوان الله عليهم، والتابعين من بعدهم<sup>(5)</sup>.

<sup>1</sup> - المرجع نفسه. ص 16.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه. ص 18.

<sup>3</sup> - ترتيب القاموس المحيط.. 6/2 مادة (خ ب ر).

<sup>4</sup> - لسان العرب. ط (دار المعارف). ص 1090.

<sup>5</sup> - السنة قبل التدوين. ص 23.

## المبحث الثاني: أثر الحديث الشريف في علم اللغة والنحو

لقد اتضح لنا من خلال الحدود السابقة الذكر للحديث والسنة أن الحديث صادر عن النبي الله صلى الله عليه وسلم الذي قال عن نفسه عليه السلام "أنا أفصح من نطق بالضاد بيد أي من قريش و استرضعت في بني سعد بن بكر"<sup>(1)</sup>، فهذا الحديث فيه إفصاح منه صلى الله عليه وسلم على أن كلامه بليغ فصيح بعيد عن الركاكة والابتذال بعيد عن التكلف في القول وقصد التزيين لا يتغني به إلا الإبلاغ.

إذا كان هذا شأن كلامه صلى الله عليه وسلم فإننا لا نستغرب ما قام به علماء الحديث حينما تجندوا لجمع الحديث وتدوينه ووضعوا له القواعد والضوابط خشية ضياعه واختلاطه بكلام العامة وصيانتهم من كلام الواضعين الذين استحلوا الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ونسبوا كلامهم إليه، فأسس إزاء هذا الوضع علم اختص بالسنة النبوية وأحاديث المصطفى صلى الله عليه وسلم وهو علم الحديث ومصطلحه، وهذا العمل إن دل على شيء فإنما يدل على مكانة كلام النبي صلى الله عليه وسلم، وفي هذا السياق وفي إطار المحافظة على الحديث النبوي الشريف ودور هذا الموروث في دفع حركة العلوم لا يمكننا أن نغفل الدور الذي قام به علماء اللغة بشكل عام وبالأخص علماء النحو والبلاغة الذين سخروا حياتهم ووقتهم للمحافظة على هذه اللغة؛ وهذا اللسان العربي، وبخاصة عندما

<sup>1</sup> - الحديث غير مروى في الصحاح. أورده ابن هشام في المغني ينظر مغني اللبيب عن كتب الأعراب، لجمال الدين بن هشام، تح: د. مازن المبارك ود. محمد علي حمد الله، مراجعة سعيد الأفغاني، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت لبنان، ط(1427-1428هـ -2007م). ص118. وورد في الصحابي بلفظ: (أنا أفصح العرب بيد أي من قريش وأني نشأت في بني سعد بن بكر). و"ميد" لغة نادرة في "بيد" ينظر الصحابي في فقه اللغة العربية ومسائلها و سنن العرب في كلامها. أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي اللغوي. تح: د. عمر فاروق الطباع. مكتبة المعارف بيروت. ط1(1414هـ -1993م). ص61.

## فصل تمهيدي: مكانة الحديث النبوي وعناية العلماء به وأثره في علمي النحو والبلاغة

اختلطت الألسن، وامتزجت الحضارة والثقافة الإسلامية بمحضارات أخرى، وفي ضوء هذه المعطيات وغيره من هؤلاء على لغة القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف قام علماء اللغة بوضع قواعد وضوابط تضبط اللسان العربي، وتحصن المصدرين الهامين لدى المسلمين - القرآن الكريم والحديث النبوي - من اللحن والتصحيف.

من هنا يتضح لنا أن المحافظة على القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف دفعت علماء اللغة للتصدي إلى ظاهرة اللحن التي بدأت تتسرب إلى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، فالتناس عندما ابتعدوا عن العصر الذي نزل فيه القرآن وقلَّ فيه الحديث بدأت ألسنتهم تنحرف عن الجادة ودخلتها العجمة فأصبحت الحاجة ملحة لتدارك هذا الأمر فما كان من علماء اللغة إلا أن انتدبوا لهذا الأمر وقاموا بما قام به علماء الحديث والتفسير والأصول والفقه وغيرهم من أجل خدمة هذا الدين وصيانة مصدره الأساسيين من الضياع فألفت المعاجم والمصنفات في النحو والبلاغة وغيرها من العلوم العربية وكل ذلك غير على كتاب الله وأحاديث نبيه الكريم وخير دليل على هذا الكلام ما نجده في مقدمة بعض المصنفات وما حمل أصحابها على تأليفها سوى الذود عن اللغة العربية لغة القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، ولا غرابة في هذا الأمر فعلماء اللغة كان معظم مبدأهم حلقات الحديث والتفسير فقد كان سيبويه مثلاً في مبدأ الأمر في حلقات الحديث، ثم انصرف للنحو؛ وهذا شأن معظم علماء العربية.

إن غيرهم على أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم دفعتهم إلى وضع معاجم وقواعد للحفاظ على اللغة النبوية وهذا ما نستشفه من كلام ابن منظور في مقدمة معجمه لسان العرب عندما قال: "فإنني لم أقصد سوى حفظ أصول هذه اللغة النبوية وضبط فضلها إذ عليها مدار أحكام الكتاب العزيز والسنة النبوية، وذلك لما رأيته قد غلب في هذا الأوان من اختلاف الألسنة والألوان، حتى لقد أصبح اللحن في

## فصل تمهيدي: مكانة الحديث النبوي وعناية العلماء به وأثره في علمي النحو والبلاغة

الكلام يعد لحناً مردوداً وصار النطق بالعربية من المعايير معدوداً<sup>(1)</sup>، هذا وقد أورد صاحب اللسان العديد من الأحاديث النبوية في كتابه موضحاً بها المعاني كتوضيحه معنى الأبلّة العاهة مستشهداً بقوله صلى الله عليه وسلم: "لا تَبِعِ الثمرة حتى تَأْمَنَ عليها الأبلّة" قال ابن الأثير الأبلّة بوزن العُهدة العاهة والآفة<sup>(2)</sup> وأستشهد على مادة (درد) على أن معناها من ليس في فمه سن بقول النبي صلى الله عليه وسلم: "أمرت بالسواك حتى خفت لأدردن؛ أراد بالخوف الظن"<sup>(3)</sup>. هذه بعض الأمثلة فلا تكاد تخلو أي مادة من المواد اللغوية في اللسان إلا واستشهد لها بحديث من أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم، أو خبر من أخباره وهذا يدل على أهمية الحديث النبوي الشريف في تبين المواد اللغوية التي نطقت بها العرب، وإذا تصفحنا على سبيل المثال أيضاً كتاب أدب الكاتب لابن قتيبة (ت276هـ) نجده يستشهد في عدة مواضع بأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم في بيان بعض المواد اللغوية يقول في مادة "عَرَض" يذهب الناس إلى أنه سلف الرجل من آبائه وأمّهاته...، وليس كذلك، إنما عرض الرجل نفسه، ومن شتم عرض رجل فإنما ذكره في نفسه بالسوء ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم في أهل الجنة (لا يبولون ولا يتغوطون، إنما هو عَرَقٌ يخرج من أعراضهم مثل المسك) يريد يجري من أبدانهم... وكذا قول النبي صلى الله عليه وسلم (أيعجز أحدكم أن يكون كأبي ضمضم كان إذا خرج من منزله قال: اللهم إني تصدقت بعرضي على عبادك)<sup>(4)</sup> "5".

فقد استدل بالحديثين على أن عرض الرجل يعني نفسه لا آبائه وأمّهاته. وقد ساق العديد من الأحاديث لتبيين معنى المادة اللغوية، أو رد وجه من الوجوه تخالف ما جاء في حديثه صلى الله عليه وسلم من ذلك كلامه على كلمة "العَبِيرُ" حيث قال: يذهب الناس إلى أنه أخلاط من الطيب، وقال أبو

1 - لسان العرب. ابن منظور (مقدمة اللسان). ص13.

2 - المصدر نفسه. ط: دار المعارف. ص11.

3 - المصدر نفسه. ط: دار المعارف. ص1354.

4 - كنز العمال في سنن الأقوال. ج3. ص377.

5 - أدب الكاتب. لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة. بتح: محمد الدالي. مؤسسة الرسالة بيروت (د.ط.) (د.ت). ص30-32-31.

## فصل تمهيدي: مكانة الحديث النبوي وعناية العلماء به وأثره في علمي النحو والبلاغة

عبدة: العبير عند العرب الزعفران وحده... وقال الأصمعي: إن العبير أخلاط تجمع بالزعفران. قال ابن قتيبة: ولا أرى القول إلا ما قال الأصمعي، كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمرأة: "أتعجز إحداكن أن تتخذ تومتين ثم تلطخهما بعبيرٍ أو ورْسٍ أو زعفران" ففرق صلى الله عليه وسلم بين العبير والزعفران<sup>(1)</sup>. فالحديث يبطل ما ذهب إليه أبو عبدة من أن العبير هو الزعفران، ويسترسل ابن قتيبة في الاستشهاد بكلامه صلى الله عليه وسلم في مصنفه في عدة أماكن وفي هذا دليل على أهمية الحديث النبوي في توضيح المادة اللغوية وكلام العرب، والأمثلة من غير اللسان، وأدب الكاتب كثيرة في مصنفات لغوية أخرى اتخذت من الحديث النبوي الشريف ملاذاً لتوضيح وشرح وبيان معاني ألفاظ وكلمات لغوية تعرض لها صلى الله عليه وسلم في كلامه.

ولا تقل أهمية الحديث في النحو عن أهميته في اللغة فالتحاة الأوائل وإن لم يستشهدوا بالحديث النبوي الشريف إلا أن كتبهم لا تخلو من إيراد بعض نصوص الحديث وإن لم يشيروا إلى أنها أحاديث من ذلك ما ورد في أقدم مصنف في النحو في الكتاب لسيبويه (ت180هـ) فقد أورد جملة من الأحاديث لتدليل على قاعدة من قواعد النحو من ذلك استشهاده بقوله صلى الله عليه وسلم: "ونخلع ونترك من يفجرك"<sup>(2)</sup> على تنازع فعلين على اسم واحد<sup>(3)</sup>، واستشهد بأحاديث أخرى في أبواب نحوية من الكتاب كحديث: "الناس مجزيون بأعمالهم إن خيراً فخير وإن شراً فشر". أوردته في باب: ما يضمن فيه الفعل المستعمل إظهاره بعد حرف<sup>(4)</sup>، ولا تكاد تخلو المصنفات النحوية التي جاءت بعد الكتاب من الأحاديث النبوية.

فأولئك الذين منعوا الاستشهاد بالحديث النبوي لم تعد مصنفاتهم من الأحاديث، فقد استشهد الزمخشري (ت538هـ) في المفصل بالحديث؛ ومما ورد فيه حديث زيد بن ثابت - رضي الله عنه: "هؤلاء

<sup>1</sup> - ينظر المصدر السابق ص38.

<sup>2</sup> - شرح السنة للبغوي. الحسين بن مسعود البغوي. تح: شعيب الأرنؤوط. المكتب الإسلامي بيروت. ط2 (1403هـ - 1983م). ج3. ص131.

<sup>3</sup> - الكتاب. سيبويه. تح: عبد السلام هارون. دار الجيل بيروت لبنان. ط1 (د.ت). ج1، ص74.

<sup>4</sup> - المصدر السابق. 258/1.

## فصل تمهيدي: مكانة الحديث النبوي وعناية العلماء به وأثره في علمي النحو والبلاغة

المحمدون بالبَاب" ذكره في باب العلم في جواز تعريف العلم المثني والمجموع<sup>(1)</sup>، واستشهد بغيره من الأحاديث في أبواب أخرى، وعلى نهج سيبويه و الزمخشري سار الرضي (ت688هـ) في شرحه للكافية وهو مع جمهرة اللغويين القائلين بجواز الاستشهاد بالحديث النبوي فقد استشهد بأحاديث كثيرة على مسائل نحوية مثل دلالة "لو" على الاستمرار قال: وقد تكون، أيضا للاستمرار كما ذكرنا في "إذا"، قال عليه الصلاة والسلام: (لو أن لابن آدم واديين من ذهب، لابتغى إليهما ثالثا)<sup>(2)</sup>، واعتباره "بيد" مثل "غير" مستشهداً بقوله عليه الصلاة والسلام: "أنا أفصح العرب، بيد أبي من قريش"<sup>(3)</sup>، وأورد أحاديث كثيرة لتدليل على قواعد نحوية وصرفية، ومثله ابن هشام الأنصاري (ت761هـ) في المغني والقطر حيث يرى أن الحديث النبوي الشريف مصدر من مصادر الاحتجاج في اللغة لذا أكثر من الاستشهاد به في مصنفاته من ذلك استشهاده بقوله صلى الله عليه وسلم: "التمس وَاوَّ حَاتِمًا مِنْ حَدِيدٍ" على أن لو خاصة بالفعل وقد يليها الاسم ومن ذلك خير "كان" المحذوفة<sup>(4)</sup>، واستشهد بقوله عليه الصلاة والسلام: "قوموا فأصل لكم" على قلة دخول اللام على فعل المتكلم ولكنه موجود والحديث خير دليل على ذلك<sup>(5)</sup>. ومثلهم السيوطي رغم أنه من المانعين للاستشهاد بالحديث ك: الحسن بن الضائع (ت680هـ)، وأبو حيان (ت754هـ) إلا أنه لم يجد بداً من الاستشهاد ببعض الأحاديث خاصة في كتابه همع الهوامع والاقتراح؛ ومن الأحاديث التي ذكرها قوله صلى الله عليه وسلم: "اللهم رب

<sup>1</sup> - المفصل في صنعة الإعراب. الزمخشري. تقديم وتهميش: إميل بديع يعقوب. دار الكتب العلمية. بيروت لبنان. ط1 (1999م). ص 43، وشرح المفصل. 46/1.

<sup>2</sup> - شرح الرضي على الكافية. من عمل يوسف حسن عمر. منشورات جامعة قاربيونس بنغازي. ط2 (1996م). ج3. ص186.

<sup>3</sup> - المصدر نفسه. 127/2.

<sup>4</sup> - مغني اللبيب. ص453.

<sup>5</sup> - المصدر نفسه. 296.

## فصل تمهيدي: مكانة الحديث النبوي وعناية العلماء به وأثره في علمي النحو والبلاغة

السموات وما أظللن ورب الأرضين وما أقلن ورب الشياطين وما أضللن"<sup>(1)</sup> والأصل وما أضلوا وإنما عدل عنه لمشاكلة أظللن وأقلن كما في لا دريت ولا تليت ومأزورات غير مأجورات. فقد ذكره لبيان أن النون تأتي موضع الواو للمشاكلة، واستشهد بقول النبي صلى الله عليه وسلم: "أفضل ما قلته أنا والتبّيون من قبلي، لا إله إلا الله" ذكره في باب المبتدأ والخبر، حين يرد الخبر جملة، قال: "الجملة إن كانت نفس المبتدأ في المعنى لم تحتج إلى رابط نحو: "أفضل ما قلته أنا والتبّيون من قبلي، لا إله إلا الله، وإلا فلا بد لها من ضمير عائد على المبتدأ يربطها به"<sup>(2)</sup>، والنماذج كثيرة في كتبهم من الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف.

ومما يدل على أهمية الحديث النبوي الشريف في النحو العربي، وعلى عكس ما كان عليه الأوائل من التحفظ من اتخاذ كلامه صلى الله عليه وسلم مصدرا من مصادر اللغة، فقد تصدى بعض النحاة لدراسة أحاديثه صلى الله عليه وسلم وترجيح بعض قواعد اللغة العربية انطلاقا منها واقصد بهم أولئك الذين تصدوا لأعراب الحديث النبوي الشريف وهم: أبو البقاء العكبري (ت 616هـ) في كتابه إعراب الحديث الذي أراد به إعراب ما شكل من ألفاظ في الأحاديث، جامعا مادته من كتاب (جامع المسانيد) لابن الجوزي (ت 597هـ)، وكذا ابن مالك الأندلسي (ت 672هـ) في كتابه شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصّحيح ويعد ابن مالك نقطة تحول في الإكثار من الاستشهاد والاحتجاج بالحديث في الدرس النحوي وبعد هذين العالمين جاء جلال الدين السيوطي الذي ألف كتابا في إعراب الحديث النبوي الشريف سماه عقود الزبرجد على مسند أحمد وهو الكتاب المعتمد عليه في موضوع البحث: (التأويل بالحذف أغراضه النحوية والبلاغية) وقد أفاد السيوطي من سابقه فأورد جملة من آرائهم وأضاف وانتقد في بعض الأحيان ورجح وأبدى وجهة نظره في بعض الأحيان الأخرى، وأترك التمثيل

<sup>1</sup> - همع الهوامع في شرح الجوامع . الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي. تح : أحمد شمس الدين . منشورات محمد علي ببيضون دار الكتب العلمية بيروت لبنان. ط 1 سنة (1418هـ - 1998م). ج.1. ص198-199.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه. 316/1.



## فصل تمهيدي: مكانة الحديث النبوي وعناية العلماء به وأثره في علمي النحو والبلاغة

من هذا الكتب لثنايا البحث لأنه يزخر بأمثلة كثيرة من كتاب أبي البقاء وتوجيهاته النحوية، وكذا ابن مالك وتوجيهاته، وكذا السيوطي وتوجيهاته وهو المقصود بالدراسة والبحث.

### المبحث الثالث: أثر الحديث الشريف في علم البلاغة العربية

إن علماء البلاغة العربية الأوائل حذوا حذوا سابقهم من علماء اللغة والنحو الأوائل فكانوا يعتمدون على القرآن الكريم وأشعار العرب وكلامهم في بيان الوجوه البلاغية في الكلام ولكن كتبهم لم تخلوا من أحاديثه صلى الله عليه وسلم وما فيها من وجوه بلاغية، فقد ضمت كتبهم أحاديث نبوية تظهر فصاحته وبلاغته صلى الله عليه وسلم ومن ضمنوا كتبهم أحاديث نبوية تبرز بلاغة صاحبها عليه الصلاة والسلام نذكر على سبيل المثال لا الحصر:

- الشريفة الرضي (ت406هـ): حيث ألف هذا الأخير كتاباً سماه بـ"المجازات النبوية حيث اهتم فيه بالوقوف على جانب من جوانب علم البيان في البلاغة العربية وهو مجاز فراح يتتبع المجاز في أحاديثه صلى الله عليه وسلم. قال في مقدمة كتابه: وأني سلكت من ذلك محجة لم تسلك وطرقت باباً لم يطرق وما رغبت إلى فيه من سلوك مثل تلك الطريقة في عمل كتاب يشتمل على مجازات الآثار الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذ كان فيها كثير من الاستعارات البديعة ولمع البيان الغريبة، وأسرار



## فصل تمهيدي: مكانة الحديث النبوي وعناية العلماء به وأثره في علمي النحو والبلاغة

اللغة اللطيفة يعظم النفع باستنباط معادنها، واستخراج كوامنها، وإطلاعها من أكمتها وأكنائها وتجريدها من خللها وأجفائها... (1).

لقد أورد الشريف في كتابه مجموعة من أحاديثه صلى الله عليه وسلم ويبيّن ما فيها من وجوه بيانية من كناية، أو استعارة، أو مجاز، ومن الأحاديث التي بين ما فيها من وجوه البيان وأبانت علو كعبه في هذا الفن على سبيل المثال لا الحصر نذكر من ذلك قوله عليه الصلاة والسلام:

1- "هذه مكة قد رمتمكم بأفلاذ كبدها"، وفي رواية: "هذه مكة قد ألقّت إليكم أفلاذ كبدها" (2). قال الرضي: وهذه من أنصع العبارات وأوقع الاستعارات. وقال ذلك عليه الصلاة والسلام عند خروجه إلى بدر للقتال (3).

2- قوله في الخيل: "ظهورها حرز وبطونها كتر" قال الرضي: وهذا القول خارج على طريق المجاز لأن بطون الخيل على الحقيقة ليست بكتر، وإنما أراد عليه الصلاة والسلام أن أصحابها ينتجونها من الأفلأء ما تنمي به أموالهم، وتحسن معه أحوالهم فهم باستيداع بطونها نطف الفحولة كمن كتر كترًا إذا أراد جده، وإذا لجأ إليه دعم ظهره كما يكون الكانز عند الرجوع إلى كتزه والتعويل على ما تحت يده، وقوله عليه الصلاة والسلام: وظهورها حرز أوضح من أن نوضحه. والمراد أنها منجاة من المعاطب، وملجأة عند المهارب (4).

3- قوله: "أوثق العرى كلمة التقوى" قال الرضي: وهذه استعارة لأنه عليه الصلاة والسلام جعل التقوى كالعروة التي يتعلق بها فتنهض من المعائر وتنجي من المزال والمزالق، لأن المتقي لله سبحانه يأمن من نعماته وينجو من سطواته فيكون كالمسك بعروة الحبل المتين، والمستند إلى النضد الأمين (5).

1 - المجازات النبوية. الشريف الرضي. تح: طه محمد الزيتي. منشورات مكتبة بصيرتي قم. (د.ط.) (د.ت). مقدمة المؤلف ص 9-10.

2 - دلائل النبوة ومعرفة أحوال أصحاب الشريعة. أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي. تح: عبد المعطي قلجعي. دار النشر: دار الكتب العلمية + دار الريان للتراث بيروت + القاهرة. ط1 (1408 هـ - 1988 م). ج.3. ص.43.

3 - المجازات النبوية. ص.13.

4 - المصدر نفسه. ص.19.

5 - المصدر السابق. ص.133.

## فصل تمهيدي: مكانة الحديث النبوي وعناية العلماء به وأثره في علمي النحو والبلاغة

واشتمل الكتاب على أحاديث كثيرة بين فيها الرضي ما تحويه من مجازات واستعارات.

- **عبد القاهر الجرجاني** (ت471 أو 474هـ): هو الملقب بالإمام و صاحب الكعب الطويل في ميدان البلاغة صاحب نظرية النظم التي لفتت انتباه الدارسين له تأليف في النحو و البلاغة وغيرهما ومما خلف في ميدان البلاغة كتاباه "أسرار البلاغة ودلائل الإعجاز" هذان الكتابان اللذان أبان عبقرية الرجل في هذا المجال، وقد دلل عبد القاهر على آرائه البلاغية بالقرآن والشعر ولم يغفل الحديث النبوي الشريف فقد أورد جملة من الأحاديث في كتابيه دلائل الإعجاز والأسرار من ذلك الحديث الذي أورده في فصل دلالة المعنى على المعنى حيث قال: "... ومن البين في ذلك ما جاء في حديث ذي اليمين قال للنبي: "أقصر الصلاة أم نسيت يا رسول الله فقال: "كل ذلك لم يكن" (1). فقال ذو اليمين: بعض ذلك قد كان. المعنى: لا محالة على نفي الأمرين جميعا وعلى أنه عليه السلام أراد أنه لم يكن واحد منهما لا القصر ولا النسيان. ولو قيل: لم يكن كل ذلك لكان المعنى أنه قد كان بعضه (2)، وكذلك استشهد بقول النبي صلى الله عليه وسلم: "إياكم وخضراء الدمن" على أن الألفاظ ليست دالة على الأغراض، ولكن المعاني الحاصلة من مجموع الكلام أدلة على الأغراض والمقاصد. قال في الحديث: فما اللفظ يضرب مثلا ولكن المعنى. فإذا قلنا في قول النبي عليه السلام: "إياكم وخضراء الدمن" (3) إنه ضرب عليه السلام خضراء الدمن مثلا للمرأة الحسنة في منبت السوء. لم يكن المعنى انه ضرب لفظ "خضراء الدمن" مثلا لها. هذا ما لا يظنه من به مس فضلا عن العاقل. فقد زال الشك وارتفع في أن طريق العلم بما يراد إثباته والخبر به في هذه الأجناس الثلاثة التي هي الكناية والاستعارة والتمثيل المعقول دون اللفظ من حيث يكون القصد بالإثبات فيها إلى معنى ليس هو معنى اللفظ ولكنه معنى يستدل بمعنى

1 - الديباج على صحيح مسلم. جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي. تح: أبو إسحاق الحويني الأثري. دار ابن عفان السعودية، ط1 (1416هـ-1996م). ج2، ص241.

2 - دلائل الإعجاز. أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني. قرأه وعلق عليه: محمود شاكر. الناشر: مطبعة المدني بالقاهرة، مطبعة المدني بجدة. ط3 (1413هـ-1992م). ص282.

3 - إحياء علوم الدين. أبو حامد الغزالي. تح: بدوي طبانة. مكتبة ومطبعة كرياضة فوترا. (د.ط). (د.ت). ج2، ص42.

## فصل تمهيدي: مكانة الحديث النبوي وعناية العلماء به وأثره في علمي النحو والبلاغة

اللفظ عليه ويستنبط منه كنعو ما ترى من أن القصد في قولهم : هو كثير رماد القدر إلى كثرة القرى<sup>(1)</sup>.

ومن ذلك ما استشهد به في أسرار البلاغة في باب المجاز قوله صلى الله عليه وسلم: " إِنَّ مِمَّا يُنْبِتُ الرَّبِيعُ مَا يَقْتُلُ حَبَطًا أَوْ يُلِمُّ"<sup>(2)</sup> قال في تعليقه على الحديث: قد أثبت الإنبات للربيع، وذلك خارج عن موضعه من العقل لأن إثبات الفعل لغير القادر لا يصح في قضايا العقول، إلا أن ذلك على سبيل التأول، وعلى العرف الجاري بين الناس، أن يجعلوا الشيء، إذا كان سبباً أو كالسبب في وجود الفعل من فاعله، كأنه فاعل، فلما أجرى الله سبحانه العادة وأنفذ القضية أن تُورق الأشجار، وتظهر الأنوار، وتلبس الأرض ثوب شبابها في زمان الربيع، صار يُتوهم في ظاهر الأمر ومجرى العادة، كأن لوجود هذه الأشياء حاجة إلى الربيع فأسند الفعل إليه على هذا التأول والتريل. وهذا الضرب من المجاز كثير في القرآن، فمنه قوله تعالى: ﴿ تَوَقَّى أَكُلَهَا كُلَّ حِينٍ يَا ذُنْ رَيْهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ [إبراهيم: 25] وقوله عز اسمه: ﴿ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ [الأنفال: 2]<sup>(3)</sup>

- الزمخشري (محمود بن عمر بن أحمد) (ت538هـ): هذا العالم هو الآخر اتخذ من الحديث النبوي الشريف خير معين في الاستشهاد على جملة من مواده في كتابه أساس البلاغة واتكأ على النهل من الأحاديث النبوية كذلك في كتابه الكشاف والفائق في غريب الحديث، ومن الأحاديث التي استشهد بها في أساس البلاغة على شرح مادة معينة نذكر من ذلك:

<sup>1</sup> - المصدر السابق. 441.

<sup>2</sup> - شرح النووي على صحيح مسلم.. أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي. (د.تج). المطبعة المصرية بالأزهر ط1 (1349-1930م). ج.7. ص.1412.

<sup>3</sup> - ينظر أسرار البلاغة. أبو بكر عبدالقاهر بن عبدالرحمن بن محمد الجرجاني. قرأه وعلق عليه: محمود شاكر. الناشر : مطبعة المدني بالقاهرة، مطبعة المدني بجدة. (د.ط3) (د.ت). ص.385-386.

## فصل تمهيدي: مكانة الحديث النبوي وعناية العلماء به وأثره في علمي النحو والبلاغة

- مادة "صلي" استدلت بحديث للنبي صلى الله عليه وسلم على أنها تعني الشرك ونص الحديث كما في أساس البلاغة قال صلى الله عليه وسلم: "إن للشيطان فخوخا و مصالي" قال الزمخشري: مصالي هي الشرك<sup>(1)</sup>.

ومن ذلك حملة مادة "قرف" على أنها تعني الوباء حيث قال: احذر القرف على غنمك أي الوباء، واستشهد بحديث النبي صلى الله عليه وسلم: إنهم شكوا إليه الوباء فقال تحولوا فإن من القرف التلف<sup>(2)</sup>. فالنبي صلى الله عليه وسلم عد الوباء قرفاً.

ومن ذلك اعتباره مادة "حبن" بمعنى منتفخ البطن فقال: رجل أحب منتفخ البطن خلقة، أو من داء، وبه حبن، وقد أحببته كثرة أكله أو داء اعتراه... ثم قال: "وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لبلال أم حبين" لخروج بطنه<sup>(3)</sup>.

وهكذا كان الزمخشري في كثير من مواد كتابه يستند إلى أحاديثه صلى الله عليه وسلم ويستشهد ويدلل بها

لم تشغل أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم وما تحتويه من فصاحة وبلاغة الدارسين القدامى، بل أخذت بلب من جاء بعدهم من الدارسين المعاصرين فهاهو الرافي في كتابه إعجاز القرآن والبلاغة النبوية ينوه ببلاغته وفصاحته صلى الله عليه وسلم يقول الرافي: "...بيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أفصح العرب، على أنه لا يتكلف القول، ولا يقصد إلى تزيينه، ولا يبغى إليه وسيلة من وسائل الصنعة، ولا يجاوز به مقدار الإبلاغ في المعنى الذي يريده، ثم لا يعرض له في ذلك سقط ولا استكراه؛ ولا تستزله الفجاءة وما ييده من أغراض الكلام<sup>(4)</sup>، ثم قال في تأثيره صلى الله عليه وسلم في

<sup>1</sup> - ينظر أساس البلاغة. أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري. تح: محمد باسل عيون السود. دار الكتب العلمية محمد علي بيضون- بيروت لبنان.- ط1 (1419هـ-1998م). ج.1. ص557.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه. 71/2

<sup>3</sup> - المصدر السابق. 166/1.

<sup>4</sup> - إعجاز القرآن والبلاغة النبوية. مصطفى صادق الرافعي. الناشر دار الكتاب العربي بيروت لبنان. ط9 (1393هـ-1983م). ص282.

## فصل تمهيدي: مكانة الحديث النبوي وعناية العلماء به وأثره في علمي النحو والبلاغة

اللغة: فلا جرم كان صلى الله عليه وسلم على حد الكفاية في قدرته على الوضع، والشقيق من الألفاظ، وانتزاع المذاهب البيانية، حتى اقتضب ألفاظاً كثيرة لم تسمع من العرب قبله، ولم توجد في متقدم كلامها، وهي تعد من حسنات البيان، لم يتفق لأحد مثلها في حسن بلاغتها، وقوة دلالتها، وغرابة القرينة اللغوية في تأليفها وتنزيدها، وكلها قد صار مثلاً، وأصبح ميراثاً خالداً في البيان العربي، كقوله: "مات حنط أنفه"<sup>(1)</sup>، وتكلم الرافعي عن نسق بلاغته صلى الله عليه وسلم بداية بحروف اللغة ووجوه البيان، ثم نقله الحديث بلا صنعة ولا تكلف وأعطى أمثلة من البيان، وختم كتابه بذكر دعائم البلاغة النبوية المتمثلة في الخلوص والقصد والاستيفاء<sup>(2)</sup>.

ومن الذين شدتهم أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم وأبهرتهم بلاغتها غيره من الدارسين فأراد أن يبرز هذا الإعجاب بأسلوبه صلى الله عليه وسلم وروعة كلامه محمد رجب البيومي فألف كتاباً عنونته بـ: "البيان النبوي" فتعرض فيه لطابع حديثه صلى الله عليه وسلم، وطابع خطبه، وموقفه من الشعر ورسائله ونصوص معاهداته وما تمتاز به، وتحدث عن القصة في الحديث وغيرها من الأشياء، وبسط الكلام على سمات أسلوبه صلى الله عليه وسلم وما يمتاز به عن غيره من أساليب العرب فتحدث عنه من ناحية الأفكار، ومن ناحية الصور البيانية، ومن ناحية التعبير، وقد استشهد البيومي بجملة من الأحاديث على سمات أسلوبه صلى الله عليه وسلم فمن ناحية الأفكار ذكر حديث النعمان بن بشير، فعن النعمان بن بشير قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن الحلال بين والحرام بين وبينهما مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس، فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه، ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام، كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يقع فيه، ألا وإن لكل ملك حمى، ألا وإن حمى الله محارمه ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد

<sup>1</sup> - المرجع نفسه.ص315.

<sup>2</sup> - ينظر المرجع نفسه للاطلاع على ما ذكر بداية من ص324 وما بعدها من الصفحات.

## فصل تمهيدي: مكانة الحديث النبوي وعناية العلماء به وأثره في علمي النحو والبلاغة

كله ألا وهي القلب<sup>(1)</sup>. فالفكرة في الأسلوب النبوي تأتي في مساق واضح وسهل؛ وهي على دقتها لا تتعدى في كثير من أحوالها حديثاً سيق في مجلس على ملاء من الناس فهمه الجميع والحديث السالف خير مثال على ذلك فأسطره القليلة تعرضت لعدة قضايا متنوعة يجمعها رابط دقيق، فوضوح الحواجز بين الحلال والحرام لا يمنع وجود مشتبهات توجب اليقظة والحذر، وتدفع إلى الاحتراز إذ أن من حام حول الحمى يوشك أن يقع فيه... ثم يتساءل البيومي ما رأي القارئ في قوة هذه الأفكار وصوابها؟ ثم يجيب أليست تحمل الطابع العام لبيان الرسول صلى الله عليه وسلم وهو الصدق الموجز دون تزيد أو فضول<sup>(2)</sup>. واستشهد بأحاديث أخرى هي آية في الدلالة على قوة أفكاره صلى الله عليه وسلم كحديث: "تعس عبد الدينار"<sup>(3)</sup>، وحديث: "إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً"<sup>(4)</sup>، وغيرها من الأحاديث التي تبين قوة أفكاره، واسترسل البيومي في تتبع أفكاره من عديد النواحي تحديد المعاني التسلسل وغيرها<sup>(5)</sup>.

أما من ناحية حديثه عن الصور البيانية في حديثه صلى الله عليه وسلم فقال: إن الحديث عنها هو حديث عن لون من ألوان الإبداع النبوي جاء على أكمل تمامه وأبهى أصباغه وأورف ظلاله وبه ارتفع

1 - الأداب للبيهقي. أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُو جُردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ). اعتنى به وعلق عليه: أبو عبد الله السعيد المندوه. الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت - لبنان. ط1 (1408 هـ - 1988 م). ص334.

2 - ينظر البيان النبوي. محمد رجب البيومي. نشر دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع - ش.م.م. المنصورة. ط1 (1407 هـ - 1987 م). ص218.

3 - الحديث: عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تعس عبد الدينار وعبد الدرهم وعبد الخميصة إن أعطي رضي وإن لم يعط سخط تعس وانتكس وإذا شيك فلا انتقش طوبى لعبد أخذ بعنان فرسه في سبيل الله أشعث رأسه مغبرة قدماه إن كان في الحراسة كان في الحراسة وإن كان في الساقية كان في الساقية إن استأذن لم يؤذن له وإن شفع لم يشفع. ينظر عمدة القاري شرح صحيح البخاري. أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني. دار إحياء التراث العربي - بيروت. (د.ب.ط). (د.ب.ت). 171/14.

4 - الحديث: عن عبد الله بن عمرو، رضي الله عنهما، أخبره عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: "إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من الناس، ولكن يقبضه بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالماً اتخذ الناس رءوساً جهالاً، فسئلوا، فأفتوا بغير علم، فضلوا وأضلوا. ينظر اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان. محمد فؤاد بن عبد الباقي بن صالح بن محمد (المتوفى: 1388هـ). الناشر: دار إحياء الكتب العربية - محمد الطلبي (د.ب.ط). (د.ب.ت). ج3. ص218.

5 - للإستزادة ينظر البيان النبوي. من الصفحة 218 إلى الصفحة 228.



## فصل تمهيدي: مكانة الحديث النبوي وعناية العلماء به وأثره في علمي النحو والبلاغة

أسلوبه إلى منزلة لم يبلغها أديب في العربية<sup>(1)</sup>، وقد استشهد البيهقي بأحاديث كثيرة عن الصور البيانية في الحديث النبوي حسبنا في ذلك مثالا أو مثالين ومن أراد الاستزادة فليعد إلى كتاب البيان النبوي للبيهقي ومن الأحاديث التي أورادها في سياق حديثه عن الصور البيانية في أحاديثه قوله صلى الله عليه وسلم: "مثل المؤمن كمثل الخامة من الزرع، تقيمها الرياح تعدلها مرة، وتصرعها أخرى حتى يأتيه أجله، ومثل الكافر مثل الأرزة المجذبة<sup>(2)</sup> على أصلها، لا يعلمها شيء حتى يكون انجحافها يختلعها، أو انجحافها"<sup>(3)</sup><sup>(4)</sup>. يقول البيهقي: أما اختياره الخامة من الزرع للمؤمن فما أصدق وأدق جل بذهنك فيمن تعرف من أصدقائك المبتلين، وتذكر صديقا مؤمنا لا يكاد ينجو من مأزق في نفسه أو أهله أو ماله إلا ارتطم بمأزق، فهو دائم الوقوع والاعتدال، إن الضيق ليبلغ به أعنف مبلغ إذ يرى نفسه هدفا للقدر يجزئه أن يسار، وهو بعد ملتزم حدود دينه كبير الأمل في ربه، في حين يرى جاره الفاجر يعب وينهل من المحرمات دون أن تعثر به قدم.. لا شك أنه سيقارن ويوازن وقد يغشى روحه ضباب الشك لحظات مريرة فيرتاب في مسلكه التزيه، فإذا تلوت عليه حديث محمد بتصويره الملهم فسيري نفسه كمثل الخامة من الزرع تكفأ وتعطل فإذا اعتدلت ذهب بالبلاء ومحقت ما أسلف من الأوزار. وسيلغ البيان النبوي من نفسه مكان الرضا والاستبشار، بل إن شعوره نحو جاره الفاجر لينقلب من الحسد إلى الرثاء إذ يره يوشك أن يقصم كالأرزة الصماء فلا تنهض له قائمة متى شاء الله؟ أي سحر بيته هذا البيان<sup>(5)</sup>.

<sup>1</sup> - المرجع نفسه. ص 229.

<sup>2</sup> - المجذبة: المجذبة فبميم مضمومة ثم جيم ساكنة ثم ذال معجمة مكسورة وهي الثابتة المنتصبة يقال منه جذب يجذب وأجذب يجذب ينظر: شرح النووي على صحيح مسلم. المطبعة المصرية بالأزهر. ط 1 (1349هـ-1930م). ج 17. ص 153.

<sup>3</sup> - والانجحاف الانقلاص قال العلماء معنى الحديث أن المؤمن كثير الآلام في بدنه أو أهله أو ماله وذلك مكفر لسبباته ورافع لدرجاته وأما الكافر فقليلها وان وقع به شيء لم يكفر شيئا من سيئاته بل يأتي بها يوم القيامة كاملة. ينظر: شرح النووي على صحيح مسلم. 153/17.

<sup>4</sup> - مسند أحمد. 3/454.

<sup>5</sup> - المرجع السابق. ص 237.

## فصل تمهيدي: مكانة الحديث النبوي وعناية العلماء به وأثره في علمي النحو والبلاغة

ولقد استطرد البيومي في هذا البحث الخاص بالصور البيانية بذكر كثير من الأحاديث التي اشتملت على صور رائعة، وتعرض للعديد من جوانب تميز أحاديثه صلى الله عليه وسلم عن نصوص الكتاب وكلام العرب وإبراز دقة وإحكام أحاديثه عن غيرها من الكلام وتفوقها عليه.

ومن عنوا ببلاغة الحديث النبوي الشريف من المعاصرين من الناحية البلاغية **كمال عز الدين السيد** في كتابه **الحديث النبوي من الوجهة البلاغية** حيث تعرض فيه لمختلف وجوه البلاغة في أحاديثه صلى الله عليه وسلم في البيان والمعاني فاستشهد بعدة أحاديث في باب المعاني كالتوكيد، والتقديم والتأخير وغيرها من الأحاديث المتعلقة بمسائل المعاني، ومن الأحاديث التي أوردها حديث: أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **رَغِمَ أَنْفُهُ رَغِمَ أَنْفُهُ رَغِمَ أَنْفُهُ** قالوا يا رسول الله من؟ قال: من أدرك والديه عنده الكبير أو أحدهما فدخل النار<sup>(1)</sup>. ساق عز الدين السيد هذا الحديث لبيان التأكيد اللفظي في البيان النبوي فقال: نجد في هذا الحديث جملة دعائية بالفعل الماضي تأكيداً للوقوع لو لم يكررها الرسول صلى الله عليه وسلم لكفى بصاحبها خيبة وخسرانا، وتكرر ثم تتكرر حتى يخفق قلب السامع، ويستولي عليه الرعب والفرع إشفاقاً على نفسه، أن يكون ذلك الرغم الأنف، وقد أهتم الحديث بيانه فأضمره غائبا قبل الذكر حتى يستثير النفس بالانتباه، والنفس طلعة بطبعها إلى ما يصدر عليه الحكم، وقد فزع الصحابي لأنه لا يطيق الانتظار فبادر بالسؤال فأجابه عليه السلام إن هذا المحروم الشقي هو عاق الوالدين أو أحدهما عند الكبير، وهو يزيد ذلك توكيداً من قبل اللزوم، فينسب إدخاله الجنة أو عدم إدخاله إلى الوالدين كأنهما يملكانه تماماً، أترى ملء الصحائف نصحا ببر الأبوين وبيانا لحقهما أجدى في بيان العاقبة من هذا الحديث الذي كانت كلماته من المكرر زهاء العشرين<sup>(2)</sup>.

وساق عز الدين السيد عدة أحاديث في أنواع التوكيد، وأحاديث في التقديم، وأخرى في الفصل والوصل، والاستفهام وغيرها؛ هذا في باب المعاني، أما في باب البيان فقد ساق أحاديث اشتملت على

<sup>1</sup> - كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال. علاء الدين علي بن حسام الدين المتقي الهندي البرهان فوري. تح: بكري حيايني صفوة السقا. مؤسسة الرسالة. ط5 (1401هـ/1981م). 467/16.

<sup>2</sup> - الحديث النبوي من الوجهة البلاغية. كمال عز الدين السيد. دار اقرأ بيروت. ط1 (1404هـ-1983م). ص81.



## فصل تمهيدي: مكانة الحديث النبوي وعناية العلماء به وأثره في علمي النحو والبلاغة

ضروب من المجاز والتشبيه والاستعارة والمثل وغيرها من ألوان البيان من ذلك ما أورد في باب المجاز حديث: "خيرُ المالِ عينٌ ساهرةٌ لعينٍ نائمة" (1) والعين الساهرة عين الماء الثرة تفيض به في الليل كالنهار فأشبهت الإنسان الساهر وإنما الذي نريد بقية الحديث، لإسناده ما في معنى الفعل وهو الوصف بالنوم إلى العين، وإنما الذي يستحق الوصف هو صاحبها على الحقيقة، إذ ليس النوم انطباق الجفنين، بل هو أمر يختص بالجهاز العصبي وقوة الإدراك.. (2)، ومن الأحاديث أيضا التي أوردتها ما أورد في باب الكناية حديث: قال أبو هريرة: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : "يكون في آخر الزمان رجالٌ يَخْتُلُونَ الدُّنْيَا بالدينِ ، يَلْبَسُونَ للناسِ جلودَ الضَّانِّ من اللِّينِ، أَلْسِنَتُهُمْ أَحْلَى من العسلِ، وَقُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الذُّنَابِ ، يقول الله تعالى: أبي يَعْتَرُونَ ، أم عليٍّ يَحْتَرُونَ ؟ في حَلَفْتُ ، لأبعثنَّ على أولئك منهم فِتْنَةٌ تَدَعُ الحليمَ حَيْرَانًا" (3). قال: أولئك هم المرءون الذين يبطنون ما لا يظهرون، فيكون في ظاهرهم الرحمة وفي باطنهم العذاب، يسمع منهم الناس كلاما معسولا يخدعهم يجعلونه واقع على الدنيا والدين في مكان أدائه... ومعنى ذلك أنهم جعلوا الدنيا بأهلها صيدا، وجعلوا الدين أداة يخدعون بها الصيد، فهذه العبارة كناية عن فقد قلوبهم ما أجادوا التظاهر به، والمعنى الظاهر دليل المعنى الثاني لأنه لازمه، والجمللة الوصفية الثانية تؤكد هذا المعنى مرة أخرى وبصورة أخرى هي أقرب في التقرير لارتباطها بالحس... (4).

1 - الفائق في غريب الحديث. محمود بن عمر الزمخشري. تح: علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم. نشر دار الفكر بيروت-لبنان-. (د.ط.). (1414هـ-1993م). ج.2. ص.214.

2 - المرجع السابق. ص.225.

3 - جامع الأصول في أحاديث الرسول. مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير (المتوفى : 606هـ). تح: عبد القادر الأرناؤوط. مكتبة الحلواني - مطبعة الملاح - مكتبة دار البيان. ط.1 (1390هـ-1970م). 544/4.

4 - الحديث النبوي من الوجهة البلاغية. ص.213.

## فصل تمهيدي: مكانة الحديث النبوي وعناية العلماء به وأثره في علمي النحو والبلاغة

هذا على سبيل التمثيل فعز الدين السيد كتابه يزخر بكم من الأحاديث التي حوت ضروبا من ألوان البلاغة النبوية والبيان.

هذا شأن علماء اللغة والنحو والبلاغة مع أحاديث السنة النبوية على صاحبها أزكى الصلاة والتسليم دفعتهم غيرتهم على هذا الدين، واللغة العربية لغة القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف لتصنيف مصنفات لخدمة هذين المصدرين-الكتاب والسنة-، ومن بين هؤلاء العلماء الذين جندوا أنفسهم لهذا الأمر جلال الدين السيوطي الذين صنف في العديد من العلوم و الفنون، ومما ألف كتاباً في خدمة الحديث النبوي الشريف قام فيه بإعراب الأحاديث التي وردت في مسند الإمام أحمد بن حنبل سماه بعقود الزبرجد على مسند أحمد في إعراب الحديث النبوي الشريف، والذي سنتتبع فيه الموضوع الذي يعالجه هذا البحث.

العلماء للعلوم الإسلامية

# الفصل الأول

\*التأويل: مفهومه، عباراته، أسبابه،

أساليبه، مظاهره \*

- المبحث الأول: التأويل نشأته، تعريفه، عباراته

- المبحث الثاني: التأويل أسبابه وأهدافه

- المبحث الثالث: مظاهر التأويل (أساليبه)

**تمهيد:** كلمة التأويل من الكلمات التي شاع استخدامها بشكل واسع، في علوم الدين وانتقلت إلى علوم أخرى منها علوم اللغة، حيث استخدمها المفسرون، وأهل العقيدة، وأهل الأصول، وأصحاب الحديث وأهل اللغة وغيرهم لعلاقتها باستنباط الأحكام وفهم الدلالات والمقاصد، وهي كلمة ليست وليدة العصر الإسلامي بل لها استعمال قبل مجيء الإسلام فاللفظة لها وجود قبل الإسلام كما أخبر الله

سبحانه وتعالى بذلك في كتابه الحكيم في سورة يوسف فقال تعالى: ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانٍ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٦﴾ قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ذَلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿٣٧﴾﴾ [سورة يوسف: 35-37]، وقوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الْمَلَأُ أَفْتُونٍ فِي رُءْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴿٤٣﴾﴾

قَالُوا أَضْغَتْ أَحْلَمٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَمِ بِعَالِمِينَ ﴿٤٤﴾﴾ [سورة يوسف: 43-44].

فتوظيف لفظة التأويل في الآيات دليل على قدم استعمال هذه الكلمة، وأنها لم تكن وليدة العصر الإسلامي، بل وظفت من قبل، ففي بداياتها كانت تستعمل لمعنى التفسير، ثم بعد ذلك بدأت تأخذ أبعاداً أخرى واستعمالات غير التي كانت معهودة، فصارت أداة تقول بها النصوص، وتخضع النصوص لقواعدها بتأويلها عن ظاهرها، وصارت الكلمة ملاذاً ووسيلة للانتصار للرأي ودعمه ودحض ما سواه من الآراء، وفي هذا الفصل نتبع هذا الأمر ونتوقف عند الكلمة وما تحمله من مدلولات ومعاني وتدرجها في الاستعمال مع تركيز البحث على استعمال النحاة والبلاغيين لهذه الكلمة ودوافعهم في ذلك وذلك ضمن ثلاثة مباحث:

- المبحث الأول: التأويل نشأته، تعريفه، عباراته

- المبحث الثاني: التأويل أسبابه وأهدافه

- المبحث الثالث: مظاهر التأويل (أساليبه)

## المبحث الأول: التأويل نشأته، تعريفه، عباراته

- نشأته: كما سبق في التمهيد لفظة التأويل ليست وليدة العصر الإسلامي بل لها استعمال قبل الإسلام بسنين، فقد استعملت ووظفت قبل ذلك كما لاحظنا في الآيات من سورة يوسف، وورد استعمالها في قصة الخضر مع موسى عليه السلام **قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾** [سورة الكهف:78]، وأورد ابن هشام في كتابه السيرة النبوية استخدام ربيعة بن نصر ملك اليمن لهذه الكلمة فقال: " أن ربيعة بن نصر ملك اليمن رأى رؤيا هالته فدعى الكهنة وقال لهم: إني رأيت رؤيا هالتي فأخبروني بتأويلها... الخ" <sup>(1)</sup> وقد وردت كلمة تأويل في هذه القصة أكثر من ثلاث مرات، مع العلم أن هذه القصة كانت قبل الإسلام بأكثر من مائة سنة، ولكن يغلب على الظن أن اللفظة كانت تستعمل ويراد منها توضيح الشيء وتفسيره وبيانه ولم تتجاوز هذا المعنى تقريباً.

ولما جاء العصر الإسلامي شاعت الكلمة بشكل واسع خاصة مع نهاية فترة الخلافة الراشدة وبدايات العصر الأموي ثم العصر العباسي وأخذت بعداً اصطلاحياً غير الذي عهدته كما سنرى في ما بعد عند تعريف هذا المصطلح في الاصطلاح ، فهي قديمة الاستعمال متعددة المعاني الاصطلاحية.

- **تعريف التأويل:** كلمة التأويل اختلف مدلولها وتعددت معانيها عند اللغويين فقد اتخذت الكلمة عدة مدلولات منها: تفسير الشيء، أو رجوع الشيء إلى أصله، أو صيرورته إلى ما كان عليه في مبدأه، أو مآله الذي يؤول إليه، وحول هذه المعاني دار هذا المصطلح في المعاجم اللغوية.

قال الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت170هـ): "والتأولُ والتأويلُ: تفسير الكلام الذي تختلف معانيه، ولا يصح إلا ببيان غير لفظه، قال: **لنحْنُ ضَرَبْنَاكُمْ عَلَىٰ تَرْبِيلِهِ\*فَالْيَوْمَ نَضْرِبُكُمْ عَلَىٰ تَأْوِيلِهِ**" <sup>(2)</sup>.

<sup>1</sup> - السيرة النبوية. ابن هشام. تح: د محمد فهمي السرجاني. المكتبة التوفيقية القاهرة. (د.ط) (د.ت). ص18.

<sup>2</sup> - كتاب العين. الخليل بن أحمد الفرهيدي.. ج1. ص100.

وأورد الجوهري (ت392هـ) في الصحاح في مادة "أول" التأويل: تفسير ما يؤول إليه الشيء... و"آل" رجع وبابه قال: يقال طبخ الشراب فآل إلى قدر كذا وكذا أي رجع<sup>(1)</sup> وقال الراغب (ت502هـ): "أول: التأويل من الأول أي الرجوع إلى الأصل ومنه الموثل للموضع الذي يرجع إليه وذلك هو رد الشيء إلى الغاية المرادة منه علماً كان أو فعلاً، ففي العلم نحو قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾ [ال عمران: 7].

والأول السياسة التي تراعى مآلها"<sup>(2)</sup>.

وقال البغوي (516هـ) في مقدمة تفسيره: والتأويل من الأول وهو الرجوع يقال: أوّلته فآل أي صرفته فانصرف<sup>(3)</sup>. فالتأويل في نظر البغوي بمعنى الصرف أي صرف الكلام عن ظاهره إلى معنى آخر.

وقال ابن الأثير (ت622هـ): هو من آل الشيء يؤول إلى كذا أي رجع وصار إليه؛ والمراد بالتأويل نقل ظاهر اللفظ عن وضعه الأصلي إلى ما يحتاج إلى دليل لولاه ما ترك ظاهر اللفظ. وسئل أبو العباس أحمد بن يحيى عن التأويل فقال: التأويل والمعنى والتفسير واحد. قال أبو منصور: يقال ألت الشيء أووله إذا جمعته وأصلحته، فكأن التأويل جمع معاني ألفاظ أشكلت بلفظ واضح لا إشكال فيه"<sup>(4)</sup>.

ويورد ابن منظور (ت711هـ) في اللسان في لفظة "أول" معاني متعددة منها: "الأول: الرجوع: آل الشيء يؤول أولاً ومآلاً: رجع. وأول إليه الشيء: رجعه... وأول الكلام وتأوله: دبره وقدره، وأوله وتأوله: فسره، وقوله عز وجل: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِطُوا بِعَلَمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ كَذَّابٌ الَّذِينَ

1 - مختار الصحاح. الجوهري. ص44-45.

2 - المفردات في غريب القرآن. الراغب الأصفهاني أبي القاسم الحسين بن محمد. تح: محمد سيد كيلاني. دار المعرفة بيروت-لبنان- (د.ط) (د.ت) (د.م). ص31.

3 - تفسير البغوي معالم التنزيل. البغوي ابو محمد الحسين بن مسعود البغوي. تح: محمد عبدالله النمر، عثمان جمعه ضميرية، سليمان مسلم الحرش. دار طيبة الرياض. ط(1409هـ). مقدمة التفسير: ج1. ص46

4 - النهاية في غريب الحديث والأثر. ابن الأثير. مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري. تقديم: علي بن حسن بن علي بن عبد المجيد الحلبي. دار ابن الجوزي السعودية. ط1(1421هـ). ص53.

مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ ﴿٣٩﴾ [يونس: 39] أي لم يكن معهم علم تأويله وهذا دليل على أن علم التأويل ينبغي أن ينظر فيه، وقيل معناه لم يأثم ما يؤول إليه أمرهم في التكذيب به من العقوبة، ودليل هذا قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ ﴿٣٩﴾﴾ [يونس: 39] (١).

وقال الألويسي (ت1270هـ) في مقدمة تفسيره في الكلام على التفسير والتأويل: التأويل من الأول وهو الرجوع والقول بأنه من الأيالة وهي السياسة كأن المؤول للكلام ساس الكلام ووضع المعنى فيه موضعه ليس بشيء (٢).

فإذا تأملنا هذه المعاني لهذه اللفظة نجدها لا تخرج عن معنى الرجوع، والمصير، والعاقبة، والتفسير، والمال، الرد، التغيير والتغير، الوضوح والظهور، التحكم والتدبير والسياسة.

- مفهوم التأويل اصطلاحاً: تنوعت مفاهيم التأويل من الناحية الاصطلاحية، واختلفت باختلاف تخصصات العلماء، فالمفسرون لهم مفهوم، والأصوليون لهم مفهوم، والمتكلمون لهم مفهوم، والنحويون والبلاغيون لهم مفهوم، وهكذا.

1- مفهوم التأويل عند المفسرين: التأويل عند المفسرين يعني التفسير والبيان، ومنه قول ابن جرير الطبري (ت310هـ) وغيره "القول في تأويل قوله تعالى كذا، وكذا، يريد تفسيره" (٣).  
فالطبري في تفسيره كثيراً ما يردد "اختلف أهل التأويل في تأويل قوله"، و "القول في تأويل قوله" أي تفسيره (٤).

1 - لسان العرب. ابن منظور. مج.1 ج.9 ص.171-172.

2 - روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. الألويسي شهاب الدين السيد محمود الألويسي البغدادي. إدارة الطبعة المنيرية دار إحياء التراث العربي بيروت-لبنان.-(د.ط)(د.ت). ج.1 مقدمة التفسير. ص.4.

3 - الصواعق المرسل على الجهمية والمعتلة. ابن قيم الجوزية. تح: علي بن محمد الدخيل. دار العاصمة الرياض. (د.ط)(د.ت). ص.178.

4 - ينظر تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن. أبي جعفر محمد بن جرير الطبري. تح: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر، ط1 (1422هـ-2001م). ج.6 ص.209، 208 مثلاً وغيرها.



ومما يؤكد عده التأويل بمعنى التفسير تسميته لتفسيره بـ: "جامع البيان عن تأويل آي القرآن".  
والتأويل بهذا المعنى - بمعنى التفسير - ومعنى الرجوع والعاقبة والمصير ظل سائداً عند المتقدمين حتى حل  
القرن الخامس الهجري أين ظهر معنى جديداً للتأويل غير التفسير والعاقبة والمصير على يدي الأصوليين  
والمتكلمين والنحويين.

غير أن هناك من أشار إلى وجود فرق بين التأويل والتفسير، وهذه الفوارق تتمثل في: " - أن التفسير  
شرح ما جاء مجملاً من القصص في الكتاب الكريم، وتقريب ما تدل عليه ألفاظه الغريبة، وتبيين الأمور  
التي أنزلت بسببها الآي.

أما التأويل فهو تبين معنى المتشابه، والمتشابه هو ما لم يقطع بفحواه من غير تردد فيه، وهو النص.  
- التفسير إخراج الشيء من معلوم الخفاء إلى مقام التجلي.

أما التأويل فهو نقل الكلام عن موضعه إلى ما يحتاج في إثباته إلى دليل لولاه ما ترك ظاهر اللفظ.  
- التفسير كشف المراد عن اللفظ المشكل، والتأويل رد أحد المحتملين إلى ما يطابق الظاهر<sup>(1)</sup>.

وأشار ابن فارس (ت395هـ) في كتابه الصحاحي في فقه اللغة إلى الفرق بين التفسير والتأويل فقال  
مانصه: "...وأما التفسير فإنه التفصيل كذا قال ابن عباس - رضي الله عنهما - في قوله جل ثناؤه ﴿وَلَا

يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ [الفرقان: 33] أي: تفصيلاً.

وأما اشتقاقه فمن "الفسر" أخبرني القطان عن المعداني عن أبيه معروف عن الليث عن الخليل قال: الفسر  
البيان، واشتقاقه من فسر الطبيب للماء إذا نظر إليه، ويقال لذلك: "التفسر" أيضاً

وأما "التأويل" فأحر الأمر وعاقبته. يقال: "إلى أي شيء مآل هذا الأمر؟" أي مصيره وآخره وعقباه وكذا

في قوله جل ثناؤه: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾ [ال عمران: 7] أي: لا يعلم الآجال والمُدَدَ إِلَّا اللَّهُ جَلَّ

ثناؤه، لأن القوم قالوا في مدة هذه الملة ما قالوه، فأعلموا أن مآل الأمر وعقباه لا يعلمه إلا الله جل  
ثناؤه".

1 - تاج العروس من جواهر القاموس. محمد مرتضى الحسيني الزبيدي. تح: د. محمود محمد الطناحي. مطبعة  
الكويت (1413هـ-1993م). ج28. ص33.





وفي فصل المقال لابن رشد (ت595هـ): التأويل هو إخراج دلالة اللفظ من الدلالة الحقيقية إلى الدلالة المجازية من غير أن يخل ذلك بعادة لسان العرب في التجوز من تسمية الشيء بشبيهه في تعريف أصناف الكلام المجازي<sup>(1)</sup>.

يقول ابن القيم (ت751هـ): "وأما المعتزلة والجهمية، وغيرهم من فرق المتكلمين فمرادهم بالتأويل صرف اللفظ عن ظاهره، وحقيقته إلى مجازه، وما يخالف ظاهره، وهذا هو الشائع في عرف المتأخرين من أهل الأصول، والفقهاء. ولهذا يقولون: التأويل على خلاف الأصل، والتأويل يحتاج إلى دليل"<sup>(2)</sup>.

**3- مفهوم التأويل عند الأصوليين:** تعرض الأصوليون لتعريف التأويل، ولكن بمفهوم مخالف لما كان عليه التأويل عند المتقدمين من المفسرين، والمحدثين، وممن تعرض لتعريف التأويل من الأصوليين:

- ابن حزم (أبو محمد) (ت456هـ): عرف التأويل بقوله "هو نقل اللفظ عما اقتضاه ظاهره وعمما وضع له في اللغة إلى معنى آخر فإن كان نقله قد صح ببرهان وكان ناقله واجب الطاعة فهو حق وإن كان نقله بخلاف ذلك اطرح ولم يلتفت إليه وحكم لذلك النقل بأنه باطل"<sup>(3)</sup>.

- الجويني (أبو المعالي) (ت478هـ): عرفه بقوله: "التأويل: رد الظاهر إلى ما إليه مآله في دعوى المؤول"<sup>(4)</sup>.

- الغزالي (أبو حامد) (ت505هـ): قال: "التأويل عبارة عن احتمال يعضده دليل، يصير به أغلب على الظن من المعنى الذي يدل عليه الظاهر"<sup>(5)</sup>.

1 - فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال. ابن رشد (محمد) بن أحمد بن محمد بن رشد الأندلسي) كنيته أبو الوليد "الحفيد". مكتبة التربية للطباعة والنشر بيروت (1987م). ص18.

2 - الصواعق المرسلّة. ص178.

3 - الإحكام في أصول الأحكام. أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم. تح: أحمد شاكر. دار الآفاق الجديدة بيروت. (د.ط.) (د.ن.). ج1. ص42.

4 - البرهان في أصول الفقه. أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني الملقب بإمام الحرمين. تح: عبد العظيم الديب. ط1 (1933هـ). قطر. ج1. ص511.

5 - المستصفي من علم الأصول. أبو حامد الغزالي. تح: د. حمزة بن زهير حافظ. (د.ط.) (د.م.) (د.ت.). ج3. ص88.



4- مفهوم التأويل عند النحويين: لفظة التأويل ومشتقاتها كالمصدر المؤول لها حضور قوي في كتب النحاة القدامى إلا أنهم لم يحددوا مفهوماً لهذا المصطلح حسب ما وصل إليه النظر، كما فعل المفسرون والأصوليون والمتكلمون الذين تداولوا هذا المصطلح فشاع في مصنفاتهم، ولعل سبب دوران هذا المصطلح عند هؤلاء هو عنايتهم بالآيات القرآنية و استنباط معانيها، ومراميها البعيدة منها والقريبة. فقد وقفوا عنده وحددوا مفهومه، ووضحوا دلالاته، وهذا الأمر ربما جعل النحاة يستغنون عن تحديد مفهومه، فانقل المصطلح إليهم من كتب التفسير وأصول الفقه، وإن اختلفت دلالاته بينهم وبين الفريقين كما سنقف على ذلك لاحقاً.

يقول الحموز: "ولم أقف على نص وضح فيه النحويون معنى "التأويل" نحوياً، فالكتب التي جمعت في ثناياها أصول النحو وأدلته تكاد تكون خالية إلا من بعض الإشارات الغامضة ومن ذلك ما نقل السيوطي (ت911هـ) عن أبي حيان: "التأويل إنما يسوغ إذا كانت الجادة على شيء ثم جاء شيء يخالف الجادة فيقول، أما إذا كان لغة طائفة من العرب لم تتكلم إلا بها فلا تأويل (1)" (2).

لم تتعرض مصادر النحو القديمة لتعريف التأويل النحوي، وإن وجد المصطلح في بعض المصنفات (3) واستعمل عملياً من قبلهم في تخريج النصوص التي لم تتفق والقواعد التي وضعوها، فأولوها على مقتضى قواعدهم وصرفوا الكلام عن ظاهره حتى يوافق قوانين النحو وأحكامه، وعليه يصر إلى التأويل عندما لا تتفق النصوص والقواعد النحوية، وفي هذا الصدد يقول أبو حيان (ت745هـ) فيما نقله عنه

1 - التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل. أبو حيان الأندلسي. تح: د. حسن هندأوي. دار القلم دمشق. ط1 (1421هـ-2000). ج.4. ص.300، والمزهر في علوم اللغة وأنواعها. جلال الدين السيوطي. شرح محمد أحمد جاد المولى، وعلي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم. دار التراث القاهرة. ط3 (د.ت). ج.1. ص.258، والاقتراح في علم أصول النحو. لجلال الدين السيوطي. تعليق: محمود سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية مصر العربية سنة (1426هـ - 2006م) (د.ط). ص.258.

2 - التأويل النحوي في القرآن الكريم. عبد الفتاح أحمد الحموز. رسالة دكتوراه بجامعة القاهرة. مكتبة الرشد الرياض. ط1 (1404هـ - 1984). ج.1. ص.15.

3 - ينظر على سبيل المثال المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها. أبي الفتح عثمان بن جني. تح: علي النجدي ناصف. و د. عبد الحليم النجار. و د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي. مطابع الأهرام بكورنيش النيل القاهرة (1415هـ-1994م) (د.ط). ص.116، وينظر شرح المقدمة المحسبة. الطاهر أحمد بن بابشاد. تح: خالد عبد الكريم. المطبعة العصرية بالكويت. (د.ط) (د.ت). ج.1. ص.230.

السيوطي(ت 911هـ): "إنما يسوغ إذا كانت الجادة على شيء ثم جاء شيء يخالف الجادة فيتأول، أما إذا كان لغة طائفة من العرب لم تتكلم إلا بها فلا تأويل"<sup>(1)</sup>.

من كلام أبي حيان يتبين أن التأويل يحتاج إليه عندما يكون النص أو الكلام فيه خروج عن ما تعارفت عليه العرب، والقواعد النحوية التي صاغها النحاة، وهو كما نرى لم يحدد معنى التأويل وإنما بيّن الدافع والحامل عليه، ولم يحظ التأويل النحوي في البيئة النحوية بتعريف جامع مانع إلا على يدي المعاصرين المهتمين بالنحو وأصوله ومن هذه التعريفات:

- تعريف محمد عيد: قال في شأنه "هو صرف الكلام عن ظاهره إلى وجوه خفية تحتاج لتقدير وتدبر"<sup>(2)</sup>، ووضح المسوغات التي دفعت النحاة للتأويل فقال: "وإن النحاة قد أولوا الكلام، وحرّفوه عن ظاهره لكي يوافق قوانين النحو، وأحكامه"<sup>(3)</sup>.

نرى أن محمد عيد في تعريفه هذا لم يختلف عن الأصوليين والمتكلمين في عده التأويل حمل النص على غير ظاهره لدليل ظهر للمؤول، غير أنه بيّن أن الحامل للنحويين على هذا الصرف هو موافقة النصوص لقواعد النحو وأحكامه. ولم يذهب علي أبو المكارم في تعريفه للتأويل النحوي بعيداً عن ما قرره محمد عيد حينما عد التأويل وسيلة من الوسائل التي لجأ إليها النحاة للتوفيق بين النصوص والقواعد وهذا ما يتضح في تعريفه.

- تعريف علي أبو المكارم للتأويل النحوي: قال هو "الوسيلة الوحيدة التي لجأ إليها النحاة للتوفيق بين القواعد وبين النصوص المخالفة لها"<sup>(4)</sup>.

وقد استعمل النحاة أساليب مختلفة كالحذف والتقدير والزيادة وغيرها للوصول إلى هذه الغاية- التوفيق بين النصوص والقواعد-، هذه الأساليب التي أصبح من خلالها يفهم التأويل يقول علي أبو

1 - التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، أبو حيان الأندلسي. تح: د.حسن هنداوي. دار القلم دمشق. ط1(1421هـ-2000). ج.4، ص.300، والمزهر في علوم اللغة وأنواعها. جلال الدين السيوطي. شرح محمد أحمد جاد المولى، وعلي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم. دار التراث القاهرة. ط3(د.ت). ج.1. ص.258.

2 - أصول النحو العربي. محمد عيد. الناشر عالم الكتب القاهرة. ط4(1410هـ-1989م). ص.157.

3 - المرجع نفسه. ص.157.

4 - أصول التفكير النحوي. علي أبو المكارم. دار غريب للطباعة القاهرة. ط1(2006م). ص.203.

المكارم: " فأصبح بعد ذلك يطلق على الأساليب المختلفة التي تهدف إلى إسباغ صفة الاتساق على العلاقة بين النصوص والقواعد النحوية"<sup>(1)</sup>.

- تعريف نصر حامد أبوزيد: عرف التأويل النحوي بأنه الكيفية التي يعالج بها النحاة اللغة بوصفها نصا بالمعنى السيميوطيقي وهي المعالجة الهادفة إلى اكتشاف اللغة عبر اكتشاف عناصر التشابه، وعناصر الاختلاف، وهو الأمر الذي لا نراه يتم إلا عبر عمليات وطرائق ذات طابع تأويلي في جوهرها. نخلص من عرضنا للتعريفات السابقة للفظة التأويل أن هذه الكلمة كانت في بداياتها مرادفة لكلمة التفسير خاصة في بيئة المفسرين فالتأويل والتفسير بمعنى واحد، فقد سئل ثعلب (ت 291هـ) عن التأويل فقال: "إنّ التأويل و التفسير واحد"<sup>(2)</sup>، وذكر الطبري أنّ من معاني التأويل في اللغة التفسير، فقال: "... وأما معنى التأويل في كلام العرب، فإنّه التفسير والمرجع والمصير..."<sup>(3)</sup>، ثم تطور بعد ذلك في بيئة الأصوليين والمتكلمين والنحويين وأصبح يستخدم في صرف اللفظ عن ظاهره إلى معنى يحتمله، فهو عدول عن الظاهر إلى ما وراءه من تقدير وتدبير.

لكن رغم اتفاق النحويين مع الأصوليين والمتكلمين وبعض المتأخرين من المفسرين حول مفهوم التأويل إلا أن هناك اختلافاً بينهم في الغاية من استخدامه، فالغاية منه عند المفسرين والأصوليين والمتكلمين فهم الآيات القرآنية، وإدراك معانيها واستنباط الأحكام الشرعية منها، بينما الغاية منه عند النحويين حمل الظواهر اللغوية على غير الظاهر للتوفيق بينها وبين أساليب اللغة العربية وقواعد النحو، وجعل النصوص موافقة للقواعد والأحكام النحوية التي وضعوها كما ذكر ذلك محمدعيد وأبو المكارم.

- الفرق بين التأويل والتفسير: كان التصور الشائع من قبل بعض العلماء السابقين أن التفسير والتأويل شيء واحد، ولكنه اتضح فيما بعد أن المصطلحين وإن كان بينهما تقارب، أو بالأحرى تداخل بحيث يبدو للدارس في الوهلة الأولى أنهما لا ينفكان عن بعضهما، ولكن هناك بينهما فروقا تميز الواحد منهما عن الآخر وهذه الفروق أشار إليها بعض العلماء من ذلك:

1 - المرجع نفسه ص 232.

2 - لسان العرب. مج 1. ج 9. ص 172.

3 - تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن. ج 5. ص 222.



- قال أبو عبيدة (ت213هـ)<sup>(1)</sup> وطائفة هما بمعنى واحد<sup>(2)</sup>، وعليه فهما مترادفان، وهذا هو الشائع عند المتقدمين من علماء التفسير، كالإمام ابن جرير وغيره

- قال الراغب الأصفهاني: التفسير أعم من التأويل، وأكثر استعماله في الألفاظ ومفرداتها، وأكثر استعمال التأويل في المعاني والجمل<sup>(3)</sup>، وأكثر ما يستعمل في الكتب الإلهية، والتفسير يستعمل فيها وفي غيرها<sup>(4)</sup>، فالتفسير إما أن يستعمل في غريب الألفاظ "كالبحيرة والسائبة والوصيلة والحام"<sup>(5)</sup>، أو في

تبيين المراد وشرحه؛ كقوله تعالى: ﴿يُرِيهِمْ آيَاتِهِ لِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُمُ الْغَافِلِينَ﴾ [البقرة: 43] وإما في كلام مضمّن

بقصة لا يمكن تصوّره إلا بمعرفتها؛ نحو قوله تعالى: ﴿لَخَلِيفَةٌ لِي لِي﴾ [التوبة: 37].

□ نم ﴿التوبة: 37﴾.

1 - يقال أنه ولد في سنة(110هـ) في الليلة التي توفي فيها الحسن البصري رحمه الله. قال الجاحظ: لم يكن في الأرض خارجي ولا جماعي أعلم بجميع العلوم منه. ينظر تاريخ بغداد وأخبار محدثيها وذكر قطانها من العلماء من غير أهلها وورادتها. أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي. تح: د. بشار عواد. دار الغرب الإسلامي، ط1 (1422هـ-2001م). ج15. ص338.

2 - ينظر الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، تح: مركز الدراسات القرآنية، طبعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف (1426). ج6. ص2261.

3 - يفرق الراغب في قوله هذا بين التفسير والتأويل على أساس أن التفسير ما تعلق ببيان معاني الألفاظ والمفردات، بينما التأويل يستعمل في المعاني كالرؤيا، وفي الكتب السماوية.

4 - المصدر نفسه. 2261/6-2262.

5 - البحيرة: هي الناقة التي كان أهل الجاهلية يبحرون أذننها، أي يشقونها، ويجعلون لبنها للطواغيت فلا يحتلبها أحد من الناس، وجعل شق أذننها علامة لذلك، أما السائبة: فهي الناقة تسيب أو البعير يسيب بنذر على الرجل، إن سلمه الله من مرض، أو بلغه منزله، فلا يحبس السائبة عن رعي ولا ماء، ولا يركبه أحد، وأما الوصلة: فقيل هي الناقة إذا ولدت أنثى بعد أنثى، فهي لهم، وإن ولدت ذكراً فهو لآلهتهم، وأما الحام: فهو الحامي هو الفحل إذا نُتج من صلبه عشرة، قالوا: قد حمي ظهره فلا يركب ولا يمنع من كلاً ولا ماء. ينظر زبدة التفسير بهامش مصحف المدينة. محمد سليمان عبدالله الأشقر. وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية دولة قطر. ط1 (1428هـ - 2007م). ص124.

وأما التأويل، فإنه يُستعمل مرّةً عامًّا، ومرّةً خاصًّا، نحو (الكفر) المستعمل تارةً في الجحود المطلق، وتارةً في جحود الباري خاصّةً، و(الإيمان) المستعمل في التصديق المطلق تارةً، وفي تصديق دين الحقّ تارةً، وإمّا في لفظ مُشْتَرَك بين معانٍ مختلفة، ونحو لفظ) وجد (المستعمل في الجِد والوجد والوجود)<sup>(1)</sup>

- قال الماتريدي<sup>(2)</sup> التفسير: القَطْع على أن المراد من اللفظ هذا، والشهادة على الله أنّه عنى باللفظ هذا، فإن قام دليلٌ مقطوعٌ به، فصحيح، وإلا فالتفسير بالرأي وهو المنهي عنه، والتأويل ترجيحُ أحدِ الاحتمالات بدون القَطْع والشهادة على الله<sup>(3)</sup>، وعلى هذا فالنسبة بينهما التباين.

- وقال قوم: التفسير بيان وضع اللفظ؛ إما حقيقةً وإما مجازاً، كتفسير الصراط (بالطريق و)الصيب (بالمطر)، والتأويل تفسير باطن اللفظ، مأخوذٌ من الأوّل، وهو الرجوع لعاقبة الأمر، ف:التأويل إخبارٌ عن حقيقة المراد، والتفسير إخبارٌ عن دليل المراد؛ لأنّ اللفظ يكشف عن المراد، والكاشف دليل، مثال ذلك: قوله تعالى: قَالَ تَعَالَى: ﴿□ □ □ بين﴾ [الفجر: 14]، تفسيره: أنّه من الرّصد، يقال: رصدته؛ أي: راقبته، والمرصاد: مفعال منه، وتأويله التحذير من التهاون بأمر الله والعفلة، والاستعداد للعرض عليه وقواطع الأدلّة تقتضي بيان المراد منه على خلاف وضع اللفظ في اللغة<sup>(4)</sup>، وعلى هذا فالنسبة بينهما التباين.

- وقال قوم: التأويل: صرف الآية إلى معنى محتمل موافق لما قبلها وما بعدها، غير مخالف للكتاب والسنة من طريق الاستنباط، فقد رُخِّص فيه لأهل العلم، والتفسير: هو الكلام في أسباب نزول الآية

1 - البرهان في علوم القرآن. محمد بن عبد الله بن بهادر بدر الدين أبي عبد الله الزركشي. تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث القاهرة.(د.ط.) (د.ت). ج.2. ص149-150، وينظر التفسير والمفسرون. د. محمد حسين الذهبي. الناشر مكتبة وهبة ط7 (2000م). ج.1. ص16-17.

2 - محمد بن محمد بن محمود أبو منصور الماتريدي، من أئمة علماء الكلام، نسبته إلى ما تريد (محلة بسمرقند) من كتبه: التوحيد، أو هام المعتزلة، الرد على القرامطة وغيرها، ت: 333. ينظر الأعلام للزركلي. خير الدين الزركلي. (د.ت.ح). دار العلم للملايين بيروت. ط15 (2002). ج.7. ص19.

3 - الإتيقان في علوم القرآن. 2262/6. و روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، شهاب الدين محمد الألوسي البغدادي، دار إحياء التراث - بيروت- لبنان. (د.ط.) (د.ت). ج.1. ص4-5.

4 - الإتيقان في علوم القرآن. 2262/6. والتفسير والمفسرون. 17/1.



وشأنها وقصتها، فلا يجوز إلا بالسماع بعد ثبوته من طريق النقل<sup>(1)</sup>، وعليه فالنسبة بينهما التباين أيضاً.

- وقال قوم: التفسير يتعلق بالرواية، والتأويل يتعلّق بالدراية<sup>(2)</sup>، والنسبة بينهما التباين أيضاً.

- وقال قوم: ما وقع مبيناً في كتاب الله، ومعيناً في صحيح السنة، سُمّي تفسيراً؛ لأنّ معناه قد وضح وظهر، وليس لأحد أن يتعرّض إليه باجتهاد ولا غيره؛ بل يحمله على المعنى الذي ورد لا يتعدّاه، والتأويل: ما استنبطه العلماء العاملون لمعاني الخطاب، الماهرون في آلات العلوم<sup>(3)</sup>.

- وقال قوم: التفسير: بيان المعاني التي تُستفاد من وضع العبارة، والتأويل: هو بيان المعاني التي تُستفاد بطريق الإشارة، فالنسبة بينهما التباين، وهذا هو المشهور عند المتأخرين<sup>(4)</sup>، وقد نبّه إليه الإمام الألويسي في مقدّمة تفسيره.

و أظهر الأقوال وأولها بالقبول عند حسين الذهبي: هو أنّ التفسير ما كان راجعاً إلى الرواية والتأويل ما كان راجعاً إلى الدراية؛ وذلك لأنّ التفسير معناه الكشف والبيان، والكشف عن مراد الله - تعالى - لا يُجزّم به إلا إذا ورد عن رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أو عن بعض أصحابه الذين شهدوا نزول الوحي، وعلموا ما أحاط به من حوادث ووقائع، وخالطوا رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ورجعوا إليه فيما أشكل عليهم من معاني القرآن الكريم.

وأما التأويل، فملحوظ فيه ترجيح أحد احتمالات اللفظ بالدليل، والترجيح يعتمد على الاجتهاد ويُتوصّل إليه بمعرفة مفردات الألفاظ ومدلولاتها في لغة العرب، واستعمالها بحسب السياق، ومعرفة الأساليب العربية، واستنباط المعاني من كلّ ذلك<sup>(5)</sup>.

1 - مقدّمة تفسير البغوي معالم التنزيل. أبي محمد الحسن بن مسعود البغوي. تح: محمد عبدالله النحر و عثمان جمعه ضميرية و سلمان مسلم الحرش. دار طبية الرياض. (د.ط). 1409هـ. ج. 1، ص. 46. البرهان في علوم القرآن. 150/2. والإتقان. 2264/6.

2 - البرهان. 150/2، الإتقان. 2263/6، روح المعاني. 5/1.

3 - الإتقان. 2264/6.

4 - التفسير والمفسرون. 17/1.

5 - المرجع السابق. 18/1.

قال الزركشي (ت794هـ): قال أبو نصر القشيري<sup>(1)</sup>: ويُعتبر في التفسير الاتباع والسَّماع، وإنما الاستنباط فيما يتعلّق بالتأويل<sup>(2)</sup>.

قد يكون التأويل في تقديري أوسع وأعم وأشمل من التفسير ذلك أن القرآن الكريم عبر في أكثر من آية بالتأويل، وقصد به البيان والإيضاح والتفسير فقط، كما في سورة يوسف عليه السلام في الآيات التي ذكرت في التمهيد في حين أن لفظة التفسير ومشتقاتها لم تذكر في القرآن إلا في موضع واحد في قوله تعالى: **قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ [الفرقان:33]**، والتفسير يرفع الإهام عن اللفظ المشكل، بينما التأويل دفع الشبهة عن المشابهة من الآيات.

### - عبارات وألفاظ التأويل عند النحويين:

استعمل النحاة عبارات وألفاظ مختلفة للتعبير عن التأويل، ومن هذه العبارات والألفاظ التي استعملها واستخدمها المشتغلون بالحديث النبوي الشريف وإعرابه الألفاظ الآتية:

أ- **التقدير**: وهو من الألفاظ التي يكثر النحاة استعمالها، فيقولون مثلاً: "ذلك الفعل إن شئت قدرته ماضياً وإن شئت قدرته مستقبلاً"<sup>(3)</sup>، وقد استعمل السيوطي هذه العبارة في مدونته المعنية بالدراسة قال في قوله صلى الله عليه وسلم الحديث: "إن الله حبس عن مكة الفيل وسلط عليهم رسوله والمؤمنين ألا إنها لم

1 - هو: الإمام المفسر أبو نصر عبدالرحيم بن شيخ الصوفية أبي القاسم عبدالكريم بن هوازن القشيري النيسابوري النحوي المتكلم، وهو الولد الرابع من أولاد الشيخ، مات سنة 524 هـ. ينظر سير أعلام النبلاء، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تح: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة بيروت-لبنان- ط1(1405هـ-1989م). ج19. ص424.

2 - البرهان، 2/150.

3 - شرح المقدمة المحسبة، ج1. ص396 والصفحة 398، و شرح المفصل، موافق الدين يعيش ابن علي بن يعيش. (د.تج). نشر إدارة الطباعة المنيرية مصر. (د.ت). ج2. ص45

تحل لأحد قبلي"<sup>1</sup>). قال السيوطي بعد أن أورد كلام الكرماني تعليقاً على قوله صلى الله عليه وسلم "ألا إنها..) قلت هو عطف على مقدر أي: ألا إن الله حبس عنها وإنما لم تحل"<sup>2</sup>.

ب- التوجيه: وهو من الألفاظ التي يستعملها النحاة أيضاً ويقصدون بها التأويل، من ذلك ما جاء في حديث موسى مع الخضر<sup>3</sup>)، فقد جاء فيه فأما قوله: "ما نقص علمي وعلمك من علم الله إلا كنقرة هذا العصفور من هذا البحر" ليس هذا الاستثناء على ظاهره لأن علم الله لا يدخله النقص، فقيل بمعنى أخذ وهو توجيه حسن<sup>4</sup>).

ج- الوجه: هو من الألفاظ التي يستعملها النحاة لتقوية قاعدة أو تضعيفها، أو عند تعدد الوجوه الإعرابية. يقول ابن يعيش في شرح المفصل مثلاً: "اعلم أن حذف المضاف وبقاء عمله ضعيف في القياس قليل في الاستعمال أما ضعفه في القياس فلوجهين..."<sup>5</sup>)، جاء في عقود الزبرجد في قوله صلى الله عليه وسلم: "إذا جاء أحدكم الصلاة فليمض على هيئته فليصل ما أدرك وليقض ما سبقه"<sup>6</sup>). قال أبو البقاء: هكذا ضبطه على ما لم يسم فاعله، والوجه أنه أراد: سبق به فحذف حرف الجر وعدي الفعل بنفسه

1 - عقود الزبرجد. 117/3.

2 - المصدر نفسه. 117/3.

3 - المصدر نفسه. 78/1.

4 - المصدر نفسه. 81/1.

5 - شرح المفصل. ج. ص 326.

6 - عقود الزبرجد. 156/1.

وهو كثير في اللغة<sup>(1)</sup>، وجاء في موضع آخر في قوله صلى الله عليه وسلم: "ألا أن دية الخطأ شبه العمد ما كان بالسوط والعصا مائة من الإبل"<sup>(2)</sup>. قال الطيبي: فيه وجوه من الإعراب...<sup>(3)</sup>.

د- الحمل: يعد من العبارات التي يستخدمها النحاة عند عدم موافقة النص للقاعدة النحوية، وكتب النحو أكثر فيها استعمالهم "يحملون، حملوه، حملة"<sup>(4)</sup>، ونجد حضور لهذه اللفظة في كتب إعراب الحديث الحديث من ذلك تعليق السيوطي على قوله صلى الله عليه وسلم: "ألا شققت عن قلبه"<sup>(5)</sup>. علق عليه فقال: قلت: ألا: بفتح الهمزة والتشديد، وهي حرف للتحضيض مثل هلا، وذكر المالمقي في رصف المباني أنها الأصل، وهلا مبدلة منها، أبدلت الهاء من الهمزة، قال ولا تنعكس القضية، لأن إبدال الهمزة هاء أكثر من إبدال الهاء همزة والحمل على الأكثر أولى<sup>(6)</sup>.

هـ- الأصل: أيضاً من الألفاظ المتداولة في كتب النحو ويراد بها تقريباً ما يراد من لفظ التأويل، وقد وردت اللفظة عند السيوطي يقول عند كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم: "ففضت عرقاً وكأنما

1 - المصدر السابق. 156/1.

2 - عقود الزبرجد. 74/2.

3 - المصدر نفسه. 74/2.

4 - ينظر شرح المفصل على سبيل المثال. 27/3.

5 - المصدر السابق. 103/1.

6 - المصدر نفسه. 103/1، وينظر ج 63/2 المصدر نفسه.

أنظر إلى الله فرقاً<sup>(1)</sup> قال: هما منصوبان على التمييز، فالأول محمول عن الفاعل، والأصل: ففاض عرقي، فحول الإسناد إلى ضمير المتكلم، وانتصب (عرقاً) على التمييز<sup>(2)</sup>.

و- الظاهر: من العبارات المستعملة لديهم أيضاً ويقصد بها ما يراد من التأويل جاء في التعليق على حديث: "إن امرأتين أتتا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفي أيديهما سواران"<sup>(3)</sup> قال الطيبي: كان من الظاهر أن يقال أسورة لجمعه اليد والمعنى: إنه في يد كل منهما سواران<sup>(4)</sup>.

ز- جعل: يطلقونها ويريدون بها ما يريدون من التأويل، فمن ذلك ما جاء في حديث: "أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه عنده كأنما على رؤوسهم الطير"<sup>(5)</sup> قال أبو البقاء: يجوز أن تجعل (ما) كافة فترفع الطير بالابتداء، وعلى رؤوسهم الخير، وبطل عمل كأن بالكف، ويجوز أن تجعل ما زائدة وتنصب الطير بكأن، وعلى رؤوسهم خبرها<sup>(6)</sup>.

1 - السنن الكبرى . للإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي. قدم له: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي. وأشرف عليه عليه شعيب الأرنؤوط . تح: حسن عبد المنعم شلبي. ط1 (1427هـ - 2001م). ج.9. ص.250. رقم الحديث(10437)، ولفظ النسائي "فارفضت"

2 - المصدر نفسه. 164/2-73/1

3 - عقود الزبرجد. 71/2.

4 - المصدر نفسه. 164/71/2.

5 - المصدر نفسه. 106/1.

6 - المصدر نفسه. 90-107-106/1

## المبحث الثاني: التأويل أسبابه وأهدافه

1- أسباب التأويل: مما يكاد أن يسلم به أن التأويل بصفة عامة، وفي البيئة النحوية بصفة خاصة أفرزته أسباب وعوامل حملت العلماء والنحاة على حمل بعض ألفاظ القرآن والحديث على غير ظاهرها، وتمثل هذه الأسباب في:

أ- أسباب دينية: ويعتبر السبب الديني العامل الرئيس في ظهور فلسفة التأويل حيث أن اتساع رقعة الدولة الإسلامية واختلاط المسلمين بأمم مختلفة أدى إلى اطلاع المسلمين على ثقافات أخرى منها اليونانية وغيرها، وأدى اطلاعهم على هذه الثقافات إلى ولع بعضهم بما فيها من فلسفات وتأويلات، كما أن تعدد الاتجاهات العقائدية والملل والنحل كان له الأثر البارز في ظهور التأويل، حيث أصبحت كل فرقة تؤول النصوص على حسبها وبما يخدم مذهبها، وهكذا كان التأويل هو الوسيلة والمخرج لكل فرقة وطائفة للذود عن رأيها وما تعتقده وما تدين به؛ فالمعتزلة والشيعة والجبرية وغيرها من الفرق كانت تلجأ إلى تأويل النصوص المخالفة لمعتقداتهم؛ فقد حملوا كثيراً من النصوص على غير ظاهرها فأولوها لتتفق مع معتقداتهم ومذاهبهم فمثلاً المعتزلة ينكرون رؤية الله ولذلك أولوا النصوص التي جاءت مخالفة لمذهبهم مثل قوله تعالى: ﴿...﴾ [المطففين: 15] فقد حمل المعتزلة الآية على حذف مضاف والتقدير: عن رحمة ربهم أو قرب ربهم<sup>1</sup>، ويقول الزمخشري في قوله تعالى: قَالَ تَعَالَى: ﴿...﴾ نَمَ نِي ﴿...﴾ [القيامة: 22-23] تنظر إلى ربهما خاصة لا تنظر إلى غيره، وهذا معنى تقديم المفعول ألا ترى إلى قوله: ﴿...﴾ [القيامة: 12]، وقوله: ﴿...﴾ بن بي تر ﴿...﴾ [القيامة: 30]، وقوله: ﴿...﴾ بر ﴿...﴾ بن بي ﴿...﴾ [الشورى: 53]

1 - ينظر الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للزمخشري (أبي القاسم محمود بن عمر). تح: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد عوض. مكتبة العبيكان. ط1 (1418هـ - 1998م). ج. 6. ص. 337، وحاشية الشهاب المسماة عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي. (د. تح). دار صادر بيروت لبنان. (د. ط). (د. ت). ج. 8. ص. 337. و لتفاصيل أكثر عن عد الأسباب الدينية سبباً من أسباب التأويل. ينظر التأويل النحوي في القرآن للحموز. ج. 1. ص. 25 وما بعدها.

وقوله: ﴿...﴾ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﴿...﴾ [ال عمران: 28]... كيف دل فيها التقديم على معنى الاختصاص، ومعلوم أنهم ينظرون إلى أشياء لا يحيط بها الحصر ولا تدخل تحت العدد في محشر يجتمع فيه الخلائق كلهم، فإن للمؤمنين نظارة ذلك اليوم لأنهم الآمنون الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فاخصاصه بنظرهم إليه لو كان منظوراً إليه محال فوجب حمله على معنى يصح معه الاختصاص، والذي يصح معه أن يكون من قول الناس: أنا إلى فلان ناظر ما يصنع بي تريد معنى التوقع والرجاء<sup>(1)</sup>. فالزمنشري فسر الآية على ما يوافق مذهبه - مذهب المعتزلة - الرافض للقول برؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة وهو خلاف مذهب أهل السنة، ولذا أول الآية وحملها على ما يوافق مذهبه.

ب- **تعارض النص مع القاعدة النحوية:** حيث إن بسط سلطان الصناعة النحوية، وتحكيم القواعد التي وضعها النحاة أدت بهم في الكثير من الأحيان إلى رد نصوص التزييل، والأحاديث النبوية الشريفة، أو تأويلها عن ظاهرها حتى توافق القاعدة النحوية، فالنصوص التي لا تنسجم والقواعد تأول أو ترد، أو تعد من قبيل الشاذ النادر الذي يحفظ ولا يقاس عليه.

يقول محمد عيد: وأن النحاة قد أولوا الكلام وصرفوه عن ظاهره لكي يوافق قوانين النحو وأحكامه<sup>(2)</sup>.

لا يشك دارس في أن النصوص سابقة للقواعد والقوانين التي وضعها النحاة، فكان من المفترض أن تصاغ القواعد والأحكام وفق النصوص الموجودة، وهذا يدل على أن النحاة لم يستقصوا جمع جميع النصوص والمادة اللغوية، فلو استقصوا جميع المادة والنصوص لما اضطروا إلى تأويل العديد من النصوص، أو ردها خاصة نصوص التزييل التي تعد في الصدارة في هرم الاستدلال والاستشهاد، وليست نصوص الأحاديث أقل منها شأنًا في ذلك إلا أن النحاة الأوائل أبعدها من دائرة الاحتجاج<sup>(3)</sup>، وهم بذلك

1 - الكشف للزمخشري. 270/6.

2 - أصول النحو. ص 157.

3 - لم يستشهد الأوائل بالحديث النبوي الشريف في إثبات القواعد النحوية كسيبويه مثلاً رغم أنه أورد في كتابه أحاديث في بعض الأبواب، ولكنه ساقها على أنها من كلام العرب من ذلك قوله: أما قولهم "كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون أبواه إما اللذان يهودنه أو ينصرنه" ينظر الكتاب، سيبويه أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر. تح: عبد السلام هارون. مكتبة الخانجي بالقاهرة. ط3 (1408هـ-1988م). ج. 2. ص 392. والقدامى حتى



فوتوا على أنفسهم فرصة كبيرة للاستفادة منها وربما كانت أغنتهم عن تأويلاتهم وتحميل النصوص فوق طاقتها.

ج- العامل: تعد نظرية العامل المحرك الأساسي لكثير من المسائل والقضايا النحوية، فهي العمود الفقري للنحو الذي تدور حوله أبحاثه الرئيسة والمتفرعة<sup>(1)</sup>، وإذا كان للعامل هذا الشأن في الدرس النحوي فهو جدير بأن تؤول النصوص التي تخالفه لئلا يُترد إليه.

إن افترض وجود عامل مؤثر في المعمول في الجملة العربية حمل النحاة للبحث عن العامل أهو موجود أو مقدر؟ أهو معنوي أو لفظي؟ هل أثر مباشرة أو هو مقدر؟ فكل هذا الركض وهذا التكلف من قبل النحاة لأجل أن تستقيم النصوص وتتوافق مع نظرية العامل حملتهم على تأويل العديد من النصوص وافترض عوامل مؤثرة فيها، بل إنهم في بعض الأحيان لا يتفقون حول لفظة واحدة فيخرجونها عدة تخرجات ومثال ذلك: ما جاء من قولهم في حديث النبي صلى الله عليه وسلم: "اجتنبوا السبع الموبقات الشرك بالله"<sup>(2)</sup>. قال الزركشي (ت 794هـ): يجوز نصب (الشرك) ورفعها فالرفع على خبر مبتدأ مضمرة أي: هي أو منها، والنصب على البدل<sup>(3)</sup>. فالعامل عند النحاة له أثر قوي في توجيه النصوص المخالفة للقواعد. قال عبد الفتاح الحموز: وللعامل أثر كبير في مسائل النحو المختلفة وهو أثر يبدو واضحاً في التزليل، ونقول أن ذلك يبدو جلياً واضحاً في أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم والنماذج في هذا البحث على ذلك كثيرة ومن بينها المثال الذي سبق سابقاً<sup>(4)</sup>.

وإن لم يستدلوا بالحديث إلا أنهم لم يصرحوا بعدم جواز الاستدلال به حتى جاء أبو الحسن ابن الضائع و أبو حيان فمنعا الاستشهاد بالحديث لأمرين هما: - أنه روي بالمعنى، وقوع اللحن في كثير من الأحاديث. للمزيد حول هذا ينظر الحديث النبوي في النحو العربي. د. محمود فجال. أضواء السلف الرياض. ط2 (1417هـ-1997م). ج1. ص104 وما بعدها.

1 - أصول النحو. ص199.

2 - فتح المنعم شرح صحيح مسلم. د: موسى شاهين لاشين. دار الشروق القاهرة. ط1 (1423هـ-2002م). ج1. ص290. رقم الحديث154.

3 - عقود الزبرجد. 58/2.

4 - التأويل النحوي في القرآن الكريم. 21/1.





القرآن والحديث حاولوا استقصاء ما أمكنهم من الوجوه الإعرابية، ومن بين الأمثلة على تعدد الوجوه الإعرابية حديث: "ألا إن دية الخطأ شبه العمد ما كان بالسوط والعصاة مئة من الإبل"<sup>(1)</sup>

قال الطيبي (شرف الدين الحسين بن عبدالله بن محمد) (ت743هـ): فيه وجوه من الإعراب، أحدهما: أن يكون (شبه العمد) صفة (الخطأ) وهو معرفة، وجاز لأن (شبه العمد) وقع بين الضدين، وثانيهما: أن يراد (بالخطأ) الجنس فهو بمنزلة النكرة، و(ما) على التقديرين: إما موصولة أو موصوفة، بدلاً أو بياناً. وثالثهما أن يكون (شبه العمد) بدلاً من (الخطأ) و(ما كان) بدلاً من البدل، وعلى هذا يجوز أن يكون التابع والمتبوع معرفتين أو نكرتين أو مختلفين<sup>(2)</sup>.

ومن ذلك ما جاء في حديث: "إن الله زادكم صلاة فصلوها فيما بين صلاة العشاء إلى الصبح"<sup>(3)</sup> قال أبو البقاء: فيه وجهان: "النصب على تقدير: صلوا الوتر، فكرر فاستغنى عن الفعل، ويجوز أن يكون التقدير عليكم الوتر، وكرر توكيداً، ويجوز أن يكون التقدير: زادكم، أو أعني الوتر والثاني الرفع على تقدير: هي الوتر، وكرر توكيداً"<sup>(4)</sup>.

و- استقامة المعنى: هناك بعض الأحاديث ظهر للنحاة أنه لا يمكن حملها على ظاهرها بأي حال من الأحوال، لأنها لا تؤدي المعنى إذا أخذت على ظاهرها، ولهذا لا بد من تأويلها وتفسيرها بشكل آخر والمطلع على كتاب تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة يجد فيه بعض التأويلات التي رأى فيها بأن الحديث لا يمكن أن يأخذ على ظاهره، ومن أمثلة الأحاديث التي تأولها حديث: "اجعلوا في بيوتكم من صلاتكم"<sup>(5)</sup>

1 - السنن الكبرى. النسائي. 354/6.

2 - ينظر شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بالكاشف عن حقائق السنن. الطيبي (شرف الدين الحسين بن عبدالله بن محمد). تح: عبد الحميد هنداوي. مكتبة نزار مصطفى الباز مكة المكرمة- الرياض. ط1 (1417هـ- 1887م). ج.8. ص.2476، وعقود الزبرجد. 74/2.

3 - إرشاد الساري إلى شرح صحيح البخاري. شهاب الدين أحمد بن محمد القسطلاني. المطبعة الأميرية ببولاق مصر. ط7 (1323هـ). ج.2. ص.231.

4 - المصدر السابق. 274/2.

5 - فتح الباري بشرح صحيح الإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري برواية أبي ذر الهروي عن مشايخه الثلاثة السرخسي والمستملي والكشميهني، للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تقديم وتحقيق عبد القادر شيبه الحمد، ط1 سنة (1421هـ- 2001م). ج.3. ص.75.







ب- سلامة النصوص: فالحرص على سلامة النص كان عاملاً مهماً في دفع النحاة إلى تأويل النصوص.

ج- الانتصار للمذهب: الانتصار للرأي المذهبي حمل النحاة على تأويل النصوص، فكثيراً من الأحيان

كان يلجأ البصريون لتأويل بعض النصوص حتى تستقيم والقواعد التي وضعوها.

هذه الأهداف التي توخاها النحاة لتأويل النصوص، إما حفاظاً على صحة القاعدة، أو سلامة النصوص،

جعلت من هذا التأويل عندهم يتخذ مظاهر وأشكال، أطلق عليها النحاة مظاهر أو أساليب التأويل،

وقد سماها ابن جني (ت392هـ) "باب في شجاعة العربية"<sup>(1)</sup>.

---

<sup>1</sup> - الخصائص. أبي الفتح عثمان بن جني. تح: محمد علي النجار. المكتبة العلمية. ج.2. ص.360.

### المبحث الثالث: مظاهر التأويل (أساليبه)

- مظاهر التأويل (أساليبه): تعددت مظاهر التأويل وتنوعت، وأهمها الحذف إذ هو أهم مظهر من مظاهر التأويل، والزيادة، والتقديم والتأخير، والتضمين، والحمل على المعنى، والتقارض. سنتعرض لهذه المظاهر بشكل مختصر باعتبار أنها كانت محلاً للدراسة في دراسات سابقة، وسنؤخر الكلام عن الحذف لصلته بموضوع البحث؛ و نيسط الحديث عنه قليلاً عن المظاهر الأخرى.

أ- الزيادة: تعتبر الزيادة إحدى مظاهر التأويل التي سلكها النحاة لتأويل بعض المظاهر التي خرجت عن أصل القاعدة و الصناعة النحوية.

والزيادة عند اللغويين ترد بمعنى النمو جاء في معاجم اللغة في مادة "زيد" الزيادة النمو، والزيادة خلاف النقصان. زاد الشيء يزيد زَيْدًا... وحروف الزوائد عشرة ويجمعها قولك (اليوم تنساه)<sup>(1)</sup>. والزيادة التي تمسك بها النحاة ودار حولها خلاف حاد خاصة في القرآن الكريم بين مثبت لها ونافٍ وقوعها فيه هي زيادة بعض الحروف، و الزيادة على مستوى الصيغ والمفردات والتراكيب.

- اصطلاحاً: أما تعريف الزيادة في الاصطلاح فيعرفها ابن يعيش (موفق الدين أبي البقاء) (ت643هـ) بقوله: "هي إلحاق الكلمة من الحروف ما ليس منها، إما لإفادة معنى، كألف ضارب، و واو مضروب، وإما لضرب من التوسع في اللغة، نحو ألف "حمار" و واو "عمود" و ياء "سعيد"<sup>(2)</sup>. فابن يعيش يشير إلى أن المزيد جيء به لإضافة معنى، أو للتوسع.

<sup>1</sup> - لسان العرب. ابن منظور (مادة زيد). ص1197

<sup>2</sup> - شرح المفصل. لموفق الدين أبي البقاء يعيش بن علي الموصلي. قدم له ووضع هو أمشه وفهارسه: د: إميل يعقوب. دار الكتب العلمية بيروت- لبنان. - ط1 (1422هـ- 2001م). ج.5 ص.314.



وأورد ابن جني في سر صناعة الإعراب تعريفاً للزيادة فقال: "ومعنى قولي زيدت أنها إنما جيء بها تأكيداً للكلام، ولم تحدث معنى" (1). فهو يرى بأن المزيد جيء به لتوكيد ولم يؤتى به لمعنى من المعاني عكس رأي ابن يعيش.

أما الزركشي في البرهان فقال عنها: "ومعنى كونه زائداً أن أصل المعنى حاصل بدونه دون التأكيد فوجوده حصلت فائدة التأكيد، والوضع الحكيم لا يضع الشيء إلا لفائدة" (2).

يشير التعريف إلى أن المعنى حاصل بدون الزيادة؛ والزيادة إنما أفادت التأكيد، فنحن عندما نقول على سبيل المثال: "لست بقائم" فإن معنى عدم القيام حاصل بدون زيادة الباء وزيادة الباء حصل بها تأكيد عدم القيام، ولعل تعريف الزركشي هذا أيضاً يتماشى مع رأي بعض النحاة الذين يرون أن الزيادة غير حاصلة من ناحية المعنى، وإنما هي زيادة من ناحية الإعراب لا غير.

وما ذهب إليه الزركشي في تعريفه ليس مسلماً به فهناك من تحفظ في القول بالزيادة وقصرها على السماع الذي ينبغي ألا يقاس عليه خاصة الحروف يقول ابن جني: "وأما زيادتها فخارج عن القياس أيضاً وذلك أنه إذا كانت إنما جيء بها اختصاراً وإيجازاً كانت زيادتها نقضاً لهذا الأمر وأخذاً له بالعكس والقلب ألا ترى أن الإيجاز ضد الإسهاب" (3).

فهو يرى أن الزيادة خروج عن القياس ولكنها وجدت تارة في كلام العرب "هذا هو القياس: ألا يجوز حذف الحروف ولا زيادتها ومع ذلك فقد حذفت تارة، وزيدت أخرى" (4).

نقول إن الأصل عدم الزيادة، وإن وجد لفظ زائد في التركيب أو حرف فذلك خلاف الأصل ولا يلجأ إلى القول بالزيادة إلا إذا تعذر عدم القول بها.

وحسب ما وصل إليه النظر فإننا وإن سلمنا بالقول بالزيادة في كلام العرب معنى وإعراباً، فإننا لا نسلم بذلك في التثنية الحكيم خاصة من ناحية المعنى، لأن القول بذلك في القرآن يؤدي إلى القول بوجود

1 - سر صناعة الإعراب. لأبي الفتح عثمان بن جني. تح: د. حسن هندأوي. (د. ط.) (د. ت.) ص 133.

2 - البرهان في علوم القرآن. محمد بن عبد الله بن بهادر بدر الدين. أبي عبد الله الزركشي. تح: محمد أبو الفضل إبراهيم. دار التراث القاهرة. ط 3 (1140 هـ - 1972 م). ج 3. ص 74.

3 - الخصائص.. ج 2. ص 279 وما بعدها.

4 - المصدر نفسه. 280/2.

حروف وألفاظ مقحمة في القرآن لا تؤدي فائدة، فحذفها قد لا يؤثر في المعنى الأصلي، ولكن يؤدي إلى اختلال في الجرس القرآني والقرآن يتزهد عن ذلك، فمثلاً في قوله تعالى: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ [النساء: 155] يقول النحاة "ما هنا لغو" (1) في أنها لم تحدث إذ جاءت شيئاً لم يكن قبل أن تجيء من المعنى، سوى تأكيد الكلام" (2)، ونقول إذا كانت "ما" لغواً فذكرها وحذفها سياتان، ولكننا إذا حذفناها يقع اختلال في سياق الآية وجرسها.

- الزيادة مظهر ووسيلة من وسائل التأويل: لجأ النحاة إزاء النصوص التي خالفت القاعدة النحوية إلى القول بالزيادة التي لها أنواع وتحدث على مستويات عند اللغويين وهو ما نعرفه في أنواع الزيادة.

- أنواع الزيادة: شملت الزيادة التي ذهب إليها النحاة الصيغ والمفردات والتراكيب.

1- الزيادة على مستوى الصيغ والمفردات: و الزيادة في هذا النوع تعني كما قال ابن يعيش: "هي إلحاق الكلمة من الحروف ما ليس منها إما لإفادة معنى كألف ضارب وواو مضروب، وإما لضرب من التوسع في اللغة نحو: ألف حمار و واو عمود وياء سعيد" (3).

وهذه الزيادة عند الصرفيين تختص بالأسماء والأفعال ولا تشمل الحروف "وزيادة الحروف مما يشترك فيه الاسم والفعل، وأما الحروف فلا يكون فيها زيادة لأن الزيادة ضرب من التصرف ولا يكون ذلك في الحروف" (4).

وتتم هذه الزيادة في هذا المستوى بمجموعة من الحروف بعينها ولا تجوز بسواها عندهم وهي مجموعة في الكلمة المذكورة آنفاً (اليوم تنساه).

1 - يطلق البصريون على الزيادة عبارات أخرى هي: الإلغاء، اللغو" أما الكوفيون فيطلقون عليها عبارات "الصلة، الحشو". ينظر الأشباه والنظائر في النحو. جلال الدين السيوطي. دار الكتب العلمية-بيروت لبنان-. (د.ط.) (د.ت). مج 1. ص 247.

2 - ينظر شرح المفصل موفق الدين يعيش ابن علي ابن يعيش النحوي. طبع إدارة الطباعة المنيرية (د.ط.) (د.ت). ج 8. ص 129.

3 المصدر نفسه. 141/9. و- الأشباه والنظائر. مج 1/246.

4 - شرح المفصل. 141/9.

2- الزيادة على مستوى التراكيب: وتكون هذه الزيادة على مستوى الجمل الاسمية والفعلية، وهي المقصودة بالخلاف الدائر بين النحاة بين المنع والجواز المذكور سابقاً، وتكون هذه الزيادة بستة حروف هي: "إن وأن و ما ولا و من و الباء". وهناك حروف أخرى قالوا بزيادتها مثل: "الفاء وكان"، وهناك حروف أخرى، وأفعال ناسخة قالوا بزيادتها والحديث عن الزيادة يطول وهي ليست ميدان البحث ومن أراد الاستزادة فليرجع إلى المصنفات القديمة والرسائل التي عالجت موضوع الزيادة<sup>(1)</sup>.

ب- التقديم والتأخير: يعد التقديم والتأخير أحد المسالك التي سلكها النحاة لتأويل بعض النصوص التي خالفت قواعدهم التي وضعوها، والتي تحتم الترتيب بين بعض أجزاء الجملة كتأخر الصفة عن الموصوف والمضاف إليه عن المضاف، وتقدم الحروف التي لها الصدارة في الكلام... الخ<sup>(2)</sup>، ورغم ذلك وردت شواهد شدت عن هذه القاعدة فأولت من طرفهم، وسنقف على طرف منها بعد ضبطنا لمفهوم التقديم والتأخير.

- تعريف التقديم والتأخير: - لغة: وردت مادة (ق د م) في معاجم اللغة تحمل عدة دلالات من ذلك ما جاء في اللسان: "والقَدَمُ والقُدْمَةُ: السابقة في الأمر يقال لفلان قدم صدق أي أثره حسنة. وقال ابن بري: القَدَمُ التقدم... وقُدْمٌ نقيضُ آخر"<sup>(3)</sup>.

أما التأخير عكس التقديم جاء في اللسان: "التأخر ضد التقدم؛ وقد تأخر عنه تأخراً"<sup>(4)</sup>.

- اصطلاحاً: حسب ما وصل إليه النظر، وفي حدود اطلاعي فإن مصادر البلاغة القديمة تعرضت لأحوال المسند والمسند إليه، ومن ذلك مسألة التقديم والتأخير غير إنها لم تتعرض لمفهوم هذا المصطلح

1 - ينظر على سبيل المثال لا الحصر: شرح المفصل ج 8/129 وما بعدها، وج 9/141 وما بعدها. وينظر الأشباه والنظائر للسيوطي. مج 1/246 وما بعدها. وينظر أصول التفكير النحوي لعلي أبو المكارم. ص 267 وما بعدها، وبعض الرسائل مثل: التأويل النحوي في القرآن. أحمد الحموز. رسالة دكتوراه. مكتبة الرشد الرياض. ط 1 (1404هـ-1984م). ج 2، وغيرها.

2 - ذهب ابن السراج إلى أن هناك أشياء لا يجوز تقديم بعضها عن بعض وأوصلها إلى ثلاثة عشر شيئاً ذكرها في كتابه "الأصول في باب التقديم والتأخير. ينظر كتاب الأصول لابن السراج. 2/222 وما بعدها.

3 - لسان العرب. ابن منظور (مادة ق د م). مج 5. ج 46. ص 3552.

4 - المصدر نفسه. مج 1. ج 9. ص 38.

رغم تعرضها للتقديم والتأخير، جاء في الطراز للعلوي (ت749هـ) عند ذكره الحال المناسب للتقديم: "اعلم أنه إذا كان مطلع الكلام في إفادة معنى من المعاني ثم يجيء بعده ذكر شيئين وأحدهما يكون أفضل من الآخر وكان المفضول مناسباً لمطلع الكلام، فأنت ههنا بالخيار فإن شئت، قدمت المفضول لما له من المناسبة لمطلع الكلام وإن شئت قدمت الفاضل لما له من رتبة الفضل"<sup>(1)</sup>. فالعلوي يرى أن فضل أحد الركنين على الآخر سبب في استحقاقه بالتقدم على المفضول وأسباب التفضيل جملة كثيرة.

أما المعاصرون فقد حاولوا وضع تعريف للتقديم والتأخير من ذلك قولهم: "إنه تقديم جزء من الكلام بمقتضى البلاغة حقه أن يتأخر في الترتيب بمقتضى الأصل العام في القواعد"<sup>(2)</sup>.

وبالنظر للتعريف اللغوي والاصطلاحي للتقديم والتأخير نلاحظ أن هناك انسجاماً بينهما فالتقديم سابقة العنصر في الترتيب وإن كان حقه التأخير، والتأخير تأخر العنصر في الترتيب وإن كان حقه التقدم وعليه نستطيع أن نقول: إن التقديم والتأخير هو تصرف المتكلم في عناصر الجملة بتقديم ما حقه التأخير وتأخير ما حقه التقديم لغرض معين.

- التقديم والتأخير مظهر ووسيلة من وسائل التأويل: كما سبقت الإشارة من قبل فإن النحاة وضعوا قواعد وضوابط تضبط الجملة العربية، ومن هذه الضوابط وضعهم ترتيب خاص للجملة العربية يجب أن تسير وفقه، فأدوات الشرط مثلاً لها صدر الكلام، وخبر كان إذا كان جملة فعلية لا يتقدم على اسمها والصلة لا تتقدم على الموصول، وغيرها من المواطن التي قالوا فيها بوجوب الترتيب، إلا أن النحاة اصطدموا ببعض الشواهد التي لم تحترم النظام والترتيب الذي وضعوه وخالفت القاعدة، فكان مصيرها التأويل حتى تستقيم مع القاعدة، ومن الأمثلة على ذلك: قولهم بوجوب تصدر أدوات الشرط الجملة التي تدخل عليها "فلا يجوز عندهم أن يجعل ما قبلها عاملاً فيها، كما لا يجوز أن يعمل ما بعدها فيما

1 - الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلم حقائق الإعجاز للعلوي، مطبعة المقتطف، مصر، 1914م: 77/2

2 - الحديث النبوي من الوجهة البلاغية. ص134.

قبلها"<sup>(1)</sup>، ولكن المتبع للشواهد يعثر على نصوص خالفت هذه القاعدة ففي الاستعمال يكثر "أقوم إن قمت"، ومن ذلك على سبيل المثال أيضاً قول رؤبة:

يَا حَكْمَ الْوَارِثِ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ \*\*\* أَوْدَيْتُ إِنْ لَمْ تَحِبْ حَبِوَ الْمُعْتَبِكِ<sup>(2)</sup>

فهذا الشاهد خالف القاعدة فاضطروا إلى تأويله وقالوا إن رؤبة أراد "إن لم تحب أوديت"

قال ابن جني: "أي إن لم تحب أوديت. فجعل (أوديت) المقدّمة دليلاً على (أوديت هذه المؤخرة)"<sup>(3)</sup>.

"والمتكلم إذا قدم الجواب فإنما يريد في الواقع تقديم الشرط، وهذا التأويل لا يكفي لتخليص القاعدة من التناقض، وبالتالي لجأ النحاة إلى دعوة جديدة تدعم تأويلهم"<sup>(4)</sup>، وقد وضع ابن جني ذلك بقوله: "ولا يجوز تقديم الجواب على المحاب، شرطاً كان أو قسماً أو غيرهما؛ ألا تراك لا تقول: أقم إن تقم. فأما قولك أقوم إن قمت فإن قولك: أقوم ليس جواباً للشرط، ولكنه دال على الجواب، أي: إن قمت قمت، ودلت أقوم على قمت"<sup>(5)</sup>.

ومن المواضع التي فرض فيها النحاة الترتيب بين العناصر ومحافظة كل عنصر برتبته الصفة والموصوف، فالصفة لا يجوز أن تتقدم على الموصوف قال ابن السراج: "لا يجوز أن تقدم الصفة على الموصوف"<sup>(6)</sup>، غير أن هناك شواهد خالفت هذه القاعدة فتقدمت فيها الصفة أو ما يتعلق بها على موصوفها فأولها النحاة ومنها قول الشاعر<sup>(7)</sup>:

1 - ينظر أصول التفكير النحوي، ص 290.

2 - البيت من [الرجز] لرؤبة ينظر الديوان: مجموع أشعار العرب مشتمل على ديوان رؤبة. صححه وليم بن الورد البروسي. دار ابن قتيبة للطباعة والنشر- الكويت.-(د.ط). (د.ت). ص 118. وينظر الإنصاف في مسائل الخلاف، ص 499. والخصائص، ص 389/2.

3 - الخصائص، ص 389/2. الإنصاف، ص 499.

4 - ينظر أصول التفكير النحوي، ص 290.

5 - الخصائص، ص 387/2-388.

6 - الأصول، ص 225/2.

7 - البيت قائله غير معروف وهو بلا نسبة لقائل معين في المغني، والخصائص.

فَقَدْ - وَاللَّهِ - بَيْنَ لِي عَنَاءٍ \*\*\* وَشَكِّ فِرَاقِهِمْ صُرْدٌ يَصِيحُ<sup>1</sup>

فقد قدم قوله: (بوشك فراقهم)، وهو متعلق بالصفة (يصيح) على الموصوف (صرد) وتقديم الصفة أو ما يتعلق بها على موصوفها قبيح؛ ألا ترى أنك لا تجيز هذا اليوم رجل ورد من موضع كذا؛ لأنك تريد: هذا رجل ورد اليوم من موضع كذا... فكما لا يجوز تقديم الصفة على موصوفها، كذلك لا يجوز تقديم ما اتصل بها على موصوفها<sup>2</sup>). فالشواهد التي تصطدم بالقاعدة ولا تتماشى معها لامناس من تأويلها عندهم وإيجاد مخرج لها حتى لا تتعارض معها.

وإذا تتبعنا أبواب النحو وجدنا التقديم والتأخير يمس عدة أبواب نحوية منه ما أجازته النحاة وبينوا فوائده، وكان سببويه من أوائل من نبهوا لفوائده ولطائفه، وهناك من التقديم والتأخير ما رفضه النحاة وشددوا فيه على ضرورة الترتيب بين عناصر التركيب واحتفاظ كل عنصر برتبته، كما رأينا في المثالين السابقين، والموضع التي ذكرها ابن السراج وسيقت الإشارة إلى موضعها في كتابه في الهامش في بداية حديثنا عن التقديم والتأخير.

ج- الحمل على المعنى: أيضاً وسيلة ومسلك من المسالك التي سلكها النحاة في تأويل بعض النصوص حفاظاً على سلامة القواعد المسطرة من قبيلهم، فقد فرقوا بين المذكر والمؤنث، والمفرد والجمع والمثنى... الخ غير أن النحاة لاحظوا خرقاً لهذه القواعد في بعض النصوص حيث ذكر المؤنث والعكس، ووضع المفرد موضع الجمع والعكس، ووضع المفرد موضع المثنى والعكس، والتضمين في بعض النصوص فلجأوا إلى تأويلها وكان سبيلهم لذلك الحمل على المعنى الذي قال عنه ابن جني: "اعلم أن هذا الشرح<sup>3</sup> غور من العربية بعيد، ومذهب نازح فسيح، وقد ورد به القرآن وفصيح الكلام منشورا ومنظوما، كتأنيث المذكر وتذكير المؤنث وتصور معنى الواحد في الجماعة، والجماعة في الواحد، وفي

1 - ينظر مغني اللبيب ، ابن هشام الأنصاري، تح: د. محمد عبد اللطيف الخطيب، مطابع السياسة الكويت.(د.ط)(د.ت).ج.2.ص350، والخصائص.330/1-390/2 .

2 - الخصائص.391/2، أصول التفكير النحوي.ص291.

3 - الشرح:يعني النوع، والضرب.

حمل الثاني على لفظ قد يكون عليه الأول أصلاً كان ذلك اللفظ أو فرعاً وغير ذلك<sup>(1)</sup>، ويتمحور الحمل على المعنى في: التضمين والعدول.

1- التضمين: هو ظاهرة تكثر في اللغة اتخذوها وسيلة من الوسائل لتأويل النصوص المخالفة للقواعد ولفظة التضمين في المعاجم العربية تحمل عدة دلالات:

- لغة: قال ابن منظور: ضَمِنَت الشيء أضمنه ضمناً، فأنا ضامن، وهو مضمون... وضَمَّن الشيء الشيء: أودعه إياه، كما تُودِعُ الوعاء المتاعَ والميت القبر، وقد تَضَمَّنَهُ هو<sup>(2)</sup>.

- اصطلاحاً: أما في عرف النحاة فإن التضمين يعني: "إيقاع لفظٍ موقعٍ غيره ومعاملته معاملته، لتضمنه معناه، واشتماله عليه، أو هو إشراب فعلٍ أو مشتقٍ أو مصدرٍ معنى فعلٍ آخر أو مشتقٍ أو مصدرٍ ليجري مجراه في التعدي والمعنى، مع إرادة معنى المتضمن. والغرض منه إعطاء مجموع المعنيين، وذلك أقوى من إعطاء معنى واحد"<sup>(3)</sup>.

وعرفه الزركشي: "هو إعطاء الشيء معنى الشيء، وتارة يكون في الأسماء، وفي الأفعال، وفي الحروف، فأما في الأسماء فهو أن تضمن اسماً معنى اسم؛ لإفادة معنى الاسمين جميعاً، وأما في الأفعال فإن تضمن فعلاً معنى فعلاً آخر ويكون فيه معنى الفعلين جميعاً؛ وذلك بأن يكون الفعل يتعدى بحرف، فيأتي متعدياً بحرف آخر ليس من عادته التعدي به، فيحتاج إما إلى تأويله أو تأويل الفعل، ليصح تعديه به"<sup>(4)</sup>.

وعرفه ابن هشام: "بأنهم يشربون لفظاً معنى لفظ فيعطونه حكمه، ويسمى ذلك تضميناً"<sup>(5)</sup>.

1 - الخصائص.411/2.

2 - لسان العرب (مادة ضمن).4/ص2610.

3 - شرح المفصل.15/8، النحو الوافي.عباس حسن.دار المعارف- مصر.- ط3(1974م).ج2.ص169.

4 - البرهان.338/3.

5 - مغني اللبيب عن كتب الأعراب، لجمال الدين بن هشام، تح: د. مازن المبارك ود.محمد علي حمد الله، مراجعة سعيد الأفغاني، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت لبنان، ط(1427- 1428هـ- 2007م).ص642.



فهذه التعريفات متقاربة وتتقاطع فيما بينها من حيث اعتبار التضمين إحلال عنصر مكان عنصر، ومعاملته معاملته لتضمنه معناه، وهذا يتفق مع التعريف اللغوي الذي يعني إيداع شيئاً مكان شيء كما يودع الشيء في الوعاء.

وينبغي الإشارة إلى أن النحاة وقعوا في خلاف في أيهما يضمن الأفعال أم الحروف، فذهب البصريون إلى أن التضمين يقع في الأفعال، وذهب الكوفيون إلى أن التضمين خاص بالحروف<sup>(1)</sup>.

- التضمين مظهر ووسيلة من وسائل التأويل: حين وضع النحاة القواعد أثناء التقييد وضعوا ضوابط للأسماء؛ فالأصل فيها الإعراب والبناء عارض، وعليه فإن الأسماء التي خرجت عن الأصل من الإعراب إلى الفرع - البناء - لا بد من وجود تعليل لذلك، وسبب البناء في رأيهم يعود إلى عدة أمور من بينها أن يضمن الاسم معنى الحرف لأن البناء أصل في الحروف والأفعال<sup>(2)</sup>، وأما الأفعال فمنها اللازم والمتعدي، فإذا حل اللازم محل المتعدي عُدد ذلك تضميناً لأن اللزوم أصل فيه والتعدي فرع، والعكس بالنسبة للمتعدي.

والمتعدي منها يتعدى بحرفٍ معين؛ فإذا عدي بغيره عدا ذلك تضميناً. ووضعوا للحروف معاني فحروف الجر لها معاني، وحروف العطف لها معاني، وهكذا بقية الحروف، وكل حرف من الحروف في بابه له معاني خاصة يفيدها ويدل عليها؛ فإذا خرج عن معناه الأصلي لمعنى آخر سمي هذا الخروج تضميناً.

فهذه النصوص التي لا تنسجم والضوابط التي وضعوها للأسماء، وللأفعال والحروف، كان لا بد من إيجاد تفسير لها فكان التضمين سبيلهم لذلك لتوافقه والظاهرة، وهذه بعض الأمثلة لذلك ومادامت مدونة البحث الحديث النبوي لا بأس من أخذ أمثلة منه، فمن ذلك تضمين فعل معنى فعل كتضمين الفعل "نقص" معنى "أخذ" جاء في حديث الخضر مع موسى عليه السلام قوله: (ما نقص علمي وعلمك من علم الله إلا كنقرة هذا العصفور من هذا البحر)<sup>(3)</sup>.

<sup>1</sup> - ينظر المرجع السابق. 338/3.

<sup>2</sup> - التضمين في العربية. أحمد حسن حامد. دار الشروق للنشر عمان-الأردن. ط1 (1422هـ-2001م). ص45.

<sup>3</sup> - مقطع من حديث موسى عليه السلام والخضر. ينظر فتح الباري. 497/6. رقم الحديث (3288).

ذهب السيوطي: إلى أن "نقص" متضمن معنى "أخذ" حيث قال: "ليس هذا الاستثناء على ظاهره لأن علم الله لا يدخله النقص، فقيل: "نقص" بمعنى "أخذ" وهو توجيه حسن، فيكون من باب التضمنين، ويكون التشبيه واقعاً على الآخذ لا على المأخوذ منه"<sup>(1)</sup>، فقد ضمن السيوطي الفعل "نقص" الفعل "أخذ" لأن مؤداهما واحد.

ومن أمثلة نيابة بعض الحروف عن بعض قوله صلى الله عليه وسلم: "من صام الدهر ضيقت عليه جهنم"<sup>(2)</sup>.

قال السيوطي: "حمل بعضهم هذا الحديث على ظاهره، وجعله عقوبة لصائم الدهر. وفيه بعد، لأنه بالجملة قربة، وقد صامه جماعة من الصحابة والتابعين، فما يستحق فاعله تضيق جهنم عليه. وذهب آخرون إلى أن "على" ههنا بمعنى "عن"، أي: ضيقت عنه فلا يدخلها، و"عن" و"على" يتداخلان"<sup>(3)</sup>.

وبالجملة فإن النحاة اتخذوا التضمنين وسيلة لتأويل العديد من النصوص المخالفة للقواعد في التثنية وفي أشعار العرب؛ وكلامهم، ففي التثنية مثلاً جعلوا قوله تعالى: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾

[الإنسان:06] من باب التضمنين فأولوا "بها" وقالوا هي بمعنى "منها"، أي: عيناً يشرب منها عباد الله. ونفس الشيء فعلوا مع الشواهد الشعرية، فأولوا على سبيل المثال "على" في قول الشاعر بـ "عن" البيت:

إِذَا رَضِيْتُ عَلَيَّ بَنُو قُشَيْرٍ \*\*\* لِعَمْرِ اللَّهِ أَعْجِبْنِي رِضَاهَا<sup>(4)</sup>

1 - عقود الزبرجد. 81/1.

2 - السنن الكبرى. النسائي. 483/3 رقم الحديث (3709).

3 - السابق. 418/2.

4 - البيت من [الوافر] لقحيف العقيلي، ينظر الأزهية في علم الحروف. علي بن محمد النحوي الهروي. تح. عبد المعين الملوح. مطبوعات مجمع اللغة بدمشق. ط 2 سنة 1981. ص 277، و خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب. لعبد القادر بن عمر البغدادي. تح: عبد السلام محمد هارون. الناشر مكتبة الخانجي. مطبعة المدني. ط 4 سنة (1418هـ-1997م). ج 10. ص 133، و رصف المباني في شرح حروف المعاني. الإمام أحمد بن عبد النور المالقي. تح: أحمد الخراط. مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق. (د.ط) (د.ت). ص 372، و الجني الداني في حروف المعاني، الحسن بن قاسم المرادي، تح: د. فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل. دار الكتب العلمية بيروت. ص 477.

فضمنوا "على" معنى "عن" وقالوا: "رضيت عني".

فالنحاة وجدوا متنفساً في التضمين في تأويل العديد من النصوص التي خرجت عن الأصل وتعارضت مع القواعد التي رسموها.

- العدول: وسيلة من الوسائل التي وجد النحاة فيها متنفساً في تأويل بعض النصوص التي خرقت القواعد والضوابط المسطرة من قبلهم، والعدول يعني:

- لغة: كلمة العدول في معاجم اللغة جاءت من مادة (عدل)، والعدل: ما قام في النفوس أنه مستقيم، وهو ضد الجور. عدل الحاكم في الحكم يعدل عدلاً، والعدل من أسماء الله الحسنى: وهو الذي لا يميل به الهوى فيجور في الحكم... وعدلت الشيء بالشيء أعدله عدولاً، إذا ساويته به، وعدل عن الشيء يعدل عدلاً و عدولاً: حاد، وعن الطريق جار، وعدل إليه عدولاً: رجع<sup>(1)</sup>.

- اصطلاحاً: عرفه أبو علي الفارسي (ت377هـ) بقوله: "معنى العدل أن تريد لفظاً فتعدل عن اللفظ الذي تريد إلى آخرَ وموضع النقل فيه أن المسموع يلفظ به والمراد به غيره ويستوي العدل في المعرفة والنكرة لاستوائهما فيما ذكرت، ولا يكون العدل في المعنى فأما المعدول عن النكرة فنحو مثنى وثلاث ورباع، فالمنع له من الصرف العدل والصفة. والمعدول عن المعرفة نحو عَمَرَ وَزُفَرَ عُدِلَ عن عامرٍ وزافرٍ المعرفتين، ألا ترى أن ذلك ليس في أصول النكرات"<sup>(2)</sup>.

يقول عبد القاهر الجرجاني (ت471هـ) في شرحه لكلام أبي علي الفارسي: "اعلم أن العدل أن تذكر لفظاً وتريد غيره نحو أن تقول: عُمَرُ، والمقصود عامر وهذا هو الفرعية، لأجل أنك إذا لفظت بعمر وأنت تقصد عامراً كنت قد جعلت اللفظ دليلاً على معنى واسمٍ وهو عامر وهذا هو عين الدلالة على شيئين وليس للأسماء أصلٌ في الدلالة على أكثر من شيء واحد، وإنما ذلك للفعل لأنه يدل على معنى، وزمان، فإذا قلت: ضُربَ زيدٌ، دلَّ على ضُربٍ وزمانٍ ماضٍ كما دلَّ عُمَرُ على المُسمى وعلى عامر الذي هو

1 - لسان العرب مادة (عدل)

2 - كتاب المقتصد في شرح الإيضاح. عبد القاهر الجرجاني، تح: د. كاظم بحر المرجان. منشورات وزارة الثقافة والإعلام - الجمهورية العراقية - 1982م. (د.ط.) ص 1007.

الأصل وإذا كان كذلك كان خروجاً عن حكم الأصول... وليس يعني الشيخ أبو علي بقوله النقل، نقل لفظ، وإنما يقصد بالنقل في هذا الباب العدول عن الأصل والخروج عن الأولية<sup>(1)</sup>.

يتضح مما تقدم أن العدل عندهما هو الانتقال من صيغة أصلية إلى صيغة فرعية.

- العدول مظهر ووسيلة من وسائل التأويل: فهو كغيره من الوسائل التي انتهجها النحاة لتصحيح النصوص التي اصطدمت مع قاعدتي التطابق الكمي، والتطابق النوعي<sup>(2)</sup>، فقد فرق النحاة بين المفرد والمثنى والجمع، وبين المذكر والمؤنث، ولكنهم وجدوا بعض النصوص فيها تذكير للمؤنث، وتأنيث للمذكر واستعمال للجمع وقصد به المفرد والعكس، واستعمال للمثنى مع قصد المفرد والعكس وهكذا، وهذه بعض الأمثلة التي توضح التطابق النوعي والكمي<sup>(3)</sup>:

- نماذج عن هذه العدولات:

- تذكير المؤنث: يرى فيه النحاة خروجاً عن القواعد المتبعة في التطابق إلا أنه يستند لبعض الأصول النحوية، وهي الرجوع إلى الأصل، إذ الأصل عندهم التذكير، والتأنيث فرع منه<sup>(4)</sup> ومن شواهد قول الحطيئة:

ثلاثة أنفُسٍ وثلاثُ ذُودٍ \*\*\* لقد جَارَ الزمانُ عَلَيَّ عِيَالِي<sup>(5)</sup>.

حيث ذكّر "ثلاثة" مع أن النفس مؤنثة وذلك لأنه حملها على معنى الشخص المذكر، "فذهب بالنفس إلى الإنسان فذكر"<sup>(6)</sup>، وقد استشهد به سيبويه في باب المؤنث الذي يقع على المؤنث والمذكر وأصله التأنيث<sup>(1)</sup>.

1 - المصدر نفسه. ص 1007-1008

2 - ينظر أصول التفكير النحوي. ص 302.

3 - لتفاصيل أكثر في المسألة ينظر الخصائص. ص 411/2 وما بعدها، وينظر أصول التفكير النحوي. ص 302 وما بعدها.

4 - ينظر المرجع نفسه. ص 311.

5 - البيت من [الوافر] للحطيئة. خزنة الأدب. 367/7. الشاعر يأسى على ثلاث ذود له، أي نوق كان يتقوت بألبانها ويقوم بها على عياله فضلت عنه فأنشد الأبيات. ينظر الكتاب. 565/3.

6 - الخصائص. ص 412/2.



فقد عبر بالمفرد عن الجمع، فأفرد الضمير "وجهاً" مع قدرته على جمعه<sup>(1)</sup>.

- ذكر الجمع مع إرادة الواحد: عكس النوع الذي قبله هنا وردت شواهد بلفظ الجمع ولكن المراد بها

الواحد، من ذلك قوله تعالى: ﴿لِجُلَّةِ مَلِكِهِمْ وَكَرَمِ مَقَرِّهِمْ﴾ □ □ □ □

﴿[ال عمران: 173]﴾، فالناس في قوله "الذين قال لهم الناس" كان رجلاً واحداً هو نعيم بن مسعود

الثقفي كما هو في أسباب النزول عند المفسرين.

ومن شواهد ذلك في الشعر قول عبيد بن الأبرص:

أَفْقَرُ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبٌ \*\*\* فَالْقَطِيبَاتُ فَالذُّنُوبُ<sup>(2)</sup>.

فالشاعر جمع القطيبات، والقطيبة ماء واحد معروف<sup>(3)</sup>، ولكن الشاعر عبر عنه بلفظ الجمع وأراد

الواحد.

ومحمل القول فإن شواهد هذا الأسلوب التي خالفت ما قرره النحاة من قواعد المطابقة في الجنس والنوع

والعدد كثيرة، وحسبنا تلك النماذج التي سقناها لتوضيح الأمر وكيف تعامل معها النحاة وخرجوها عن

طريق سلوك طريق التأويل.

د- الحذف: هو وسيلة أيضاً من الوسائل التي انتهجها النحويون في تأويل وتخريج النصوص التي لا

تتطابق والقاعدة النحوية التي رسموها، بل إن الحذف وما في معناه كالتقدير والإضمار والاستتار رغم ما

بين هذه المصطلحات من فروق<sup>(4)</sup> يكثر شيوعها في مصنفاتهم وأولوها أهمية بالغة، وتنوعت طرائقهم في

في تقدير المحذوفات من الأسماء إلى الأفعال إلى الحروف، فقدروا في العمدة والفضلة من الجملة، وقدروا

في المرفوعات والمنصوبات والمجرورات، وتوسعوا فيه وكأنه أصلاً من الأصول، وقاعدة من القواعد التي

1 - ينظر الخصائص. 419/2.

2 - البيت من [البيضاوي] لعبيد بن الأبرص ينظر المصدر السابق. 419/2، والخزانة. 218/2.

3 - الخصائص. 420/2.

4 - الحديث عن الفروق بين هذه المصطلحات مبسوط في مذكرة الماجستير (حروف المعاني المحذوفة في الربع

الثاني من القرآن الكريم- دراسة نحوية بلاغية-). بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية. عبد الله

وايني- إشراف: د: ذهبية بورويس. جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة (1433هـ - 2012م).

ص. 16- 17.

وضعوها، ولذلك جعلوا له مجموعة من الشروط، والأدلة، والضوابط التي تضبطه، وهو ما سنقف عليه ونوضحه على اعتبار أن الموضوع له صلة بالبحث، ولكن بعد الوقوف على مفهوم المصطلح.

- تعريف الحذف: - لغة: الحذف في اللغة استعمل للدلالة على معان مرتبطة بمادة (ح ذ ف) على وزن (فعل)، وهو مصدر للفعل المتعدي الثلاثي (حذف)، وقد وردت هذه المادة في المعاجم تعني: الإسقاط والرمي، والضرب، والقطع، والوصل.

جاء في الصحاح: "حذف الشيء إسقاطه، وحذفه بالعصا رماه بها، وحذف رأسه بالسيف إذا ضربه فقطع منه قطعة"<sup>(1)</sup>.

وفي اللسان: "حذف الشيء يحذفه حذفاً: قطعه من طرفه، والحجم يحذف الشعر، والحذافة ما حذف من شيء، وخص اللحياني به حذافة الأديم، وقال الأزهري: "تحذيف الشعر تطريه وتسويته، وإذا أخذت من نواحيه ما تسويه به فقد حذفته، قال امرؤ القيس:

لَهَا جَبْهَةٌ كَسْرَاةٍ الْمَجْنُ \*\*\* حَذْفُهُ الصَّانِعُ الْمُقْتَدِرُ<sup>(2)</sup>.

والحذف الرمي عن جانب والضرب عن جانب أورماه عنه، وحذفه بالعصا و بالسيف يحذفه حذفاً وتحذفه ضربه أورماه بها، والحذف يستعمل في الرمي والضرب معاً.

ويقال: هم ما بين حاذف وقاذف؛ الحاذف بالعصا، والقاذف بالحجر"<sup>(1)</sup>.

<sup>1</sup> - مختار الصحاح. الجوهري. ص131.

<sup>2</sup> - البيت من [الكامل]، لأمرئ القيس. الديوان. شرح عبد الرحمن المصطفاوي. دار المعرفة بيروت لبنان. ط2 (1425هـ - 2004م). ص108.



فكلمة (حذف) في المعاجم اتخذت دلالات متعددة تدرك من خلال السياق الذي وظفت فيه الكلمة ويعيننا من المعاني الإسقاط، فالنحاة يُقدِّرون ما سقط في النصوص من صيغ للمحافظة على سلامة القاعدة.

- اصطلاحاً: تعددت التعاريف الاصطلاحية لمصطلح الحذف ونكتفي بتعريف أو تعريفين<sup>(2)</sup>، ومن بين هذه الحدود تعريف الرماني (ت384هـ) الذي قال عنه: "هو إسقاط كلمة للاجترأ عنها، بدلالة غيرها من الحال أو فحوى الكلام"<sup>(3)</sup>.

وفي هذا التعريف إشارة واضحة إلى ضابط من ضوابط الحذف وهو وجود دليل يدل على المحذوف.

وعرفه الزركشي: "هو إسقاط جزء الكلام أو كله لدليل"<sup>(4)</sup>.

ويمكن أن نعرف الحذف عند النحاة: بأنه الوسيلة المتبعة في تأويل النصوص المخالفة للقواعد النحوية المستنبطة زمن التقييد إذا قام الدليل على وجود الحذف.

أو هو: إسقاط جزء أو عنصر من النص لغرض من الأغراض البلاغية كلمة أو جملة أو حرفاً مع وجود القرائن الدالة على المحذوف.

1 - لسان العرب. مادة (ح ذ ف). مج2. ج17. ص810.

2 - للإطلاع على تعريف أخرى للمصطلح يرجع إلى مذكرة الماجستير. ص13-15.

3 - التكت في إعجاز القرآن (في) ثلاث رسائل في إعجاز القرآن. أبي الحسن بن عيسى الرماني. تح محمد خلف الله أحمد ومحمد زغلول سلام. دار المعارف-مصر-. ط3(1976م). ص76.

4 - البرهان في علوم القرآن. محمد بن عبد الله بن بهادر بدر الدين أبي عبد الله الزركشي. تح محمد أبو الفضل إبراهيم. دار المعرفة بيروت ط 2 ( 1391 هـ - 1972 م). ج3. ص102.

ولكثرة اللجوء إلى التأويل بالحذف في الدرس النحوي والبلاغي، فإن النحاة وضعوا له شروطاً وأدلة لا يتم إلا وفقها، وإن لم تتوفر عد ذلك ضرباً من العبث ومن تكليف علم الغيب كما قال ابن جني<sup>(1)</sup>، ولذلك وضع ابن هشام الأنصاري شروطاً للحذف هي: "الأول: وجود دليل على المحذوف مقالي أو حالي قال ابن جني: " قد حذفت العرب الجملة ، والمفرد، والحرف، والحركة. وليس شيء من ذلك إلا عن دليل عليه وإلا كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب في معرفته"<sup>(2)</sup>.

- الثاني: ألا يكون المحذوف كالجزء، ومن ثم لم يحذف الفاعل ولا نائبه ، ولا اسم كان وأحوالهما.

- الثالث: ألا يكون مؤكداً؛ لأن الحذف مناف للتأكيد؛ إذ الحذف مبني على الاختصار والتأكيد مبني

على الطول، ومن ثم رد الفارسي على الزجاج في قوله: ﴿ □ □ □ □ ﴾ [ طه:63]، إن

التقدير: إن هذان لهما ساحران، فقال الحذف والتوكيد باللام متنافيان. وأما حذف الشيء لدليل وتوكيده فلا تنافي بينهما لأن المحذوف لدليل كالثابت.

- الرابع: ألا يؤدي حذفه إلى اختصار المختصر، ومن ثم لم يحذف اسم الفعل دون معموله لأنه اختصار للفعل، وأما قول سيويه في (زيد فاقتله) وفي (شأنك والحج) وقول القائل:

يَأْيَهَا الْمَائِحُ، دَلْوِي دُونَكَا \*\*\* إِنِّي رَأَيْتُ النَّاسَ يَحْمِدُونَكَ<sup>(3)</sup>.

<sup>1</sup> - الخصائص .أبي الفتح عثمان بن جني.تح محمد علي النجار.المكتبة العلمية(د.ط)(د.ت)(د.م). ج2.ص 360.

<sup>2</sup> - الخصائص. ج2.ص 360.

<sup>3</sup> -البيت من[الرجز] وهو لجارية من الأنصار، استشهد به ابن هشام في مغني اللبيب تحت رقم 1029-1041، ص567 . والمائح من ينزل إلى البئر- وقد قل ماؤها- ليملاً دلوه.

إن التقدير: (عليك زيدا، وعليك الحج، ودونك دلوي)، فقالوا: إنما أراد تفسير المعنى لا الإعراب، وإنما التقدير (خذد لوي، وألزم زيدا، وألزم الحج)، ويجوز في دلوي أن يكون مبتدأ ودونك خبره.

- الخامس: ألا يكون عاملا ضعيفا، فلا يحذف الجار والناصب للفعل والجازم إلا في مواضع قويت فيها الدلالة، وكثر فيها استعمال تلك العوامل، ولا يجوز القياس عليها.

- السادس: ألا يكون عوضا عن شيء، ومن ثم قال ابن مالك: إن حرف النداء ليس عوضا عن أدعو، لإجازة العرب حذفه، ولذا أيضا لم تحذف التاء من إقامة واستقامة.

- السابع والثامن: ألا يؤدي حذفه إلى تهئية العامل للعمل وقطعه عنه، ولا إلى إعمال العامل الضعيف مع إمكان إعمال العامل القوي، وللأمر الأول منع البصريون حذف المفعول الثاني من نحو (ضربني وضربته زيد) لئلا يتسلط على زيد ثم يقطع عنه برفعه بالفعل الأول، ولا اجتماع الأمرين منع البصريون أيضا حذف المفعول في نحو (زيد ضربته) لأن في حذفه تسليط ضرب على العمل في زيد مع قطعه عنه وإعمال الابتداء مع التمكن من إعمال الفعل، ثم حملوا على ذلك (زيد ما ضربته، أو هل ضربته) فمنعوا الحذف وإن لم يؤد إلى ذلك<sup>(1)</sup>.

وبالإضافة إلى الشروط شددوا على ضرورة وجود أدلة تدل على المحذوف ومن جملة الأدلة التي ذكروها: " - الأول: أن يدل عليه العقل حيث تستحيل صحة الكلام عقلا إلا بتقدير محذوف، كقوله

تعالى: ﴿□ □ □ □﴾ [يوسف: 82]، فإنه يستحيل عقلا تكلم الأمكنة إلا بمعجزة.

1 - لتفاصيل أكثر في الشروط ينظر: مغني اللبيب. ابن هشام الأنصاري. ص 565-567، الإتيان في علوم القرآن. جلال الدين السيوطي. تح مركز الدراسات القرآنية. طبعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف (1426). ج 1. ص 1607، والحذف البلاغي في القرآن الكريم. مصطفى عبد السلام أبو شادي. مكتبة القرآن للطباعة والنشر بولاق القاهرة. (د.ط). (د.ت). ص 30، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي. طاهر سليمان حمودة. الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع. ط. 1998. ص 116.

- الثاني: أن تدل عليه العادة الشرعية ، كقوله تعالى: ﴿□ □ □ □﴾ [النحل:115] فإن الذات لا تتصف بالحل والحرمة شرعا.

- الثالث: أن يدل العقل عليهما، أي على الحذف.

- الرابع: أن يدل العقل على أصل الحذف، وتدل عادة الناس على تعيين المحذوف.

- الخامس: أن يدل اللفظ على الحذف ، والشروع في الفعل على تعيين المحذوف كقوله: (بسم الله) فإن اللفظ يدل على أن فيه حذفاً ، لأن حرف الجر لا بد له من متعلق ودلّ الشروع على تعيينه وهو الفعل الذي جعلت التسمية في مبدئه من قراءة أو أكل أو شرب ونحوه ويقدر في كل موضع ما يليق.

- السادس: أن تدلّ العادة على تعيين المحذوف كقوله تعالى: ﴿□ □ □ □﴾ [آل عمران:167] أي مكان قتال.

- السابع: قال السيوطي أن يدلّ عليه التصريح به في موضع آخر وهو أقواها نحو: ﴿□ □ □ □﴾

□ □ □ □ [آل عمران:133] أي كعرض بدليل التصريح به في آية الحديد: ﴿□ □ □ □ □ □﴾

□ □ □ □ [الحديد:21]. ويسميه العز بن عبد السلام ما يدل السياق عليه (1) "(2).

وللحذف أسباب؛ وضوابط؛ وأنواع ذكرها له، قد تعرضت لها بالتفصيل في مذكرة الماجستير في الفصل الأول، ولا أرى ضرورة لتكرارها هنا، فمن أراد الاطلاع عليها فليعد إليها(1).

1 - ينظر الإشارة إلى المجاز في بعض أنواع المجاز. العز بن عبد السلام(د.تج)(د.م)(د.ط)(د.ت).ص6.

2 - البرهان. الزركشي.ج3. ص108 إلى ص110، و معترك الأقران.جلال الدين السيوطي.دار الكتب العلمية بيروت - لبنان- ط (1408 هـ-1988م).ج1.ص235 وما بعدها، و الإتيان في علوم القرآن.1/1067 وما بعدها، والحذف البلاغي.ص28.



والعطف، وغيرها من المواضع، فالحذف يعد أحد الأساليب البارزة في اللغة العربية، عرض له النحويون والبلاغيون القدماء تأسيساً وتحليلاً، كما اقتصت به الدراسات الأسلوبية الحديثة لما له من أثر في الكشف عن أغراض النصوص وبلاغتها، فالنحويون لجأوا إليه وتعددت طرقهم في تقدير المحذوفات فقدروا الحذف على مستوى العمد من الكلام والفضلات وأكثروا منه فشمّل كل الأبواب النحوية المرفوعات والمنصوبات والمجزورات والمجزومات بنسب متفاوتة فشاع التأويل عندهم وكثر ولعل أهم غرض دفعهم للإيغال في التأويل بالحذف هو جعل الكلام موافقاً للقواعد النحوية أو الصناعة النحوية ونظام اللغة.

يقول ابن هشام: "الحذف الذي يلزم النحوي النظر فيه هو ما اقتضته الصناعة... وذلك بأن يجد خيراً بدون مبتدأ، أو العكس، أو شرطاً بدون جزاء، أو بالعكس، أو معطوفاً بدون معطوف عليه، أو معمولاً بدون عامل<sup>(1)</sup>."

ويقول الزركشي في رده على الفخر الرازي عند إنكاره تقدير خبر لقولنا "لا إله إلا الله": "لامعنى لهذا الإنكار.. ثم لا بد من تقدير خبر لاستحالة مبتدأ بلا خبر ظاهراً أو مقدرًا" لماذا؟ يجيب الزركشي "بأنه قد توجب صناعة النحو التقدير وإن كان المعنى غير متوقف عليه.. وإنما يقدر النحوي ليعطي القواعد حقها وإن كان المعنى مفهوماً وتقديرهم- هنا أو غيره- ليروا صورة التركيب من حيث اللفظ مثلاً، لا من حيث المعنى"<sup>(2)</sup>. فالهدف والغرض من تأويل محذوف وتقديره كما يقول: هو إكمال الصورة التي يقتضيها نظام اللغة، أو بنيتها الأساسية بصرف النظر عن حاجة المعنى الذي قد يكون مفهوماً من البنية

1 - مغني اللبيب عن كتب الأعراب. لابن هشام الأنصاري. تح: محمد محي الدين عبد الحميد. المكتبة العصرية صيدا- بيروت. ط(141هـ-1991م). ج.3. ص.748.

2 - البرهان في علوم القرآن، محمد بن عبد الله بن بهادر، بدر الدين، أبي عبد الله الزركشي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث القاهرة. (د.ط.) (د.ت). ج.3. ص.115-116.

السطحية للكلام"<sup>1</sup>) وذكروا أغراضا للحذف كالتخفيف والاختصار والتوسع وهي أغراض نجدها عند البلاغيين بخلاف الغرض الأول الذي اختص به النحاة، أما عند البلاغيين فالحذف هو أسلوب فني من أساليب اللغة العربية الذي يبين مدى مقدرة هذه اللغة وأصحابها على التفنن في الكلام بشتى الأساليب، فالتأويل بالحذف طريقة من طرق التعبير التي جُبِلَ اللسان العربي عليها عند قيام الداعي لذلك وتوفر الشروط والضوابط المتيحة لهذا الأسلوب العربي الأصيل.

يقول عبد القاهر الجرجاني(ت471هـ) في دلائل الإعجاز: "هو بابٌ دقيقُ المسَلَك، لطيفُ المآخَذِ عجيبُ الأمرِ، شبيهٌ بالسحرِ، فإنَّكَ ترى به تَرَكَ الذكْرِ، أفصَحَ من الذكْرِ، والصمتَ عن الإفادَةِ، أزيدَ للإفادَةِ، وتحدُّكَ أنطقَ ما تكون إذا لم تنطق، وأتمَّ ما تكون بياناً إذا لم تُبين"<sup>2</sup>)، ويقول ابن جني في الخصائص: باب في شجاعة اللغة العربية: اعلم أن معظم ذلك إنما هو الحذف، والزيادة، والتقديم، والتأخير والحمل على المعنى... إلى أن قال في باب الحذف: قد حذف العرب الجملة، والمفرد، والحركة وليس شيء من ذلك إلا عن دليل عله، وإلا كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب في معرفته<sup>3</sup>).

من هنا ندرك بأن الحذف دافع من الدوافع التي تحمل القارئ للآية، أو الحديث النبوي، أو أي نص عربي به حذف على إعمال فكره وإجهاده في البحث عن ذلك المحذوف والوقوف على سر حذفه إن كان من وراء ذلك سر من الأسرار التي لا تدرك إلا بالجهد وإعمال الفكر والذكاء فالعلماء ذكروا جملة من أغراض الحذف إلا أنهم لم يحيطوا بها بالكامل بل تركوا المجال لكل متذوق لهذه اللغة ليعمل ذكائه وفطنته ليقف على الأغراض التي قد تظهر له من خلال المحذوف.

1 - من آفاق التفكير البلاغي عند العرب.د: عبد الحكيم راضي.مكتبة الآداب القاهرة.ط1(2006م).ص30.

2 - دلائل الإعجاز.الجرجاني.ص121.

3 - الخصائص.أبي الفتح عثمان بن جني.تح: محمد علي النجار.المكتبة العلمية.(د.ط)(د.ت).ج.2.ص360.



يقول حسن حبنكة في هذا الصدد: وقد نبه البلاغيون على طائفة من دواعي الذكر، وطائفة أخرى من دواعي الحذف، وأشاروا إلى أن مذكروه من ذلك لا يمثل إحصاء شاملاً لكل الدواعي، وإنما يقدم صوراً ونماذج يمكن أن يهتدي بهديها الباحثون، ويجذوا جذوها، وأن تكون لديهم منطلقات للبحث الذكي الفطن اللماح في هذا المجال<sup>(1)</sup>.

وإذا تعمنا كلام النبي صلى الله عليه وسلم وأحاديثه الموثقة في كتب السنة وصحاحها وجدناها على درجة كبيرة من الفصاحة والبيان بتقرير من صاحب الرسالة عليه الصلاة والسلام بذلك حين ما قال: (أَنَا أَفْصَحُ الْعَرَبِ بِيَدِ أَنْتِي مِنْ قُرَيْشٍ)<sup>(2)</sup>، فالحديث النبوي الشريف على درجة عالية من البلاغة والبيان لذا يفترض أن يكون صاحبه عليه الصلاة والسلام قد تفنن فيه حين ألقاه ومزجه بالأساليب العربية المألوفة لدى العرب، وأسلوب الحذف أسلوب استعملته العرب في تعابيرها منثورها ومنظومها، والنبي صلى الله عليه وسلم استعمل هذا الأسلوب في أحاديثه الشريفة وهو ما بدا جلياً لنا في أحاديثه الموثقة في مدونة البحث المعنية بالدراسة، وشمل هذا الحذف الأسماء والأفعال والحروف - حروف المعاني - وهو ما يهمننا في بحثنا هذا الذي سنخصصه لدراسة هذه الظاهرة وأغراضها النحوية والبلاغية في أحاديثه صلى الله عليه وسلم وما تنطوي عليه من أسرار، وقبل الشروع في المقصود أرى أنه من الأهمية ذكر بعض الأغراض البلاغية للحذف التي ذكرها العلماء ومن ذلك: - التخفيف على المتلقي: كثير من الأسباب

1 - البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها. عبد الرحمن بن حسن حَبَنَكَة الميداني الدمشقي (المتوفى: 1425هـ). الناشر: دار القلم، دمشق، دار الشامية، بيروت. ط1 (1416 هـ - 1996 م). ج.1. ص.314.

2 - أخرجه الطبراني في المعجم الكبير. لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني. تح: حمدي عبد المجيد. مكتبة ابن تيمية القاهرة. ط2 (د.ت). ج.6. ص.36. من حديث أبي سعيد الخدري: «أنا أعرب العرب». وإسناده ضعيف، والحاكم من حديث عمر قال: "قلت يا رسول الله ما بالك أفصحنا ولم تخرج من بين أظهرنا؟".

الظاهرة للحذف غرضها التخفيف، فكثرة الاستعمال تستلزم الحذف؛ رغبةً في التخفيف؛ كالتخفيف بترع الخافض، وحذف الهمزة وكثرة دوران المحذوف في الكلام يستدعي حذفه أيضاً لقيام الدليل عليه كحذف حرف النداء؛ وشدة وضوح المحذوف؛ ولكونه متعينا لا يحتمل غيره؛ أول شهرته.

- **الاتساع:** فكثيراً ما يقع الحذف للاتساع وهو نوع من الحذف للإيجاز والاختصار، لكنه ينتج عنه نوع من الجواز بسبب نقل الكلمة من حكم كان لها إلى حكم ليس بحقيقة فيها، ومثال ذلك حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه كما في كلام العرب " بنو فلان يطؤونهم الطريق"، والتقدير أهل الطريق<sup>1</sup>. وينتج الاتساع عن حذف حروف الجر وإيصال الفعل المتعدي إلى مفعوله مباشرة فينصب مجرورها لفظاً لوقوعه مفعولاً به كقولنا "حللت أرض الحرم" أي بأرض الحرم. ويسميه البعض التوسع.

- **الإيجاز واختصار الكلام:** كثير من أنواع الحذف ناتجة عن رغبة المتكلم في الاختصار والإيجاز؛ فعند بناء الفعل للمجهول يُحذف الفاعل، ويذكر البلاغيون أغراضاً متعددة لذلك، منها الاختصار والإيجاز وعدم التكرار كما في العطف كقولنا "مررت بخالد وعمرو" فحذف حرف الجر في العطف فيه نوع من الاختصار، والإيجاز، وعدم التكرار.

- **تكثير الدلالة:** وذلك تبعاً لاختلاف تقدير المحذوف، فإذا كان المحذوف يحتمل احتمالات فذلك يؤدي إلى تكثير الدلالة تبعاً للمقدر كما في بعض التراكيب التي ينبئ سياقها عن حذف حرف من حروف الجر من السياق، لكن المحذوف يحتمل أن يصلح مكانه أكثر من حرف من حروف الجر، لكن

<sup>1</sup> - ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي. د. طاهر سليمان حمودة . الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع . ط (1998). ص102.



هذه جملة من الأغراض المقصودة من وراء الحذف وسنرى سر هذا الحذف في الأحاديث النبوية الشريفة وأسراره بالتطبيق على مجموعة من الأحاديث في كل فصل على سبيل التمثيل لا الحصر ، بداية بالأسماء فالأفعال فالحروف.

الأمير عبد القادر للعطوم الإسلامية

# الفصل الثاني

## \* الحذف في الأسماء و أغراضه النحوية

### والبلاغية\*

- المبحث الأول: الحذف في باب المبتدأ والخبر وأغراضه
- المبحث الثاني: الحذف في باب النواسخ وما يتصل بها وأغراضه
- المبحث الثالث: الحذف في باب الفاعل والمفعول والمضاف والمضاف إليه والمصدر وأغراضه

**تمهيد:** الحذف في الأسماء يشيع في النحو ويتوزع على كثيرٍ من الأبواب النحوية، فهو يشمل المرفوعات مثل المبتدأ والخبر والنواسخ ( اسم كان وأحواتها وخبر إن وأحواتها)، والفاعل ونائب الفاعل، وغيرها ويشمل المنصوبات مثل المفعول به والحال والتمييز، وغيرها ويشمل المجرورات كالمضاف، والتوابع، وغيرها من الأسماء، وأحاديث المصطفى صلى الله عليه وسلم تزخر بهذا النوع من الحذف خاصة وأنه عليه السلام أوتي جوامع الكلم وكان في كثيرٍ من الأحيان يميل إلى الاقتصاد والتقليل في الكلام حتى لا يرهق السامع وهذا لا يتأتى إلا بالإيجاز المنضوي تحته إيجاز الحذف الذي يشمل عدة أنواع منها الأسماء والتي هي مدار حديثنا في هذا الفصل الموزع على ثلاثة مباحث:

- المبحث الأول: الحذف في باب المبتدأ والخبر وأغراضه
- المبحث الثاني: الحذف في باب النواسخ وما يتصل بها وأغراضه
- المبحث الثالث: الحذف في باب الفاعل والمفعول والمضاف و المضاف إليه والمصدر وأغراضه

## المبحث الأول: الحذف في باب المبتدأ والخبر أغراضه النحوية والبلاغية

يقرر النحاة حذف المبتدأ والخبر في مصنفاتهم وجوباً وجوازاً.

جاء في شرح التسهيل في الحديث عن المبتدأ والخبر: "ويحذف المبتدأ أيضاً جوازاً لقريئة، ووجوباً كالمخبر عنه بنعت مقطوع لمجرد مدح أو ذم أو ترحم أو بمصدر بدل من اللفظ بفعله، أو بخصوص في باب نعم أو بصريح في القسم"<sup>(1)</sup>. وقال في موضع قبل هذا وهو يتحدث عن الخبر "ويحذف الخبر جوازاً لقريئة ووجوباً بعد لولا الامتناعية غالباً، أو قسم صريح، وبعد واو المصاحبة الصريحة، وقبل حال إن كان المبتدأ أو معموله مصدراً عاماً في مفسر صاحبها، أو مؤولاً بذلك"<sup>(2)</sup>.

أما علماء البلاغة فقد ذكروا لحذف المسند إليه (المبتدأ) جملة من الأغراض منها: مجرد الاختصار والاحتراز عن العبث بناء على الظاهر، للتخييل، اختبار تنبه السامع، الإيهام أن في تركه تطهيراً له عن لسانك، أو تطهيراً للسانك عنه، لأن الخبر لا يصلح إلا له حقيقة أو ادعاء، ضيق المقام عن ذكره، تعجيل المسرة بالمسند، إنشاء المدح أو الذم أو الترحم<sup>(3)</sup>.

يقول صاحب الجوهر المكنون في حذف المسند إليه<sup>(4)</sup>:

يُحذَفُ لِلْعِلْمِ وَلَاخْتِبَارٍ \* مُسْتَمِعٍ وَصِحَّةِ الْإِنْكَارِ  
سَرٍّ وَضَيْقِ فُرْصَةٍ إِجْلَالٍ \* وَعَكْسِهِ وَنَظْمِ اسْتِعْمَالِ  
ك: "حَبْدًا طَرِيقَةَ الصُّوفِيَّةِ \* تَهْدِي إِلَى الْمَرْتَبَةِ الْعَلِيَّةِ

1 - شرح التسهيل لابن مالك. جمال الدين محمد بن عبد الله الطائي الجباني الأندلسي. تح: د. عبد الرحمن السيد، د: محمد بدوي المختون. دار هجر للطباعة والنشر مصر. ط1 (1410هـ - 1990م). ج.1. ص286.

2 - المصدر نفسه. ج.1. ص275.

3 - الإيضاح في علوم البلاغة. الخطيب القزويني. شرح محمد عبد المنعم خلفي. المكتبة الأزهرية للتراث القاهرة. ط3 (1413هـ - 1993م). ج.2. ص4 وما بعدها، وينظر أيضاً البلاغة الاصطلاحية: د. عبد العزيز قليقلة. دار الفكر العربي القاهرة. ط3 (1412هـ - 1992م). ص194 وما بعدها، دروس البلاغة مع شرحه شمس البراعة. حفني ناصف. ديباب محمد. سلطان محمد. مصطفى طوموم. طبع مكتبة المدينة كراتشي باكستان. ط1 (1428هـ - 2007م). ص63 وما بعدها

4 - الجوهر المكنون في صدف الثلاثة الفنون. عبد الرحمن بن صغير الأخضر. تح: د. محمد بن عبد العزيز نصيف. مركز البصائر للبحث العلمي. (د.ط) (د.ت) (د.م). 326.



وهذه الأغراض وغيرها من الأغراض يحذف المسند(الخبر) لأجلها وسنقف على بعض الأحاديث التي وقع فيها حذف المبتدأ والخبر على سبيل التمثيل لا الحصر والتي ظهر لي أن الحذف فيها حقق غرضاً بلاغياً

و أبدأ بنماذج عن المبتدأ ثم أوردتها بنماذج عن الخبر:

**\*\* نماذج من حذف المبتدأ: يحذف المبتدأ لكثير من الأغراض منها:**

**\* حذفه للإيجاز والاحترازاً من العبث بناء على الظاهر:** ويحذف المبتدأ احترازاً من العبث إذا وقع في جواب الاستفهام، وإذا وقع بعد القول، أو جاء بعد الفاء المقترنة بالجملة الاسمية الواقعة جواباً، إذا استطرده المتكلم إلى غير ما يتحدث عنه ثم عاد إلى ما كان فيه، وإذا كان المسند لا يصلح إلا له حقيقة<sup>(1)</sup>.

**حذف المبتدأ احترازاً من العبث بعد القول:**

وردت جملة من الأحاديث حذف فيها المبتدأ احترازاً من العبث من ذلك:

- حديث موسى مع الخضر الحديث رقم 04: قال: (فَأَنْطَلَقَا يَمْشِيَانِ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ فَمَرَّتْ بِهِمَا سَفِينَةٌ كَلَّمُوهُمْ أَنْ يَحْمِلُوهُمْ فَعَرَفُوا الْخَضِرَ فَحَمَلُوهُ بِغَيْرِ نَوْلٍ فَلَمَّا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ جَاءَ عُصْفُورٌ فَوَقَعَ عَلَى حَرْفِ السَّفِينَةِ فَتَقَرَّرَ فِي الْبَحْرِ نَقْرَةً أَوْ تَقَرَّتَيْنِ قَالَ لَهُ الْخَضِرُ يَا مُوسَى مَا نَقَصَ عِلْمِي وَعِلْمُكَ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ إِلَّا مِثْلَ مَا نَقَصَ هَذَا الْعُصْفُورُ بِمِنْفَارِهِ مِنَ الْبَحْرِ إِذْ أَخَذَ الْفَأْسَ فَتَنَزَعَ لَوْحًا قَالَ فَلَمْ يَفْجَأْ مُوسَى إِلَّا وَقَدْ قَلَعَ لَوْحًا بِالْقُدُومِ فَقَالَ لَهُ مُوسَى مَا صَنَعْتَ قَوْمٌ حَمَلُونَا بِغَيْرِ نَوْلٍ عَمَدْتَ إِلَيَّ سَفِينَتِهِمْ فَخَرَقْتَهَا)<sup>(2)</sup>

<sup>1</sup> - البلاغة الاصطلاحية. ص 194-195.

<sup>2</sup> - مسند الإمام أحمد وبهامشه منتخب كنز العمال في سنن الأفعال والأفعال. (د.تج). ط 2 (1398هـ- 1987م) (د.م). مج 5. ص 117-118، المحصل لمسند أحمد. تأليف عبدالله بن إبراهيم بن عثمان القرعاوي. دار العاصمة الرياض. ط 2 (1427هـ- 2006م). مج 14. كتاب فضائل القرآن. حديث رقم 21645. ص 290 وما بعدها. فتح الباري). ج 6. حديث رقم 3288. ص 497-498، عقود الزبرجد. 1/78-79.

ذهب أبو البقاء إلى تقدير حذف المبتدأ في قوله: "قَوْمٌ حَمَلُونَا"، فقال ما نصه: "قوله: قوم حملونا أي: هؤلاء قوم، أو: هم قوم، فالمبتدأ محذوف و(قوم) خبره"<sup>(1)</sup>.

و الحذف من الناحية النحوية اقتضاه السياق و الغرض منه موافقة القواعد النحوية من عدم جواز الابتداء بالنكرة عند عدم الإفادة، و سر هذا الحذف من الناحية البلاغية هو الإيجاز و الاحتراز عن العبث بناء على الظاهر فالقوم معروفون عند الخضر قبل موسى - عليه السلام - ولذلك لم يجد موسى داع لذكرهم بل نبهه لشنيع صنعه وقبحه في نظره و هو في حالة إنكار واستفهام فحذف اسم الإشارة "هؤلاء" لأنه معلوم عند المخاطب سلفاً، و سر حذفه في تقديري زيادة إنكار فلو ذكر لكان السياق يقتضي ربما التنبيه للأمر فقط وتقل حدة الاستفهام و الإنكار، أو ينتقل الأمر من السؤال والإنكار إلى مجرد الإخبار.

- الحديث رقم 34: عن أسامة بن شريك قال: (أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه عنده كأنما على رءوسهم الطير قال فسلمت عليه وقعدت قال فجاءت الأعراب فسألوه فقالوا يا رسول الله نتداوى قال نعم تداووا فإن الله لم يضع داء إلا وضع له دواء غير داء واحد الهرم)<sup>(2)</sup>

قال أبو البقاء: "أما (الهرم) فيحوز فيه الرفع على تقدير هو الهرم والجر على البدل من (داء) المجرور بـ(غير)، والنصب على إضمار أعني"<sup>(3)</sup>. وفي تقديري لو أن الحديث ورد في إحدى كتب الحديث بجر الهرم على اعتبارها بدل من داء فإن ذلك أجود لما في ذلك من البعد عن التأويل والتكلف، غير أنني في الروايات التي وصل إليها النظر لم أقف إلا على رفع الهرم وعليه لا يستقيم الكلام إلا بتقدير محذوف هو المبتدأ. ولعل أبو البقاء ذكر الأوجه الثلاثة لبيان تعدد وجوه الإعراب للفظة - الإكثار من وجوه الإعراب - وهو سبب وغرض من الأغراض التي قام عليها التأويل في النحو العربي، وحذف المبتدأ في

<sup>1</sup> - إعراب الحديث النبوي الشريف. أبو البقاء العكبري. تخ: عبد الإله نبهان. مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق. ط2 (1407هـ - 1986). ص54.

<sup>2</sup> - المحصل لمسند أحمد. ج13/05 حديث رقم: 19360، و مسند الإمام أحمد وبهامشه منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال. ج278/4، عقود الزبير ج1. 107/1.

<sup>3</sup> - إعراب الحديث النبوي. ص83.

الحديث له غرض بلاغي فالأعراب عندما أخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم بأن لكل داء دواء غير داء واحد لا بد أنهم سألوه ما هو فأجابهم بأنه الهرم وحذف المبتدأ إيجازاً و احترازاً من العبث بناء على الظاهر لتقدمه في سؤالهم، ولشيوع هذا النوع من الحذف في كلام العرب كقوله تعالى: ﴿ ۞ ۞ ۞ ﴾

﴿ ۞ ۞ ﴾ [البقرة:18] أي هم صم بكم بإسقاط المبتدأ قال الطاهر بن عاشور: حذف المسند إليه في هذا المقام استعمال شائع عند العرب إذا ذكروا موصوفاً بأوصاف أو أخباراً جعلوه كأنه قد عرف للسامع فيقولون: فتى أو رجل..<sup>(1)</sup> وقد يكون هناك غرض آخر لحذف المبتدأ جعل النبي صلى الله عليه وسلم لا يذكره وهو ترك نفوس السائلين وعقولهم يذهبان كل مذهب في إدراكه ، وذلك مثل حديث مجاهد ، قال : صحبت ابن عمر إلى المدينة فلم أسمعته يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم ، إلا حديثاً كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم ، فأوتي بجمارة ، فقال : إن من الشجر شجرة مثلها كمثل الرجل المسلم فأردت أن أقول : هي النخلة ، فنظرت فإذا أنا أصغر القوم ، فسكت ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هي النخلة<sup>(2)</sup>. فالنبي صلى الله عليه وسلم ألقى عليهم السؤال من أجل أن يترك نفوسهم وعقولهم تذهب كل مذهب في الوصول إلى الجواب.

- الحديث رقم 188: عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: (كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَقْفَلَةً مِنْ عُسْفَانَ فَلَمَّا أَشْرَفْنَا عَلَى الْمَدِينَةِ قَالَ آيُّونَ\*<sup>(3)</sup> تَائِبُونَ عَابِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ فَلَمْ يَزَلْ يَقُولُ ذَلِكَ حَتَّى دَخَلَ الْمَدِينَةَ)<sup>(4)</sup>.

<sup>1</sup> - تفسير التحرير والتنوير، الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر والتوزيع، طبعة سنة (1984م). ج.1 ص.313.

<sup>2</sup> - مسند أحمد. 12/2.

<sup>3</sup> - آييون: الأوبُ الرجُوعُ أبَ إلى الشيء رجَعَ يُؤوبُ أوباً وإياباً وأوبَةً وأيَّبةً على المُعاقبة وإيَّبةً بالكسر عن اللحياني رجع وأوبٌ وثأوبٌ وأيَّبٌ كُلُّهُ رَجَعَ وَأَبَ الغائبُ يُؤوبُ ماباً إذا رَجَعَ. ينظر لسان العرب - ابن منظور. ج.1 ص.217.

<sup>4</sup> - مسند الإمام أحمد. 4/300، وفتح الباري. 6/222 حديث رقم: 2982، فتح المنعم بشرح صحيح مسلم. 5/400 حديث رقم: 429، عقود الزبرجد. 1/225.





يقول الكرمانى: "فخير" هو خبر مبتدأ محذوف أي فهي خير تقدمونها إلى يوم القيامة، أو هو مبتدأ أي فتمت خير تقدمون الجنائز إليه يعني حاله في القبر حسن طيب فأسرعوا بها حتى يصل إلى تلك الحالة قريباً<sup>(1)</sup>.

وقال السيوطي: "فخير" خبر مبتدأ محذوف أي فهو خير وكذا قال السندي<sup>(2)</sup> ففي قوله "فخير" الفاء واقعة في جواب الشرط وتضمن جواب الشرط حذف المبتدأ بعد الفاء والتقدير "فهو خير" وحذف المبتدأ يدل عليه السياق و حذف لقيام دليل عليه فذكره شبيهاً بالعبث فحذف احترازاً من ذلك بناء على الظاهر وهو كقوله تعالى: ﴿...﴾ ني ني ير ين □□

﴿[الأحزاب:5] فالتقدير فيها "فهم إخوانكم" قال الطبري (ت310هـ): فهم إخوانكم في الدين إن كانوا من أهل ملتكم<sup>(3)</sup> وحذف المبتدأ احترازاً من العبث لدلالة القرائن عليه.

\* حذف المبتدأ للاختصار و ضيق المقام: يحذف المبتدأ للاختصار و ضيق المقام خوف إطالة الكلام من ذكره أو فوت فرصة ومن الأحاديث المحمولة على هذا:

- الحديث رقم 104: عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رضي الله عنه- أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا غَزَا بِنَا قَوْمًا لَمْ يَكُنْ يَغْزُو بِنَا حَتَّى يُصْبِحَ وَيَنْظُرَ فَإِنْ سَمِعَ أَذَانًا كَفَّ عَنْهُمْ وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ أَذَانًا أَغَارَ عَلَيْهِمْ قَالَ: فَخَرَجْنَا إِلَى حَيْبَرَ فَانْتَهَيْنَا إِلَيْهِمْ لَيْلًا فَلَمَّا أَصْبَحَ وَلَمْ يَسْمَعْ أَذَانًا رَكِبَ وَرَكِبْتُ خَلْفَ أَبِي طَلْحَةَ وَإِنَّ قَدَمِي لَتَمَسُّ قَدَمَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَخَرَجُوا إِلَيْنَا بِمَكَاتِلِهِمْ وَمَسَاحِيهِمْ فَلَمَّا رَأَوْا النَّبِيَّ

<sup>1</sup> - الكواكب الدراري شرح صحيح البخاري شرح الكرمانى. دار إحياء التراث بيروت- لبنان- (د.ب.ت). ج.7 ص.105.

<sup>2</sup> - سنن النسائي بشرح جلال الدين السيوطي وحاشية السندي. تح: مكتب تحقيق التراث الإسلامى. دار المعرفة بيروت. (د.ب.ت). ج.3 ص.343.

<sup>3</sup> - تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آى القرآن، أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تح: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر، ط1 (1422هـ-2001م). ج.19 ص.12.



صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا مُحَمَّدٌ وَاللَّهُ مُحَمَّدٌ وَالْخَمِيسُ\*<sup>(1)</sup> قَالَ فَلَمَّا رَأَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ خَرَبَتْ خَيْرٌ<sup>(2)</sup>. في قوله صلى الله عليه وسلم: (مُحَمَّدٌ وَاللَّهُ مُحَمَّدٌ وَالْخَمِيسُ) قدروا مبتدأ محذوفاً تقديره "هذا محمد".

يقول ابن الأثير (ت606هـ) في النهاية:... ومحمد خبر مبتدأ محذوف، أي هذا محمد<sup>(3)</sup>. وهناك من قدر المحذوف فعلاً فيصبح تقدير الكلام في الحديث: جاء محمد والله<sup>(4)</sup>، وفي تقديري تقدير مبتدأ أولى من تقدير فعل لأن الفعل يوهم الانتظار منهم لحيثه، بينما اسم الإشارة مصدرٌ بهاء التنبيه يدل على المفاجأة والله أعلم.

و الغرض من الحذف من الناحية النحوية اقتضته الصناعة النحوية فالجملة لا بد أن تتألف من مسند ومسند إليه ومادام الخبر ذكر فلا بد من تقدير مبتدأ محذوف للخبر المذكور، و من الناحية البلاغية فيبدو أن أهل خيبر لما خرجوا لأراضيهم و شاهدوا النبي صلى الله عليه وسلم وجيشه أصيبوا بالذعر والخوف فأشار بعضهم لبعض هذا محمد والخميس وتركوا ذكر اسم الإشارة لضيق المقام وللحالة التي كانوا عليها من الخوف فلهجت ألسنتهم بالقول مباشرة محمد والخميس وهو مثل قوله تعالى: ﴿...﴾  
 □ □ بر □ □ بن بي بي تر □ □ تن تي تي □ □ [سورة ص: 21-22] أي نحن  
 خصمان، فخصمان خبر لمبتدأ محذوف قال الزمخشري (ت538): خصمان خبر مبتدأ محذوف<sup>(5)</sup> فحذف

<sup>1</sup> - الخميس هو الجيش وسمي الجيش خميساً ؛ لانقسامه خمسة أقسام: المقدمة، والساقة، والميمنة، والميسرة، والقلب، أو لتخميس الغنائم فيه: ينظر مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح. علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري. دار الفكر، بيروت - لبنان. ط1 (1422 هـ - 2002 م). ج.6. ص.2531.  
<sup>2</sup> - مسند الإمام أحمد. 111/3، وفتح الباري. 107/4 حديث رقم: 596، وفتح المنعم بشرح صحيح مسلم. ج.7. ص.333. حديث رقم: 121، عقود الزبرجد. 154/1.  
<sup>3</sup> - النهاية في غريب الحديث والأثر. مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير. تج: طاهر أحمد الزاوي-محمود محمد الطناجي. دار إحياء التراث العربي بيروت- لبنان-. (د.ط.). (د.ت.). ج.2. ص.79.  
<sup>4</sup> - ينظر الكواكب الدراري شرح صحيح البخاري شرح الكرمانى. ج.5. ص.10.  
<sup>5</sup> - تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل. جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري. تج عادل أحمد عبد الموجود- علي محمد معوض. مكتبة العبيكان الرياض. ط1 (1418 هـ- 1998 م). ج.5. ص.254.





قال السمين الحلبي (ت756هـ): "متاع" خبر مبتدأ محذوف دل عليه الكلام تقديره: تقلبهم أو تصرفهم متاع قليل<sup>(1)</sup> والله أعلم.

- الحديث رقم 320: عن حارثة بن وهب - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ألا أنبئكم بأهل الجنة؟) قالوا: بلى. قال صلى الله عليه وسلم: (كُلُّ ضَعِيفٍ مُسْتَضْعَفٍ. لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَهُ<sup>(2)</sup>). لفظ (كل) في الحديث بالرفع في جميع الروايات التي وقفت عليها وبالتالي فهو يحتاج إلى تأويل عامل قبله محذوف هو المبتدأ تكون (كل) بمثابة خبر له فيكون التقدير (هم كل ضعيف).

قال أبو البقاء: (كل) مرفوع لا غير أي هم كل ضعيف<sup>(3)</sup>. وهذا الذي ذهب إليه أبو البقاء يعد صحيحاً بالنظر إلى التصريح بـ (هم) في حديث أبي هريرة قال عليه السلام: (أَلَا أَنْبِئُكُمْ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ هُمْ الضُّعَفَاءُ وَالْمَظْلُومُونَ<sup>(4)</sup>). فالتصريح بها في هذا الحديث يشعر أنها محذوفة في الحديث المعني بالدراسة. وهذا الحذف تقتضيه قواعد اللغة حتى يستقيم الكلام ويوافق قواعد اللغة، أما من الناحية البلاغية فإنه يحقق غرضاً بلاغياً هو في تقديره الإيجاز و توجيه عناية المتلقي بالخبر فالمبتدأ لا يهم السامعين كثيراً لتقدمه في السياق بقدر ما يهمهم معرفة من هم أهل الجنة وتصدير الكلام بالاستفهام فيه ما فيه من التشويق للسامعين وتوجيه عنايتهم بما سيخبرون به، ولذلك أخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم بأنهم كل ضعيف ولم يذكر المبتدأ لأن السامعين في شوق لمعرفة من هم فأخبرهم مباشرة بذلك وربما الغرض أيضاً من حذف المبتدأ الرغبة في المبالغة بالخبر الذي هو صفة يبين حقيقة الموصوف أو ماهيته، والحديث

كقوله تعالى: ﴿...﴾

<sup>1</sup> - الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، لأحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي، تح: أحمد محمد الخراط، دار القلم. (د.ط.) (د.ت.) ج.3 ص.545.

<sup>2</sup> - مسند الإمام أحمد. 4/306، وفتح المنعم بشرح صحيح مسلم. 10/454 حديث رقم 46 عقود الزبرجد. 1/326، إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث النبوي. أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين. تح: د. عبد الحميد هندأوي. مؤسسة المختار للنشر والتوزيع - مصر - القاهرة. ط1 (1420 هـ - 1999 م). ص.72.

<sup>3</sup> - إعراب الحديث النبوي. ص.202.

<sup>4</sup> - ينظر مسند أحمد. 2/369.

[الكهف: 103-104] والشاهد في الآية قوله: "الذين ضل سعيهم" فالراجح فيها تقدير مبتدأ محذوف خاصة إذا أخذنا الآية على الاستئناف، أو جواب لسؤال سائل "من الأخسرون أعمالاً فيكون التقدير "هم الذين ضل سعيهم".

يقول محي الدين في إعراب الآية بعد ذكر وجوه إعرابها ويرجح أن يكون خبراً لمبتدأ محذوف، كأنه جواب لسؤال سائل: ومن هم الأخسرون أعمالاً<sup>(1)</sup>، وقال ابن عاشور: وافتتاح الجملة بالأمر بالقول للاهتمام بالمقول بإصغاء السامعين لأن مثل هذا الافتتاح يشعر بأنه غرض مهم<sup>(2)</sup>.

- الحديث رقم 362: عن رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ قَالَ: (إِنَّ جَبْرِيلَ أَوْ مَلَكًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: مَا تَعُدُّونَ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا فِيكُمْ قَالُوا: خِيَارُنَا قَالَ كَذَلِكَ هُمْ عِنْدَنَا خِيَارُنَا مِنْ الْمَلَائِكَةِ)<sup>(3)</sup>. لفظة (ملك) في عقود الزبرجد جاءت بالضم والأولى أن تكون منصوبة لأنها معطوفة على اسم "إن" ورواية المسند جاءت بالنصب (ملكاً)<sup>(4)</sup> وبهذا لا نحتاج أوجه وتخريجات تقتضيها رواية الرفع، أما قوله صلى الله عليه وسلم: (قَالُوا: خِيَارُنَا) وردت بالنصب. قال أبو البقاء: (خيارنا) نصب لأنه جواب منصوب والتقدير نعدهم خيارنا<sup>(5)</sup>، غير أن رواية المسند جاءت بضم خيارنا وعليه فهي تحتاج إلى تقدير مبتدأ قبلها وربما جواب الملك يفسره لنا حينما قال في الحديث (كَذَلِكَ هُمْ عِنْدَنَا خِيَارُنَا) فيكون التقدير "هم خيارنا".

وأرى أنها بالرفع أبلغ وأوقع في تأدية المقصود من إثبات الخيرية لهم، وشبيهه به قول صلى الله عليه وسلم: (أَيُّ رَجُلٍ عَبَدَ اللَّهَ بِنُ سَلَامٍ فِيكُمْ قَالُوا خَيْرُنَا وَأَبْنُ خَيْرِنَا وَأَفْضَلُنَا وَأَبْنُ أَفْضَلِنَا)<sup>(6)</sup>. فقد أجاب اليهود برفع "خيرنا" أي هو خيرنا. يكون "هم خيارنا" و التقدير تقتضيه قواعد النحو في الحالتين، أما من

<sup>1</sup> - إعراب القرآن وبيانه مج4 ص550.

<sup>2</sup> - التحرير والتنوير. 45/16.

<sup>3</sup> - مسند الإمام أحمد. 465/3، عقود الزبرجد. 352/1-353.

<sup>4</sup> - ينظر مسند الإمام أحمد. 465/3.

<sup>5</sup> - إعراب الحديث النبوي الشريف. 231.

<sup>6</sup> - ينظر صحيح البخاري طبعة دار طوق. 78/5-79. حديث رقم: 3938.

الناحية البلاغية فقد حذف المبتدأ اختصاراً لدلالة القرائن عليه وللعناية بالخبر والتعظيم من شأنه فالمخاطبُ في شوق ولهفة لمعرفة ما يعدونهم فيهم و المقصودون معلومون لذلك انتقل المخاطبون إلى الخير للاعتناء به دون المبتدأ والله أعلم.

- الحديث رقم 1028: عَنْ الْمَعْرُورِ بْنِ سُوَيْدٍ قَالَ لَقِيتُ أَبَا ذَرٍّ بِالرَّبَذَةِ وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ وَعَلَى غُلَامِهِ حُلَّةٌ فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ إِنِّي سَأَيْتُ رَجُلًا فَعَيَّرْتُهُ بِأُمَّهِ فَقَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (يَا أَبَا ذَرٍّ أَعَيَّرْتَهُ بِأُمَّهِ إِنَّكَ أَمْرٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ إِخْوَانُكُمْ حَوْلُكُمْ جَعَلَهُمُ اللَّهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ فَمَنْ كَانَ أَخُوهُ تَحْتَ يَدِهِ فَلْيُطْعِمْهُ مِمَّا يَأْكُلُ وَيُلْبِسْهُ مِمَّا يَلْبَسُ وَلَا تُكَلِّفُوهُمْ مَا يَعْزُبُ عَنْهُمْ فَإِنْ كَلَّفْتُمُوهُمْ فَأَعْيَبْتُمُوهُمْ)<sup>(1)</sup>. قوله: "إخوانكم حولكم" وردت بالنصب في عقود الزبرجد إلا أن اللفظين في صحيح البخاري وردتا بالرفع<sup>(2)</sup>، وقد قدر أبو البقاء على رواية النصب فعل محذوف والتقدير "احفظوا إخوانكم" وهو الأجود في نظره، وجوز الرفع أي: هم إخوانكم<sup>(3)</sup> وقد ورد الحديث بـ: "هم إخوانكم" في صحيح البخاري<sup>(4)</sup>، وهذه الرواية ترجح الرفع على النصب، ونستطيع أعراهما مبتدأ وخبراً، إخوانكم خبر مقدم، وحولكم مبتدأ مؤخر قال القسطلاني (ت 923هـ): وقدّم الخبر على المبتدأ في قوله إخوانكم حولكم للاهتمام بشأن الأخوة<sup>(5)</sup>، وهذا وجه جيد فيه بعد عن التكلف والتأويل خاصة إذا أخذنا الجملة على الاستئناف.

أما إذا سلمنا بأن هناك حذف للمبتدأ فإن النبي صلى الله عليه وسلم عدل عن ذكر المبتدأ وتجاوزته إلى الخبر مباشرة ليوجه عناية الصحابي إلى ما سيخبره به من أن هذا الذي عيره بأمه وأمثاله إنما هم في الحقيقة إلا إخوة لكم وفي ذلك ما فيه من التفخيم والتهويل. قال القسطلاني: إخوانكم خبر مبتدأ محذوف واعتبار الأخوة إما من جهة آدم أي إنكم متفرعون من أصل واحد أو من جهة الدين<sup>(6)</sup>، وهناك من

1 - مسند الإمام أحمد. 161/5، وفتح الباري. 106/1. حديث رقم: 31، عقود الزبرجد. 317/2.

2 - صحيح البخاري طبعة دار طوق. 15/1. حديث رقم: 30.

3 - ينظر إعراب الحديث النبوي. ص 190.

4 - ينظر صحيح البخاري طبعة دار طوق. 20/8. حديث رقم: 6050.

5 - إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري. 16/1.

6 - إرشاد الساري. 320/4-321.

ذهب إلى أن في الحديث تقديم وتأخير فالتقدير حولكم إخوانكم وقدم إخوانكم للاهتمام به<sup>(1)</sup>، وذلك

كقوله تعالى: ﴿...﴾ نَمِ نِي ﴿...﴾ يَمِ ي

﴿...﴾ [البقرة:220] والتقدير فهم إخوانكم فإخوانكم خبر لمبتدأ محذوف والمبتدأ

المحذوف تقديره "هم" أي فهم إخوانكم، وقال السمين الحلبي: "إخوانكم" خبر مبتدأ محذوف أي فهم إخوانكم<sup>(2)</sup>.

\* نماذج من حذف المبتدأ لتعجيل المسرة أو الإساءة: يحذف المبتدأ لتعجيل المسرة في بعض الأحيان ومن الأحاديث التي حذف فيها المسند إليه في تقديره لتعجيل المسرة في أحاديث البحث:

- الحديث رقم 308: عن جرير بن عبد الله البجلي - رضي الله عنه - قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتل ناصية فرس بين إصبعيه، ويقول: (الخيال معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة: الأجر والغنيم<sup>(3)</sup>). قوله: (الأجر والغنيم<sup>(3)</sup>) خبر لمبتدأ محذوف فتقدير الكلام هو الأجر والغنيم<sup>(3)</sup> يقول أبو البقاء في إعرابها: (الأجر والمغنم) بدلان من (خير)، أو خبر مبتدأ محذوف أي هو الأجر والمغنم<sup>(4)</sup>.

وإعرابها على البدل أيسر وأسهل لما في ذلك من بعد عن التأويل و تكلف البحث عن مقدر يستقيم ومعنى الحديث، ولكن قبول الحديث للوجهين فيه فسحة تعدد لأوجه الإعرابية وهو غرض من الأغراض النحوية الحاملة على التأويل، وإعراب "الأجر والغنيم<sup>(3)</sup>" على أنهما خبر لمبتدأ محذوف فيه ملمس بلاغي يكمن في تعجيل المسرة فالمخاطب وهو الرسول صلى الله عليه وسلم يريد تبشير المخاطب بالخير المعقود في نواصي الخيل والمخاطب عندما يسمع في أن الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة يتطلع إلى معرفة هذا الخير فالمخاطب أطلعته بسرعة على هذا الخير ألا وهو الأجر والمغنم قال الشريف

1 - عمدة القاري شرح صحيح البخاري. أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني. دار إحياء التراث العربي - بيروت. (د.ط.) (د.ت). ج.1. ص.206.

2 - ينظر إعراب القرآن وبيانه. مج.1. ص.287، و الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، لأحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي، تح: أحمد محمد الخراط، دار القلم. (د.ط.) (د.ت). ج.2. ص.412.

3 - مسند الإمام أحمد. 361/4، و السنن الكبرى للإمام النسائي. 317/4.

4 - إعراب الحديث النبوي. ص.163.





قال ابن حزمي (ت741هـ): "أشد" عطف على موضع الكاف أو خبر ابتداء أي هي أشد<sup>(1)</sup>، وكقوله

تعالى: ﴿...﴾

﴿...﴾

[الحج:72]. فالتقدير بشرٌ من ذلكم هي النار<sup>(2)</sup>. قال الزمخشري: "النار" قرئ بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف كأن قائلًا قال: ما هو؟ فقيل: النار أي هو النار<sup>(3)</sup> ففي الآية تعجيل بالمساءة وتبشير بها.

\* نماذج من حذف المبتدأ للعلم به وطلبها للإيجاز والاختصار:

- الحديث رقم 643: عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ) قيل: يارسول الله وما هن؟ قال: (الشُّرْكُ بِاللَّهِ. وَالسَّخْرُ. وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ. وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ. وَأَكْلُ الرِّبَا. وَالتَّوَلَّى يَوْمَ الزَّحْفِ. وَقَذْفُ الْمُحْصِنَاتِ الْعَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ)<sup>(4)</sup>.

الشرك وما بعده بالنصب بدل من السبع، وبالرفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره هن الشرك أو هي الشرك وتعدد الأوجه الإعرابية للموضع سبيل من سبيل التأويل النحوي وغرض من أغراضه. جاء في الفتح يجوز نصب الشرك بدلا من السبع ويجوز الرفع على الاستئناف فيكون خبر مبتدأ محذوف<sup>(5)</sup>.

بعد النظر في روايات الحديث بأهم المصادر التي ورد فيها وجدت أن أغلبها جاءت برفع الشرك وما عطف عليها، وعليه يبدو لي أنه لا بد من تقدير محذوف في الكلام يقتضيه سياق الحديث، و الصناعة النحوية فالخبر يحتاج إلى مبتدأ وهذا المبتدأ غير مذكور في الكلام و هو "هن" فالحديث يقتضي أن يقول النبي صلى الله عليه وسلم عندما سئل عن السبع الموبقات ما هن؟ أن يستعمل أحد الصيغتين: فيقول هن

<sup>1</sup> - التسهيل لعلوم التنزيل. أبي القاسم محمد بن أحمد بن جزي الكلبي. تح: محمد سالم هاشم. دار الكتب العلمية بيروت-لبنان. ط1 (1415هـ-1995م. ج1. ص71.

<sup>2</sup> - ينظر البرهان في علوم القرآن. 3/135.

<sup>3</sup> - الكشف. 4/211.

<sup>4</sup> - فتح المنعم بشرح مسلم. 1/290. حديث رقم: 145، والسنن الكبرى للإمام النسائي. 6/168، حديث رقم: 6465، عقود الزبرجد. 2/58.

<sup>5</sup> - فتح الباري. 10/243. حديث رقم: 5556.



كذا وكذا، أو يقول السبع الموبقات هن كذا وكذا، ولكنه عدل عنهما وانتقل إلى الإخبار مباشرة

للعلم بالمسند إليه و طلبا للإيجاز والاختصار. ومثل ذلك الآية: ﴿بِ تَر □ □ □ تن تي تي □ □ □

□ □ □ □ □ [ال عمران:13] ففئة بالرفع خبر مبتدأ محذوف والتقدير إحداهما فئة.

قال أبو السعود(ت982ه)فئة بالرفع خبر مبتدأ محذوف أي أحداهما فئة وهي جملة مستأنفة مع ما عطف عليها<sup>(1)</sup>

- الحديث رقم 1401: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ الْأَعْمَالِ

أَفْضَلُ قَالَ: (إِيمَانٌ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ قِيلَ ثُمَّ مَاذَا قَالَ جِهَادٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قِيلَ ثُمَّ مَاذَا قَالَ حَجٌّ

مَبْرُورٌ)<sup>(2)</sup>. قوله: "إِيمَانٌ بِاللَّهِ، جِهَادٌ، حَجٌّ مَبْرُورٌ" هذه أسماء جاءت مرفوعة تحتاج إلى عامل أثر فيها

بالرفع. قال القسطلاني: هي أخبار مبتدآت محذوفة لا مبتدآت محذوفة الأخبار، لأن المقدر في الكل أفضل

الأعمال وهو أعرف من إيمان بالله ولاحقه<sup>(3)</sup>.

وقال الطيبي: هي أخبار مبتدأ محذوف، نكر الإيمان؛ ليشعر بالتعظيم والتفخيم، أي التصديق المقارن

بالإخلاص المستتبع للأعمال الصالحة... فإن قلت لم لا يحملها على الابتداء محذوفة الأخبار؟ قلت: يأبى

التكثير في الإيمان ذلك، على أن المقدر في الكل أفضل الأعمال، وهو أعرف من "حج مبرور" ومن "إيمان

بالله"<sup>(4)</sup>. ف: "إيمان بالله" وما عطف عليه من جهاد وحج هي أخبار لمبتدأ محذوف دلت عليه القرائن

والسياق واقتضته قواعد النحو فالخبر يفتقر إلى مبتدأ والتقدير: أفضل الأعمال إيمان بالله ورسوله، وأفضل

الأعمال جهاد في سبيل الله، وأفضل الأعمال حج مبرور ولكن النبي صلى الله عليه وسلم عدل عن ذكر

المبتدأ في الجميع للعلم به و طلبا للإيجاز والاختصار فسياق الحديث يشير إلى حذف المبتدأ، وهناك نكتة

أخرى لحذف المبتدأ في نظري وهي طلب الخفة وتجنب التكرار فلو ذكر المبتدأ "أفضل الأعمال"

1 - تفسير أبي السعود أو إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، قاضي القضاة أبي السعود بن محمد العمادي الحنفي، تح: عبد القادر أحمد عطا، مطبعة السعادة مكتبة الرياض الحديثة.(د.ط.) (د.ت). ج.1 ص.446.

2 - السنن الكبرى للنسائي. 7/4. حديث رقم: 3590، و مسند الإمام أحمد. 264/2، وفتح الباري. 3/446، عقود الزبرجد. 77/3.

3 - شرح القسطلاني إرشاد الساري شرح صحيح البخاري. 96/3.

4 - شرح الطيبي على مشكاة المصابيح. ج.6 ص.1938.

وتكرر في المواضع الثلاثة لكان هناك تكرار وشيء من الثقل، "لأن ذكر الكلمة التي يدل عليها سياق الكلام ثقل وترهل في الأسلوب، وهي شبيهة بالعبث وليست عبثاً<sup>(1)</sup> والله أعلم.

ومثله حديث عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال: سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ إِلَيَّ اللَّهُ؟ ( قَالَ الصَّلَاةُ عَلَى وَقْتِهَا قُلْتُ ثُمَّ أَيُّ قَالَ ثُمَّ بَرُّ الْوَالِدَيْنِ قُلْتُ ثُمَّ أَيُّ قَالَ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وفي لفظ الصَّلَاة لَوْقْتِهَا)<sup>(2)</sup>. فالتقدير في الحديث: "أحب الأعمال إلى الله الصلاة على وقتها" فقد حذف المبتدأ للعلم به ولما يحقق ذلك الحذف من الإيجاز والاختصار.

\* حذف المبتدأ لتكثير الفائدة: - الحديث رقم 839: عن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: (حَضَرْتُ أَبِي حِينَ أُصِيبَ فَأَثْوُوا عَلَيْهِ، وَقَالُوا جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا. فَقَالَ: رَاغِبٌ وَرَاهِبٌ. قَالُوا اسْتَخْلِفْ. فَقَالَ: أَتَحْمَلُ أَمْرَكُمْ حَيًّا وَمَيِّتًا... )<sup>(3)</sup>. قوله: (راغب وراهب) مرفوعان بمعمول محذوف أثر فيهما بالرفع.

قال الإمام النووي في شرحه على مسلم: (راغب وراهب) أي راج وخائف ومعناه الناس صنفان أحدهما يرجو والثاني يخاف أي راغب في حصول شيء مما عندي أو راهب مني، وقيل أراد أبي راغب فيما عند الله تعالى وراهب من عذابه<sup>(4)</sup>، وجاء في فتح المنعم (راغب أو راهب) معمولهما محذوف وهما خبر لمبتدأ محذوف<sup>(5)</sup>.

وقد أسهم حذف المبتدأ في تعدد وجوه الفهم من قصد عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - راغب وراهب وقد ذهب العلماء مذاهب في تقدير هذا المحذوف، فقال ابن بطال: يحتمل أمرين: أحدهما: أنتم الذين أنثيتم عليّ راغب في حسن رأيي فيه، وتقربي له، وراهب من إظهار ما يضمه من كراهته، أو المعنى: راغب فيما عندي وراهب مني، فالمبتدأ على المعنيين واحد والاختلاف في معمول اسم الفاعل، أو

1 - خصائص التراكيب. محمد أبو موسى. الناشر مكتبة وهبة القاهرة. ط4 (1416هـ-1996م). ص160.

2 - مسند الإمام أحمد. 439/1، وفتح الباري. 12/2. حديث رقم: 516، وفتح المنعم بشرح مسلم. 273/1. حديث رقم: 137، عقود الزبرجد. 90/2.

3 - فتح المنعم بشرح مسلم. 415/7. حديث رقم: 4146 (11)، وفتح الباري. 218/13. حديث رقم: 6955.

4 - شرح النووي على مسلم. 204/21.

5 - فتح المنعم بشرح مسلم. 418/7.





يومين" ذاكراً المبتدأ مستغنياً عن الخبر طلباً للاختصار والإيجاز من جهة وللعلم به فما دام هناك دليل يدل على المحذوف، فلا داعي لذكره، حتى لا تمتد العبارة بكلام يمكن الاستغناء عنه. وهذا كان من طبيعة العربية في عصورها المزدهرة الأولى.

- الحديث رقم 1638: عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ: (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أُتِيَ بِمَرِيضٍ قَالَ أَذْهَبَ الْبَأْسُ رَبِّ النَّاسِ أَشْفَى أَنْتَ الشَّافِي لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا)<sup>(1)</sup>. قوله: "لا شفاء" قال ابن حجر في الفتح: بالمد مبني على الفتح والخبر محذوف والتقدير لنا أو له<sup>(2)</sup>، وقد حذف الخبر إيجازاً لظهوره فلا شافي للخلق حقيقي إلا الله فالشفاء بيده سبحانه وتعالى، والحديث كقوله تعالى: (اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى) [طه: 08] أي لا إله لنا بحق إلا هو سبحانه وتعالى، ومثله قوله تعالى: (قَالُوا لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ) [الشعراء: 50] فالتقدير لا ضرر علينا في ذلك.

\* حذف الخبر لإتباع الاستعمال الوارد والإيجاز والاحتراز عن العبث: يحذف الخبر "المسند" في بعض الأحيان لإتباع الاستعمال الوارد وقد ورد من ذلك: - الحديث رقم 66: عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (... وَأَيْمُ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَوْ رَأَيْتُمْ مَا رَأَيْتُمْ ، لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا ، وَكَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا رَأَيْتَ ؟ قَالَ : رَأَيْتُ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ.)<sup>(3)</sup>. قوله: "وأيم الذي نفسي بيده" محذوف الخبر.

قال ابن يعيش: قالوا مرة أيمن الله ومرة أيم الله "بحذف النون ومرة إيم الله بالكسر... " (أيمن الله) اسم مفرد موضوع للقسم مأخوذ من اليمن والبركة، كأنهم أقسموا بيمن الله وبركته، وهو مرفوع بالابتداء وخبره محذوف للعلم به، كما كان كذلك في لَعَمْرُ اللَّهِ. وتقديره: أيمن الله قسمي أو يميني<sup>(4)</sup>. ففي الحديث حذف الخبر وجوباً للاستعمال اللغوي فالتقدير "وأيم الذي نفسي بيده قسمي أو يميني" فحذف

1 - مسند أحمد. 131/6، عقود الزبير ج. 244/3.

2 - فتح الباري. 218/10.

3 - عقود الزبير ج. 131/1، وكنز العمال في سنن الأقوال والأفعال. ج 7. ص 608. حديث رقم: 20481.

4 - شرح المفصل. 92/9.

الخبر لأن المبتدأ صريح في القسم، وللعلم بالمحذوف. وهو نظير قوله تعالى: ﴿...﴾ □ □ □ □ □ □

نم □ ﴿...﴾ [الحجر:72] فالتقدير لعمر ك يميني أو قسمي.

قال أبو السعود في الآية: "لعمر ك" قسم من الله تعالى بحياة النبي صلى الله عليه وسلم، أو من الملائكة بحياة لوط عليه الصلاة والسلام والتقدير لعمر ك قسمي وهي لغة في العمر يختص به القسم إشاراً للخفة لكثرة دورانه على الألسنة<sup>(1)</sup> وقد حقق حذف الخبر نوعاً من الإيجاز، هذا الإيجاز الذي تجلى في الحديث برمته فالنبي صلى الله عليه وسلم عبر وأشار إلى أشياء عظيمة لا يدركها إلا الله عبر عنها بقوله "لضحكتكم قليلاً ولبكيتكم كثيراً" وهو في ذلك يحذرنا من ضياع العمر فيما لا يفيد ويردي يوم القيامة في نار السعير<sup>(2)</sup>.

- الحديث رقم 878: عن لقيط بن عامر - رضي الله عنه - قال: خرجت أنا وصاحبي حتى قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم لانسلاخ رجب... فقال صلى الله عليه وسلم: (ثم تبعث الصائحة لعمر إلهك)<sup>(3)</sup> الحديث طويل. قال ابن الأثير: قوله: "لعمر إلهك"، هو قسم ببقاء الله ودوامه، وهو رفع بالابتداء والخبر محذوف تقديره: لعمر الله قسمي، أي: ما أقسم به واللام للتوكيد<sup>(4)</sup>، فالخبر حذف وجوبا والغرض من ذلك الاختصار وإتباع الاستعمال الوارد في اللغة، وهنا في تقديري نكتة أخرى وهي أن الذي يحدثهم هذا الحديث هو الصادق المصدوق الذي قال في شأنه أبو بكر - رضي الله عنه - في حادثة الإسراء والمعراج عندما قال له قريش اسمع ما يزعم صاحبك أنه ذهب إلى بيت المقدس ورجع في ليلة واحدة ونحن نقطعها في شهور فقال - رضي الله عنه - إن كان قال فقد صدق فيني أصدقه فيما هو أبعد من ذلك أصدقه في خبر السماء"، فالحديث يلقيه النبي صلى الله عليه وسلم على صحابته وهم يصدقونه

<sup>1</sup> - تفسير أبي السعود. 321/3.

<sup>2</sup> - بلاغة القسم في الحديث النبوي الشريف. د. أميمة بدر الدين. مجلة جامعة دمشق. مج. 26. العدد الثالث والرابع (2010). ص 80.

<sup>3</sup> - مسند أحمد. 13/4 - 14، عقود الزيرجد. 214/2.

<sup>4</sup> - النهاية في غريب الحديث. 298/3.



في كل ما يقول وبالتالي هو غير محتاج للقسم لهم على ما يقول وهذه من نكت حذف القسم في الحديث النبوي فيما أرى والله أعلم

- الحديث رقم 1585: عن عائشة: (أن رسول الله صلى الله عليه و سلم أراد أن يعتكف فلما انصرف إلى المكان الذي أراد أن يعتكف فيه إذا أجنبية خباء عائشة وخباء حفصة وخباء زينب فلما رآها سأل عنها فقيل له هذا خباء عائشة وحبصة وزينب فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم آلبر تقولون بمن)<sup>(1)</sup>. قوله: "أجنبية" وردت بالرفع في عقود الزبرجد، وفي شرح الكرماني على صحيح البخاري.

قال الكرماني في إعرابها قوله: "فإذا أجنبية" خبر لمبتدأ محذوف تقديره نحو حاضرة أو مفاجئة أو مضروبة<sup>(2)</sup>، غير أن رواية الموطأ من نفس الطريق - طريق عمرة بنت عبد الرحمن - فيها: " فلما انصرف إلى المكان الذي أراد أن يعتكف وجدَ أجنبيةً خِباءَ عائِشةَ"، وفي بعض الروايات "رأى أجنبية" وأجنبية في هذه الحالة مفعول به للفعل وجد أو الفعل رأى وهي لا تحتاج إلى تأويل البتة، وعلى تقدير الرفع فإن الخبر محذوف وداعي الحذف هو الإيجاز والاختصار والاحتراز عن العبث وإتباع الاستعمال الوارد في اللغة.

\* نماذج من حذف الخبر للإيجاز والاختصار والاحتراز عن العبث: فالخبر يحذف في كثير من الأحيان للاختصار والإيجاز وهما سمة غالبية في كل أنواع الحذف وللاحتراز عن العبث ومن ذلك:

- الحديث رقم 907: عن معاذ بن جبل، قال: كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر، فأصبحت يوماً قريباً منه ونحن نسير، فقلت: يا نبي الله، أحررتني بعمل يدخلني الجنة، ويباعدني من النار. قال: (لَقَدْ

<sup>1</sup> - مسند أحمد، 114/6، عقود الزبرجد، 244/3.

<sup>2</sup> - شرح الكرماني على صحيح البخاري، 168/9.





السعود في الآية: واللائي لم يحضن بعد لصغرهن فعدنن أيضا كذلك فحذف ثقة بدلالة ما قبله<sup>(1)</sup>. وموضع الحذف في الحديث مثل الآية فحذف فيه الخبر أيضا ثقة بدلالة ما قبله عليه وللأغراض المذكورة آنفا.

\* حذف الخبر لعدم وجود فائدة من ذكره: فقد يحذف الخبر لعدم تعلق فائدة بذكره ومن النماذج في ذلك في الحديث:

- الحديث رقم 1124: عن أبي سعيد الخدري قال: قَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَرَأَيْتَ هَذِهِ الْأَمْرَاضَ الَّتِي تُصِيبُنَا مَا لَنَا بِهَا؟ قَالَ: (كَفَّارَاتٌ) ، فَقَالَ أَبُو بِنُ كَعْبٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَإِنْ قَلَّتْ؟ قَالَ: (وَإِنْ شَوَّكَتْ فَمَا فَوْقَهَا)<sup>(2)</sup>. قوله: "كفارات" وردت بالرفع وهي واقعة في جواب سؤال وجه للنبي صلى الله عليه وسلم عن ما للإنسان من الأمراض فقال كفارات، وقد حملت على أنها مبتدأ خبره محذوف، أو خبر مبتدأ محذوف قال أبو البقاء: "كفارات" فيها وجهان: أحدهما: هو مبتدأ والخبر محذوف أي: لكم بها كفارات.

والثاني: خبر مبتدأ أي هي كفارات<sup>(3)</sup>.

وفي تقديري الوجه الأول هو الأقرب لما فيه من المطابقة بين السؤال في نص الحديث والخبر المحذوف المقدر - لكم بها - وهي جواب السؤال مالنا بها، فإذا حمل الحديث على حذف الخبر فإنه لا فائدة تتعلق

<sup>1</sup> - تفسير أبي السعود. 345/5.

<sup>2</sup> - مسند احمد 23/3، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال. 747/3. حديث رقم: 8638، عقود الزبرجد. 370/2.

<sup>3</sup> - إعراب الحديث النبوي. ص 248.

بذكره لأنه وقع في جواب سؤال، وربما هناك غرض آخر يمكن أن يتحقق في الحديث وهو تكثير الفائدة إذا حملنا الحديث على حذف المبتدأ أو الخبر.

\* حذف الخبر لصون اللسان عن ذكره: فقد يحذف الخبر صيانة للسان عن ذكره ومما ورد في هذا حديث:

- الحديث رقم 562: عن سالم عن ابن عمر -رضي الله عنهما-: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بابن صياد في نفر من أصحابه فيهم عمر بن الخطاب... فَقَالَ عُمَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ائْذَنْ لِي فِيهِ فَأَضْرِبَ عَنْقَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ يَكُنْ هُوَ فَلَنْ تُسَلِّطَ عَلَيْهِ وَإِنْ لَا يَكُنْ هُوَ فَلَا خَيْرَ لَكَ فِي قَتْلِهِ<sup>(1)</sup>. قوله: "إن يكن هو" قال البيضاوي: يحتل أن يكون "هو" تأكيد للمستكن، والخبر محذوف على تقدير إن يكن هو هذا<sup>(2)</sup>.

وقال الطيبي: "إن يكن هو" الضمير للدجال ويدل عليه ما في بعض الروايات أنه صلى الله عليه وسلم قال: (إِنْ يَكُنْ هُوَ فَلَسْتَ صَاحِبَهُ إِنَّمَا صَاحِبُهُ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ)<sup>(3)</sup>، وهو خبر كان واسمها مستكن فيها وكان حقه: إن يكنه، فوضع المرفوع المنفصل موضع المرفوع المتصل عكس قولهم لولاه<sup>(4)</sup>، فإذا حملنا الحديث في قوله: "إن يكن هو" على حذف الخبر فيصير التقدير "إن يكن هو هذا" كما قال البيضاوي، أو إن يكن هو الدجال فلا خير لك في قتله، أو لست صاحبه فإن النبي صلى الله عليه وسلم لم يذكره صيانة للسانه عن ذكره والله أعلم.

1 - مسند أحمد. 148/2، عقود الزبرجد. 12/2، شرح السنة للبخاري. 70/15.

2 - عقود الزبرجد. 12/2.

3 - ينظر مسند أحمد. 368/3، شرح مشكل الأثر. أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي. تح: شعيب الأرنؤوط. مؤسسة الرسالة بيروت. ط1 (1415هـ - 1994م). 383/7، شرح السنة للبخاري. ج 15. ص. 80.

4 - شرح الطيبي. ج 11. ص 3472.

\*\* جدول يوضح مواضع الحذف في المسند إليه والمسند (المبتدأ والخبر) والغرض من الحذف:

الصفحة	الغرض من الحذف	التقدير	المحذوف	موضع الحذف في الحديث
102	الاحتراز عن العبث بناء على الظاهر	هؤلاء قوم	المبتدأ	.. مَا صَنَعْتَ قَوْمٌ حَمَلُونَا
103	الاحتراز عن العبث بناء على الظاهر	هو الهرم	المبتدأ	.. غَيْرَ دَاءٍ وَاحِدٍ الْهَرَمُ
104	الاحتراز عن العبث بناء على الظاهر	نحن آيون	المبتدأ	.. آيُونَ تَأْتِيُونَ عَابِدُونَ
105	الاحتراز عن العبث بناء على الظاهر	هي قتل	المبتدأ	.. قَالُوا قَتَلْنَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ
106	الاحتراز عن العبث بناء على الظاهر	هو خير	المبتدأ	.. فَخَيْرٌ تُقَدِّمُونَهَا
107	الاختصار وضييق المقام	هذا/ جاء محمد	المبتدأ/الفاعل	.. مُحَمَّدٌ وَاللَّهُ مُحَمَّدٌ
109	ظهوره والعناية بالخبر	هذه نطفة	المبتدأ	.. فَيَقُولُ يَا رَبِّ نُطْفَةٌ
110	الإيجاز والعناية بالخبر	هم كل ضعيف	المبتدأ	.. كُلُّ ضَعِيفٍ مُسْتَضْعَفٍ
111	الاختصار والعناية بالخبر	هم/ نعدهم	المبتدأ/الفاعل	.. قَالُوا: خِيَارَنَا
112	الاختصار والعناية بالخبر	هم/ احفظوا	المبتدأ/الفاعل	.. إِخْوَانَكُمْ خَوْلَكُمْ
113	التعجيل بالمسرة	هو	المبتدأ	.. الْأَجْرُ وَالْغَنِيمَةُ
114	التعجيل بالإساءة	هما/ ترك	المبتدأ/الفاعل	.. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: كَيْتَانِ
115	العلم به والاختصار	هن	المبتدأ	.. قَالَ: الشَّرْكُ بِاللَّهِ وَالسَّحْرُ
116	العلم به والاختصار والإيجاز	أفضل الأعمال	المبتدأ	.. قَالَ: إِيمَانٌ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ
117	العلم بالمحذوف والاختصار	أحب الأعمال	المبتدأ	.. قَالَ الصَّلَاةُ عَلَى وَقْتِهَا
117	تكثير الفائدة	إني	المبتدأ	.. فَقَالَ: رَاغِبٌ وَرَاهِبٌ
118	تبعاً للاستعمال الوارد	عدلكم	المبتدأ	.. بِسْمَا عَدَلْتُمُونَا
119	العلم به والإيجاز والاختصار	هما	الخبر	.. قَالَ: أَيْ يَوْمَيْنِ
120	الإيجاز وظهور الخبر	لنا	الخبر	لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ

120	إتباع الاستعمال الوارد والإيجاز	قسمي أو يميني	الخبر	..وَأَيْمُ الَّذِي تَفْسِي بِيَدِهِ
121	إتباع الاستعمال الوارد والإيجاز	لعمرك قسمي	الخبر	ثم تبعت الصائحة لعمرك
122	الاختصار والإيجاز واتباع الاستعمال	مضروبة	الخبر	..إذا أحيية حباء عائشة
122	الاختصار والاحتراز عن العبث	كذلك	الخبر	وَصَلَاةُ الرَّجُلِ فِي حَوْفِ اللَّيْلِ
123	عدم تعلق فائدة بذكره أو تكثير الفائدة	لكم بها	الخبر	...قَالَ: كَفَّارَاتُ
124	صيانة اللسان عن ذكره	هذا	الخبر	إِنْ يَكُنْ هُوَ فَلَنْ تُسَلِّطَ عَلَيْهِ

المبحث الثاني: حذف الاسم في باب النواسخ الفعلية (كان وأخواتها) والحرفية (إن وأخواتها)

وما ينصل لهما وأغراضهما النحوية والبلاغية

- حذف اسم "كان":

يذكر النحويون لكان خصائص تختص بها دون أحوالها منها أنها تحذف في مواضع ولحذفها أربع

حالات:

- أن تحذف مع اسمها ضميراً كان أم ظاهراً ويبقى الخبر دالاً عليها ويشيع ذلك بعد "إن" و"لو" الشرطيتين لأتهما من الأدوات الطالبة لفعلين فيطول الكلام فيخفف بالحذف. وخص ذلك بـ: "إن" و"لو" دون بقية أدوات الشرط، لأن "إن" أم أدوات الشرط الجازمة، و"لو" أم أدوات الشرط غير الجازمة، كما أن "كان" أم بابها، وهم يتسعون في الأمهات ما لا يتسعون في غيرها، وإلى ذلك أشار ابن مالك بقوله: ويجذفونها ويبقون الخبر\*\* وبعد إن ولو كثيراً إذا اشتهر<sup>(1)</sup>.

- أن تحذف "كان" مع خبرها ويبقى الاسم وهو ضعيف<sup>(2)</sup>.

- أن تحذف وحدها ويبقى اسمها وخبرها ويكثر ذلك بعد "أن المصدرية" الواقعة في موضع المفعول لأجله في كل موضع أريد فيه تعليل فعل بفعل<sup>(3)</sup>.

- أن تحذف مع معموليها جميعاً وذلك بعد: "إن" الشرطية في قولهم: افعل هذا إما لا، أي إن كنت لا تفعل غيره<sup>(4)</sup>. هذه الحالات التي ذكرت لكان تقتضيها الصناعة النحوية وتجاوزها والغرض من ذلك موافقتها للقواعد النحوية، أما علماء البلاغة فيتلمسون لهذه الحالات نكت وأسرار بلاغية تحققها.

ومن الأحاديث التي حذف فيها اسم كان، أو خبرها الأحاديث الآتية:

\* حذف اسم "كان" لغرض الاختصار والاحتراز عن العبث: من ذلك:

- الحديث رقم 171: عن أنس رضي الله عنه قال: رأى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رجلاً يسوقُ بَدَنَةً قَدْ جَهَدَهُ الْمَشْيُ ، فَقَالَ: (ارْكَبْهَا فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهَا بَدَنَةٌ ، قَالَ : ارْكَبْهَا وَإِنْ<sup>(5)</sup>).

1 - ينظر شرح التصريح على التوضيح، لخالد بن عبد الله الأزهرى، تح: محمد باسل عيون السود، منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية- بيروت - ط1 (1421هـ-2000م)، ج.1 ص.254.

2 - المصدر نفسه، 257/1.

3 - المصدر نفسه، 257/1.

4 - المصدر نفسه، 259/1.

5 - مسند أحمد، 183-106/3، عقود الزبرجد، 212/1، صحيح البخاري، 258-257/4، حديث رقم: 1689-1690.





خلقه صلى الله عليه وسلم والتي نصها: "كان خلقه القرآن"<sup>(2)</sup>، فقد حذف اسم كان كما هو ظاهر من السياق والحذف في الحديث غرضه الاختصار والاحتراز عن العبث فقد تقدم في سؤال السائل السؤال عن خلقه صلى الله عليه وسلم فأجابت كان القرآن.

- الحديث رقم 748: عن زياد مولى بني مخزوم قال: سمعت عثمان يقول: ( مَا أَسْرَّ عَبْدٌ بِسَرِيرَةٍ إِلَّا رَدَّاهُ اللَّهُ رِدَاءً مِثْلَهَا إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ، وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ )<sup>(3)</sup>. قوله: "إن خيراً" ذهب النحويون إلى أن هناك إضمار لـ: كان واسمها بعد "إن" قال سيبويه: في باب ما يضم في الفعل المستعمل إظهاره بعد حرف... وإن خيراً فخير كأنه قال: إن كان الذي عمل خيراً جزئياً خيراً<sup>(4)</sup>.

يقول خالد بن عبد الله الأزهري (ت 905هـ): وقولهم: "الناس مجزيون بأعمالهم إن خيراً" بنصب الأول على الخبرية لـ "كان" المحذوفة مع اسمها، ورفع الثاني على الخبرية لمبتدأ محذوف، أي: "إن كان عملهم خيراً فجزاؤهم خير"....<sup>(5)</sup>، ونقل السيوطي في عقود الزبرجد عن أبي حيان قوله: انتصاب "خيراً" على تقدير: إن كان العمل خيراً أو شراً... ويجوز رفعهما على أنهما اسم كان، أي: إن كان في أعمالهم خير، وإن كان في أعمالهم شراً<sup>(6)</sup>. ويبدو أن الوجه الأول بالنسبة للحديث هو الأنسب لما فيه من قلة التكلف والتقدير، ولأن إضمار كان واسمها بعد إن مطرد، وإضمار المبتدأ بعد فاء الجزاء، غير أن التقدير المناسب للحديث هو: إن كانت سريرته خيراً فخير، وإن كانت سريرته شراً فشر بدل إن كان عمله خيراً فخير وذلك لورود لفظ السريرة في السياق والله أعلم، وحذف اسم كان في الحديث بغرض الاختصار والتخفيف، ويضاف إليه إتباع الاستعمال الوارد لمثل هذا التركيب فحذف كان مع اسمها شائع ومطرد بعد "إن" و"لو".

1 - إعراب الحديث النبوي. ص 505.

2 - ينظر مسند أحمد. 6/216، 163، 91، وشرح السنة للبيهقي. 31/76، وشرح مشكل الآثار. 11/265.

3 - الزهد لأبي داود السجستاني. أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السُّجِسْتَانِي. تح: أبو تميم ياسر بن إبراهيم بن محمد، أبو بلال غنيم بن عباس بن غنيم وقدّم له وراجعته: فضيلة الشيخ محمد عمرو بن عبد اللطيف. دار المشكاة للنشر والتوزيع، حلوان. ط1 (1414 هـ - 1993 م). ج. 1. ص 112. حديث رقم: 100.

4 - الكتاب لسيبويه. 1/258.

5 - شرح التصريح على التوضيح. 1/254-255.

6 - عقود الزبرجد. 2/120.



المُصَوَّرُونَ<sup>(1)</sup>، وحمله الكسائي على زيادة من، وجعل أشد الناس اسماً، والمصورون خيراً<sup>(2)</sup>، وفي الشعر يكثر ذلك من ذلك قول الشاعر<sup>(3)</sup>:

ويوماً توفينا بوجه مُقسَمٍ \* كَأَنَّ ظَبِيَّةً تَعْطُو إِلَى وَارِقِ السَّلْمِ<sup>(4)</sup>

وقول الآخر<sup>(5)</sup>:

فلو كنت ضبيّاً عرفت قرابتي \* ولكن زنجي عظيم المشافر<sup>(6)</sup>

ومن الأحاديث التي وردت في عقود الزبرجد وحملت على حذف اسم إن الأحاديث التالية:

\* حذف اسم "إن" لغرض الاختصار وصيانة اللسان عنه:

- الحديث رقم 132: عن أنس رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه: (مَا بُعِثَ نَبِيٌّ إِلَّا أَنْذَرَ أُمَّتَهُ الْأَعْوَرَ الْكَذَّابَ أَلَّا إِنَّهُ أَعْوَرٌ وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ وَإِنَّ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مَكْتُوبٌ كَافِرٌ)<sup>(7)</sup>. قوله: "مكتوب كافر" وقع بعد إن وإن تحتاج إلى اسم واسمها يكون منصوباً غير أن ما بعدها مرفوع، وعليه نقول إن اسم إن محذوف. قال ابن مالك: إذا رفع في حديث الدجال "مكتوب" جعل اسم "إن" محذوفاً، وما بعد ذلك جملة من مبتدأ وخبر في موضع رفع خبراً لـ "إن". والاسم المحذوف إما ضمير الشأن وإما ضمير

1 - السنن الكبرى للنسائي. 461/8.

2 - شرح التسهيل. 13/2.

3 - هو زيد بن أرقم في أمالي ابن الشجري ، هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسني العلوي، تح: د. محمود محمد طه الطناحي، الناشر مكتبة الخانجي القاهرة ، ط 1 (1413هـ-1992م). ج. 2. ص. 3، وفي المفصل لابن يعيش. 82/8، وقيل لابن صريم اليشكري، وقيل أرقم اليشكري أو كعب بن أرقم اليشكري أو راشد بن شهاب اليشكري، أو علباء بن أرقم اليشكري، كما في شواهد المغني. ص. 111. ينظر الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين. لأبي البركات بن الأنباري. تح: د. جودة مبروك محمد مبروك. راجعه: د. رمضان عبد التواب. الناشر مكتبة الخانجي. ط 1 (د.ت). ص. 168.

4 - البيت من [الطويل] المصدر السابق. ص. 168، وخزانة الأدب. ج. 10. ص. 411.

5 - الشاعر قيل هو الفرزدق والبيت غير موجود في ديوانه: ينظر خزانة الأدب. 228/9.

6 - البيت من [الطويل] للفرزدق. ينظر خزانة الأدب. 228/9.

7 - مسند أحمد. 115/3، عقود الزبرجد. 170/1، صحيح البخاري. 34/18. رقم الحديث: 7131، سنن أبي داود. 519/2. حديث رقم: 4316. الرواية بنصب "مكتوباً"

عائد على الدجال<sup>(1)</sup>، فاسم "إن" محذوف فأغلب الروايات وردت برفع "مكتوب" على أنه خبر "إن" واسمها محذوف وهو ضمير الشأن.

قال العيني: وأما إعراب الأول فهو إن اسم إن محذوف ومكتوب كافر في موضع الخبر والتقدير وإنه أي وإن الدجال بين عينيه مكتوب كافر<sup>(2)</sup>، والغرض البلاغي من الحذف في تقديره هو الاختصار وصيانة اللسان عن ذكره، وصدر الحديث فيه دليل على أن النبي صلى الله عليه وسلم صان لسانه عن التلفظ باسمه حيث قال: "ما من نبي إلا وأنذر أمته الأعور الكذاب" فاتضح أن الغرض من الحذف الاختصار وصيانة اللسان عن ذكر الشيء المحذوف.

- الحديث رقم 908: عن معاذ-رضي الله عنه- قال: أوصاني رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بعشر كلمات قال: (لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ شَيْئًا وَإِنْ قَتَلْتَ وَحَرَقْتَ، وَلَا تَعْقَنْ وَالِدَيْكَ وَإِنْ أَمَرَكَ أَنْ تَخْرُجَ مِنْ أَهْلِكَ وَمَالِكَ، وَلَا تَتْرُكَنَّ صَلَاةَ مَكْتُوبَةٍ مُتَعَمِّدًا فَإِنْ مِنْ تَرَكَ صَلَاةَ مَكْتُوبَةٍ مُتَعَمِّدًا فَقَدْ بَرَّتَ مِنْهُ ذِمَّةُ اللَّهِ، وَلَا تَشْرَبَنَّ خَمْرًا فَإِنَّهُ رَأْسُ كُلِّ فَاحِشَةٍ، وَإِيَّاكَ وَالْمَعْصِيَةَ فَإِنَّ بِالْمَعْصِيَةِ حَلَّ سَخَطِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ)<sup>(3)</sup>.

قوله: "فإن بالمعصية" ذهبوا إلى حذف اسم "إن" وهو ضمير الشأن. قال الطيبي: و اسم إن ضمير الشأن المحذوف أي: فإنه، وقيل: ضمير الشأن لا يحذف؛ لأن المقصود به تعظيم الكلام فينا في الاختصار، ورد بحذفه في قوله تعالى: ﴿...﴾ [التوبة: 117]

وأما قول ابن الحاجب: وحذفه منصوبا ضعيف فقد ضعفوه أيضا، كيف يقول ذلك، وقد جاء في كلامه - عليه الصلاة والسلام - في النهي عن الصلاة في أوقات الكراهة في خير مسلم: «أقصر عن الصلاة، فإن حينئذ تسجر جهنم» ؟ ! أي: فإن الأمر والشأن<sup>(4)</sup>. ففي الحديث حذف اسم "إن" وهو ضمير الشأن لغرض الاختصار والإيجاز.

<sup>1</sup> - شواهد التوضيح.ص205.

<sup>2</sup> - عمدة القاري. 218/24.

<sup>3</sup> - مسند أحمد. 238/5، عقود الزبرجد. 231/2.

<sup>4</sup> - شرح الطيبي على مشكاة المصابيح.ص514.

- حذف خبر "كان": ذكرنا فيما سبق ما تختص به "كان" و أن حذف خبرها يعد ضعيفاً ورغم ذلك خرجت بعض الأحاديث على حذف خبرها ومما ورد في عقود الزبرجد:

- الحديث رقم 459: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدَ النَّاسِ وَكَانَ أَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَى جِبْرِيلَ) (1). قوله: "كان أجود" بالرفع على المشهور، إما على أنه اسم كان وخبرها محذوف، وهو نحو: أخطب ما يكون الأمير في يوم الجمعة (2).

وقال الكرمانى: قوله: "وكان أجود" لفظ أجود بالرفع لأنه اسم كان وخبرها محذوف حذفاً واجباً (3). ويبدو أن الكلام مؤلف من كان واسمها وخبرها فالكلام جارٍ على أصله فأجود اسم كان، وفي رمضان حين يلقى جبريل خبر كان، ومن المعلوم أنه على الأصح لا يجوز حذف خبر كان وحده واسمها أيضاً يقول عباس حسن: "...وبقي حذف خبرها وحده، أو اسمها وحده وكلا الصورتين ممنوع في الرأي الأصح عند جمهرة النحاة" (4).

وفي تقديري أن الغرض البلاغي للحذف ما هو إلا الاختصار فتقديرات النحويين تثقل النص فمن الوجوه التي ذكروها: والتقدير كان أجود أكوانه ويجوز في أجود الرفع والنصب، أما الرفع فهو أكثر الروايات وأشهرها ووجهه أن يكون اسم كان وخبره محذوف وقوله (في رمضان) في محل نصب على الحال قائم مقام الخبر المحذوف الذي هو حاصل أو واقع على ما تقرر في باب أخطب ما يكون الأمير قائماً، والتقدير كان أجود أكوانه - صلى الله عليه وسلم - حاصلًا حال كونه في رمضان (5) والله أعلم.

- حذف اسم "ليس":

\* حذف اسم "ليس" بغرض التخفيف وتوجيه العناية لما بعده:

1 - مسند أحمد طبعة الرسالة. 375/4. حديث رقم: 2616، عقود الزبرجد. 420/1.

2 - عقود الزبرجد. 420/1.

3 - صحيح البخاري بشرح الكرمانى. 51/1.

4 - النحو الوافى. عباس حسن. دار المعارف مصر. ط3 (د.ت). ج. 1. ص. 582.

5 - مرعاة المفاتيح. 146/7.





قوله تعالى : (وَعَدَّ اللَّهُ) ويرى آخرون أن التقدير : ليس ثواب الله بأمانيكم وأن الخطاب يشمل أمة محمد صلى الله عليه وسلم أيضا ممن يظن أنه يدخل الجنة بالأمانى دون الأعمال واسم "ليس" يعود هنا على ما يدل عليه اللفظ<sup>(1)</sup> ومثل هذا الحديث قوله عليه الصلاة والسلام: " أليس يوم النحر؟ قلنا: بلى"، فالتقدير: أليس اليومُ يومَ النحرِ. قال القسطلاني: (أليس يوم النحر) بنصب اليوم خير ليس أي أليس اليوم يوم النحر ويجوز الرفع على أنه اسمها والخبر محذوف أي أليس يوم النحر هذا اليوم<sup>(2)</sup>. وحذف اسم ليس في الحديث الغرض منه التخفيف وتوجيه عناية المتلقي لما بعده، فالنبي صلى الله عليه وسلم يريد أن ينبه المتلقي - المستمع - ويوجه اهتمامه إلى أن الله الذي يقره الشرع ينحصر في هذه الأشياء التي ذكرت في الحديث.

- الحديث رقم 936: عن يوسف بن عبد الله بن سلام، أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول على المنبر في يوم الجمعة: ( مَا عَلَى أَحَدِكُمْ لَوْ اشْتَرَى تَوْبِينَ لِيَوْمِ الْجُمُعَةِ، سِوَى تَوْبِ مِهْنَتِهِ )<sup>(3)</sup>. قال الطيبي: ما بمعنى ليس واسمها محذوف، المعنى: ليس على أحد حرج في أن يتخذ توبين<sup>(4)</sup>. وفي الحديث أيضا دلالة على جواز حذف اسم ليس الذي منعه النحاة، وحذف اختصارا للعلم به ولدلالة السياق عليه.

- حذف خبر "لا" النافية للجنس: قال ابن مالك في ألفيته:

وَشَاعَ فِي ذَا الْبَابِ إِسْقَاطُ الْخَبْرِ\*\* إِذَا الْمُرَادُ مَعَ سُقُوطِهِ ظَهَرَ

قال الشارح: إذا دل دليل على خبر "لا" النافية للجنس وجب حذفه عند التميمين والطائيين وكذا كثر حذفه عند الحجازيين، ومثاله أن يقال: هل من رجل قائم؟ فتقول: "لا رجل" وتحذف الخبر<sup>(5)</sup>

<sup>1</sup> - ينظر مشكل إعراب القرآن. مكي بن أبي طالب القيسي. تح: ياسين محمد السواس. دار المأمون للتراث دمشق. (د.ط.) (د.ب.) ج1. ص206، والبحر المحيط : 371/3، الدر المصون : 96/4 ، روح المعاني : 152/5.

<sup>2</sup> - ينظر إرشاد الساري. 241/3.

<sup>3</sup> - سنن ابن ماجه. 348/1. حديث رقم: 1095، عقود الزبرجد. 254/2.

<sup>4</sup> - شرح الطيبي. 1277/4.

<sup>5</sup> - شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك. بهاء الدين عبد الله بن عقيل. تح: محي الدين عبد الحميد. دار التراث القاهرة. ط20 (1400هـ-1980م). ج2. ص25.



- الحديث رقم 207: عن تميم الداري -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من قال لا إله إلا الله واحداً واحداً صمداً لم يتخذ صاحبة ولا ولداً ولم يكن له كفواً أحد عشر مرات كتب له أربعون ألف حسنة)<sup>(1)</sup> في الحديث حذف الخبر "لا" والتقدير: لا إله لنا، أو موجود إلا الله والحاصل أن في إعراب كلمة التوحيد آراء كثيرة للنحاة والمفسرين وألف بعضهم رسالة في إعرابها كابن هشام الأنصاري وذكر عشرة أوجه في إعرابها منه الوجه المحمول على حذف خبرها، وألف الزركشي أيضاً رسالة في إعرابها منها هذا الوجه وهو أن خبرها محذوف وقد ذكر السيوطي عند وقوفه على هذا الحديث الأوجه المختلفة التي ذكرها العلماء لا داعي لإعادة بسطها هنا في البحث ومن أراد الإطلاع عليها فليعد إلى الحديث في الجزء الثالث من عقود الزبرجد<sup>(2)</sup>. وهذه التقديرات الغرض النحوي منها موافقة الكلام للقواعد الموضوعية من قبل النحاة أما من الناحية البلاغية على تقدير حذف الخبر فإن الفائدة المحققة من وراء الحذف هي الاختصار للعلم بالمحذوف.

- حذف اسم "لا":

- الحديث رقم 1607: عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إني ذاكر لك أمراً ولا عليك أن لا تعجلي حتى تستأمرني أبويك...)<sup>(3)</sup>. تضمن الحديث حذف اسم "لا" لدلالة الكلام عليه.

قال عباس حسن: وقد يحذف الاسم للدليل، نحو: لا عليك. أي لا بأس عليك<sup>(4)</sup>، فالتقدير في الحديث: لا بأس عليك. قال الكرماني: "ولا عليك" أي لا بأس عليك في عدم التعجيل، وقال ابن مالك في

1 - مسند أحمد. 103/4، عقود الزبرجد. 242/1.

2 - عقود الزبرجد. 242/1 وما بعدها.

3 - صحيح البخاري. ط. دار طوق النجاة. 144/3، عقود الزبرجد. 227/3.

4 - النحو الوافي. 709/1.

شرح الكافية: من حذف اسم "لا" للعلم به قولهم: لا عليك، يريدون لا بأس عليك<sup>(1)</sup>. والحذف في الحديث حقق نوعاً من الإيجاز والاختصار للعلم بالمحذوف

\*\* جدول يوضح مواضع الحذف باب النواسخ والغرض من الحذف:

الصفحة	الغرض من الحذف	التقدير	المحذوف	موضع الحذف في الحديث
127	الاختصار والاحتراز عن العبث	وإن كانت بدنة	اسم كان	.. قَالَ : ارْكَبْهَا وَإِنْ
128	الاختصار والاحتراز عن العبث	كان خلقه	اسم كان	.. خُلِقَ رَسُولُ اللَّهِ كَانِ الْقُرْآنِ
129	الاختصار واتباع الاستعمال	إن كان عملهم	اسم كان	.. إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ
130	الاستهجان وصيانة اللسان عن ذكره	وإن .. حائض	اسم كان	.. فَقَالَ: وَإِنْ
131	صيانة اللسان عن ذكره والاختصار	إنه بين عينيه	اسم إن	.. بَيْنَ عَيْنَيْهِ مَكْتُوبٌ كَافِرٌ
132	الاختصار والإيجاز	فإنه بالمعصية	اسم إن	فإن بالمعصية حل سخط الله
133	الاختصار	أكوانه	خبر كان	.. وَكَانَ أَحْوَدُ مَا يَكُونُ
134	التخفيف وتوجيه العناية لما بعد المبتدأ	المباح	اسم ليس	.. لَيْسَ مِنَ اللَّهْوِ إِلَّا ثَلَاثٌ
136	الإيجاز والاختصار للعلم بالمحذوف	بأس	اسم لا	إني ذاكر لك أمراً ولا عليك

<sup>1</sup> - عقود الزبرجد، 227/3، شرح الكافية الشافية. لأبل عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله بن محمد بن مالك الطائي الجبائي. تح: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود. دار الكتب العلمية محمد علي بيضون بيروت لبنان. ط1 (1420 هـ - 2000 م). ج. 1. ص. 239.

المبحث الثالث: الحذف في باب الفاعل والمفعول والمضاف والمضاف إليه والمصدر والحال و  
التمييز وأغراضهم النحوية والبلاغية  
- حذف الفاعل:

ذهب النحويون إلى أن الفاعل لا يحذف فإذا وجد فعل ليس معه فاعل فإن الفاعل مضمرة فقط، أو  
مستتر في فعله وذلك لأنه عمدة وهو كالجذر من الفعل. قال المبرد(ت285هـ):...ومحال أن يخلو فعل  
من فاعل فمضمرت فيه ليصح الفعل على ما ذكرت لك من اتصال الفعل بالفاعل<sup>(1)</sup>.

وقال ابن مالك: وحذف فاعل، وفعله ظهر \*\*\* جوازه عن الكسائي اشتهر

وللدليل حذفاً معاً بلا \*\*\* خلف، وكل سيرى مفصلاً

قال الشارح: أجاز الكسائي -وحده- حذف الفاعل إذا دل عليه دليل ومنع غيره ذلك، لأن كل  
موضع ادعي فيه الحذف فالإضمار فيه ممكن، فلا ضرورة إلى الحذف<sup>(2)</sup>

قال السيوطي: الصحيح أيضاً وعليه البصريون أنه يجب ذكر الفاعل ولا يجوز حذفه وفرقوا بينه وبين  
خير المبتدأ بأنه كالصلة في عدم تأثره بعامل متلوه وكالمضاف إليه فإنه يعتمد البيان وكعجز المركب في  
الامتزاج بمتلوه ولزوم تأخيره والخير مباين للثلاثة وهو معتمد الفائدة لا معتمد البيان وبأن من الفاعل ما  
يستتر فلو حذف لالتبس الحذف بالاستتار بخلاف الخبر وذهب الكسائي إلى جواز حذف الفاعل للدليل  
كالمبتدأ والخبر ورجحه السهيلي وابن مضاء<sup>(3)</sup>.

1 - المقتضب، أبي العباس محمد بن يزيد المبرد، تح: محمد عبد الخالق عزيمة، القاهرة مطابع الأهرام التجارية،  
ط3 سنة (1415هـ-1994م). ج.4. ص.77.

2 - شرح الكافية الشافية. محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجبائي، أبو عبد الله، جمال الدين. تح: عبد المنعم أحمد  
هريري. جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة  
المكرمة. ط1 (د.ت). ج.2. ص.600.

3 - همع الهوامع في شرح جمع الجوامع. جلال الدين السيوطي. تح: د. عبد العال سالم مكرم. مؤسسة  
الرسالة. بيروت- لبنان. ط(1413هـ-1992). ج.2. ص.264.

يقول الوقاد(ت905هـ): من أحكام الفاعل: "أنه" عمدة "لا بد منه" لأن المسند حكم، ولا بد للحكم من محكوم عليه "فإن ظهر" الفاعل "في اللفظ" بأن نطق به ظاهراً كان أو مضمراً "نحو: قام زيد والزيدان قاما فذاك" واضح "وإلا" يظهر في اللفظ "فهو ضمير مستتر راجع إما لمذكور" متقدم على المسند "كزيد قام كما مر" في الحكم الثاني، ففي "قام" ضمير مستتر مرفوع على الفاعلية راجع إلى "زيد" المذكور قبله "أو" راجع "لما دل عليه الفعل" المسند المستتر فيه الضمير<sup>(1)</sup>، وعلى الرغم من نفيهم حذف الفاعل إلا أنه بالعودة إلى واقع لغة القرآن والأحاديث يتبين لنا عدم دقة هذا الشرط "والأصح ألا يذكر شرطاً لوقوع الحذف"<sup>(2)</sup>، فقد ذكروا مواضع يطرد فيها حذف الفاعل منها بناء الفعل لما لم يسم فاعله، والمصدر إذا لم يذكر معه فاعله وغيرها من المواضع، وقد وردت أحاديث قليلة في مدونه البحث أولت على حذف الفاعل بل تعد على الأصابع وهي:

\* حذف الفاعل للاختصار ودلالة السياق عليه:

- الحديث رقم924: عن المقداد بن الأسود-رضي الله عنه- قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (لَا يَبْقَى عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ بَيْتٌ مَدْرٍ وَلَا وَبَرٍ إِلَّا أَدْخَلَهُ كَلِمَةَ الْإِسْلَامِ بِعَزِّ عَزِيْرٍ أَوْ ذُلِّ ذَلِيلٍ إِمَّا يُعْزُهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَيَجْعَلُهُمْ مِنْ أَهْلِهَا أَوْ يُذِلُّهُمْ فَيَدِينُونَ لَهَا)<sup>(3)</sup>. قوله: "أدخله كلمة.." وردت هكذا في عقود الزبرجد فاعل أدخل محذوف فلفظ الجلالة- الله- لم يذكر، غير أن رواية المسند ذكر فيها لفظ الجلالة فجاءت "إلا أدخله الله كلمة الإسلام"، ونفس الأمر في كتاب أطراف المسند المعتلي لابن حجر<sup>(4)</sup>. أما رواية العقود فقد قال الطيبي فيها: فاعل أدخله "الله" وإن لم يجر له ذكر بدليل تفصيله بقوله: "إما يعزهم الله"<sup>(5)</sup>. فإذا أخذنا برواية عقود الزبرجد فإن الحديث على ما تقتضيه الصناعة النحوية فيه حذف فالفعل "أدخل" يحتاج فاعلاً، لأن الفعل والفاعل لا ينفكان عن بعضهما فإن وجد وإلا قدر،

1 - شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو. خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي الأزهرى، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد. دار الكتب العلمية - بيروت-لبنان. ط1(1421هـ-2000م). ج.1. ص.398.

2 - ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي. ص.138.

3 - مسند أحمد. 4/6، عقود الزبرجد. 240/2.

4 - ينظر أطراف المسند المعتلي بأطراف المسند الحنبلي. أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني. دار ابن كثير، دار الكلم الطيب- [دمشق - بيروت]. ط1(1414هـ-1993م). ج.5. ص.384.

5 - شرح الطيبي. ج.2. ص.498، عقود الزبرجد. 240/2.

وفيما يبدو لي أن هذا الحذف من الناحية البلاغية الغرض منه الاختصار ودلالة المعنى عليه، فلفظ الجلالة "الله" يدرك بقرينة المقال فقد جاء ذكره فيما بعد في الحديث في قوله: "إما يعزهم الله"؛ شأنه شأن قوله تعالى: ﴿مَنْ يَجْرُمْ يُجْرِمْ نَجْرَ نَجْرِنِمْ﴾ [النمل: 35-36] فالتقدير فلما جاء الرسول سليمان فحذف الفاعل اختصاراً ولدلالة المعنى والسياق عليه.

قال الحلبي: أي فلما جاء الرسول أضمّره لدلالة قولها "مرسلة" فإنه يستلزم رسولا والمراد به الجنس لاحقيقة رسول واحد بدليل خطابه لهم بالجمع<sup>(1)</sup> وللألوسي مثل ذلك قال في الكلام حذف<sup>(2)</sup>، وقد جاء ذلك في الشعر العربي من ذلك قول عنترة بن شداد:

مَا رَاعِنِي إِلَّا حَمُولَةٌ أَهْلُهَا\* وَسَطَ الدِّيَارِ تَسْفُ حَبَّ الحَمْحَمِ<sup>(3)</sup>

والشاهد في البيت قوله: ما راعني إلا حمولة أي ما راعني أمر أو شيء إلا حمولة أهلها حيث حذف الشاعر الفاعل، و حذفه قد يدل على التهويل والتعظيم عن طريق جعله مبهما فالشاعر عندما رأى ما رأى من استعداد أهلها للرحيل هاله ذلك وأفزعه فلم يفزعه شيء كما أفزعه رحيل أهل عبلة.

- الحديث رقم 1297: عن أبي هريرة- رضي الله عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: (لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن والتوبة معروضة بعد)<sup>(4)</sup>. قوله: "ولا يسرق.. ولا يشرب" فيه حذف اقتضته الصناعة النحوية ودل عليه قوله في أول الحديث "لا يزني الزاني" فكذلك يقدر في المعطوفات عليها فيقدر الكلام ولا يسرق السارق، ولا يشرب الشارب، والمقدر المحذوف هو الفاعل كما أن الزاني فاعل لـ: لا يزني

<sup>1</sup> - الدر المصون. 612/8.

<sup>2</sup> - ينظر روح المعاني. 200/19.

<sup>3</sup> - البيت من [الكامل] لعنترة بن شداد ينظر ديوان عنترة: تح: محمد سعيد مولوي. المكتب الإسلامي. (د.ط.) (د.ت). ص. 196.

<sup>4</sup> - مسند أحمد 317/2، عقود الزبرجد. 11/3.



أيضا وأضمر الفاعل للعلم به، وحكى صاحب المطالع: أن أكثر الروايات برفع الدين على أن يشاد مبني لما لم يسم فاعله، وعارضه النووي بأن أكثر الروايات بالنصب، ويجمع بين كلاميهما بأنه بالنسبة إلى روايات المغاربة والمشاركة، ويؤيد النصب لفظ حديث بريدة عند أحمد: "إنه من شاد هذا الدين يغلبه" (1)

وقال القسطلاني (ت923هـ): ويشاد منصوب بلن والدين نصب بإضمار الفاعل أي لن يشاد الدين أحد، ورواه كذلك ابن السكن، وكذا هو في بعض روايات الأصيلي كما نبهوا عليه، ووجدته في فرع اليونانية، وحكى صاحب المطالع: أن أكثر الروايات برفع الدين على أن يشاد مبني لما لم يسم فاعله وتعقبه النووي بأن أكثر الروايات بالنصب، وجمع بينهما الحافظ ابن حجر بالنسبة إلى روايات المغاربة والمشاركة ولاين عساكر: ولن يشاد الدين إلا غلبه، وله أيضا ولن يشاد هذا الدين أحد إلا غلبه (2). وعلى تقدير حذف الفاعل في الحديث فإن الغرض من حذفه الاختصار للعلم به كما سبقت الإشارة لذلك من قبل.

#### – حذف المفاعيل: (المفعول به، المفعول فيه):

يقر النحويون بحذف المفعول به لأنه من الفضل وليس من العمد في الكلام، فإذا أمكن حذف ما هو عمدة في الكلام فإن الحذف في ما هو فضلة من باب أولى، وعليه حذف المفعول جائر وهو كثير في الكلام. يقول ابن الشجري (ت542هـ): "فأما حذف المفعول فكثير في باب إعمال الفعلين" (3)، وقال في موضع آخر: "وحذف المفعول يكثر للعلم به" (4).

وجاء في المحتسب لابن جني (ت392هـ) عند حديثه عن المزمّل والمدثر "هذا على حذف المفعول، يريد يأيها المزمّل نفسه، والمدثر نفسه؛ فحذفه فيهما جميعا. وحذف المفعول كثير، وفصيح، وعذب ولا يركبه إلا من قوي طبعه، وعذب وضعه" (5).

1 - فتح الباري تحقيق عبد العزيز ابن باز، ومحب الدين الخطيب. طبعة دار الفكر. (د.ط.) (د.ت). 91/1.

2 - إرشاد الساري شرح صحيح البخاري. 124/1.

3 - أمالي ابن الشجري. ج2. ص66.

4 - المصدر نفسه. 66/2.

5 - المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبي الفتح عثمان بن جني، تح: علي النجدي ناصف، و د. عبد الحلیم النجار، و د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي، مطابع الأهرام بكونينش النيل. ص335.



وحذفه على ضربين:- أن يحذف من الكلام لفظاً لكنه مراد معني وتقديراً وهو الذي يسميه

النحويون "الحذف اختصاراً" ولا يحذف إلا للدليل وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ □ □ □ □ ﴾

[سورة المدثر: 11] أي ومن خلقتة وحيداً لأن الاسم الموصول لا بد له من عائد...

- أن لا يذكر المفعول وهو غير مراد وهو الذي يسميه النحويون "الحذف اقتصاراً". والحقيقة أن هذا

ليس من باب الحذف، بل هو أن تقتصر على الحدث وصاحبه من غير إرادة للمفعول وليس له تقدير

ولا نية وذلك بحسب الحاجة والقصد<sup>(1)</sup>

و تقدير المفعول المحذوف في النحو الغرض منه موافقة الكلام لقواعد النحو فيقدر وإن لم يذكر كلما

دعت الحاجة إلى تقديره، أما عند البلغاء فحذف المفعول له لطائف. يقول عبد القاهر الجرجاني:..فإني

اتبع ذلك ذكر المفعول به إذا حذف خصوصاً فإن الحاجة إليه أمس وهو مانحن بصدده أخص واللطائف

كأنها فيه أكثر، ومما يظهر بسببه من الحس والرونق أعجب وأظهر<sup>(2)</sup> وقد حوت مدونة البحث جملة

من الأحاديث حذف فيها المفعول به وهذا الحذف لم يخلو من اللمسة البلاغية ومن الأحاديث التي

تضمنت تلك اللمسة الأحاديث الآتية وفق الأغراض التي وقع الحذف لأجلها:

\* حذف المفعول به-مفعول المشيئة- لغرض البيان بعد الإبهام: ويحذف المفعول به لهذا الغرض في

الغالب مع فعل المشيئة و الإرادة. يقول الزركشي:...ومنها البيان بعد الإبهام، كما في مفعول المشيئة

والإرادة؛ فإنهم لا يكادون يذكرونه كقوله تعالى: ﴿ □ □ □ □ □ □ □ □ ﴾

﴿ □ □ ﴾ [البقرة: 20]، وقوله: ﴿ □ □ □ □ □ □ □ □ ﴾ [الأنعام: 35]<sup>(3)</sup>

- الحديث رقم 91: عن أنس- رضي الله عنه- أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول يوم

أحد: (اللَّهُمَّ إِنَّكَ إِن تَشَأْ أَنْ لَا تُعْبَدَ فِي الْأَرْضِ).<sup>(4)</sup> قوله: "إن تشأ" حذف مفعوله.

<sup>1</sup> - معاني النحو: د.فاضل صالح السامرائي.شركة العاتك لصناعة الكتاب- القاهرة- درب الأتراك خلف الجامع الأزهر. (د.بط)(د.بت). ج.2. ص.82.

<sup>2</sup> - دلائل الإعجاز. ص.185.

<sup>3</sup> - البرهان في علوم القرآن. 167/3.

<sup>4</sup> - مسند أحمد. 152/3-252، وعقود الزبرجد. 146/1-147.

قال الكرمانى: "إن تشأ" مفعوله محذوف وهو نحو هلاك المؤمنين، أو لا تعبد في حكم المفعول والجزاء هو المحذوف<sup>(1)</sup>، وهذا الأمر جار في فعل المشيئة من حذف مفعوله كقوله تعالى: ﴿نِي □ □ □ □ □﴾ [الشعراء:4]. قال ابن عاشور: مفعول "نشأ" محذوف يدل عليه جواب الشرط على الطريقة الغالبة في حذف مفعول فعل المشيئة والتقدير: إن نشأ تزيل آية ملجئة نزلها وجرى بحرف "إن" الذي الغالب فيه أن يشعر بعدم الجزم بوقوع الشرط للإشعار بأن ذلك لا يشاؤه الله لحكمة اقتضت أن لا يشاءه<sup>(2)</sup>. ففي الحديث حذف مفعول المشيئة قصد البيان بعد الإبهام، فالنبي صلى الله عليه وسلم يعلق عبادة الله واستمرارها بمشيئته سبحانه وتعالى فيقول يارب لو شئت أن لا تعبد في الأرض فأهلك هذه العصاة أو الثلة والفئة من المؤمنين ويؤيد ذلك مناشدة النبي صلى الله عليه وسلم ربه في غزوة بدر قائلاً: "اللهم أن تهلك هذه العصاة اليوم لا تعبد"<sup>(3)</sup>، فالنبي صلى الله عليه وسلم يدعو الله وهو في مقام الخوف والله سبحانه وتعالى بيده الأمر كله فترك رسول الله صلى الله عليه وسلم الأمر في مشيئته ولم يذكر المفعول به الذي يفهم من السياق أن تشاء هلاك المؤمنين لا تعبد بعد ذلك في الأرض، وأمثاله في القرآن كثيرة كآيتين السابقتين وله نظائر في الشعر أيضاً يقول البحري:

لو شئت لم تُفسدِ سماحةَ حاتمٍ \* كرمًا ولم تهديمَ ماثرَ خالدٍ<sup>(4)</sup>

الأصل في ذلك لو شئت أن لا تفسد سماحة حاتم لم تفسدها فحذف ذلك من الأول استغناء بدلالته عليه في الثاني<sup>(5)</sup>

وليس في الحديث غرابة في تعليق الفعل بالمفعول تستدعي ذكره في الكلام على غرار قول الخريمي<sup>(1)</sup>:

<sup>1</sup> - صحيح البخاري بشرح الكرمانى. 121/18.

<sup>2</sup> - التحرير والتنوير. 95/19.

<sup>3</sup> - الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام. أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد أبي الحسن الخثعمي السهيلي. تعليق مجدي رب منصور بن سيد الشورى. دار الكتب العلمية محمد علي بيضون-بيروت- لبنان. (د.ط). (د.ت). ج.3. ص.68.

<sup>4</sup> - البيت من [الكامل] للبحري. ينظر الديوان: ديوان البحري. تح: حسن كامل الصيرفي. نشر دار المعارف. ط3 (د.ت). مج.1. ص.508.

<sup>5</sup> - المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، لضياء الدين بن الأثير، تح: د. أحمد الحوفي ود. بدوي طبانة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر الفجالة القاهرة، ط2 (د.ت). ج.2. ص.294.

ولو شئتُ أن أبكي دماً لبكيتُهُ\*\* عليه ولكن ساحة الصبرِ أوسعُ<sup>(2)</sup>

فالإنسان لا يستطيع أن يبكي دماً حتى لو أراد ذلك .

\* حذف المفعول لغرض الاختصار وإفادة التعميم عند قيام القرائن ومنه:

- الحديث رقم 201: عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه بريدة بن الحصيبي الأسلمي -رضي الله عنه-، عن

النبي صلى الله عليه وسلم قال: (مَنْ اسْتَعْمَلَنَا عَلَى عَمَلٍ فَرَزَقْنَاهُ رِزْقًا، فَمَا أَخَذَ بَعْدَ ذَلِكَ فَهُوَ

غُلُولٌ)<sup>(3)</sup>. قوله: "فما أخذ" حذف مفعوله وهو عائد الصلة وهو مما يكثر في الكلام ذكره ابن هشام في

المغني<sup>(4)</sup> يقول محققه وشارحه: ويكثر حذف المفعول -الضمير- عائداً على الموصول<sup>(5)</sup>، فعائد الصلة

كما هو واضح محذوف والغرض من حذفه الإيجاز والاختصار في الكلام، كقوله تعالى: ﴿...﴾ □ □ □

□ ﴿ [سورة المدثر: 11] أي ومن خلقته وحيداً فقد حذف العائد وهو المفعول إيجازاً واختصاراً<sup>(6)</sup>،

وفي الحديث إشارة أن الشيء المأخوذ بعد عطاء المُستعمل كثيراً كان أو قليلاً يعد غلول وهذا يعطي

للمفعول المحذوف في نظري دلالة وغرض آخر وهو إفادة التعميم فما أخذ بشكل عام من مال العامة

مهما كان ضئيلاً أو حقيراً أو صغيراً في نظر آخذه فهو غلول، فحذف المفعول ليفيد الحديث التعميم و

<sup>1</sup> - هو الخريمي، واسمه إسحاق بن حسان، ويكنى أبا يعقوب، وهو من العجم، وكان مولى ابن خريم، الذي يقال لأبيه: "خريم الناعم" وكان أبو يعقوب متصلاً

بمحمد بن منصور بن زياد، كاتب البرامكة، وله فيه مدائح جيداً، ثم رثاه بعد موته، فقال له أحمد بن يوسف الكاتب: يا أبا يعقوب، مدائحك لآل منصور بن زياد أحسن من مرثيتك وأجود! فقال: كنا يومئذ نعمل على الرجاء ونحن اليوم نعمل على الوفاء، وبينهما بون بعيد. ينظر المصدر السابق ج. 2. ص. 294.

<sup>2</sup> - البيت من [الكامل] للخزمي ينظر المصدر نفسه 294/2، و ديوان المعاني. لأبي هلال العسكري. (د.تج). نشر مكتبة القدسي - القاهرة - (د.ط). 1325 هـ. ج. 2. ص. 175.

<sup>3</sup> - سنن أبي داود. تج: محمد عوامة. 431/3. حديث رقم 2936، صحيح ابن خزيمة. أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري. تج. د. محمد مصطفى الأعظمي. المكتب الإسلامي - بيروت. (د.ط). (د.ت). ج. 4. ص. 70. حديث رقم: 2369.

<sup>4</sup> - مغني اللبيب. 459/6.

<sup>5</sup> - المصدر نفسه. 459/6.

<sup>6</sup> - الجملة العربية تأليفها أقسامها. ص. 96.

يؤيده قوله صلى الله عليه وسلم: " من استعملناه منكم على عمل فكتمنا مخيطا فما فوقه كان ذلك غلولا يأتي به يوم القيامة"<sup>(1)</sup>.

- الحديث رقم 370: عن الزبير ، -رضي الله عنه- ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إنا لا نورث ما تركنا صدقة)<sup>(2)</sup>. قوله: "ما تركنا" أصله ما تركناه صدقة فحذف المفعول الذي هو عائد الصلة وهو مفهوم من السياق.

قال أبو البقاء: "ما" بمعنى الذي، والفعل صلة له، والعائد محذوف أي: ما تركناه، وصدقة مرفوع لا غير خبر الذي<sup>(3)</sup>. الحديث كسابقه حذف فيه العائد فالنبي صلى الله عليه وسلم يقرر حقيقة تتعلق بالأنبياء وهي أن كل ما تركه الأنبياء لا يورث بل هو صدقة، ولذلك لما جاءت فاطمة - رضي الله عنها- بعد انتقاله صلى الله عليه وسلم إلى الرفيق الأعلى تسأل الميراث قال لها أبو بكر -رضي الله عنه- سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحديث "نحن معاشر الأنبياء لا نرث ولا نورث ما تركنا صدقة" أي ما تركناه صدقة وحذف العائد للاختصار، تماما مثل حذفه في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْكَ إِِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُؤًا أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا﴾ [الفرقان: 41] والتقدير هذا الذي بعثه الله رسولا. قال ابن عطية: وفي بعث ضمير يعود على الذي حذف اختصاراً وحسن ذلك في الصلة<sup>(4)</sup> ولحذف العائد في تقديري غرض آخر هو قصد التعميم أي كل شيء تركناه قليلا أو كثيرا لا حق لوراثتنا فيه بل هو صدقة وهذا يشمل كل الماديات المتروكة من قبلهم.

- الحديث رقم 469: عن سعد بن أبي وقاص -رضي الله عنه-، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (لَوْ أَنَّ مَا يُقَالُ ظُفْرٌ مِمَّا فِي الْجَنَّةِ بَدَأَ لَتَرَخَرَفَتْ لَهُ مَا بَيْنَ خَوَافِقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ...)<sup>(5)</sup>. قوله: "ما يقل"

1 - صحيح الجامع الصغير وزياداته. أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم الأشقودري الألباني (المتوفى: 1420هـ). المكتب الإسلامي بيروت. (د.ط.) (د.ت). 1041/2.

2 - مسند أحمد. 164/1، عقود الزبرجد. 359/1.

3 - إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث. ص 89.

4 - المحرر الوجيز. 211/4.

5 - مسند أحمد. 169/1، عقود الزبرجد. 439/1، سنن الترمذي. 301/4. حديث رقم: 2538.

على اعتبار ما موصولة فإن يقل تحتاج إلى عائد يعود عليها وهو بمثابة المفعول وهو محذوف. قال الطيبي: "ما موصولة والعائد محذوف، أي ما يقله ظرف"<sup>(1)</sup>. والغرض من الحذف الإيجاز والاختصار، وهناك غرض آخر ومزية للحذف في نظري وهي ترك نفس المتلقي تذهب في تقدير المحذوف كل مذهب، و التفتيح والتعظيم فيما يحمله ظرف مما في الجنة لو بدا لترخفت به ما بين السماء والأرض من حوافق.

- الحديث رقم 1444: عن أبي هريرة-رضي الله عنه- قال: (جاءَ الأَسْلَمِيُّ نبيَّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَشَهِدَ عَلَى نَفْسِهِ أَنَّهُ أَصَابَ امْرَأَةً حَرَامًا أَرْبَعَ مَرَّاتٍ... قَالَ: "فَمَا نَلْتَمَا مِنْ عَرَضِ أَخِيكُمَا أَنفَا أَشَدُّ مِنْ أَكْلٍ مِنْهُ")<sup>(2)</sup>. قوله "فما نلتما" محذوف المفعول وهو العائد وهو مفهوم من السياق. قال صاحب مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: "فما نلتما" بكسر أوله أي فما أصبتما قال المظهر: ما الموصولة مع صلتها مبتدأ و أشد خبره والعائد محذوف أي ما نلتما من عرض أخيكما"<sup>(3)</sup>. وحذفه غرضه التخفيف

والاختصار، وذلك مثل الآية الكريمة: ﴿سَمِيعٌ غَنِيِّمٌ فَخْرٌ﴾

﴿البقرة:93﴾ [والتقدير خذوا ما آتيناكموه فقد حقق الحذف في الآية تخفيفاً والحذف في الحديث في نظري له غرض آخر هو التهويل والتشجيع، فالنبي صلى الله عليه وسلم بين لهما شناعة الجرم الذي ارتكباه في حق الرجل الذي اعترف بذنبه بإصابته حدا من حدود الله فأراد التطهير فقلا فيه قولا عظيماً هو قولهما: "انظر إلى هذا الذي ستر الله عليه فلم تدعه نفسه حتى رجم رجم الكلب" فسكت عنهم النبي صلى الله عليه وسلم، ثم سار ساعة حتى مر بجيفة حمار شائل برجله فقال: "أين فلان وفلان؟" فقالا: نحن ذان يا رسول الله فقال: "انزلا فكلا من جيفة هذا الحمار" فقالا: يا نبي الله من يأكل من هذا؟ قال: وساق الحديث فهو صريح في التهويل والتشجيع.

<sup>1</sup> - شرح الطيبي على مشكاة المصابيح. ج 11. ص 3564.

<sup>2</sup> - كنز العمال في سنن الأوقال. 442/5-443. حديث رقم: 13454، عقود الزبرجد. 104/3.

<sup>3</sup> - مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح. 2377/6-2378.

- الحديث رقم 1546: عن أبيه، عن عائشة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ( إِذَا نَعَسَ أَحَدُكُمْ وَهُوَ يُصَلِّي فَلْيَرْقُدْ حَتَّى يَذْهَبَ عَنْهُ النَّوْمُ، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا صَلَّى وَهُوَ نَاعِسٌ لَا يَدْرِي لَعَلَّهُ يَسْتَعْفِرُ فَيَسُبُّ نَفْسَهُ<sup>(1)</sup>). قوله: "لا يدري" الفعل حذف مفعوله فهو على تقدير لا يدري ما يفعل. قال الطيبي: لا يدري مفعوله محذوف، أي لا يدري ما يفعل وما بعده مستأنف<sup>(2)</sup>. فالمفعول به في الحديث حذف للإيجاز والاختصار للدلالة السياق عليه والعلم به.

\* حذف المفعول به للتوسع في المعنى: فقد يحذف المحذوف و يترك المجال للذهن يجول في تحديد المحذوف، ومما جاء على ذلك في تقديري:

- الحديث رقم 635: عن ابن عمر، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ( مَا حَقُّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ لَهُ شَيْءٌ يُوصِي فِيهِ بَيْتٌ لَيْلَتَيْنِ إِلَّا وَوَصِيَّتُهُ مَكْتُوبَةٌ عِنْدَهُ<sup>(3)</sup>). قوله: "بيت" تضمن حذف المفعول فهو على تقدير بيت مريضاً. قال الزركشي: ومفعول بيت محذوفاً أي مريضاً<sup>(4)</sup>. وقال القسطلاني: ومفعول بيت محذوف تقديره آمناً أو ذاكراً أو موعوكاً<sup>(5)</sup>.

وفي تقديري يمكن اعتبار مفعول بيت محذوفاً إذا تعاملنا مع المعنى وبعض النصوص الأخرى فالمرض مدعاة للوصية ويمكن أن نستدل على ذلك أو نستأنس بحديث سعد فبن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال: ( جاءني رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني عام حجة الوداع، قال: وبني وجع قد اشتد بي، فقلت له: يا رسول الله، قد بلغ مني الوجع ما ترى، وأنا ذو مال، ولا يرثني إلا ابنة، أفأتصدق بثلثي

<sup>1</sup> - كنز العمال في سنن الأقوال. 790/7. حديث رقم: 21423، عقود الزبرجد. 171/3-172.

<sup>2</sup> - المصدر السابق. ص 1213.

<sup>3</sup> - مسند أحمد. 53/2، عقود الزبرجد. 52/2، السنن الصغير للبيهقي. أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي الخراساني، أبو بكر البيهقي. تح: عبد المعطي أمين قلعجي. جامعة الدراسات الإسلامية. كراتشي - باكستان. ط1 (1410 هـ - 1989 م). ج 2. ص 368. حديث رقم: 2314.

<sup>4</sup> - عقود الزبرجد. 53/2.

<sup>5</sup> - إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري. 3/5.



مالي؟ قال: "لا" (1) حديث الوصية بالثلث، والمفعول المحذوف في الحديث للفعل "بيت" يحمل القارئ على جملة من الاحتمالات فقد يحمل الحديث على أن النبي صلى الله عليه وسلم يقصد من كان مريضاً أو موعوكا لا يبيت ليلتين إلا ووصيته مكتوبة عنده كما ذهب لذلك الزركشي، أو يقصد يبيت آمنا ذاكرا إلا ووصيته مكتوبة عنده كما ذكر القسطلاني، وفيه وجه آخر أن المحذوف هو "أن" والتقدير "أن يبيت" وبهذه الصيغة فهي تستغني عن المفعول به، ويكون السياق على هذه الحالة يفيد التأكيد والتشديد في شأن الوصية فلا تمر على الإنسان ليلتين بدون وصية. قال الطيبي: وفي تخصيص ليلة تسامح في إرادة المبالغة أيضا إذ يتصور الموت في كل لحظة على غفلة (2)، فهذه الأوجه التي تسقط على الحديث تؤدي إلى التوسع في معناه فقد تكون كلها مقصودة، وقد يكون بعضها مقصود، وبعضها غير مقصود.

#### \*حذف المفعول فيه:

- الحديث رقم 173: عن أنس رضي الله عنه قال: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَسْجِدَ وَحَبْلٌ مَمْدُودٌ بَيْنَ سَارِيَتَيْنِ فَقَالَ: (مَا هَذَا؟ قَالُوا: لِزَيْنَبَ تُصَلِّي، فَإِذَا كَسَلَتْ أَوْ فَتَرَتْ أَمْسَكَتْ بِهِ فَقَالَ: حُلُوهُ. ثُمَّ قَالَ: لِيُصَلِّ أَحَدُكُمْ نَشَاطَهُ، فَإِذَا كَسِلَ أَوْ فَتَرَ فَلْيَقْعُدْ) (3). قوله: "نشاطه" أشار أبو البقاء إلى أن في الحديث حذف حيث حذف الظرف وأقيم المصدر مقامه والتقدير مدة نشاطه (4). فلفظة "نشاطه" في قوله صلى الله عليه وسلم للعلماء فيها عدة احتمالات، فقد يكون مقصود ليصل وقت النشاط، أو حال حصول الرغبة في العبادة وهذا في غير الفرض وغيرها من الاحتمالات. يقول القسطلاني: نشاطه، أي: ليصل أحدكم وقت نشاطه، أو الصلاة التي نشط لها، وقال بعضهم: يعني، ليصل الرجل عن كمال الإرادة والذوق، فإنه في مناجاة ربه، فلا تجوز له المناجاة عند الملال (5)، وقال العيني: "نشاطه" بفتح النون، أي: ليصل أحدكم مدة نشاطه، فيكون انتصابه بترع الخافض. وروى:

1 - السنن الكبرى للبيهقي. 438/6.

2 - شرح الطيبي على مشكاة المصابيح. ج7. ص2250.

3 - مسند أحمد. 101/3، عقود الزبرجد. 214/1، سنن ابن ماجه. 436/1. حديث رقم: 1371.

4 - إعراب الحديث النبوي. ص109.

5 - شرح القسطلاني إرشاد الساري. 327/2.



(بنشاطه) ، أي: ملتبساً به<sup>(1)</sup> فحذف المفعول أعطى للحديث نوعاً من الإيجاز والاختصار و التوسع في المعنى وتعدد الاحتمالات، فقد يكون بعضها مراداً، وقد تكون كلها مرادة، وحذف المفعول فيه وارد من ذلك قول طرفة بن العبد:

فَإِنْ مُتُّ فَأَنْعَيْنِي بِمَا أَنَا أَهْلُهُ\*\* وَشَقِيَّ عَلَيَّ الْجَيْبَ يَا ابْنَةَ مَعْبُدٍ<sup>(2)</sup>

والتقدير فإن مت قبلك فحذف المفعول فيه اختصاراً لوضوحه فلا يعقل أن تنعيه إن ماتت قبله.

- الحديث رقم 658: عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده-رضي الله عنه- ، أن رجلاً قال: ( يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَعْطَيْتُ أُمَّيَ حَدِيثَةَ حَيَاتِهَا، وَإِنَّهَا مَاتَتْ فَلَمْ تَتْرُكْ وَارِثًا غَيْرِي؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَجِبَتْ صَدَقَتُكَ، وَرَجَعَتْ إِلَيْكَ حَدِيثَتُكَ»<sup>(3)</sup>. قال أبو البقاء في قوله: "حياتها" أي مدة حياتها، فحذف الظرف، ونصب حياتها نصب الظرف<sup>(4)</sup>، والغرض من الحذف الاختصار والإيجاز.

- حذف المصدر: قال ابن جني: ولم أعلم المصدر حذف في موضع، وذلك أن الغرض فيه إذا تجرد من الصفة أو التعريف أو عدد المرات فإنما هو لتوكيد الفعل وحذف المؤكد لا يجوز<sup>(5)</sup>.

وقال عباس حسن: يجوز حذف المصدر الصريح بشرطين: أن تكون صيغته (أي مادته اللفظية) من مادة عاملة اللفظية، وأن يوجد في الكلام ما ينوب عنه بعد حذفه<sup>(6)</sup>، ومما قدر فيه حذف المصدر:

\*حذف المصدر للتوسع:

<sup>1</sup> - عمدة القاري. 208/7.

<sup>2</sup> - البيت من [الطويل] لطرفة بن العبد. ينظر ديوان طرفة بن العبد. شرح: مهدي محمد ناصر الدين. دار الكتب العلمية محمد علي بيضون بيروت لبنان. ط3 (1424هـ - 2002م). ص 29.

<sup>3</sup> - مسند أحمد. 185/2، عقود الزبرجد. 66/2.

<sup>4</sup> - إعراب الحديث النبوي. ص 295.

<sup>5</sup> - الخصائص لابن جني. 379/2.

<sup>6</sup> - النحو الوافي. 213/2.

- الحديث رقم 680: عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده-رضي الله عنه- ، قال : ( أتى أعرابي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : إن أبي يريد أن يجتاح مالي ؟ قال : أنت ومالك لوالدك، إن أطيب ما أكلتم من كسبكم، وإن أموال أولادكم من كسبكم ، فكلوه هنيئاً)<sup>(1)</sup>.

قال أبو حيان: انتصاب "هنيئاً" على أنه نعت لمصدر محذوف. أي: فكلوه أكلاً هنيئاً، أو على أنه حال من ضمير المفعول، هكذا أعربه الزمخشري وغيره<sup>(2)</sup>، ففي حذف المصدر والإتيان بما ينوب عنه وهو الصفة استفاد من نائبه ما لم يستفد منه - المصدر- لو ذكر فحذف المصدر هنا أدى إلى التوسع في المعنى فكلمة "هنيئاً" يحتمل أن يراد بها الدلالة على المصدر أي فكلوه أكلاً هنيئاً، ويحتمل أن يراد بها الحال أي كلوه وهو هنيء، فحذف المصدر والحجيء بنائيه أعطى الحديث هذه الاحتمالات. يقول السامرائي: فالإتيان بنائب المصدر قد يوسع المعنى توسيعاً لا يؤديه ذكر المصدر وذلك كالحجيء بصفة المصدر بدلا منه...<sup>(3)</sup>، وفي الحديث دليل على إباحة أكل كسب اليد، وأموال الأولاد وبالغ في ذلك بالدعاء بقوله كلوه هنيئاً مريئاً مثل قوله تعالى: ﴿...﴾ ين □ □ □ □ □ بج بج بج بج به تج ﴿...﴾

[النساء:4] قال الزمخشري: "هنيئاً مريئاً" على الدعاء، وعلى أنهما صفتان أقيمتا مقام المصدرين كأنه قيل: هنيئاً مريئاً، وهذه عبارة عن التحليل والمبالغة في الإباحة وإزالة التبعية<sup>(4)</sup>.

- الحديث رقم 921: حديث كنا مع المغيرة بن شعبه-رضي الله عنه-، فسئل: هل أم النبي صلى الله عليه وسلم أحد من هذه الأمة غير أبي بكر رضي الله عنه ؟ فقال : نعم ، كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر ، فلما كان من السحر ، ضرب عنق راحلي ، فظننت أن له حاجة ، فعدلت معه ، فانطلقنا حتى برزنا عن الناس ، فترل عن راحلته ، ثم انطلق ، فتغيب عني حتى ما أراه ، فمكث طويلاً<sup>(5)</sup>.

1 - مسند أحمد. 179/2، عقود الزبير ج2. 76/2.

2 - المصدر نفسه عقود الزبير ج2. 76/2.

3 - معاني النحو. 138/2.

4 - الكشف للزمخشري. 20/2.

5 - مسند احمد. 244/4، عقود الزبير ج2. 238/2.

قال أبو البقاء في قوله: "فمكث طويلاً" (طويلاً) نعت لمصدر محذوف أي: مكثاً طويلاً ويجوز أن يكون نعتاً لظرف محذوف أي زمناً طويلاً<sup>(1)</sup>، كما في الحديث السابق في حذف المصدر والإتيان بنائبه توسيعاً للمعنى فيحتمل أن يراد المصدر أي مكث مكثاً طويلاً، ويحتمل أن يراد الزمن أي مكث زمناً طويلاً والنص يحتمل الاحتمالين، وقد يكونا مرادين معا وفي ذلك توسيع للمعنى وفي الحديث نوع من الإيحاء بالمبالغة في طول مكثه صلى الله عليه وسلم عن هذا الصحابي.

#### - حذف الحال والتمييز اختصاراً لدلالة الكلام عليهما:

- الحديث رقم 926: عن المقدم بن معدي كرب الكندي-رضي الله عنه-، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( أَلَا إِنِّي أُوتِيتُ الْكِتَابَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ أَلَا أَنْ يُوشِكَ شَبْعَانُ عَلَى أُرَيْكَتِهِ يَقُولُ: عَلَيْكُمْ بِالْقُرْآنِ فَمَا وَجَدْتُمْ فِيهِ مِنْ حَلَالٍ فَأَحِلُّوهُ، وَمَا وَجَدْتُمْ فِيهِ مِنْ حَرَامٍ فَحَرِّمُوهُ أَلَا لَا يَحِلُّ الْحِمَارُ الْأَهْلِيُّ<sup>(2)</sup>). قال الطيبي: "على أريكته" متعلق بمحذوف في حيز الحال، أي متكناً أو جالساً، وهو تأكيد وتقرير لحماقة القائل وبطره وسوء أدبه<sup>(3)</sup>. الحال محذوفة في الحديث لوجود دلالة عليها تفهم من السياق - دلالة الحال - فالشبعان على أريكته لا يتصور إلا أن يكون متكناً أو جالساً أو مستلق على أريكته فدلالة السياق دليل على حذف الحال، فالشبع مع الاتكاء أو الجلوس على الأريكة مدعاة لقول أي شيء فكما يقال: "البطنة تذهب الفطنة وقد بطن الرجل بطناً: إذا أشر من الشبع ومن كثرة الأكل"<sup>(4)</sup> ولا يخفى علينا ما في هذا من السفه وسوء الأدب فهو يتكلم ولا يعي ما يقول لما به من الشره والشبع، ولا يخفى علينا ما أفادت الحال المحذوفة من اللمز والتحقير لمن هم بهذه الصفة وهذا واضح وجلي من السياق.

<sup>1</sup> - إعراب الحديث النبوي. ص 432.

<sup>2</sup> - مسند أحمد. 4/130، عقود الزبرجد. 2/241، كنز العمال في سنن الأقوال. 1/174.

<sup>3</sup> - شرح الطيبي. ج 2. ص 630.

<sup>4</sup> - المفردات في غريب القرآن. أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى: 502هـ). تح: صفوان عدنان الداودي. دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت. ط 1 (1412 هـ). ص 130.

- الحديث رقم 768: عن عقبه بن عامر-رضي الله عنه- قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم) أنسابكم هذه ليست بمسبة على أحد، كلكم بنو آدم طف الصاع بالصاع لم تملؤه، ليس لأحد على أحد فضل إلا بدين وتقوى، **كفى بالرجل أن يكون بذيا فاحشا بخيلا**(<sup>1</sup>). في قوله: "كفى بالرجل" الحار والمجروح فاعل كفى، والتميز محذوف أي: مسبة وعارا أو نقصانا(<sup>2</sup>)، والتميز في الحديث حذف اختصارا لدلالة الكلام عليه. جاء في مرقاة المفاتيح: والتميز محذوف أي: مسبة وعارا أو نقصانا (أن يكون بذيا) : بيان للتميز كقوله - صلى الله عليه وسلم: " «كفى بالمرء إثما أن يحدث بكل ما سمع» "، وهو فعيل من البذاء بمعنى: الكلام القبيح فقوله: (فاحشا) : عطف بيان له. وفي القاموس: البذي كرضي الرجل الفاحش (بخيلا) أي: جامعا بين إطالة اللسان وتقصير الإحسان(<sup>3</sup>).

- **حذف المضاف**: ذهب النحويون إلى جواز حذف المضاف وممن ذهب إلى ذلك أبو الفتح عثمان ابن جني قال في الخصائص: "وقد حذف المضاف، وذلك كثير واسع، وإن كان أبو الحسن لا يرى القياس عليه نحو قول الله سبحانه: ﴿سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ [البقرة:189] أي برمن اتقى . وإن شئت كان تقديره : ولكن ذا البر من اتقى . والأول أجود لأن حذف المضاف ضرب من الاتساع والخبر أولى بذلك من المبتدأ لأن الاتساع بالأعجاز أولى منه بالصدور . ومنه قوله - عز اسمه - : ﴿بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [يوسف:82] أي أهلها

وقد حذف المضاف مكررا نحو قوله تعالى: ﴿تَمْتَهُتْ جَمًّا﴾ [طه:96] أي من تراب أثر حافر فرس الرسول . ومثله مسألة الكتاب : أنت مني فرسخان أي ذو مسافة فرسخين . وكذلك قوله - جل اسمه - : ﴿بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [الأحزاب:19] أي كدوران عين الذي يغشى عليه من الموت، وقد حذف المضاف إليه نحو قوله تعالى: ﴿سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾

<sup>1</sup> - مسند أحمد.4/158، عقود الزبرجد.2/1312.

<sup>2</sup> - ينظر شرح الطيبي.ج.10.ص.3154، و مرقاة المفاتيح.3078/7.

<sup>3</sup> - مرقاة المفاتيح.3078/7.

[الروم:04] أي من قبل ذلك ومن بعده . وقولهم : ابدأ بهذا أول أي أول ما تفعل . وإن شئت كان تقديره : أول من غيره ، ثم شبه الجار والجرور هنا بالمضاف إليه لمعاقبة المضاف إليه إياهما . وكذلك قولهم : جئت من عل أي من أعلى كذا<sup>(1)</sup>.

وقال الزركشي: هو كثير، قال ابن جني: وفي القرآن منه زهاء ألف موضع، وأما أبو الحسن فلا يقيس عليه ثم رده بكثرة الجواز في اللغة، وحذف المضاف مجاز.

وشرط المبرد(ت285هـ) في كتاب "ما اتفق لفظه واختلف معناه" لجوازه وجود دليل على المحذوف من

عقل أو قرينة، نحو: ( وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ )، أي أهلها، قال: ولا يجوز على هذا أن نقول: جاء زيد، وأنت

تريد غلام زيد؛ لأن الجيء يكون له ولا دليل في مثل هذا على المحذوف<sup>(2)</sup>، وقال ابن الأثير: "وذلك

باب عريض طويل شائع في كلام العرب"<sup>(3)</sup>، وقال السجلماسي: "وحذف المضاف وإبقاء المضاف إليه

مجاز واسع كثير ومهيح لا حِبُّ، اللغة طافحة به وكثرته خارجة عن الإحصاء حتى لقد ظن قوم أنه

حقيقة لا مجاز"<sup>(4)</sup>. ولحذف المضاف أغراض بلاغية تضيي على النص جمالا ورونقا. جاء في معاني

النحو: يحذف المضاف كثيرا في الكلام بدلالة القرائن الدالة عليه، ولحذفه أغراض أهمها: - التجوز في

الكلام والاتساع فيه، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ نَمِ نِي ۚ ﴾ [البقرة:177]، والمعنى

عندهم، ولكن ذا البر من آمن بالله، أو ولكن البر بر من آمن بالله....

- الحذف للاختصار، وذلك إذا دل عليه المعنى نحو قولهم: "هذه الظهر أو العصر أو المغرب، إنما يريد

صلاة هذا الوقت، واجتمع القِيظ يريد اجتمع الناس في القِيظ....

1 - الخصائص لابن جني.262/2-263.

2 - البرهان في علوم القرآن.146/3.

3 - المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، لضياء الدين بن الأثير، تح: د. أحمد الحوفي ود. بدوي طبانة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر الفجالة القاهرة، ط2(دبت).ج.ص295.

4 - المنزوع البديع في تجنيس أساليب البديع. أبو محمد القاسم السجلماسي.تح: علال الغازي.مكتبة المعارف الرباط-المغرب.-ط1(1401هـ-1980م).ص205.



يظهر أن الحذف جاء لغرض الاختصار فمن سياق الحديث يتضح أن راوي الحديث يريد الإخبار عن وقت نزول هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وسلم فحذف المضاف الذي هو الوقت وأقام المضاف إليه مقامه والحذف للاختصار غرض من الأغراض البلاغية التي يصار إليها يقول السامرائي في أغراض حذف المضاف: الحذف للاختصار، وذلك إذا دل عليه المعنى نحو قولهم: "هذه الظهر أو العصر أو المغرب، إنما يريد صلاة هذا الوقت، واجتمع القipzig يريد اجتماع الناس في القipzig، وقد يكون الغرض من الحذف الاتساع والتجاوز فيقدر الكلام عند ذلك بـ: نزلت عليه وقت رجوعه، أو عند رجوعه، أو أثناء رجوعه من الحديبية.

- الحديث رقم 808: عن عمار بن ياسر-رضي الله عنه- قال: ( تَمَعَّكْتُ فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَكْفِيكَ الْوَجْهَ وَالْكَفَّيْنِ )<sup>(1)</sup>. قوله: "الوجه والكفين" فيه تقدير لمخدوف قال ابن مالك: وفي جر من جر "الوجه" من (يكفيك الوجه والكفين) وجهان: أحدهما: أن يكون الأصل يكفيك مسح الوجه والكفين فحذف المضاف وبقي المجرور به على ما كان عليه.

الثاني: أن يكون الكاف حرف جر زائد كما هو في قوله تعالى: ﴿ □ □ □ □ □ □ □ □ ﴾<sup>(2)</sup> [الشورى: 11]، أي ليس مثله شيء...<sup>(2)</sup>. وفي تقديري أن الوجه الأول هو الأقرب إذ أن النبي صلى الله عليه وسلم لما ذكر له عمار فعله من التمعك<sup>(3)</sup> في التراب كما تتمعك الدابة كما ورد في رواية من روايات هذا الحديث فأشار عليه بأن التيمم كان يكفيه والتيمم لا يكون إلا بالمسح-مسح الوجه والكفين- وهو ما أشار به النبي صلى الله عليه وسلم لعمار والحذف في الحديث غرضه الاختصار فقد

1 - مسند أحمد. 263/4-265-320، عقود الزبرجد. 154/2، شرح السنة للبغوي. 109/2.

2 - شواهد التوضيح. ص 256.

3 - قال ابن سيده: دعكته في التراب ومعكته وقد تمعك وكذلك تمرغ ومرغته. ينظر المخصص. أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده. تح: خليل إبراهيم جفال. دار إحياء التراث العربي - بيروت - ط1 (1417 هـ - 1996 م). ج3. ص42، وفي المعجم الوسيط: (معك) الدابة مرغها في التراب. (تمعك) تمرغ في التراب وتقلب فيه. ينظر المعجم الوسيط. إبراهيم مصطفى - أحمد الزيات - حامد عبد القادر - محمد النجار. دار الدعوة تحقيق / مجمع اللغة العربية. (د.ط.). (د.ت.). ج2. ص878.



دل قوله صلى الله عليه وسلم "يكفيك الوجه والكفين" على حذف المضاف فاختصر الكلام وأوضح له ما كان يكفيه وربما صحب الكلام الإشارة بمسح الوجه والكفين كقول النابغة الجعدي:

وَ كَيْفَ تُوَصِّلُ مَنْ أَصْبَحَتْ\*\*خِلَالَتُهُ كَأَبِي مَرْحَبٍ<sup>(1)</sup>

أي كخلالة أبي مرحب فقد قام الدليل على حذف "الكاف اختصاراً من قوله" خلالته"<sup>(2)</sup> والله أعلم.

- الحديث رقم 1261: عن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (مَنْ أَفْطَرَ يَوْمًا مِنْ رَمَضَانَ فِي غَيْرِ رُحْصَةٍ رَخَّصَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ الدَّهْرُ كُلُّهُ)<sup>(3)</sup>. في قوله: "فلن يقبل منه الدهر كله" قال أبو البقاء: يجوز فيه الرفع على تقدير: لن يقبل منه صوم الدهر ، فحذف المضاف كقوله تعالى: ﴿لَمْ يَلِيْ﴾ [البقرة: 197] أي حج أشهر معلومات<sup>(4)</sup>. وما ذهب إليه أبو البقاء يقتضيه السياق وهو ما ورد به نص الحديث في بعض الروايات ففي رواية النسائي مثلاً جاء "مَنْ أَفْطَرَ يَوْمًا مِنْ رَمَضَانَ مِنْ غَيْرِ مَرَضٍ وَلَا رُحْصَةٍ لَمْ يَقْضِهِ صِيَامُ الدَّهْرِ كُلِّهِ إِنْ صَامَهُ"<sup>(5)</sup>. فالحديث قريب من الحديث المعني وقد صرح فيه بلفظ الصيام قبل الدهر، وعليه فالغرض من الحذف الاختصار لقيام الدليل عليه وهو "أفطر يوماً من رمضان" ويوم رمضان مشغول بالصيام فيحمل لن يقبل منه الدهر كله على الصيام أي صوم الدهر كله والله أعلم.

- الحديث رقم 951: عن أبي أمامة قال: قلتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الدُّعَاءِ أَسْمَعُ؟ قَالَ: (جَوْفُ اللَّيْلِ الْآخِرِ، وَدُبْرُ الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوبَاتِ)<sup>(6)</sup>. في قوله: "جوف الليل" أكثر الروايات برفع "جوف" وورد بالنصب. جاء في مرقاة المفاتيح: "جوف الليل": روي بالرفع، وهو الأكثر على أنه خير مبتدأ

1 - البيت من [المتقارب] للنابغة الجعدي في تخريج شواهد الكتاب وبلا نسبة في أمالي القالي، واللألى واللسان. والشاهد فيه تقدير المضاف المحذوف، أي كخلالة أبي مرحب ينظر الكتاب كتاب سيبويه. 215/1.

2 - ينظر معاني النحو. 124/3.

3 - مسند أحمد. 386/2، عقود الزبرجد. 497/2.

4 - إعراب الحديث النبوي. ص 347.

5 - السنن الكبرى للنسائي. 375/3.

6 - سنن الترمذي. 404/5. حديث رقم: 3499، عقود الزبرجد. 263/2.

محذوف أو مبتدأ خبره محذوف على حذف مضاف، وإقامة المضاف إليه مقامه مرفوعاً، أي: دعاء جوف الليل أسمع، وروي بنصب جوف على الظرفية، أي: في جوفه، قال الطيبي: ويجوز جره على مذهب من يرى حذف المضاف وترك المضاف إليه على إعرابه<sup>(1)</sup>، وطلباً للإيجاز والاختصار فإن النبي صلى الله عليه وسلم ولتقدم الكلام عن المحذوف فإنه لم يكرر ما تضمنه السؤال وأجاب مباشرة السائل بقوله: "جوف الليل"؛ وعليه الغرض من الحذف هو الإيجاز والاختصار لقيام الدليل المقالي على المحذوف والمتقدم في سياق الحديث، وهناك نكتة أخرى تستفاد من الحديث وهي توجيه عناية السائل إلى أهمية الدعاء في هذا الوقت والذي يليه.

#### \* حذف المضاف لغرض الاتساع والتجوز:

- الحديث رقم 204: عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة-رضي الله عنه-، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج إلى المقابر، فقال: (السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ، وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ)<sup>(2)</sup>. في قوله: "دار قوم" بنصب دار. هناك من ذهب إلى نصب دار وإقامتها مقام المضاف إليه والتقدير أهل دار. قال النووي: دار منصوب على النداء أي يا أهل دار فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه وقيل منصوب على الاختصاص قال صاحب المطالع ويجوز جره على البدل من الضمير في عليكم<sup>(3)</sup>، وهناك من رأى بأن دار منصوبة حذف قبلها حرف النداء والتقدير "يا دار قوم"، وقال العيني على شرح أبي داود: قوله: "دار قوم" بالنصب أي: يا دار قوم، وسمى المقبرة داراً، فدل أن اسم الدار يقع من جهة اللغة على الربع العامر المسكون، وعلى الخراب غير المأهول<sup>(4)</sup>.

وفي تقديري أن ما ذهب إليه العيني هو الأقرب ففي رواية الحديث من طريق عائشة ، أو رواية أبي هريرة أنه صلى الله عليه وسلم خرج إلى زيارة مقبرة بقيع الغرقد فلما وقف على المقابر سلم عليهم منادياً لهم سلام عليكم دار قوم أي يا دار قوم وله في كلام العرب نظائر. قال عنتره في معلقته:

<sup>1</sup> - مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح.768/2.

<sup>2</sup> - مسند أحمد.5-375-300/5، عقود الزبرجد.238/1، صحيح مسلم.218/1.حديث رقم:249.

<sup>3</sup> - شرح النووي على مسلم.41/7.

<sup>4</sup> - شرح سنن أبي داود للعيني.193/6..

يا دَارَ عَبْلَةَ بِالْجَوَاءِ تَكَلِّمِي\*\* وَعَمِّي صَبَاحًا دَارَ عَبْلَةَ وَأَسْلَمِي<sup>(1)</sup>

إذا أخذنا الحديث على حذف المضاف فإن الغرض من الحذف هو الاتساع والتجوز، فالتقدير يكون "السلام عليكم أهل دار"، وهو نظير قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا الْوَجْهَ الْكَامِلَ لِلدِّينِ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [يوسف:82]. قال السمين الحلبي: فيه ثلاثة أوجه: إحداهما وهو المشهور أنه على حذف مضاف تقديره: واسأل أهل القرية وأهل العير وهو مجاز شائع قاله ابن عطية وغيره<sup>(2)</sup> إنما يريد أهل القرية فاختصر وعمل الفعل في القرية<sup>(3)</sup> والأوجه الأخرى كذلك فيها نوع من الاتساع و التجوز، فلو قدر أن المحذوف هو حرف النداء "يا" فالدار لا تنادى وإنما ينادى أهل الدار.

- الحديث رقم 385: عن سراقه بن مالك بن جعشم المدلجي -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ألا أدلك على أفضل الصدقة؟ قلت: بلى يا رسول الله. قال: ابتك مردودة إليك ليس لها كاسب غيرك)<sup>(4)</sup>. قوله: "على أفضل الصدقة" قدروا فيه حذف المضاف وعلى هذا التقدير يكون أفضل أهل الصدقة. قال الطيبي: ألا أدلك على أفضل أهل الصدقة؟ فحذف المضاف<sup>(5)</sup>، والحديث كسابقه من حيث الغرض فالغرض من حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه هو الاتساع والتجوز فالسياق يدل على أن المقصود من الحديث هو إرشاد سرقة إلى أفضل من يستحق الصدقة ولذلك قال له عليه الصلاة والسلام: "ابتك مردودة"<sup>(6)</sup> إليك" فاستعمل أفضل الصدقة وهو يريد أفضل أهل الصدقة.

<sup>1</sup> - البيت من [الكامل] وهو لعنترة بن شداد العبسي من معلقته الشهيرة والتي مطلعها (هل غادر الشعراء من متردم\*\*.....). شرح ديوان عنتره الخطيب التبريزي، تقديم: مجيد طراد، دار الكتاب العربي-بيروت- ط1 (1412هـ-1992م)، ص148.

<sup>2</sup> - الدر المصون، 544/6. والوجهان الآخران اللذان ذكرهما السمين الحلبي في الآية هما: 1- أنه مجاز ولكنه من باب إطلاق اسم المحل على الحال للمجاورة كالزاوية. 2- أنه حقيقة لامجاز فيه، وذلك أنه يجوز أن يسأل القرية نفسها والإبل فتحييه، لأنه نبي يجوز أن ينطق له الجماد والبهائم. المرجع نفسه، 544/6.

<sup>3</sup> - معاني النحو، 124/3.

<sup>4</sup> - مسند أحمد، 175/4، عقود الزبرجد، 370/1.

<sup>5</sup> - شرح الطيبي، ج10، ص3197.

<sup>6</sup> - مردودة هي التي تطلق وترد إلى بيت أبيها، ينظر المصدر نفسه، رقم الحديث: 5002، ص3197.

\* حذف المضاف للزيادة في المبالغة و التعظيم والتفخيم:

- الحديث رقم 740: عن عبد الرحمن بن يعمر رضي الله عنه قال: شَهِدْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ وَاقِفٌ بِعَرَفَةَ وَأَتَاهُ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ الْحَجُّ؟ قَالَ: (الْحَجُّ عَرَفَةَ)<sup>(1)</sup>. قوله: "الحج عرفه". بمعنى أعظم أركانه عرفه، فهو ذو أركان مثل الطواف والسعي غير أن الوقوف بعرفه ملاك الحج فمن فاته الوقوف بعرفه فاته الحج فحذف المضاف للزيادة في المبالغة والتعظيم والتفخيم فعماد الحج عرفه و أعظم أركانه عرفه.

قال في مرعاة المفاتيح: "الحج عرفه" مبتدأ وخبر على تقدير مضاف من الجانبين أي معظم الحج أو ملاكه الوقوف بعرفة لفوت الحج بفواته. وقال الطيبي: تعريفه للجنس وخبره معرفة فيفيد الحصر نحو: ذلك الكتاب. وقال التوربشتي: أي معظم الحج وملاكه الوقوف بعرفة وذلك مثل قولهم: المال الإبل، وإنما كان ذلك ملاكه وأصله لأنه يفوت بفواته ويفوت الوقوف لا إلى بدل، وقيل: تقديره: إدراك الحج إدراك وقوف عرفه، والمقصود أن إدراك الحج يتوقف على إدراك الوقوف بعرفة، وأن من أدركه فقد أمن حجه من الفوات وقال الشوكاني: أي الحج الصحيح حج من أدرك يوم عرفه<sup>(2)</sup>، والحذف في الحديث كسأه نوع من التوسع في المعنى لكثرة الاحتمالات التي يتحملها الحديث.

- الحديث رقم 641: عن ابن عمر -رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الْوَقْتُ الْأَوَّلُ مِنَ الصَّلَاةِ رِضْوَانُ اللَّهِ وَالْوَقْتُ الْآخِرُ عَفْوُ اللَّهِ)<sup>(3)</sup>. قوله: "رضوان الله" قالوا هو على حذف المضاف، أو على المبالغة.

جاء في مرقاة المفاتيح: قوله "رضوان الله": بكسر الراء وضمها أي: سبب رضائه كاملا لما فيه من المبادرة إلى الخيرات والمصارعة إلى الطاعات، وهو خبر إما بحذف مضاف أي الوقت الأول سبب

<sup>1</sup> - مسند أحمد. 309/4، عقود الزبرجد. 114/2، سنن الترمذي. 226/2. حديث رقم: 889.

<sup>2</sup> - مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح. أبو الحسن عبيد الله بن محمد عبد السلام بن خان محمد بن أمان الله بن حسام الدين الرحمانى المباركفوري. إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء - الجامعة السلفية - بنارس الهند. ط3 (1404 هـ، 1984 م). ج. 9. ص 452.

<sup>3</sup> - سنن الترمذي. 213/1. حديث رقم: 172، عقود الزبرجد. 56/2.

رضوان الله لأنه عجل إلى عبادة الله وهو مؤد إلى رضاه، أو على المبالغة أي الوقت الأول عين رضا الله تعالى عنه<sup>(1)</sup>، و كيف ما كان المقدر المحذوف فإن الغرض من حذفه هو زيادة المبالغة والتعظيم ففي الحديث تنبيه على عظمة تأدية الصلاة في وقتها الأول، وفيه حث وترغيب على إيقاعها في وقتها الأول حتى يظفر المرء برضا الله سبحانه وتعالى وهذا مقصود المؤمنين وغاية ما يتمنون.

#### \* حذف المضاف لغرض التوسع في المعنى:

- الحديث رقم 216: عن جابر-رضي الله عنه- قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ذَكَاةُ الْجَنِينِ ذَكَاةُ أُمِّهِ)<sup>(2)</sup>. هذا الحديث فيه كلام كبير لأهل العلم خاصة الفقهاء منهم حول حلية الجنين بإغناء ذكاة أمه عن تذكيتها حتى لو خرج ميتاً وهذا رأي أكثر أهل العلم إذا أشعر ولم يشترط الشافعي الإشعار، واشترط أبو حنيفة خروجه حياً ثم يذكى حتى يجل، واتفقوا إذا خرج حياً على ضرورة التذكية<sup>(3)</sup>، أما قوله: "ذكاة أمه" ففي رواية بنصب ذكاة، وفي رواية بالرفع جاء في مرقاة المصابيح: "ذكاة الجنين ذكاة أمه": بالرفع في الثاني، وفي نسخة صحيحة بالنصب، وحكي بالنصب فيهما.

جاء في النهاية عند الحديث عن هذا الحديث: "التذكية الذبح والنحر، ويروى الحديث بالرفع والنصب فمن رفع جعله خبر المبتدأ الذي هو ذكاة فيكون ذكاة الأم هي ذكاة الجنين، فلا يحتاج إلى ذبح مستأنف ومن نصب كان التقدير: ذكاة الجنين كذكاة أمه، فلما حذف الجار نصب، أو على تقدير يذكى تذكية مثل ذكاة أمه فحذف المصدر وصفته، وأقيم المضاف إليه مقامه، فلا بد عنده من ذبح الجنين إذا خرج حياً، ومنهم من يروي بنصب الذكاتين أي ذكوا الجنين ذكاة أمه<sup>(4)</sup>. وقال ابن جني في رسالة ألفها حول الحديث: قد تنوع القول في هذا الحديث، وأولها بالصواب وأجرها على مقاييس

<sup>1</sup> - مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، 533/2.

<sup>2</sup> - مسند أحمد، 39/3، عقود الزبرجد، 256/1، السنن الكبرى للبيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُوْجْردي الخراساني، أبو بكر البيهقي، تح: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، (1424 هـ - 2003 م)، ج 9، ص 561، حديث رقم: 19488.

<sup>3</sup> - ينظر شرح الطيبي، ج 9، ص 2812-2813.

<sup>4</sup> - النهاية في غريب الحديث و الأثر، 167/2.

العربية وصناعة الإعراب ما ذهب إليه أبو حنيفة من أن تقديره ذكاة الجنين مثل ذكاة أمه فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه فأعرب حينئذ إعرابه<sup>(1)</sup>. وفي تقديري والله أعلم أن ما ذهب إليه أبو حنيفة - رحمه الله - يحتج عليه بقول النبي صلى الله عليه وسلم عند ما سئل من طرف أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - حين قال: قلنا يارسول الله ننحر الناقة ونذبح البقرة والشاة، فنجد في بطنها الجنين، أنلقيه أم نأكله؟ قال: "كلوه إن شئتم فإن ذكاته ذكاة أمه"<sup>(2)</sup>، المحذوف في الحديث جعل العلماء يهتمون عدة احتمالات أدت إلى اختلاف أقوالهم وتعدد احتمالاتهم مما حقق في الحديث غرضاً بلاغياً من الحذف في الحديث أدى إلى اختلاف أقوالهم وتعدد احتمالاتهم مما حقق في الحديث غرضاً بلاغياً من أغراض الحذف وهو التوسع في المعنى فمنهم من جعل ذكاة الأم تكفي عن ما في بطنها إذا أشعر حتى إذا خرج ميتاً، ومنهم من اشترط تذكيته كما تذكى أمه والمعنيان مفهومان من الحديث بالنظر للمقدر الذي قدره، وهو نظير قوله تعالى: ﴿...﴾ نيم ﴿...﴾ [الأنعام: 138] فالآية تحتل تحريم ركوبها، وتحتل تحريم منافع ظهورها. قال العز بن عبد السلام: فيحتمل حرمت ركوب ظهورها، ويحتمل حرمت منافع ظهورها وهو أولى لأنهم حرموا ركوبها وتحميلها<sup>(3)</sup>.

#### \* حذف المضاف لغرض تأكيد المذكور :

- الحديث رقم 1390: عن أبي هريرة - رضي الله عنه -، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: (ثَلَاثَةٌ لَا تُرَدُّ دَعْوَتُهُمْ : الصَّائِمُ حِينَ يُفْطِرُ ، وَالْإِمَامُ الْعَادِلُ ، وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ ، يَرْفَعُهَا اللَّهُ فَوْقَ الْعَمَامِ ، وَتُفْتَحُ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ ، وَيَقُولُ الرَّبُّ : وَعِزَّتِي لِأَنْصُرَنَّكَ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ)<sup>(4)</sup>. قال الطيبي: "الصائم" على حذف المضاف أي دعوة الصائم، ودعوة الإمام بدليل عطفه على "ودعوة المظلوم" عليه<sup>(5)</sup>، فالنبي صلى الله عليه

<sup>1</sup> - عقود الزبرجد. 257/1.

<sup>2</sup> - شرح الطيبي على مشكاة المصابيح. ج 9. ص 2812.

<sup>3</sup> - الإشارة إلى المجاز في بعض أنواع المجاز. ص 3.

<sup>4</sup> - شرح السنة للبخاري. 196/5. حديث رقم: 1395، مسند أحمد. 445/2، عقود الزبرجد. 71/3.

<sup>5</sup> - شرح الطيبي. ص 1717.



وسلم حذف المضاف في قوله: "الصائم حين يفطر، والإمام العادل"، وذكره في قوله: ودعوة المظلوم" فالحذف في الأول والثاني والذكر في الثالث يدل على تأكيد هذا الأمر في الثلاثة وأن دعوة المظلوم أمرها خطير وشأنها عظيم حتى أن الله يرفعها فوق الغمام وتفتح لها أبواب السماء وهذا دليل على أن عواقب الظلم وخيمة ومآل صاحبه إلى الخسران وانتصار المظلوم عليه عاجلا أم آجلا وعليه فإن الذكر فيه للمضاف وحذفه في ما سبقه غرضه الإيجاز والاختصار و زيادة التأكيد فيه عن غيره، يقول السامري: قد يكون الذكر للتأكيد والحذف لعدمه<sup>(1)</sup> وقد عده غرضا من أغراض الحذف. قال الطيبي: وقطع هذا القسم عن أخويه لشدة الاعتناء بشأنه... ويقول بعد ذلك: استأنف بهذه الجملة الكلام لفخامة شأن دعاء المظلوم، واختصاصه بمزيد القبول، ورفعها فوق الغمام، وفتح أبواب السماء لها مجاز عن إثارة العلوية وجمع الأسباب السماوية على انتصاره بالانتقام من الظالم، وإنزال البأس عليه<sup>(2)</sup>

- حذف المضاف إليه: ذكر علماء اللغة حذفه إلا أنه بشكل قليل عن المضاف. قال ابن يعيش (ت643هـ): "اعلم أنه قد جاء عنهم حذف المضاف إليه وهو أقل من حذف المضاف وأبعد قياساً وذلك لأن الغرض من المضاف إليه التعريف والتخصيص وإذا كان الغرض منه ذلك وحذف كان نقضاً للغرض وتراجعا عن المقصود"<sup>(3)</sup>.

ومما جاء فيه حذف المضاف إليه لغرض الاختصار:

- الحديث رقم 967: عن أبي برزة الأسلمي قال: (غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ست غزوات أو سبع غزوات أو ثمان)<sup>(4)</sup>. في قوله: "أو ثمان" قدروا حذف المضاف إليه، وهذا الحذف ربما دل عليه السياق ولذا قدروا أو ثمان غزوات.

<sup>1</sup> - الجملة العربية تأليفها وأقسامها. ص107.

<sup>2</sup> - شرح الطيبي. ج5. ص1717.

<sup>3</sup> - شرح المفصل. ج3. ص29.

<sup>4</sup> - مسند أحمد. 4/423، عقود الزبرجد. 2/273.



قال ابن مالك: ففي قوله "أو ثماني" بلا تنوين ثلاثة أوجه: أحدها - وهو أجودها - وهو الذي يهمننا، أن يكون أراد أو ثماني غزوات، ثم حذف المضاف إليه وأبقى المضاف على ما كان عليه قبل الحذف وحسن الحذف دلالة ما تقدم من مثل المحذوف<sup>(1)</sup>، وهذا الوجه على رواية "أو ثماني" فقد ورد بلفظ أو ثماني في بعض الروايات<sup>(2)</sup>، غير أن ابن مالك رجح رواية أو ثماني بفتح الياء قال في شرح التسهيل: هكذا ضبطه الحفاظ في صحيح البخاري بفتح الياء دون تنوين والأصل: أو ثماني غزوات فحذف المضاف إليه وبقي المضاف على هيئته التي كان عليها قبل الحذف<sup>(3)</sup>. وفي تقديري أن هذا الوجه هو الأنسب لدلالة ما تقدم على المحذوف والغرض من الحذف هو الاختصار لقيام الدليل المقالي على المحذوف فقوله ست غزوات أو سبع غزوات دليل على حذف المضاف إليه أو ثماني غزوات كقوله تعالى: ﴿تختتمهم ثم

□ جيم □ حم □ خم □ □ □

[الأحزاب: 35] فالتقدير والحفاظات فروجهن فحذف فروجهن لدلالة ما تقدم عليه. قال السمين الحلبي: "والحفاظات" حذف مفعوله لتقدم ما يدل عليه<sup>(4)</sup> والله أعلم.

- حذف الموصوف: جاء في شرح المفصل: اعلم أن الصفة والموصوف لما كانا كالشيء الواحد من حيث البيان والإيضاح إنما يحصل من مجموعهما كان القياس أن لا يحذف واحد منهما لأن حذف أحدهما نقض للغرض وتراجع عما اعتزمه الموصوف القياس يأبى حذفه لما ذكرناه ولأنه ربما وقع بحذفه لبس ألا ترى أنك إذا قلت مررت بطويل لم يعلم من ظاهر اللفظ أن الممرور به إنسان أو رمح أو ثوب ونحو ذلك مما قد يوصف بالطول إلا أنهم قد حذفوه إذا ظهر أمره وقويت الدلالة عليه إما بحال أو لفظ وأكثر ماجاء في الشعر لأنه موضع ضرورة وكلمة استبهم كان حذفه أبعد في القياس<sup>(5)</sup>، ورغم ذلك فإن

<sup>1</sup> - شواهد التوضيح. ص 101-102.

<sup>2</sup> - ينظر السنن الكبرى للبيهقي مثلاً. 276/2.

<sup>3</sup> - شرح التسهيل. 250/3.

<sup>4</sup> - الدر المصون. 124/9.

<sup>5</sup> - شرح المفصل. 59/3.

الموصوف حذف في كثير من المواطن التي أمن فيها اللبس. قال عباس حسن: "يجب حذف المنعوت في كل موضع اشتهر فيه النعت اشتهارا يغني عن المنعوت غناء تاما". وذكر عباس حسن مواضع الجواز والوجوب وغيرها<sup>(1)</sup>، وقد وردت بعض الأحاديث في المدونة حذف فيها الموصوف إلا أنها تعد على الأصابع وهي:

- الحديث رقم 1080: عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَضْحَى أَوْ فِطْرٍ إِلَى الْمُصَلَّى عَلَى النَّسَاءِ فَقَالَ: (تَصَدَّقْنَ فَأَنْتِي أُرِيْتُكُنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ فَقُلْنَ وَيْمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ تُكْثِرْنَ اللَّعْنَ وَتَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ مَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتٍ عَقْلٍ وَدِينٍ أَذْهَبَ لِلْبِ الرَّجُلِ الْحَازِمِ مِنْ إِحْدَاكُنَّ)<sup>(2)</sup>. ففي قوله: "من ناقصات" أي ما رأيت أحداً من ناقصات<sup>(3)</sup>. فهذا الحديث حذف فيه الموصوف وأقيمت الصفة مكانه والتقدير ما رأيت أحداً من ناقصات عقل، وهذا الحذف اقتضته الصناعة النحوية، أما من الناحية البلاغية فالغرض من الحذف الاختصار لوضوح المحذوف والعلم به وأمثاله في التزليل كثير من ذلك قوله تعالى: قَالَ تَعَالَى: ﴿مَجْمُوحٌ مَجْمُوحٌ﴾ [الصفات: 48].. بمعنى وعندهم حور أو زوجات قاصرات الطرف فحذف الموصوف لأنه معلوم وأقيمت الصفة مقامه أي لا يمددن عيونهن لغير بعولتهن أي أزواجهن<sup>(4)</sup>

- الحديث رقم 1463: عن أبي هريرة-رضي الله عنه-قال: (جاء ذئب إلى راعي الغنم فأخذ منها شاة فطلبه الراعي حتى انتزعها منه، قال: فصعد الذئب على تلٍ فأقعى واستدفر، فقال: عمدت إلى رزق رزقيته الله عز وجل انتزعته مني، فقال الرجل: تالله إن رأيت كاليوم ذئبا يتكلم قال الذئب: أعجب من هذا رجل في النخلات بين الحرتين، يخبركم بما مضى وبما هو كائن بعدكم...)<sup>(5)</sup>. والشاهد في الحديث: "إن رأيت

1 - ينظر النحو الوافي. 493/3.

2 - كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال. 394/16. حديث رقم: 45074، عقود الزبرجد. 346/2.

3 - المرجع نفسه. 346/2.

4 - الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بهجت عبد الواحد صالح، دار الفكر. (د.ط.) (د.ت.) (د.م.) ج. 10. ص. 26.

5 - المسند للإمام أحمد. تح: أحمد شاكر. دار الحديث القاهرة. ط1 (1416 هـ- 1995 م). ج. 7. ص. 147. حديث رقم: 8049، عقود الزبرجد. 118/3.

رأيت كالليوم" فحذف الموصوف وأقام الصفة مقامه والتقدير ما رأيت أعجوبة كأعجوبة اليوم. قال الزمخشري في الفائق: أي ما رأيت أعجوبة كأعجوبة اليوم، فحذف الموصوف وأقام الصفة مقامه<sup>(1)</sup>، ولا يخفى علينا ما حققه حذف الموصوف من اختصار و إيجاز وإفادة معنى التعجب والتعظيم للأمر في الحديث كقوله تعالى: (وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ) [القمر:50] أي إمرة واحدة، وقد يكون التقدير: إلا كلمة واحدة سريعة التكوين<sup>(2)</sup>

\*\* جدول يوضح مواضع الحذف في باب الفاعل والمفعول والمضاف والمضاف إليه والمصدر والحال و التمييز والغرض من الحذف:

الصفحة	الغرض من الحذف	التقدير	المحذوف	موضع الحذف في الحديث
139	الاختصار ودلالة السياق عليه	أدخله الله	الفاعل	..إِلَّا أَدْخَلَهُ كَلِمَةَ الْإِسْلَامِ
140	الاختصار ودلالة المعنى عليه	ولا يسرق السارق	الفاعل	..ولا يسرق حين يسرق
141	الاختصار للعلم به	ولن يشاد أحد	الفاعل	وَكَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ
143	البيان بعد الإجماع	إن تشأ هلاك	المفعول به	إِنَّكَ إِنْ تَشَاءُ أَنْ لَا تُعْبَدَ
144	الاختصار وإفادة التعميم	العائد	المفعول به	فَمَا أَخَذَبَعَدَ ذَلِكَ فَهُوَ غُلُولٌ
145	الاختصار وقصد التعميم	العائد	المفعول به	.. ما تركنا صدقة
145	الاختصار والتفخيم والتعظيم	العائد	المفعول به	.. لَوْ أَنَّ مَا يُقَالُ ظُفْرٌ
146	الاختصار والتهويل والتشنيع	العائد	المفعول به	فَمَا نَلْتَمَا مِنْ عَرَضٍ أَخْيِكُمَا

<sup>1</sup> - ينظر عقود الزبرجد. 1198/3.

<sup>2</sup> - الحذف في اللغة العربية. د. يونس حمش خلف محمد. مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية. المجلد العاشر. العدد 2. ص 287.

148	الإيجاز والاختصار	لا يدري ما يفعل	المفعول به	.. لَا يَدْرِي لَعَلَّهُ يَسْتَعْفِرُ
148	التوسع في المعنى	بييت مريضا أو..	المفعول به	لَهُ شَيْءٌ يُوصِي فِيهِ بَيْتٌ
149	التوسع في المعنى	مدة نشاطه	المفعول فيه	لِيُصَلَّ أَحَدُكُمْ نَشَاطَهُ
150	الإيجاز والاختصار	مدة حياتها	المفعول فيه	أَعْطَيْتُ أُمِّي حَدِيقَةَ حَيَاتِهَا
151	التوسع في المعنى	أكلاً هنيئاً	المصدر	فكلوه هنيئاً
151	التوسع في المعنى	مكثاً طويلاً	المصدر	فمكث طويلاً
152	دلالة السياق عليه	متكثراً على	الحال	يُوشِكُ شَبَعَانُ عَلَى أَرِيكَتِهِ
152	دلالة الكلام عليه	مسبة/عاراً	التمييز	كفى بالرجل
155	الاختصار/الاتساع والتجوز	وقت رجوعه	المضاف	مَرَجَعَهُ مِنَ الْحَدِيثِ
156	الاختصار	مسح الوجه	المضاف	يَكْفِيكَ الْوَجْهَ وَالْكَفَّيْنِ
157	الاختصار	صوم الدهر	المضاف	فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ الدَّهْرُ كُلُّهُ
157	الاختصار والإيجاز	دعاء خوف الليل	المضاف	قَالَ: جَوْفُ اللَّيْلِ الْآخِرِ
158	الاتساع والتجوز	أهل دار	المضاف	السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ
159	الاتساع والتجوز	أهل الصدقة	المضاف	ألا أدلك على أفضل الصدقة
159	المبالغة والتعظيم	ملاك الحج	المضاف	الْحَجُّ عَرَفَةُ
161	التوسع في المعنى	مثل ذكاة أمه	المضاف	ذَكَاةُ أُمَّهِ
162	تأكيد المذكور	دعوة الصائم	المضاف	ثَلَاثَةٌ لَا تُرَدُّ دَعْوَتُهُمْ: الصَّائِمُ
163	الاختصار والإيجاز	ثماني غزوات	المضاف إليه	ست غزوات .. أو ثماني
164	الاختصار والإيجاز	ما رأيت أحدا	الموصوف	ما رأيت مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلِ

165	الاختصار	مارأيت أعجوبة	الموصوف	إن رأيت كاليوم ذئبا
-----	----------	---------------	---------	---------------------

### - خلاصة الفصل:

شغل الحذف في الأسماء في مدونة البحث حيزا واسعا و النماذج المختارة من الأحاديث خير دليل على ذلك، وإن كانت نسبة الحذف فيها تختلف من باب إلى باب فالحذف في باب المبتدأ في المبحث الأول كان الأكثر شيوعا مقارنة مع الخبر مثلا ويرجع سبب ذلك إلى أن النبي صلى الله عليه وسلم في كثير من الأحيان كان يلقي النص لغرض الإخبار ولتوجيه اهتمام المتلقي إلى ما يخبره به فيعدل عن ذكر المبتدأ و يتجاوز به إلى الخبر، أما حذف الخبر فكان أقل من المبتدأ مقارنة به وقد حقق حذفهما أغراضا وأسرارا لم تكن لتتحقق مع ذكرهما كما بدا ذلك في ثنايا البحث.

أما المبحث الثاني والذي عنى بدراسة الحذف في باب النواسخ فإنه لم يكن بذلك الحجم الكبير فقد حذف اسم "كان" وخبرها، واسم "إن" و"ليس"، ولكنها أقل بكثير من الحذف في باب المبتدأ والخبر ولعل ذلك يعود إلى أن المبتدأ والخبر هما الأصل وجريانهما في الكلام أكثر شيوعاً و قد حقق حذفها أسراراً وأغراضاً. أما المبحث الثالث والذي عنى بدراسة الحذف في باب الفاعل والمفاعيل والمضاف و المضاف إليه والمصدر والحال والتمييز؛ فأما الفاعل فرغم منع النحاة لحذفه لأنه لا ينفك عن الفعل فقد حذف ولكن بشكل نادر، لأنه عمدة في الكلام ورغم ذلك فإن حذفه في هذه المواضع حقق لطائف وأسراراً، أما المفاعيل فإنها مقارنة بالفاعل كان حذفها حاضراً والنماذج المختارة خير دليل على ذلك وكان لحذفها أسراراً ولطائف وأغراض لم تكن لتتحقق لو ذكرت، أما المحذوفات الأخرى والمتمثلة في المصدر والمضاف و المضاف إليه والحال والتمييز فكان حذفها أقل مما سبقها من الأسماء الأخرى وكان حذف المضاف أكثرها وندر حذف الفضلى وقد حقق حذفها هي الأخرى أغراضاً وأسراراً لم تكن لتتحقق مع ذكرها كما هو ظاهر في ثنايا البحث.

# الفصل الثالث

\*اخذف فف الأفعال وأغراضه النحوية

والبلاغفة\*

- المبعث الأول: اءف فف باب الفعل الماضي والمضارع وأغراضه

- المبعث الثاني: اءف فف باب الأمر والإغراء والتأذفر والاختصاص وأغراضه

- المبعث الثالث: اءف فف باب الجمل

- تمهيد: يجيز النحويون حذف الفعل وحده أو مع فاعله، قال سيبويه: هذا بابٌ يحذفُ منه الفعل لكثرتِه في كلامهم حتى صار بمنزلة المثل... وقال في موضع آخر: هذا ولا زعماتك، أي: ولا أتوهمُ زعماتك، ومن ذلك قولُ الشاعر ذي الرُّمّة: (ديار مية إذ ميُّ تساعفنا)، وقد ذكر الديار والمنازل: قال: أذكر ديارميّة، ولكنه لا يذكرُ (أذكر) لكثرة ذلك في كلامهم، واستعمالهم إياه، ولما كان فيه من ذكر الديار قبل ذلك، ولم يذكر: ولا أتوهم زعماتك. لكثرة استعمالهم إياه<sup>1</sup>، وقال ابن جني: حذف الفعل على ضربين: أحدهما أن تحذفه والفاعل فيه فإذا وقع ذلك فهو حذف جملة، وذلك نحو زيداً ضربته، لأنك أردت: ضربت زيدا، فلما أضمرت (ضربت) فسرتَه بقولك: ضربته... والأخر أن تحذف الفعل وحده وهذا هو غرض هذا الموضع وذلك أن يكون الفاعل مفصّولا عنه مرفوعا به. وذلك نحو قولك: أزيد قام، فزيد مرفوع بفعل مضمر محذوف خال من الفاعل؛ لأنك تريد: أقام زيد، فلما أضمرته فسرتَه بقولك: قام. وكذلك قوله تعالى: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ [الانشقاق: 01]، وقوله: ﴿إِذَا السَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ [التكوير: 01]... الفعل فيه مضمر وحده، أي إذا انشقت السماء، وإذا كورت الشمس<sup>2</sup>، وقال عبد القاهر في الدلائل: وكما يضمرون المبتدأ فيرفعون، فقد يضمرون الفعل فينصبون واستشهد بيت الكتاب السابق: ديار مية إذ ميُّ تساعفنا<sup>3</sup>.

وقد حوت مدونة البحث مجموعة من الأحاديث حذف فيها الفعل بأنواعه وأقسامه وهو ما سنقف عليه في مباحث هذا الفصل المقسم إلى:

- المبحث الأول: الحذف في باب الفعل الماضي والمضارع وأغراضه
- المبحث الثاني: الحذف في باب الأمر والإغراء والتحذير والاختصاص وأغراضه
- المبحث الثالث: الحذف في باب الحمل

<sup>1</sup> - الكتاب كتاب سيبويه. لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر. تح: عبد السلام محمد هارون. عالم الكتب بيروت- لبنان. - ط3 (1403هـ-1983م). ج1. ص281-282.

<sup>2</sup> - الخصائص. ابن جني. 379/2-380.

<sup>3</sup> - دلائل الإعجاز. ص1478.



## المبحث الأول: الحذف في باب الفعل الماضي والمضارع

\* حذف الفعل لغرض الاختصار والإيجاز: يحذف الفعل لهذا الغرض في مواضع كثيرة للعلم به ولقيام القرينة الدالة على الحذف والتي تفهم من سياق الكلام ولقد وردت جملة من الأحاديث في مدونه البحث حذف فيها الفعل لهذا الغرض منها:

- الحديث رقم 2: عَنْ سَلَمَةَ سَمِعَتْ سُؤْيِدَ بْنَ غَفَلَةَ قَالَ لَقَيْتُ أَبِيَّ بْنَ كَعْبٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- فَقَالَ: أَخَذْتُ صُرَّةً مِائَةَ دِينَارٍ فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: (عَرَّفَهَا حَوْلًا) فَعَرَّفْتُهَا حَوْلًا فَلَمْ أَجِدْ مَنْ يَعْرِفُهَا ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَقَالَ: (عَرَّفَهَا حَوْلًا) فَعَرَّفْتُهَا فَلَمْ أَجِدْ ثُمَّ أَتَيْتُهُ ثَلَاثًا فَقَالَ: احْفَظْ وَعَاءَهَا وَعَدَدَهَا وَوِكَاءَهَا فَإِنْ جَاءَ صَاحِبُهَا وَإِلَّا اسْتَمْتِعْ بِهَا) فَاسْتَمْتَعْتُ فَلَقَيْتُهُ بَعْدَ بَمَكَّةَ فَقَالَ لَا أَدْرِي ثَلَاثَةَ أَحْوَالٍ أَوْ حَوْلًا وَاحِدًا<sup>(1)</sup>. ذهب ابن مالك إلى أن الحديث تضمن حذف فعل جواب "إن" الأولى، وحذف شرط "إن" الثانية فالأصل: فإن جاء صاحبها أخذها، وإن لا يجيء فاستمتع بها<sup>(2)</sup>. والسياق يدل على أن هناك حذف فقوله: "فإن جاء صاحبها" يشير إلى أن في الكلام حذف، والمعنى أنك إذا حفظت وعاءها ووكاءها وعددها وعرفت فجاء صاحبها وذكر وعاءها ووكاءها وعددها فهو أحق بأخذها، أو فردها إليه كما جاء في رواية، وإن لم يأت فاستمتع بها، ففي الكلام حذف لجملة جواب الشرط (فعل الشرط وفاعله ومفعوله) في قوله: "فإن جاء صاحبها"، وحذفت جملة الشرط في قوله: "وإلا استمتع بها" والتقدير بالحذف من الناحية النحوية غرضه موافقة الكلام للقواعد النحوية.

<sup>1</sup> - فتح الباري، 94/5. حديث رقم: 2352، وصحيح البخاري (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول صلى الله عليه وسلم). محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي. تح: محمد زهير بن ناصر الناصر. دار طوق النجاة بيروت ط1 (1422 هـ). ج3. ص124. حديث رقم: 2426.

<sup>2</sup> - شواهد التوضيح، ص194.

أما الغرض البلاغي المستفاد من الحذف في الحديث النبوي الاختصار والإيجاز لما في الكلام من طول للعلم بالمحذوف<sup>(1)</sup> لدلالة السياق المقالي عليه، وذلك مثل قول الله تعالى في سورة البقرة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ ءِِيَاهُ تَعْبُدُونَ﴾ [البقرة:172] ففي الآية حذف لجواب الشرط فالتقدير "إن كنتم آياه تعبدون فاشكروه" قال محي الدين: وجملة جواب الشرط محذوفة دل عليها ما قبلها أي: فاشكروا<sup>(2)</sup>، فالنبي صلى الله عليه وسلم طلبا للإيجاز والاختصار وترك فضول الكلام أعرض عن ذكر جواب الشرط في عجز الجملة الأولى لدلالة ما قبله عليه في بداية الحديث وذلك قوله "أخذت" وعن فعل الشرط في صدر الثانية، ولا يخفى علينا ما حققه هذا الحذف من التخفيف والإيجاز وهو مطلب بلاغي كما ترك المجال للسائل والمتقي ليذهب ذهنه كل مذهب في إتمام الجملة.

- الحديث رقم 78: حديث الإسراء عن أنس بن مالك-رضي الله عنه-<sup>(3)</sup> والشاهد فيه قوله: (مرحبا به فنعم المحييء جاء)<sup>(4)</sup>. مرحباً بالنصب وهي منصوبة بعامل محذوف والتقدير أصبتم رحبا، أو وجدتم رحبا وهي مثل أهلاً وسهلاً أي حللتم أهلاً ونزلتم سهلاً.

قال السيوطي: هما منصوبان بفعل مضمر وجوباً، أي صادفت رُحِباً-بضم الراء-أي سعة ووجدت أهلاً فاستأنس... وقال الزركشي: هو منصوب بفعل لا يظهر، وقيل على المصدر<sup>(5)</sup>، وقال الطيبي: هو من المفاعيل المنصوبة بعامل مضمر لازم إضماره ومعناه أصبتم رحبا وسعة<sup>(6)</sup>، فالنحاة قدروا محذوفاً

<sup>1</sup> - شرح الطيبي. 7/2235، شرح القسطلاني إرشاد الساري. 4/240.

<sup>2</sup> - إعراب القرآن وبيانه. مج 1/219.

<sup>3</sup> - الحديث طويل ينظر في: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج. أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي. دار إحياء التراث العربي- بيروت. ط 2 (1392 هـ). ج 2. ص 210. حديث رقم: 259، و مسند أحمد. 3/148، وفتح الباري. 7/198.

<sup>4</sup> - المصادر نفسها.

<sup>5</sup> - عقود الزبرجد. 1/137،

<sup>6</sup> - شرح الطيبي. 2/460.

يتماشى مع قواعد اللغة وهذا غرضهم من تقدير المحذوف، أما من الناحية البلاغية فإن الغرض من الحذف هو الإيجاز والاختصار وكذا إتباع الاستعمال الوارد في اللغة فالعرب اعتادت استعمال هذا الكلمة محذوفة العامل وهذا ما تعارف عليه عند العرب إذ يقولون للقادم "مرحبا" أي دارنا رحبة واسعة بمقدمك، وأهلا أي نزلت على أهلك، وسهلا أي ما تطلبه يسير علينا إنفاذه هذا إذا كان خيرا<sup>(1)</sup>، فحذف الفعل إيجازا لكثرة استعمالهم له هكذا.

- الحديث رقم 232: عن جابر بن عبد الله، قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: (هَلْ تَزَوَّجْتَ) قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: (أَبِكْرًا، أَمْ ثَيِّبًا؟) قُلْتُ: ثَيِّبًا، قَالَ: (فَهَلَّا جَارِيَةً تُلَاعِبُهَا وَتُلَاعِبُكَ)<sup>(2)</sup>. في قوله: "بكرًا وثيبًا، وجارية" قدروا فعلاً محذوفاً يفسره الفعل السابق التالي لأداة الاستفهام "هل"، وعلى هذا يكون التقدير "أتزوجت بكرًا، أم ثيبًا، وكذا هلا تزوجت جارية".

قال أبو البقاء: تقديره: أتزوجت بكرًا أم ثيبًا<sup>(3)</sup>، ويؤيد ما ذهب إليه أبو البقاء التصريح بالفعل في رواية البخاري فقد جاء فيها "... هل تزوجت بكرًا أم ثيبًا فقلت تزوجت ثيبًا فقال هلا تزوجت بكرًا تلاعبها وتلاعبك"<sup>(4)</sup>، وحذف الفعل في الحديث إيجازاً لدلالة الكلام عليه وهذا أمر واضح من السياق، فسياق الحديث يشير إلى حذف الفعل. قال العلوي: وحذف الفعل كثير في القرآن وحذفه إنما يكون على جهة الإيجاز بالحذف من أجل البلاغة<sup>(5)</sup>، وقال ابن الأثير: ومما ورد منه في الأخبار النبوية أن جابرًا تزوج فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما تزوجت؟ قال: ثيبًا؛ فقال له: (فهلاً جارية تلاعبها وتلاعبك) يريد فهلاً تزوجت جارية، فحذف الفعل لدلالة الكلام عليه<sup>(6)</sup>. وفي حذف الفعل

1 - بيان المعاني. عبد القادر بن ملأ حويش السيد محمود آل غازي العاني (المتوفى: 1398هـ). مطبعة الترقى - دمشق. ط1 (1382 هـ - 1965 م). ص321.

2 - مسند أحمد. 3/294-302-308، عقود الزبرجد. 1/273، صحيح مسلم. 2/1087.

3 - إعراب الحديث النبوي. ص127.

4 - صحيح البخاري. ط: دار طوق. 4/52.

5 - الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم العلوي اليمني، دار الكتب الخديوية طبع بمطبعة المقتطف بمصر (1222هـ - 1914م). 2/103.

6 - المثل السائر. 2/287.

زيادة دلالة على الحذف على زوج البكر دون الثيب وقد يكون صلى الله عليه وسلم قصد التوبيخ. قال في مرقاة المفاتيح: أتزوجت بكراً أم ثيباً قلت: بل ثيب بالرفع والنصب قال: "فهلاً بكراً" أي: للتوبيخ والتندم أي: تزوجت بكراً ثم علله بقوله: "تلاعبها وتلاعبك" وفيه أن تزوج البكر أولى، وأن الملاعبة مع الزوج مندوب إليها<sup>(1)</sup>، ويضاف إلى غرض الإيجاز والاختصار الاحتراز عن العبث لدلالة اللفظ عليه "هل تزوجت".

- الحديث رقم 187: عن البراء بن عازب -رضي الله عنه-، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (حقاً على المسلمين أن يغتسلوا يوم الجمعة)<sup>(2)</sup>.

قال الطيبي في قوله: "حقاً": حقاً مصدر مؤكد أي: حق ذلك حقاً، فحذف الفعل، وأقيم المصدر مقامه اختصاراً، وكان من حقه أن يؤخر بعد الكلام تأكيداً له، فقدمه اهتماماً بشأنه<sup>(3)</sup>، وأما قول ابن حجر: حقاً نصب بدلاً عن اللفظ بفعله، فغير صحيح<sup>(4)</sup>، والغرض من الحذف من الناحية النحوية هو موافقة الكلام لقواعد النحو، أما من الناحية البلاغية فالغرض من الحذف هو الاختصار كما ذكر الطيبي فعندما حذف الفعل وأقيم المصدر مقامه صار الكلام مختصراً، ولكن التوكيد المصدرية بقي بارزاً ومبرزاً لأهمية الغسل يوم الجمعة، ومما زاد تأكيداً على أهميته تقديم المصدر في الكلام وكان حقه التأخير فقدم للاهتمام به كما أشار الطيبي، وفي حذف الفعل وإقامة المصدر مقامه مبالغة في التأكيد على أهمية الغسل يوم الجمعة ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبِ الرِّقَابِ﴾ [سورة محمد: 4] فالتقدير "فاضربوا الرقاب ضرباً" أو "فاضربوا ضرب الرقاب" جاء في تفسير أبي السعود: أصله فاضربوا الرقاب ضرباً فحذف الفعل وقدم المصدر وأنيب منابه مضافاً إلى المفعول وفيه اختصار وتأكيد بليغ والتعبير به عن القتل تصوير له بأشنع صورة وتهويل لأمره وإرشاد للغزاة إلى أيسر ما يكون منه<sup>(5)</sup>.

1 - مرقاة المفاتيح. 2046/5.

2 - مسند أحمد. 282/4، عقود الزبرجد. 224/1.

3 - شرح الطيبي. 1280 /4. حديث رقم: 1400.

4 - مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح. 1039/3.

5 - تفسير أبي السعود. 140/5.

وقال مختار عطية: فلم حذف الفعل وأقيم المصدر مقامه كان فيه اختصار مع إبراز معنى التوكيد المصدري<sup>(1)</sup>.

- الحديث رقم 156: عن أنس بن مالك-رضي الله عنه-، أن رجلا جاء وقد حفزه النفس، فقال: (اللَّهُ أَكْبَرُ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا كَثِيرًا ، طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ)<sup>(2)</sup>. قال القسطلاني في إرشاد الساري: "حمداً" منصوب بفعل مضمر دل عليه قوله: لك الحمد<sup>(3)</sup>، وفي عقود الزبرجد: قال البيضاوي: "حمداً" نصب بفعل مضمر دلّ عليه الحمد ويحتمل أن يكون بدلا منه جارياً على محلّه<sup>(4)</sup>. فالغرض من تقدير المحذوف في الحديث هو جعل الكلام موافقا لقواعد النحو ف: "حمدا" لا بد من تقدير عامل أثر فيها بالنصب كما رأينا عند الشراح وقد ورد هذا المصدر عن العرب هكذا سماعا دون ذكر عامله، أما من الناحية البلاغية فالحذف الغرض منه الاختصار وفي حذف الفعل وإقامة المصدر مقامه مبالغة في التأكيد على حمد الخالق سبحانه وتعالى، كما أن حذف الفعل وإقامة المصدر مقامه فيه دلالة على دوام وثبوت الحمد لله سبحانه وتعالى فالأسماء تدل على الدوام والثبوت والأفعال تدل على التغير والحدوث.

- الحديث رقم 1393: عن أبي هريرة-رضي الله عنه-، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَلِمَةٍ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ مِنْ كَنْزِ الْجَنَّةِ، تَقُولُ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ يَقُولُ: أَسْلَمَ عَبْدِي وَاسْتَسَلَّمَ)<sup>(5)</sup>.

في قوله: "أسلم عبدي" قبل هذه الجملة جزء شرط محذوف كما ذهب لذلك الطيبي في شرحه على مشكاة المصابيح حيث قال: فقوله: "يقول الله تعالى جزء شرط محذوف، أي إذا قال العبد هذه الكلمة

<sup>1</sup> - الإيجاز في كلام العرب ونص الإعجاز. مختار عطية. دار المعرفة مصر. (د.ط.) (د.ت). ص 281.

<sup>2</sup> - مسند أحمد. 167/3، عقود الزبرجد. 183/1، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري. تح: محمد فؤاد عبد الباقي. دار إحياء التراث العربي - بيروت. (د.ط.) (د.ت). ج. 1. ص. 149. حديث رقم: 600.

<sup>3</sup> - إرشاد الساري. 110/2.

<sup>4</sup> - عقود الزبرجد. 183/1-184.

<sup>5</sup> - كنز العمال في سنن الأقوال. 453/1. حديث رقم: 1951، عقود الزبرجد. 72/3-73.

يقول الله "أسلم عبدي"<sup>(1)</sup>، وفي مرقاة المفاتيح: "يقول الله تعالى": الظاهر أنه استئناف لبيان فضيلة تلك الكلمة وفضل قائلها.

وقال الطيبي: هذا جزاء شرط محذوف أي: إذا قال العبد هذه الكلمة يقول الله تعالى، قال ابن حجر: أي لملائكته معلما لهم بكمال قائلها المتحلي بمعناها: (أسلم عبدي) أي: انقاد وترك العناد، أو أخلص في العبودية بالتسليم لأمر الربوبية، (واستسلم) أي: انقاد انقيادا كاملا أو بالغ في الانقياد وقطع النظر عن العباد<sup>(2)</sup>، فحذفت جملة بكاملها تضمنت الأداة وفعل الشرط وما تعلق به، والغرض من الحذف في الحديث هو الاختصار والإيجاز فحذف جزاء الشرط تجنبنا لطول الكلام واستطالته.

#### \* حذف الفعل "كان" للاختصار والإيجاز:

- الحديث رقم 171: عن أنس -رضي الله عنه-، قال: رَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا يَسُوقُ بَدَنَةً قَدْ جَهَدَهُ الْمَشْيُ ، فَقَالَ: (ارْكَبْهَا فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهَا بَدَنَةٌ ، قَالَ : ارْكَبْهَا وَإِنْ)<sup>(3)</sup>. قوله: "وإن" تضمن حذف لكان واسمها قال السيوطي: قال النووي: هكذا هو في جميع النسخ "وإن" فقط، أي وإن كانت بدنة؟<sup>(4)</sup>. وفي رواية المسند ذكر هذا المحذوف - كان واسمها- إذ قال له صلى الله عليه وسلم اركبها وإن كانت بدنة<sup>(5)</sup>، وهذا ما يقتضيه السياق، وحذف كان واسمها دل عليه ماتقدم من الكلام وبالتالي فقد حذفت اختصارا وإيجازا.

1 - شرح الطيبي على مشكاة المصابيح. 6/ 1834.

2 - مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح. 4/ 1608.

3 - مسند أحمد. 3/ 106-183، عقود الزبرجد. 1/ 212، صحيح البخاري. 4/ 257-258. حديث رقم: 1689-1690.

4 - عقود الزبرجد. 1/ 212.

5 - ينظر مسند أحمد وبهامشه منتخب كنز العمال. 3/ 106-107.

- الحديث رقم 748: عن زياد مولى بني مخزوم قال: سمعت عثمان -رضي الله عنه-، يقول: ( مَا أَسْرَّ عَبْدٌ بِسَرِيرَةٍ إِلَّا رَدَّاهُ اللَّهُ رِدَاءً مِثْلَهَا إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ، وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ )<sup>(1)</sup>. قوله: "إن خيراً" ذهب النحويون إلى أن هناك إضمار لـ: كان واسمها بعد "إن".

قال سيبويه: في باب ما يضم في الفعل المستعمل إظهاره بعد حرف... وإن خيراً فخير، كأنه قال: إن كان [الذي عمل] خيراً جزياً خيراً<sup>(2)</sup>. ويقول خالد بن عبد الله الأزهري (ت 905هـ): وقولهم: "الناس مجزيون بأعمالهم إن خيراً" ينصب الأول على الخبرية لـ "كان" المحذوفة مع اسمها، ورفع الثاني على الخبرية لمبتدأ محذوف، أي: "إن كان عملهم خيراً فجزاؤهم خير"...<sup>(3)</sup>، ونقل السيوطي في عقود الزبرجد عن أبي حيان قوله: انتصاب "خيراً" على تقدير: إن كان العمل خيراً أو شراً... ويجوز رفعهما على أنهما اسم كان، أي: إن كان في أعمالهم خير، وإن كان في أعمالهم شراً<sup>(4)</sup>.

والذي يبدو لي أن الوجه الأول بالنسبة للحديث هو الأنسب لما فيه من قلة التكلف والتقدير، ولأن إضمار كان واسمها بعد إن مطرد، وإضمار المبتدأ بعد فاء الجزاء، غير أن التقدير المناسب للحديث في تقديري هو: إن كانت سريرته خيراً فخير، وإن كانت سريرته شراً فشر بدل إن كان عمله خيراً فخير وذلك لورود لفظ السريرة في السياق والغرض من الحذف هو الاختصار والإيجاز والله أعلم.

- الحديث رقم 948: عن أبي أمامة الباهلي -رضي الله عنه-، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (مَنْ اقْتَطَعَ حَقَّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ بِيَمِينِهِ فَقَدْ أَوْجَبَ اللَّهُ لَهُ بِهَا النَّارَ وَحَرَّمَ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ وَإِنْ كَانَ شَيْئًا يَسِيرًا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ وَإِنْ قَضِيًّا مِنْ أَرَاكِ)<sup>(5)</sup>. قوله "وإن قضيباً" يتأول على حذف كان والتقدير وإن

1 - الزهد لأبي داود السجستاني. أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني. تح: أبو تميم ياسر بن إبراهيم بن محمد، أبو بلال غنيم بن عباس بن غنيم وقدم له وراجعته: فضيلة الشيخ محمد عمرو بن عبد اللطيف دار المشكاة للنشر والتوزيع، حلوان ط1 (1414 هـ - 1993 م). ج1. ص112. حديث رقم: 100.

2 - الكتاب لسبويه. 258/1.

3 - شرح التصريح على التوضيح. 254/1-255.

4 - عقود الزبرجد. 120/2.

5 - مسند أحمد. 260/5، عقود الزبرجد. 261/2.



وإن كان المقتطع قضيباً. قال النووي: "وإن قضيباً" على أنه خبر كان المحذوفة<sup>(1)</sup>، وحذف الفعل "كان" اختصاراً لدلالة ما تقدم عليه وهو قول الرجل: وإن كان شيئاً يسيراً".

- الحديث رقم 1124: عن أبي سعيد الخدري-رضي الله عنه-، قال: قَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَرَأَيْتَ هَذِهِ الْأَمْرَاضَ الَّتِي تُصِيبُنَا مَا لَنَا بِهَا؟ قَالَ: (كَفَّارَاتٌ) ، فَقَالَ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَإِنْ قَلَّتْ؟ قَالَ: (وَإِنْ شَوْكَةٌ فَمَا فَوْقَهَا)<sup>(2)</sup>. قوله: "وإن شوكة" هناك حذف بعد "إن" والتقدير وإن كان شوكة. قال أبو البقاء: "وإن شوكة" تقديره وإن كان شوكة كقولهم: إن خيراً فخير<sup>(3)</sup>، وتقدير المحذوف غرضه من الناحية النحوية موافقة قواعد النحو فـ"إن" الشرطية لا تباشر الأسماء وإن وردت في الكلام بهذه الصيغة فيقدر بعدها فعل، أما الغرض البلاغي للحذف فهو الاختصار والإيجاز.

- الحديث رقم 1384: عن أبي هريرة-رضي الله عنه-، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: (لَا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ، إِمَّا مُحْسِنًا فَيَزِدَّادُ إِحْسَانًا، وَإِمَّا مُسِيئًا فَيَعْتَبُ)<sup>(4)</sup>. في قوله: "إما محسناً" فيه حذف لـ: كان مع اسمها. قال ابن مالك: قوله صلى الله عليه وسلم "إما محسناً... وإما مسيئاً" أصله: إما يكون محسناً وإما يكون مسيئاً، فحذف "يكون" مع اسمها مرتين، وأبقى الخبر. وأكثر ما يكون ذلك بعد "إن" و"لو"، كقول الشاعر: <sup>(5)</sup>

انطق بحقٍ وإن مُستخرِجاً إحناً\* فإنَّ ذَا الحقِّ غلابٌ وإنْ غلباً<sup>(6)</sup>

وكقوله: <sup>(7)</sup>

علمتُك منانا فلستُ بآملٍ\* نذاك ولو غرثان ظمآن عارياً<sup>(1)</sup>

<sup>1</sup> - شرح النووي على مسلم. 160/2.

<sup>2</sup> - مسند احمد 23/3، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال. 747/3. حديث رقم: 8638، عقود الزبرجد. 370/2.

<sup>3</sup> - إعراب الحديث النبوي. ص 248.

<sup>4</sup> - مسند أحمد. 263/2، عقود الزبرجد. 69/3.

<sup>5</sup> - غير منسوب لقائل معين. ينظر همع الهوامع. 381/1، وينظر شرح التسهيل. 363/1.

<sup>6</sup> - البيت من [البسيط] وهو غير منسوب لقائل معين. ينظر همع الهوامع. 381/1، وينظر شرح التسهيل. 363/1.

<sup>7</sup> - غير منسوب لقائل معين. ينظر همع الهوامع. 381/1.

- الحديث رقم 1593: عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (دَخَلَ فَمَضَى إِلَى مَسْجِدِهِ - قَالَ أَبُو دَاوُدَ: تَعْنِي مَسْجِدَ بَيْتِهِ - فَلَمْ يَنْصَرِفْ حَتَّى غَلَبَتْني عَيْنِي وَأَوْجَعَهُ الْبَرْدُ فَقَالَ: (أَذْنِي مِنِّي). فَقُلْتُ: إِنِّي حَائِضٌ. فَقَالَ: وَإِنْ، اكْشِفِي عَنْ فَخْذَيْكَ) (2).

ففي قوله: "وإن" فيه حذف يدل السياق عليه وهو حذف كان واسمها وخبرها والتقدير وإن كنت حائضاً. قال العيني (ت855هـ): في شرحه لسنن أبي داود: قوله: "فقال: وإن" معناه: ادني مني وإن كنت حائضاً (3).

فحذفت كان واسمها وخبرها لدلالة ما تقدم عليه، وهذا سائغ ومعروف في اللغة حيث يحذف الشيء إذا كان معلوماً.

فهذه الأحاديث في مجموعها حذف فيها الفعل "كان" واسمها والغاية والغرض من حذفه الاختصار والإيجاز إذ من خلال السياق ندرك حذفها مع اسمها وبالتالي لم يعد هناك ضرورة لحشوها في الكلام مادامت مفهومة وواضحة من السياق.

#### \* حذف الفعل لغرض التوسع في المعنى:

- الحديث رقم 27: عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-، قَالَ: "رَدِفْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ عَرَافَاتٍ... ثُمَّ قُلْتُ: الصَّلَاةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: (الصَّلَاةُ أَمَامَكَ فَرَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حَتَّى أَتَى الْمَزْدَلِفَةَ، فَصَلَّى...) (4).

1 - البيت من [الطويل] وهو غير منسوب لقائل معين. ينظر همع الهوامع. 381/1، وشواهد التوضيح. ص198

2 - سنن أبي داود. 281/1، عقود الزبرجد. 219/3.

3 - شرح سنن أبي داود. أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني.

تح: أبو المنذر خالد بن إبراهيم المصري. مكتبة الرشد - الرياض. ط1 (1420 هـ - 1999 م). ج2. ص37.

4 - مسند أحمد. 202/5، وفتح المنعم بشرح مسلم. 299/5. حديث رقم: 2722.

جاء لفظ الصلاة الأولى بالنصب وبالتالي قدروا نصبه بفعل محذوف لغرض ملائمة الكلام لقواعد اللغة قال ابن مالك: يجوز في قوله "الصلاة يا رسول الله" النصب بإضمار فعل ناصب تقديره: ذكر، أو، أقم، أو نحو ذلك. والرفع بإضمار "حضرت" أو "حانت" أو نحو ذلك. أو تجعل "الصلاة" مبتدأ محذوف الخبر والتقدير: الصلاة حاضرة أو حائنة أو نحو ذلك<sup>(1)</sup>، أما من الناحية البلاغية فإن الحذف أدى في الحديث إلى توسيع المعنى في الحديث وذلك باختلاف تقديرات شراح الحديث للمحذوف فهناك من قدر نصب الصلاة على الإغراء، وقيل التقدير "أتريد الصلاة"، وقيل التقدير "نصلي الصلاة"، وقيل: "حانت الصلاة، أو حضرت، وغيرها من التقديرات فقد يكون بعضها محتمل، أو كلها محتملة.

يقول العيني: قوله فقلت الصلاة بالنصب واختلفوا في الناصب فقال القاضي على الإغراء وقيل على تقدير أتريد الصلاة ويؤيده قوله في رواية تأتي فقلت أتصلي يا رسول الله يعني أتريد الصلاة قلت الأولى أن يقدر نصلي الصلاة يا رسول الله ويجوز فيه الرفع على تقدير حانت الصلاة أو حضرت<sup>(2)</sup>، وقال النووي: "قلت الصلاة يا رسول الله فقال الصلاة أمامك" معناه أن أسامة ذكره بصلاة المغرب وظن أن النبي صلى الله عليه وسلم نسيها حيث أحرها عن العادة المعروفة في غير هذه الليلة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة أمامك أي إن الصلاة في هذه الليلة مشروعة فيما بين يديك أي في المزدلفة ففيه استحباب تذكير التابع المتبوع بما تركه خلاف العادة ليفعله أو يعتذر عنه أو يبين له وجه صوابه وأن مخالفته للعادة سببها كذا وكذا<sup>(3)</sup>، وقال القسطلاني: "فقلت الصلاة" بالنصب على الإغراء أو بتقدير أتريد أو أتصلي الصلاة يا رسول الله<sup>(4)</sup>.

فهذه التقديرات ممكنة فقد يكون غرض أسامة إخبار النبي صلى الله عليه وسلم بدخول وقت صلاة المغرب، أو تذكيره بها وهذا محتمل، وقد يحمل كلامه على الاستفهام فلما رأى النبي صلى الله عليه

1 - شواهد التوضيح. ص 216.

2 - عمدة القاري. 2/258.

3 - شرح النووي على مسلم. 9/26.

4 - شرح القسطلاني إرشاد الساري. 1/231.

وسلم أعاد إسباغ الوضوء وجهاز نفسه سأله مستفهماً "أتريد الصلاة"، وقد يحمل المحذوف على الإغراء أي إلزم الصلاة وهو في تقديري بعيد لأن الصلاة كانت أهم شيء في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وكانت قرّة عينه كما في حديث أنس فعن أنس - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "حب إلي من الدنيا النساء، والطيب، وجعلت قرّة عيني في الصلاة"<sup>(1)</sup>؛ فكلها محتملة وفي هذا ضرب من التوسع في المعنى، والذي يبدو لي أن أسامة أراد تذكير النبي صلى الله عليه وسلم بالصلاة لما رأى من تأخيره لها عن وقتها المعتاد فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: "الصلاة أمامك" يشير إلى مزدلفة فالיום على غير العادة نصلي المغرب حتى نصل مزدلفة والله أعلم.

\* حذف الفعل للاختصار والاحتراز عن العبث بناء على الظاهر:

- الحديث رقم 57: عن أنس بن مالك - رضي الله عنه -، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يُؤْتِي بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فيقولُ له: يا بَنَ آدَمَ كَيْفَ وَجَدْتَ مَنزِلَكَ؟ فيقول: أَيُّ رَبِّ خَيْرٍ مَنَزِلٍ)<sup>(2)</sup>. قوله "خير" جاءت منصوبة ويفهم من السياق أنها جاءت منصوبة بفعل محذوف يفسره الفعل المذكور قبل أداة الاستفهام "كيف" وهو الفعل وجد فيكون التقدير وجدته خير منزل وهو منصوب وقواعد النحو تقتضي أن المنصوب بصب بعامل.

قال أبو البقاء: النصب هو الوجه، أي وجدته خير منزل<sup>(3)</sup>، والغرض البلاغي الذي حققه حذف الفعل هو الاحتراز عن العبث بناء على الظاهر فالقرينة اللفظية "كيف وجدت" تدل على المحذوف وهو ما يرشد إليه سياق الحديث فهو منصوب عليه في السؤال ولذا استغني عنه في الجواب<sup>(4)</sup>، والحديث مثل قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ

1 - مسند أحمد. 285/3.

2 - كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال. 406/4. حديث رقم: 11135. عقود الزبرجد. 127/1.

3 - إعراب الحديث النبوي. ص 115، عقود الزبرجد. 127/1.

4 - ينظر البلاغة الإصطلاحية. عبد العزيز قليقة. دار الفكر العربي القاهرة. ط3 (1412هـ-1992م). ص 201.

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿63﴾ [العنكبوت:63] والتقدير "ليقولن نزله الله" فحذف الفعل "نزله" احتراز عن العبث لدلالة الأول عليه والنماذج في القرآن على هذه النحو كثيرة.

- الحديث رقم 762: عن عبد الرحمن بن عائذ رجل من أهل الشام قال انطلق عقبه بن عامر الجهني إلى المسجد الأقصى ليصلي فيه فاتبعه ناس فقال: (مَا جَاءَ بِكُمْ قَالُوا: صُحْبَتِكَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْبَبْنَا أَنْ نَسِيرَ مَعَكَ وَنُسَلَّمَ عَلَيْكَ)<sup>(1)</sup>. قوله "صحبتك" فاعل لفعل محذوف يفسره الفعل "جاء" الوارد في صدر الحديث والتقدير "جاء بنا".

قال أبو البقاء: "صحبتك" فاعل فعل محذوف. أي: جاء بنا صحبتك<sup>(2)</sup>، ف: صحبتك" اسم مرفوع لا بد له من عامل أثر فيه بالرفع وهذه ما تقتضيه قواعد النحو، فحذف الفعل لوجود ما يدل عليه في الكلام فالفعل السابق يفسره فالغرض البلاغي من الحذف هو الاختصار و الاحتراز عن العبث بناء على الظاهر فمادام الفعل المحذوف دل عليه الدليل المقالي من السياق فلا داعي لذكره لأنه منصوباً عليه في السؤال كالحديث الذي قبله.

- الحديث رقم 1510: عن ابن شهاب بن عبادٍ أَنَّهُ سَمِعَ بَعْضَ وَفِدِ عَبْدِ الْقَيْسِ وَهُوَ يَقُولُ قَدِمْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (... فَقَعَدْنَا فَرَحَّبَ بِنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ... فَلَمَّا أَنْ قَالَ كَيْفَ رَأَيْتُمْ كَرَامَةَ إِخْوَانِكُمْ لَكُمْ وَضِيَّافَتَهُمْ إِيَّاكُمْ قَالُوا خَيْرَ إِخْوَانٍ...)<sup>(3)</sup>. قوله "خير إخوان" على تقدير محذوف يدرك من السياق وهذا المحذوف يتصدر جواب السؤال "كيف رأيتم" فيقدر الجواب على النحو التالي "رأيتمهم، أو وجدناهم خير إخوان".

<sup>1</sup> - مسند أحمد. 148/4، عقود الزبرجد. 130/2.

<sup>2</sup> - إعراب الحديث النبوي. ص 359.

<sup>3</sup> - مسند أحمد. 432/3، عقود الزبرجد. 144/3.

يقول أبو البقاء: قوله: " خير إخوان " تقديره: وجدناهم، إذ رأيناهم خير إخوان<sup>(1)</sup>، والحذف تقتضيه القواعد النحوية فالمفعول به لا بد له من فعل يسلط عليه، أما الغرض البلاغي من الحذف فهو مثل الأحاديث التي تقدمته الاختصار والاحتراز عن العبث بناء على الظاهر فدلالة السياق المقالي تدل على المحذوف فذكره يعد ضرباً من العبث.

- الحديث رقم 1293: عن أبي هريرة-رضي الله عنه-، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (لَمْ يَتَكَلَّمْ فِي الْمَهْدِ إِلَّا ثَلَاثَةٌ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَكَانَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَابِدٌ يُقَالُ لَهُ جُرَيْجٌ فَابْتَنَى صَوْمَعَةً وَتَعَبَّدَ فِيهَا... قَالُوا نَبِيُّ صَوْمَعَتِكَ مِنْ ذَهَبٍ . قَالَ لَا إِلَّا مِنْ طِينٍ)<sup>(2)</sup>. في قوله: "لا إلا من طين" قدروا محذوفاً من جنس الفعل السابق "نبي" والسياق يقتضى ذلك، وقد ورد التصريح بالفعل في رواية وهب بن جرير. يقول العيني: قوله: "نبي صومعتك من ذهب، قال: لا إلا من طين" . وفي رواية وهب بن جرير: "ابنوها من طين كما كانت" ، وفي رواية أبي رافع: "نبي ما هدمناه من ديرك بالذهب والفضة قال: لا، ولكن أعيدوه كما كان، ففعلوا"<sup>(3)</sup>، وقال ابن مالك في الحديث شاهد على حذف المجزوم بلا الناهية حيث قال في الشواهد: وفي قول جريج "لا، إلا من طين" شاهد على حذف المجزوم بـ "لا" التي للنهي. فإن مراده: لا تبنيها إلا من طين<sup>(4)</sup>، وفي إرشاد الساري: (لا إلا من طين) كما كانت ففعلوا. قال ابن مالك في التوضيح فيه شاهد على حذف المجزوم بلا الناهية فإن مراده لا تبنيها إلا من طين، و في المصايح: يحتمل أن يكون التقدير لا أريدها من طين فلا شاهد فيه<sup>(5)</sup>. ومهما يكن وحتى وإن لم يحمل الحديث على حذف المجزوم كما في المصايح فإن في الحديث حذف للفعل حتى وإن لم يكن من جنس الفعل السابق "نبي" مع أن السياق في تقديري يرجح تقدير فعل من جنس الفعل السابق من مثل "لا

<sup>1</sup> - إعراب الحديث النبوي.ص457.

<sup>2</sup> - صحيح البخاري طبعة دار طوق، 146/3، عقود الزبرجد.7/3.

<sup>3</sup> - عمدة القاري.16م31.

<sup>4</sup> - شواهد التوضيح.ص254.

<sup>5</sup> - إرشاد الساري.281/4.

ابنوها" المصرح به في رواية وهب بن جرير الموجودة في المسند، وفي صحيح ابن حبان على سبيل المثال<sup>(1)</sup> التي ترحح تقدير الفعل من جنس الفعل السابق، أو "لا تبنيها إلا من طين" كما قال ابن مالك هذا من ناحية الصناعة والقواعد، أما من الناحية البلاغية فإن الغرض من الحذف هو ظهور المعنى و الاحتراز عن العبث بناء على الظاهر فالحذف جلي بدليل قرينة السياق المقالي فالفعل المذكور "بني" يدل على الفعل المحذوف.

- الحديث رقم 322: عن حجاج الأسلمي - رضي الله عنه - قال : قلت : يا رسول الله، ما يذهب عني مذمة الرضاع ؟ قال: (غرة عبدٍ ، أو أمة)<sup>(2)</sup>. قوله: "غرة عبد" جاءت بالرفع ولا بد لها من عامل أثر فيها بالرفع على الابتداء، أو الخبرية، أو الفاعلية وإلى الأخيرة ذهب أبو البقاء حيث قال: غرة يرتفع بفعل محذوف تقديره: يذهب ذلك عنك غرة، و"عبد" بدل منه<sup>(3)</sup>، ومن وجهة نظري تخريج أبي البقاء في محله لأن السياق يقتضي ذلك ويرجح عن غيره من الاحتمالات، والغرض البلاغي من الحذف هو ظهور المعنى و الاحتراز عن العبث بناء على الظاهر والاختصار فالفعل المحذوف يدل عليه السياق، بالقرينة المقالية- الفعل يذهب- فالحذوف من جنسه وهو دليل عليه.

- الحديث رقم 283: عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنه - قال: ( اَقْتَتَلَ غُلَامَانِ: غُلَامٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ ، وَغُلَامٌ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَتَادَى الْمُهَاجِرِيُّ: يَا لِمُهَاجِرِينَ ، وَتَادَى الْأَنْصَارِيُّ: يَا لِلْأَنْصَارِ ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " مَا هَذَا؟ أَدْعَوَى الْجَاهِلِيَّةِ )<sup>(4)</sup>.

قال أبو البقاء في قوله: "أدعوى الجاهلية": هو مصدر لفعل محذوف تقديره: أتدعون دعوى الجاهلية؟! على جهة الاستفهام والتوبيخ، ولذلك قالوا في الجواب: لا. ولا يحسن أن يكون التقدير: هذه دعوى

<sup>1</sup> - مسند أحمد. 307/2، صحيح ابن حبان. ط(الرسالة). 412/14.

<sup>2</sup> - مسند أحمد. 450/3، عقود الزبرجد. 327/1.

<sup>3</sup> - إعراب الحديث النبوي. ص 204.

<sup>4</sup> - مسند أحمد. 323/3، عقود الزبرجد. 304/1، شرح السنة. محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي. تح: د شعيب الأرنؤوط-محمد زهير الشاويش. المكتب الإسلامي- دمشق، بيروت. ط2(1403هـ-1983م). ج. 13. ص 97. حديث رقم: 3517.



الجاهلية؛ لأنه لو كان كذلك لم يقولوا: لا<sup>(1)</sup>، لذا فإن المقدر المحذوف الذي يستقيم معه الكلام نحويًا ويطابق قواعد النحو يكون فعالاً لا اسماً، أما الغرض من حذف الفعل بلاغياً فهو الاحتراز عن العبث ويستفاد من الحديث غرضاً آخر هو التحقير والتشنيع فالنبي صلى الله عليه وسلم احتقر هذا التصرف وهذا القول وشناعه وفي حذف الفعل والإبقاء على همزة الاستفهام زيادة دلالة على التحقير والتشنيع لهذا الصنيع، وذلك كقوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا



[الفرقان: 41] فالكفار يحتقرون ويستهزئون أن يكون هذا المبعوث لهم رسولاً<sup>(2)</sup>.

- الحديث رقم 932: حديث الدجال عن النواس بن سمعان - رضي الله عنه - قال: ... قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا بُثِّتَ فِي الْأَرْضِ قَالَ: (أَرْبَعِينَ يَوْمًا يَوْمَ كَسَنَةِ وَيَوْمَ كَشْهَرٍ وَيَوْمَ كَجُمُعَةٍ وَسَائِرِ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ)<sup>(3)</sup>. قال أبو البقاء: "أربعين" منصوباً في هذه الرواية. والوجه فيه أنه يقدر يلبث أربعين، أو يقيم أربعين، ودل على ذلك قوله: "ما لبثه"<sup>(4)</sup>، وقال ابن مالك: ومن الاكتفاء بالمعنى قوله عليه السلام (أربعين يوماً) حين قيل له: (ما لبثه في الأرض) فأضمر "يلبث" ونصب به "أربعين" ولو قصد تكميل المطابقة لقليل "أربعون يوماً" بالرفع؛ لأن الاسم المستفهم به في موضع رفع، والفعل حذف في الحديث لظهور المعنى و احترازاً عن العبث واكتفاء بالمعنى السابق، فالفعل ظهر في السياق و تقدم في سؤالهم "ما لبثه في الأرض" فأجابهم "أربعين" بحذف الفعل لتقدمه في السؤال.

فعلى ما قررته: النصب والرفع في "أربع" بعد السؤال عن الاعتذار جائزاً، إلا أن النصب أقيس وأكثر نظائر<sup>(5)</sup>.

1 - إعراب الحديث النبوي. ص 136.

2 - البلاغة الاصطلاحية. ص 172.

3 - مسند الإمام أحمد بن حنبل. أحمد بن حنبل. تح: شعيب الأرنؤوط وآخرون. مؤسسة الرسالة ط (2) 1420 هـ ، 1999 م). ج 29. ص 172. حديث رقم: 17629، عقود الزبرجد. 248/2.

4 - إعراب الحديث النبوي. ص 442.

5 - شواهد التوضيح. ص 91.

- الحديث رقم 954: عَنْ مُعَاوِيَةَ-رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَأَنَا أَعْرِفُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ رَأَيْتَ وَمَنْ لَمْ تَرَ؟ قَالَ: مَنْ رَأَيْتُ وَمَنْ لَمْ أَرَ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنْ آثَارِ الْوُضُوءِ)<sup>(1)</sup>. قوله: "غراً محجلين" منصوب بعامل مقدر جلب له النصب.  
قال أبو البقاء: النصب على تقدير: أراهم غرا محجلين، أو يأتون غرا محجلين<sup>(2)</sup>، والفعل في الحديث حذف إيجازاً و احترازاً عن العبث لتقدمه في السياق في قولهم: "من رأيت ومن لم تر" فدللت عليه القرينة اللفظية فحذف.

- الحديث رقم 9: عَنْ زُرِّ قَالَ: قَالَ لِي أَبِي بِنُ كَعْبٍ-رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- كَأَيِّنْ تَقْرَأُ سُورَةَ الْأَحْزَابِ أَوْ كَأَيِّنْ تَعُدُّهَا قَالَ: قُلْتُ لَهُ ثَلَاثًا وَسَبْعِينَ آيَةً. فَقَالَ: قَطُّ لَقَدْ رَأَيْتَهَا وَإِنَّهَا لَتُعَادِلُ سُورَةَ الْبَقَرَةِ<sup>(3)</sup>.

قال أبو البقاء ثلاثاً وسبعين جاءت منصوبة بفعل محذوف والتقدير أعدها ثلاثاً وسبعين فهي مفعول ثاني للفعل أعد<sup>(4)</sup>، وفي تقديري يستساغ في هذا الموضع تقدير فعل محذوف لأن السياق يدل على ما يشبه السؤال أو السؤال وكان أبي-رضي الله عنه- قال: ل-زرُّ كم تعد سورة الأحزاب فقال له: ثلاثاً وسبعين و حذف الفعل "أعد" لتقدمه في السياق والغرض من الحذف الاختصار والاحتراز عن العبث ولظهور المعنى.

- الحديث رقم 961: عَنْ أَبِي أَمَامَةَ-رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سئل هل يتناكح أهل الجنة فيها؟ فقال: (نعم دحماً<sup>(5)</sup> دحماً<sup>(1)</sup>). قوله: "دحماً دحماً" منصوب بفعل مضمّر على ما جاء في

<sup>1</sup> - أمالي ابن سميعون الواعظ. ابن سميعون الواعظ، أبو الحسين محمد بن أحمد بن إسماعيل بن عنبس. تح: الدكتور عامر حسن صبري. دار البشائر الإسلامية، بيروت - لبنان. ط1 (1423 هـ - 2002 م). ص278. حديث رقم: 307، عقود الزبرجد. 264/2.

<sup>2</sup> - إعراب الحديث النبوي. ص265.

<sup>3</sup> - مسند أحمد. 84/5.

<sup>4</sup> - ينظر إعراب الحديث النبوي. ص61.

<sup>5</sup> - الدحم: هو النكاح والوطء بدفع وإزعاج. ينظر النهاية في غريب الحديث و الأثر. 106/2.

النهاية في غريب الأثر وانتصابه بفعل مُضْمَرٍ أي يُدْحَمُونَ والتكرير للتأكيد وهو بمنزلة قولك لقيتهم رجلا رجلا: أي دَحَمًا بعد دَحَمٍ<sup>(2)</sup>، وحذف الفعل للدلالة السياق عليه بغرض الاحتراز عن العبث، فالفعل المحذوف في الجواب دل عليه السؤال المقدم "هل يتناكح؟" فأجاب صلى الله عليه وسلم بقوله: "نعم" دون ذكر للفعل وفي ذلك من الاختصار والاحتراز عن العبث ما فيه.

- الحديث رقم 1005: عن أبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: (...يا أبا ذر، كيف تصنع إن أخرجت من المدينة؟ قلت: السعة والدعة)<sup>(3)</sup>. قوله "السعة والدعة" وردتا بالنصب في عقود الزبرجد وقد ذهب أبو البقاء إلى أنهما نصبا بفعل محذوف أثر فيهما بالنصب حيث قال: السعة والدعة: الجيد النصب على تقدير آتي السعة والدعة؛ لأنه جواب كيف تصنع؟ فكأنه قال: أصنع السعة والدعة، ويدل عليه قوله في تمام الحديث حين قال له: كيف تصنع؟ فقال: إلى السعة والدعة. فكأنه قال: أذهب إلى السعة والدعة. وهذا إعمال الفعل أيضا إلا أنه عداه بحرف الجر<sup>(4)</sup>.

وفي تقديري أن الأولى أن يجملا لفظا "السعة والدعة" على الجر لورود أغلب الروايات التي وصل إليها النظر بالجر فحتى رواية المسند وردت بالجر حيث قال الصحابي الجليل أبو ذر "إلى السعة والدعة انطلق فأنتقل فأكون حمامة من حمامة الحرم قال فكيف تصنع إذا أخرجت من مكة قلت إلى السعة والدعة إلى الشام وإلى الأرض المقدسة"<sup>(5)</sup> فقد وردت السعة والدعة بالجر وذكر الفعل وهذا يعفينا من التأويل وتكلف تقدير فعل يتناسب وسياق الحديث وعلى تقدير حذف الفعل، فإن الحذف وقع في الحديث لغرض الاختصار والاحتراز عن العبث لتقدم ما يدل على المحذوف في السؤال فكان فعل الجواب مجانسا لفعل السؤال وحذف لأجل ما ذكر.

1 - كنز العمال في سنن الأقوال. 484/14. حديث رقم: 39358، عقود الزبرجد. 267/2.

2 - النهاية في غريب الحديث و الأثر. 106/2.

3 - مسند أحمد. 178/5، عقود الزبرجد. 300/2.

4 - إعراب الحديث النبوي. ص 168-169.

5 - ينظر على سبيل المثال مسند أحمد. 178/5، و المعجم الأوسط. أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني. تح: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني. دار الحرمين- القاهرة. سنة 1415هـ. (د. ط.). ج. 3. ص 59.

- الحديث رقم 1644: عن عائشة-رضي الله عنها- قالت: (كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ صَاحِحٌ يَقُولُ إِنَّهُ لَمْ يُقْبَضْ نَبِيٌّ قَطُّ حَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ ثُمَّ يُخَيَّرُ فَلَمَّا اشْتَكَى وَحَضَرَهُ الْقَبْضُ وَرَأْسُهُ عَلَى فَحْدِ عَائِشَةَ غُشِيَ عَلَيْهِ فَلَمَّا أَفَاقَ شَخَّصَ بَصْرَهُ نَحْوَ سَقْفِ الْبَيْتِ ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الْأَعْلَى<sup>(1)</sup>). قوله: "الرفيق الأعلى" بالنصب ونصب بفعل محذوف.

قال الكرمانى: الرفيق بالنصب أي اختار الرفيق، أو أريده<sup>(2)</sup>، وقال القسطلاني: ينصب الرفيق أي اخترت الرفيق الأعلى وهو اسم جاء على فعيل ومعناه الجماعة كالصديق والخليفة. قيل: وهو الذي جاء مبيناً في الحديث من قوله: مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وقيل هم المقربون من الملائكة<sup>(3)</sup>، وكما هو بين من السياق والحديث المروي عنه صلى الله عليه وسلم قبل وفاته فإن قوله: "الرفيق الأعلى" مسبوق بفعل محذوف يفسره الفعل الوارد في الرواية المذكورة "لم يقبض نبي قط" الحديث، وكأن النبي صلى الله عليه وسلم قيل له ما تختار؟ وهو على يقين بأنه سيخبر فقال: "اختار الرفيق الأعلى".

جاء في مشكلات موطأ مالك: "اللهم الرفيق الأعلى" الرواية بالنصب والعامل فيه فعل مضمرة كأنه قيل له: ما تختار؟ فقال: أختار الرفيق الأعلى<sup>(4)</sup>. والغرض من الحذف في الحديث هو الاختصار والإيجاز والاحتراز عن العبث فمادام الفعل تقدم في سياق حديث آخر واتضح المراد فإن النبي صلى الله عليه وسلم أفصح عن اختياره مباشرة دون حاجة لذكر الفعل لأنه معلوم.

\* حذف الفعل لدلالة الكلام عليه إيجازاً:

\* حذف فعل القول إيجازاً وتخفيفاً لدلالة الكلام عليه:

<sup>1</sup> - مسند أحمد. 89/6، عقود الزبير ج 3. 247/3.

<sup>2</sup> - شرح الكرمانى. 250/16.

<sup>3</sup> - إرشاد السارى. 201/9.

<sup>4</sup> - مشكلات موطأ مالك بن أنس. أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطلوسى (المتوفى: 521هـ). تج: طه بن علي بو سريح التونسي. دار ابن حزم - لبنان / بيروت. ط1 (1420هـ - 2000م). ص 106.

- الحديث رقم 8: عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ -رضي الله عنه- قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- يُعَلِّمُنَا إِذَا أَصْبَحْنَا (أَصْبَحْنَا عَلَى فِطْرَةِ الْإِسْلَامِ وَكَلِمَةِ الْإِخْلَاصِ وَسُنَّةِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَمِلَّةِ آبَائِنَا إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ). وَإِذَا أَمْسَيْنَا مِثْلَ ذَلِكَ. (1).

ذهب أبو البقاء إلى أن الحديث حذف منه القول بالكلام في نظره على تقدير محذوف، فالتقدير يعلمنا إذا أصبحنا أن نقول: أصبحنا على كذا، فحذف القول إيجازاً وتخفيفاً للعلم به كما قال تعالى: ﴿

وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلَّمَ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ﴿٢٤﴾﴾

[الرعد: 23-24]. أي يقولون سلام عليكم (2). قال ابن عطية (ت546هـ): والمعنى: يقولون: سلام عليكم، فحذف - يقولون - تخفيفاً وإيجازاً لدلالة ظاهر الكلام عليه (3) وفي تقديري أن ما ذهب إليه أبو البقاء يمكن حمل الحديث عليه ونستأنس في ذلك بحديث مثل حديثنا هذا من رواية صحابي آخر فعن عبد الرحمن بن أبيزى -رضي الله عنه- قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا أصبح (4) الحديث فكان هو يقول وكان يعلم أصحابه أن يقولوا كذا وكذا.

- الحديث رقم 1439: عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (اقتتلت امرأتان من هذيل فرمت إحداهما الأخرى بحجر فأصابت بطنها فقتلتها وألقت جيناً فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بديتها على العاقلة وفي جينها غرة عبد أو أمة) (5).

1 - مسند أحمد. 123/5، عقود الزبير ج1. 77/1، وسنن الدرامي. عبد الله بن عبد الرحمن الدرامي السمرقندي. تح: فواز أحمد زمرلي وخالد السبع العلمي. دار الكتاب العربي - بيروت. ط1 (1407هـ). مج2. ص378. حديث رقم: 2688.

2 - إعراب الحديث النبوي. ص60.

3 - المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: 542هـ). تح: عبد السلام عبد الشافي محمد. دار الكتب العلمية - بيروت. ط1 (1422هـ - 2001م). ج3. ص310.

4 - شرح الطيبي. 6/1890.

5 - مسند أحمد. 274/2، عقود الزبير ج3. 99/3-100.

قال أبو البقاء: "وفي جنينها" حذف الفعل "قال" والتقدير وقال في جنينها غرة هذا ما تقتضيه قواعد النحو، أما من الناحية البلاغية فإن الفعل حذف إيجازاً لدلالة الكلام عليه، وذلك كقوله تعالى: ﴿وَأَذِّبْ قَلْبَهُ لِئَلَّا يَفْقَهُ كَلِمَاتٍ يُذَكِّرُ بِهِ لِمُنَافِقِيهِمْ لَفِظًا مَوْثِقًا فَذَرْنُوهُمْ يَكْفُرُوا إِنَّا عَرَضْنَاهُمْ عَلَيْكَ فَاذْكُرِّيهِمْ حَتَّىٰ يَكْفُؤُوا إِلَيْكَ إِنَّا كَوْنٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: 127] أي يقولان<sup>(1)</sup>. قال ابن عطية: وتقدير الكلام: يقولان ربنا تقبل وهي قراءة أبي بن كعب وعبد الله بن مسعود كذلك بثوت "يقولان".. وحذف لدلالة الظاهر عليه<sup>(2)</sup>، وقال العيني: قوله: "ربنا" أي: يقولان: ربنا، يعني: يرفعها حال كونها قائلين: ربنا<sup>(3)</sup>.

\* حذف الفعل إيجازاً وتخفيفاً بعد أدوات الشرط المختصة بالدخول على الأفعال لدلالة الكلام عليه ك: "إن" و"لو":

- الحديث رقم 695: عن علقمة، عن عبد الله، قال: كنا جلوسا عشية الجمعة في المسجد فقال رجل من الأنصار: (فإن أحدنا رأى مع امرأته رجلاً فقتله قتلتموه وإن تكلمم جلدتموه وإن سكت سكت على غيظ)<sup>(4)</sup>.

ذهب أبو البقاء إلى أن "أحدنا" مرفوع بفعل محذوف يفسره: "رأى"، ولا يكون مبتدأ؛ لأن إن الشرطية لا تكون مبتدأ، ولا معنى لها إلا في الفعل، ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِن أَمْرًا خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا﴾ [النساء: 128] و﴿إِن أَمْرًا هَلَكَ﴾

<sup>1</sup> - ينظر إعراب الحديث النبوي. ص 336.

<sup>2</sup> - المحرر الوجيز. 211/1.

<sup>3</sup> - عمدة القاري. 93/18.

<sup>4</sup> - مسند أحمد. 423/1-424، عقود الزبرجد. 87/2، مسند أبي يعلى. أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي. تح: حسين سليم أسد. دار المأمون للتراث - دمشق. ط1 (هـ 1404 - 1984م). ج 9. ص 95. حديث رقم: 5161.



[النساء: 176]، و﴿وَأَنَّ أَحَدًا مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ﴾ [التوبة: 6]<sup>(1)</sup>. فـ"إن" الشرطية لا تباشر الأسماء فإن وليها اسم فإنه يقدر فعل محذوف قبله حسب ما تقتضيه الصناعة النحوية، والفعل حذف لدلالة الكلام عليه إيجازاً للاختصاص وتقوية الحكم كما ذكر فضل حسن عباس في أغراض حذف المسند<sup>(2)</sup>، كقوله تعالى: ﴿وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا﴾ [الحجرات: 9] فإن التقدير "وإن اقتتل طائفتان" فحذف الفعل لدلالة الفعل المذكور و الكلام عليه، وفي الحديث لفظة بلاغية أخرى على رأي من يعربون "أحدنا" فاعل مقدم على فعله - الكوفيون - وهذه اللفظة هي العناية والاهتمام بالمقدم الواقع في غير موقعه لغرض بلاغي مقصود ومُراد.

- الحديث رقم 1004: عن أبي ذر - رضي الله عنه - قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: (...بل تنقاد معهم حيث قادوك ، وتنساق معهم حيث ساقوك ، ولو عبدٌ أسود)<sup>(3)</sup>. قوله: "ولو عبدٌ أسود" قال أبو البقاء: "ولو عبد أسود" هو فاعل لفعل محذوف تقديره: ولو قادك عبد أسود، وقد تقدم قبله ما يدل عليه<sup>(4)</sup>. وما قيل في الحديث الذي قبله يقال فيه "لو" الشرطية لا تباشر الأسماء وعليه فالاسم بعدها هو فاعل لفعل محذوف حسب ما تقتضيه الصناعة النحوية والفعل المحذوف يفسره الفعل المذكور "تنقاد، تنساق" والفعل حذف لدلالة الكلام عليه إيجازاً واختصاراً للاختصاص وتقوية الحكم كالذي قبله، وهذا كقوله تعالى: ﴿قُلْ لَوْ أَنَّمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا﴾ [الإسراء: 100] قال الخطيب: تقديره: لو تملكون تملكون مكرراً لفائدة التأكيد، فأضمر تملك الأولى إضماراً على شريطة التفسير، وأبدل من الضمير المتصل الذي هو الواو ضمير

<sup>1</sup> - إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث ص 128.

<sup>2</sup> - البلاغة فنونها وأفنانها، د. فضل حسن عباس، دار الفرقان للنشر والتوزيع، ط 4 سنة (1417 هـ - 1997 م). ص 273.

<sup>3</sup> - مسند أحمد. 144/5، عقود الزبرجد. 300/2.

<sup>4</sup> - إعراب الحديث النبوي. ص 167.



منفصل وهو أنتم؛ لسقوط ما يتصل به من اللفظ، فـ"أنتم"فاعل الفعل المضمر، وتلكون تفسيره...ومثله قول حاتم: لو ذاتُ سِوارٍ لطمتي، أي لو لطمتي ذات سوار لطمتي. وقول المتلمس:

وَلَوْ غَيْرِ إِخْوَانِي أَرَادُوا نَقِيصَتِي \* جَعَلْتُ لَهُمْ فَوْقَ الْعُرَانِ مَيْسَمًا<sup>(1)</sup>

أي ولو أراد غير إخواني<sup>(2)</sup>.

- الحديث رقم 373: عن زياد بن نعيم الحضرمي قال-رضي الله عنه-، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أربعاً فرضهن الله في الإسلام، فمن جاء بثلاث، لم يغنين عنه شيئاً، حتى يأتي بهن جميعاً الصلاة، والزكاة، وصيام رمضان، وحج البيت)<sup>(3)</sup>. في رواية أحمد وردت "أربعاً" بالرفع "أربع" وهي نكرة لا يصح اعتبارها مبتدأ عند البصريين، لأن النكرة لا يجوز الابتداء بها كما قال ابن مالك في ألفيته:

ولا يجوز الابتداء بالنكرة\* ما لم تفد كعند زيد نكرة

ولهذا رجع أبو البقاء النصب فقال: وقع في هذه الرواية بالنصب والتقدير: فرض الله أربعاً فأضمر الفعل

الأول لدلالة الثاني عليه كقوله تعالى: ﴿وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾ [يس:39]

على قراءة من نصب وكذا قوله: ﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَلِبْرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا

يَلْقَاهُ مَنْشُورًا﴾ [الإسراء:13] ولو رفع بالابتداء جاز على ضعف؛ لأنه نكرة، وليس في الكلام ما يصح

أن يقدر مبتدأ ليكون أربع خبراً عنه<sup>(4)</sup>، فالفعل المحذوف دلت عليه القرينة الصناعية فالفعل المؤخر لا

يعمل في الاسم المنصوب المتقدم عليه لاشتغاله بضميره فناسب "أربعاً" يفسره الفعل المذكور بعدها

وهو "فرضهن" وهذا عند البصريين<sup>(5)</sup>، وحذف الفعل لدلالة الكلام عليه إيجازاً واختصاراً وفي تقديري

<sup>1</sup> - البيت من [الطويل] ينظر الإيضاح في علوم البلاغة. الخطيب القزويني جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن محمد. وضع حواشيه: إبراهيم شمس الدين. منشورات محمد علي ببيزون دار الكتب العلمية بيروت - لبنان. - ط1 (1424هـ - 2003م). ص75.

<sup>2</sup> - الإيضاح في علوم البلاغة. ص75.

<sup>3</sup> - مسند أحمد. 4/ 201 والرواية فيه "أربع"، عقود الزبرجد. 362/1

<sup>4</sup> - إعراب الحديث النبوي. ص238.

<sup>5</sup> - ينظر الإنصاف في مسائل الخلاف المسألة (12) القول في ناصب الاسم المشغول عنه. ص77.

هناك سر آخر لحذف عامل "أربعاً" وافتتح الكلام بما هو توجيه الاهتمام والعناية بهذه الأربعة أشياء إذ هي ركائز ودعائم هذا الدين الحنيف.

- الحديث رقم 928: عن النعمان بن بشير - رضي الله عنه - قال: **إِنَّ أَبِي بِشِيرًا وَهَبَ لِي هِبَةً فَقَالَتْ أُمِّي أَشْهَدُ عَلَيْهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخَذَ بِيَدِي فَأَنْطَلَقَ بِي حَتَّى أَتَيْتَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (فَقَالَ رُوَيْدُكَ أَلَيْكَ وَلَدٌ غَيْرُهُ قَالَ: نَعَمْ قَالَ: كُلُّهُمْ أُعْطِيَتْهُ كَمَا أُعْطِيَتْهُ)**<sup>(1)</sup>.

قال أبو البقاء: " في كلهم " وجهان: الرفع على الابتداء و " أعطيتهم " وما عمل فيه الخبر.

والثاني: النصب تقديره: أعطيت كلهم فحذف الفعل وفسره بقوله: أعطيتهم، ولا يجوز أن ينصب (كلهم) بأعطيتهم؛ لأن (أعطيتهم) قد تعدى إلى مفعولين، وهما (الضمير) و (مثله) . فأما قوله في الرواية الأخرى: " أكل بنيك نخلت مثل هذا؟ " فالصواب نصب: (كل) بـ: نخلت؛ لأنه لم يشغل عنه بضميره والرفع بعيد<sup>(2)</sup>.

وفي تقديري نصب "كلهم" هو الأنسب لسياق الحديث، فلو حملناه على الرفع للزم أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم على دراية بما صنع بشير - رضي الله عنه -، ولكن السياق يوضح أنه مستفهم من بشير - رضي الله عنه - أكل ولده أعطاهم أم خص بعضهم دون الآخر، وعليه فالأنسب تقدير فعل وحذف الفعل لدلالة الكلام عليه إيجازاً واختصاراً فالفعل المذكور في السياق "أعطيتهم" بعد "كلهم" يدل على الفعل المحذوف وهو من جنسه.

- الحديث رقم 689: عن ابن بجنة - رضي الله عنه - **أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَقَدْ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ وَرَجُلٌ يُصَلِّي رُكْعَتَيْنِ، فَقَالَ: (الصُّبْحُ أَرْبَعًا)**<sup>(3)</sup>. ووردت لفظة "الصبح أربعاً" بالنصب وهي منصوبة بفعل محذوف كما ذهب لذلك ابن مالك في شواهد التوضيح، وكذا بعض شراح الحديث كابن حجر في فتح الباري، والعيني في العمدة، والقسطلاني في إرشاد الساري، وغيرهم.

<sup>1</sup> - مسند أحمد. 269/4، عقود الزبرجد. 242/32.

<sup>2</sup> - إعراب الحديث النبوي. ص 438.

<sup>3</sup> - مسند أحمد. 345/5، عقود الزبرجد. 83/2، أطراف المسند المعتلى. 148/3. حديث رقم: 3503.

قال ابن مالك: "الصبح أربعاً" منصوبان بـ "تصلي" مضمراً. إلا أن "الصبح" مفعول به، و "أربعاً" حال وإضمار الفعل في مثل هذا مطرد؛ لأن معناه مشاهد، فأغنت مشاهدة معناه عن لفظه. وفي هذا الاستفهام معنى الإنكار. ونظيره قولك لمن رأيتَه يضحك وهو يقرأ القرآن: القرآن ضاحكاً وشبه ذلك كثير<sup>(1)</sup>، وقال ابن حجر: قوله الصبح أربعاً بهمزة ممدودة في أوله ويجوز قصرها وهو استفهام إنكار وأعادته تأكيداً للإنكار والصبح بالنصب بإضمار فعل تقديره أتصلي الصبح وأربعاً منصوب على الحال قاله ابن مالك وقال الكرماني على البدلية. قال ويجوز رفع الصبح أي الصبح تصلي أربعاً<sup>(2)</sup>. وفي تقديري أن النصب هو الراجح وذلك للتصريح بالفعل في بعض كتب الحديث<sup>(3)</sup>. فمادام الفعل صرح به في هذه الروايات فهذا يعني أن الصبح بالنصب وحذف الفعل لقيام القرينة الحالية الدالة على حذفه وفائدة الحذف الاختصار والإيجاز وفي حذف الفعل زيادة بيان للاستفهام والإنكار على الفعل من قبل النبي صلى الله عليه وسلم، ومثله قوله: - الحديث رقم 871: عن قيس بن عمرو ، قال : رأى النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً يصلي بعد صلاة الصبح ركعتين ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أصلاة الصبح مرتين؟) فقال الرجل : إني لم أكن صليت الركعتين اللتين قبلهما ، فصليتهما الآن ، قال : فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم)<sup>(4)</sup>.

<sup>1</sup> - شواهد التوضيح. ص 215-216.

<sup>2</sup> - فتح الباري. 2/176.

<sup>3</sup> - ينظر على سبيل المثال السنن الكبرى للنسائي. 1/454، و المستدرک علی الصحیحین. محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري. دار الحرمين. ط1 (1417 هـ- 1997 م). ج. 12. ص 442.

<sup>4</sup> - مسند أحمد. 5/447. عقود الزبرجد. 2/209.

قال الطيبي في قوله: "أصلاة الصبح" منصوب بفعل مضمر يُنكر عليه فعله، أي أتصلي الصبح وليس بعدها صلاة<sup>(1)</sup>، فالغرض من حذف الفعل فيه كالحديث الذي سبقه.

- الحديث رقم 735: عن عبد الرحمن بن أبي بكر-رضي الله عنهما-، أن أصحاب الصفة كانوا أناسا فقراء، وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مرة: (مَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامٌ اثْنَيْنِ، فَلْيَذْهَبْ بِثَالِثٍ وَإِنْ أَرْبَعٍ فَخَامِسٍ أَوْ سَادِسٍ)<sup>(2)</sup>.

قال ابن مالك: قلت: هذا الحديث قد تضمن حذف فعليين وعاملي جر باقٍ عملاهما بعد "إن" وبعد الفاء.

وهو مثل ما حكى يونس من قول العرب (مررت بصالح، إن لا صالح فطالح)، على تقدير: إن لا أمر بصالح فقد مررت بطالح. فحذف بعد "إن" "أمر" والباء وأبقي عملها، وحذف بعد الفاء "مررت" والباء وأبقي عملها<sup>(3)</sup>.

وهكذا الحديث المذكور، حذف فيه بعد "إن" والفاء فعلاين وحرفا جر باقٍ عملاهما، والتقدير: من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث، وإن قام بأربعة فليذهب بخامس أو سادس.

ومن بقاء الجر بالحرف المحذوف قوله عليه الصلاة والسلام (صلاة الرجل في الجماعة تُضعفُ على صَلَاتِهِ فِي بَيْتِهِ وَفِي سَوْقِهِ خَمْسَ وَعِشْرِينَ ضِعْفًا) أي: بخمس، وقوله: (أَقْرَبُهُمَا مِنْكَ بَابًا) في جواب من قال

<sup>1</sup> - عقود الزبرجد. 209/2.

<sup>2</sup> - مسند أحمد. 198/1، عقود الزبرجد. 110/2، مسند أبي عوانة. الإمام أبي عوانة يعقوب بن إسحاق الأسفرائيني. دار المعرفة- بيروت. (د.ط.) (د.ت). ج. 5. ص. 204.

<sup>3</sup> - في كتاب سيبويه 1/ 262 (ومن ذلك أيضا قولك: مررت برجل صالح وإن لا صالحًا فطالح. ومن العرب من يقول: إن لا صالحًا فطالحًا، كأنه يقول: إن لا يكن صالحًا فقد مررت به أو لقيته طالحا. وزعم يونس أن من العرب من يقول: إن لا صالح فطالح، على: إن لا أكون مررت بصالح فبطالح. وهذا قبيح ضعيف).

(فألى أيهما أهدي؟)<sup>(1)</sup>، وقوله - صلى الله عليه وسلم -: (فضل الصلاة بالسواك على الصلاة بغير سواك

سبعين صلاة)<sup>(2)</sup> أراد: إلى أقربهما، و: بسبعين صلاة<sup>(3)</sup>، والغرض من حذف الفعل في الحديث

الاختصار والإيجاز وتجنب التكرار والحشو في الكلام فالفعل المحذوف في المعطوف واضح وجلي دلت

عليه القرينة المقالية المذكورة في السياق وهي قوله صلى الله عليه وسلم: "فليذهب بثالث".

\*\* جدول يوضح مواضع الحذف في باب الفعل الماضي والمضارع والغرض من الحذف:

الصفحة	الغرض من الحذف	التقدير	المحذوف	موضع الحذف في الحديث
171	الاختصار والإيجاز للعلم بالمحذوف	وذكر	الفعل	.. فَإِنْ جَاءَ صَاحِبُهَا
172	الاختصار وإتباع الاستعمال الوارد	وجدتم/أصبه تم	الفعل	.. مرحبا به فنعم المحيي جاء
173	الاختصار والإيجاز والاحتراز عن العبث	أتزوجت	الفعل	.. أَبِكْرًا، أَمْ تَبِيًّا؟
174	الاختصار والمبالغة في التأكيد	حق	الفعل	حقاً على المسلمين أن يغتسلوا
175	الاختصار والإيجاز	أحمد	الفعل	.. الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا كَثِيرًا
175	الاختصار والإيجاز	إذا قال العبد	الفعل	.. يَقُولُ: أَسْلَمَ عَبْدِي وَأَسْتَسَلِمَ
160	الاختصار والإيجاز	وإن كانت	الفعل الناقص	.. ارْكَبْهَا وَإِنْ
177	الاختصار والإيجاز	إن كان	الفعل الناقص	.. إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ
177	الاختصار والإيجاز لدلالة ماتقدم عليه	وإن كان	الفعل الناقص	.. وَإِنْ قَضِيًّا مِنْ أَرَاكِ
178	الاختصار والإيجاز	وإن كان	الفعل الناقص	.. وَإِنْ شَوْكَةً فَمَا فَوْقَهَا

<sup>1</sup> - مسند أحمد. 6/239، 175.

<sup>2</sup> - غاية المقصد في زوائد المسند. أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت: 807هـ). تح: خلاف محمود عبد السميع. دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان. ط1 (1421 هـ - 2001 م). ج. 1. ص. 244.

<sup>3</sup> - شواهد التوضيح. 153-154.

الفصل الثالث: الحذف في الأفعال وأغراضه النحوية والبلاغية

178	الاختصار والإيجاز	إما يكون	الفعل الناقص	..إِمَّا مُحْسِنًا فَيَزِدَادُ
162	الاختصار والإيجاز	وإن كان	الفعل الناقص	..فَقَالَ: وَإِنْ، اكْتَشَفِي
179	توسيع المعنى في الحديث	حضرت	الفعل	..الصَّلَاةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ
179	الاختصار والاحتراز عن العبث	وجدته	الفعل	..أَيُّ رَبِّ خَيْرٍ مَنَزَلٍ
181	الاحتراز عن العبث بناء على الظاهر	جاء بنا	الفعل	..صُحِبْتُكَ رَسُولَ اللَّهِ
182	الاختصار والاحتراز عن العبث	وجدناهم	الفعل	..قَالُوا خَيْرَ إِخْوَانٍ
183	ظهور المعنى والاحتراز عن العبث	لاتبنوها	الفعل	..قَالَ لَا إِلَّا مِنْ طِينٍ
184	ظهور المعنى والاحتراز عن العبث	يذهب	الفعل	..قال: غرة عبدٍ
185	الاحتراز عن العبث والتحقيق	أتدعون	الفعل	.. أَدْعَوَى الْجَاهِلِيَّةِ
185	ظهور المعنى والاحتراز عن العبث	لبته	الفعل	.. قَالَ: أَرْبَعِينَ يَوْمًا
186	الاختصار والاحتراز عن العبث	أراهم	الفعل	..وَمَنْ لَمْ أَرْ غُرًّا مُحَجَّلِينَ
186	الاختصار والاحتراز عن العبث لظهوره	أعدها	الفعل	.. قُلْتُ لَهُ ثَلَاثًا وَسَبْعِينَ آيَةً
187	الإيجاز والاحتراز عن العبث	أذهب	الفعل	..السعة والدعة
188	الاختصار والإيجاز	اختار	الفعل	..قَالَ: اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الْأَعْلَى
189	التخفيف للعلم بالمحذوف	أن نقول	الفعل	..أَصْبَحْنَا عَلَى فِطْرَةِ الْإِسْلَامِ
190	التخفيف لدلالة الظاهر عليه	وقال	الفعل	وَفِي حَنِينِهَا غُرَّةٌ عَبْدٌ أَوْ أُمَّةٌ
191	دلالة الكلام عليه	رأى	الفعل	.. فَإِنْ أَحَدُنَا رَأَى
191	الإيجاز لدلالة الكلام عليه	ولو قاذك	الفعل	.. ولو عبدٌ أسود
192	الاختصار والإيجاز لدلالة الكلام عليه	فرض	الفعل	.. أربعا فرضهن الله
193	الاختصار والإيجاز لدلالة الكلام عليه	أعطيتهم	الفعل	.. قَالَ: كُلُّهُمْ أَعْطِيَتْهُ
194	الاختصار والإيجاز	أتصلي	الفعل	..فَقَالَ: الصُّبْحَ أَرْبَعًا
195	الاختصار والإيجاز	أتصلي	الفعل	أصلاة الصبح مرتين

المبحث الثاني: الحذف في باب الأمر والإغراء والنحذير والاختصاص

\* حذف فعل الأمر

\* حذف فعل الأمر توسعاً:

- الحديث رقم 172: عن الزهري سمعه من أنس -رضي الله عنه- قال: (قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا ابْنُ عَشْرٍ وَمَاتَ وَأَنَا ابْنُ عِشْرِينَ وَكُنْتُ أُمَّهَاتِي تَحْتُنِي عَلَى خِدْمَتِهِ فَدَخَلَ عَلَيْنَا فَحَلَبَنَا لَهُ مِنْ شَاةٍ دَاجِنٍ وَشَيْبَ لَهُ مِنْ بَيْتٍ فِي الدَّارِ وَأَعْرَابِيٌّ عَنْ يَمِينِهِ ، وَأَبُو بَكْرٍ عَنْ يَسَارِهِ وَعُمَرُ نَاحِيَةَ فَشَرِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ عُمَرُ أَعْطَى أَبَا بَكْرٍ فَنَاقَلَ الْأَعْرَابِيَّ وَقَالَ الْأَيْمَنُ فَالْأَيْمَنُ.)<sup>(1)</sup>. لفظة "الأيمن" وردت في بعض طرق الحديث بالرفع وفي طرق بالنصب، فرواية الرفع تأول على تقدير مبتدأ حذف خبره والتقدير "الأيمن أحق"، ورواية النصب تأول على تقدير أنها مفعول لفعل محذوف تقديره "قدموا الأيمن أو اسقوا أو اعطوا".

قال أبو البقاء: "الأيمن" منصوب بفعل محذوف تقديره قدموا الأيمن فالأيمن<sup>(2)</sup>، وقال النووي: "الأيمن فالأيمن" ضبط بالنصب والرفع وهما صحيحان النصب على تقدير أعطى الأيمن والرفع على تقدير الأيمن أحق أو نحو ذلك وفي الرواية الأخرى الأيمنون وهو يرجح الرفع وقول عمر رضي الله عنه يا رسول الله أعط أبا بكر إنما قاله للتذكير بأبي بكر مخافة نسيانه وإعلاماً لذلك الأعرابي الذي على اليمين بجلالة أبي

<sup>1</sup> - مسند أحمد. 110/3، عقود الزبرجد. 1/212-213، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد. أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي. تح: مصطفى بن أحمد العلوي ، محمد عبد الكبير البكري. وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب. (1387 هـ). (د.ط.). ج. 6. ص. 152.

<sup>2</sup> - إعراب الحديث النبوي. ص. 109.



بكر رضي الله عنه<sup>(1)</sup>. وفي تقديره ومن السياق أن رواية الرفع هي الأقرب للصواب حيث أن النبي صلى الله عليه وسلم ومما يفهم من السياق كأنه قال لعمر عندما قال له أعط أبا بكر فأجابه بالفعل فنال الأعرابي الإناء لأنه على يمينه وفي فعله هذا تبيين بأحقية الأعرابي بالشرب لأنه على اليمين، وبالتالي كأنه قال صلى الله عليه وسلم "الأيمن أحق" والله أعلم، وبما أن الحديث ورد بالوجهين الرفع والنصب فإن هذا يؤدي إلى التوسيع في المعنى فحمل الحديث على الرفع يقتضي تقدير اسم ويكون الغرض منه الإخبار ويصير الحديث في صيغة الأسلوب الخبري وكأن النبي صلى الله عليه وسلم يخبرهم بأن من على اليمين أحق من صاحبه بالمناولة، ولو حملنا الحديث على النصب للزم تقدير فعل أمر من نحو ما ذكر أبو البقاء "قدموا" أو "اسقوا" أو "اعطوا" والحديث بتقدير الفعل يصير في صيغة الطلب وهو أسلوب إنشائي، وقد يحمل الحديث على الإغراء أي إلزم الأيمن فالأيمن<sup>(2)</sup>، فالخذف أدى إلى التوسع في المعنى في الحديث وإعطائه أكثر من وجه.

- الحديث رقم 535: عن ابن عباس- رضي الله عنهما-: أن هلال بن أمية قذف امرأته عند النبي صلى الله عليه وسلم بشريك بن سحماء فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (الْبَيْئَةُ أَوْ حَدًّا فِي ظَهْرِكَ)<sup>(3)</sup>. تضمن الحديث عند النحاة حذف الفعل الناصب للبيئة.

قال الزركشي في التنقيح: انتصب "البيئة" بفعل مضمر، أي أحضر البيئة<sup>(4)</sup>، وجاء في مرقاة المفاتيح: "البيئة": بالنصب لا غير، قال التوربشيتي: أي: أقم البيئة<sup>(5)</sup>. فالحديث يحتمل أوجه فقد يكون التقدير أحضر البيئة، أو أقم البيئة كما ذكر الزركشي والتوربشيتي، أو التمس البيئة، أو إلزم البيئة

<sup>1</sup> - شرح النووي على مسلم. 2012/13.

<sup>2</sup> - ينظر مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية) المجلد التاسع عشر. العدد الثاني. يونيو (2011). حذف الفعل وتقديره في صحيح البخاري. أ.د. جهاد يوسف العرجا (كلية الآداب - قسم اللغة العربية الجامعة الإسلامية - غزة)، وأسهم رمضان الزعبط. ص 1057.

<sup>3</sup> - مسند أحمد. 142/3، عقود الزبير ج 1. 482/1، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح. ط: دار الفكر. ج 5. ص 2161. حديث رقم: 3307.

<sup>4</sup> - التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح. الزركشي. ص 594.

<sup>5</sup> - مرقاة المفاتيح. 2161/5.

بالنصب على الإغراء<sup>(1)</sup>، أو اتنا بالبينه فتكون منصوبة على نزع الخافض، وعلى رواية الرفع يكون التقدير البينه واجبة- بتقدير خبر-، ويجوز تقدير مبتدأ وجعل البينه خبرا، والتقدير هي البينه<sup>(2)</sup>، فهذه الاحتمالات تؤدي إلى التوسع في المعنى فقد يكون بعضها مراد وقد تكون كلها مرادة، وتقدير المحذوف فعلا ليس كتقديره اسما ونصب البينه"على نزع الخافض ليس كتقدير فعل أو اسم.

### \* حذف فعل الأمر للتوسع و لظهور المعنى اختصارا وإيجازاً:

- الحديث رقم 580: عن عبد الله بن عمر-رضي الله عنهما-، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (اللَّهُمَّ ارْحَمِ الْمُحَلِّقِينَ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَالْمُقَصِّرِينَ؟ قَالَ: (اللَّهُمَّ ارْحَمِ الْمُحَلِّقِينَ)، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَالْمُقَصِّرِينَ؟ قَالَ: وَالْمُقَصِّرِينَ)<sup>(3)</sup>. قوله "والمقصرين" جاءت منصوبة وهي معطوفة على منصوب هو "المحلّقين"، السياق يقتضي أن المقصرين منصوبة بنفس العامل الذي أثر في المحلّقين بالنصب إلا أنه لم يكرر في العطف والسياق أغنى عن ذكره، والغرض من الحذف في الحديث الاختصار والإيجاز لظهور المعنى لتقدمه في الكلام ودلالة السياق عليه، كقوله تعالى ﴿أَكُلْهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ﴾ [الرعد:35] أي وظلها دائم.

قال أبو السعود: و"ظلها" أيضا كذلك لاتنسخه الشمس كما تنسخ ظلال الدنيا<sup>(4)</sup> فحذف المحذوف إيجازا واختصارا لظهور المعنى. وفي الحديث لطيفة وهي أن الحلق أفضل بكثير من التقصير فالنبي صلى الله عليه وسلم دعا للمحلّقين بالرحمة مرتين وذكر الفعل في المرتين "ارحم" وفي ذكره زيادة تأكيد وتعظيم لشأن الحلق، في حين عندما دعا للمقصرين حذف الفعل واقتصر على قوله "والمقصرين" وهذا

<sup>1</sup> - مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية) المجلد التاسع عشر. العدد الثاني. يونيو (2011). حذف الفعل وتقديره في صحيح البخاري. أ.د. جهاد يوسف العرجا (كلية الآداب- قسم اللغة العربية الجامعة الإسلامية - غزة) وأسهم رمضان الزعبوط. ص 1058.

<sup>2</sup> - الحذف والتقدير في صحيح البخاري-دراسة نحوية دلالية. سهام رمضان محمد الزعبوط. إشراف الدكتور جهاد يوسف العرجا. بحث مقدم لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في النحو والصرف. الجامعة الإسلامية غزة. ص 229.

<sup>3</sup> - مسند أحمد. 16/2-79، عقود الزبير ج 2. 21/2، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي. دار إحياء التراث العربي - بيروت. 1392 هـ. ج 9. ص 50.

<sup>4</sup> - تفسير أبي السعود. 3/230.

يدل على أنه أقل شأنًا من الحلق. قال العيني: "والمقصرين" عطف على محذوف تقديره: قل: وارحم المقصرين أيضا، ويسمى مثل هذا: بالعطف التلقيني، وفيه: ما يدل على أفضلية الحلق لأنه أبلغ في العبادة وأدل على صدق النية في التذلل لله، لأن المقصر مبق على نفسه من زينته التي قد أراد الله تعالى أن يكون الحاج بجانبها لها<sup>(1)</sup>.

- الحديث رقم 920: عن مُعَيْقِبٍ -رضي الله عنه-، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي الرَّجُلِ يُسَوِّي التُّرَابَ حَيْثُ يَسْجُدُ (إِنْ كُنْتَ فَاعِلًا فَوَاحِدَةً)<sup>(2)</sup>. قوله: "فواحدة" وردت بالنصب في أغلب الروايات التي وصل إليها النظر والسياق يقتضي تقدير عامل أثر فيها بالنصب.

قال أبو البقاء: يجوز النصب على تقدير: فافعل واحدة، والرفع على تقدير: فواحدة جائزة، ويعني بذلك تسوية التراب لموضع السجود<sup>(3)</sup>، وفي مرقاة المفاتيح: "فواحدة": بالنصب، أي: فافعل فعلة واحدة أو مرة واحدة لا أزيد منها، وقال العسقلاني: ويجوز الرفع فيكون التقدير فالجائز واحدة، أو فيجوز واحدة أو فمرة واحدة تكفي أو تجوز<sup>(4)</sup>، وقال العيني: "فواحدة" بالنصب على إضمار الناصب تقديره فامسح واحدة ويجوز أن تكون منصوبة على أنها صفة لمصدر محذوف والتقدير إن كنت فاعلا فافعل فعلة واحدة يعني مرة واحدة- وهو ما ذكره الطيبي أيضا في شرحه على مشكاة المصابيح- وكذا في رواية الترمذي "إن كنت فاعلا فمرة واحدة" ويجوز رفعها على الابتداء وخبره محذوف أي ففعلة واحدة تكفي ويجوز أن تكون خبر مبتدأ محذوف أي المشروع فعلة واحدة<sup>(5)</sup>.

وفي تقديري تقدير فعل هو الأوجه لأن أغلب الروايات كما ذكرت آنفاً جاءت بالنصب، ولأن السياق يحيل إلى ذلك، والغرض من الحذف الاختصار والإيجاز لدلالة سياق الكلام على المحذوف،

1 - عمدة القارئ شرح صحيح البخاري، 64/10.

2 - مسند أحمد، 426/3، عقود الزبرجد، 238/2.

3 - إعراب الحديث النبوي، ص 431.

4 - مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، 780/2.

5 - عمدة القارئ، 7284.

والأوجه التي ذكرها النحاة تعطي للحديث نوعاً من التوسع في المعنى فقد يكون المحذوف حذف ليحتل الحديث كل هذه المعاني التي قد يكون بعضها مراد، أو كلها مرادة.

- الحديث رقم 1019: عن أبي ذر -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، قال: سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى سَأَلْتُهُ عَنْ مَسْحِ الْحَصَى قَالَ: (وَاحِدَةٌ أَوْ دَعٌ)<sup>(1)</sup>. قوله "واحدة" في أغلب الروايات التي وصل إليها النظر بالنصب ولذا فهي تفتقر إلى تقدير فعل محذوف، كما ذهب لذلك أبو البقاء وابن حجر في الفتح.

يقول أبو البقاء: الجيد أن يكون واحدة منصوباً، أي: امسح مسحة واحدة، أو افعل ذلك مرة واحدة، ولو رفع على أن يكون خير مبتدأ محذوف، أي الجائز مرة واحدة لكان وجهاً<sup>(2)</sup>، وقال ابن حجر في الفتح: قوله فواحدة بالنصب على إضمار فعل أي فامسح واحدة أو على النعت لمصدر محذوف ويجوز الرفع على إضمار الخبر أي فواحدة تكفي أو إضمار المبتدأ أي فالمشروع واحدة ووقع في رواية الترمذي إن كنت فاعلاً فمرة واحدة<sup>(3)</sup>، والنصب في تقديري هو الأقرب والمناسب لسياق الحديث وإن قالوا بجواز الرفع والغرض من الحذف الاختصار والإيجاز لدلالة الكلام على المحذوف فالسياق يدل على ما حذف في الحديث، وقد يكون الحذف للتوسع في المعنى فقد تكون التقديرات المذكورة مقصودة، أو بعضها مقصود.

- الحديث رقم 903: عن معاذ بن جبل -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إني سألت ربي أن لا يهلك أمي بسنة فأعطينيها، وسألته أن لا يسلب عليهم عدوا من غيرهم فيستبيحهم فأعطينيها، وسألته أن لا يلبسهم شيعاً، ويذيق بعضهم بأس بعض فأبى علي، أو قال فمنعنيها، فقلت: حمى إذا أو طاعونا حمى إذا أو طاعونا حمى إذا أو طاعونا ثلاث مرات.)<sup>(4)</sup> " فقلت: حمى أو طاعونا "

1 - مسند أحمد. 163/5، شرح مشكل الآثار. 62/4. حديث رقم: 1428، عقود الزبرجد. 309/2.

2 - إعراب الحديث النبوي. ص 177.

3 - فتح الباري. 96/3.

4 - مسند أحمد. 248/5، عقود الزبرجد. 226/2.

هما منصوبان بفعل محذوف تقديره: فيسلط الآن أو فيلقى<sup>(1)</sup>، وفي تقديره السياق يقتضي تقدير فعلٍ نصب به الحمى والطاعون فالنبي صلى الله عليه وسلم كما هو جلي في سياق الحديث كان في مقام الدعاء والسؤال والطلب فطلب أشياء فأعطي إياها، غير أنه منع طلب من تلك الطلبات وهو "وسألته أن لا يلبسهم شيعا ويذيق بعضهم بأس بعض فأبى علي أو قال فمنعنيها" فعند ذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم: "فقلت حمى إذا أو طاعونا حمى إذا أو طاعونا حمى إذا أو طاعونا ثلاث مرات" أي سلط عليهم حمى أو طاعونا، وحذف الفعل اختصاراً وإيجازاً لدلالة الكلام عليه في سياق الحديث وتجنباً لطول الكلام ولتقدمه عند قوله: "ألا يسلط".

\* حذف فعل الأمر لتعجيل المساءة وضيق المقام:

- الحديث رقم 717: عن عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه-، قال: إن النبي -صلى الله عليه وسلم- لما رأى من الناس إذباراً قال: (اللَّهُمَّ سَبِّعًا كَسْبِعَ يُوسُفَ)<sup>(2)</sup>. قوله: "سبعاً" وردت بالنصب وهي في سياق الدعاء فأعربوها على أنها مفعول به لفعل محذوف، وهناك من جوز فيها الرفع، قال ابن مالك: "اللهم سبباً كسبب يوسف" النصب فيه هو المختار، لأن الموضع موضع فعل دعاء، فالاسم الواقع فيه بدل من اللفظ بذلك الفعل، فيستحق النصب، والتقدير في هذا الموضع المخصوص: اللهم ابعث عليهم سبعاً، أو: سلط عليهم سبعاً. والرفع جائز على إضمار مبتدأ أو فعل رافع<sup>(3)</sup>، وقال الكرمانى: سبع مرفوع بأنه خبر مبتدأ محذوف أي البلاء المطلوب نزوله سبع سنين كالسنين السبع التي كانت في زمن يوسف.. أو خبر فعل مقدر نحو ليكن سبع، أو مبتدأ وخبره محذوف أي سبع كسبب يوسف مطلوب<sup>(4)</sup>. وفي تقديره أن نصب "سبعاً" وتقدير فعل أثر فيها بالنصب هو الأقرب للصواب بالنظر لسياق الحديث فهو في مقام الدعاء والسياق يقتضي تقدير فعل محذوف من شاكلة الأفعال التي ذكرها ابن مالك سلط عليهم، ولأن جل الروايات التي وصل إليها النظر بالنصب، وحذف الفعل في الحديث لضيق المقام ولتعجيل العقوبة

<sup>1</sup> - إعراب الحديث النبوي. ص 428.

<sup>2</sup> - صحيح ابن حبان. 80/11. حديث رقم: 4764، عقود الزبرجد. 102/2.

<sup>3</sup> - شواهد التوضيح. ص 213.

<sup>4</sup> - الكوكب الدرري شرح الكرمانى. 101/6.

والمساءة بالمشركين، فالنبي صلى الله عليه وسلم لما رأى من مشركي مكة ما رأى من العناد والإدبار والمقام مقام دعاء سأل الله أن يأخذهم بسنوات عجاف كما حدث للقوم في زمن يوسف عليه الصلاة والسلام وعلى نبينا فلم يذكر الفعل لضيق المقام، أو لعجلته في أخذهم بما أخذ قوم يوسف عليه السلام، ولم يدع عليهم بالعذاب رغم طلبهم وتعجلهم لذلك وهم على الباطل كما قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَابًا مِنَ السَّمَاءِ أَوْ ارْتِنَّا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الأنفال: 32] وقد يكون للحذف غرض آخر هو التأدب مع الله فالمقام مقام دعاء وطلب لذلك نزه صلى الله عليه وسلم لسانه من ذكر فعل الطلب تأدبا مع الله والله أعلم.

\* حذف فعل الأمر لضيق المقام وتعجيل المسرة:

- الحديث رقم 1596: عن عائشة-رضي الله عنها-، قالت: (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا رَأَى نَاشِئًا فِي أَفْقٍ مِنْ آفَاقِ السَّمَاءِ تَرَكَ عَمَلَهُ وَإِنْ كَانَ فِي صَلَاةٍ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِ فَإِنْ كَشَفَهُ اللَّهُ حَمْدَ اللَّهِ وَإِنْ مَطَرَتْ قَالَ: اللَّهُمَّ صَيِّبًا نَافِعًا)<sup>(1)</sup>. قوله: "صيبًا" منصوب بمضمر مقدر أي اجعله صيبا.

قال العيني: وصيبا منصوب بفعل مقدر تقديره يا الله اجعله صيبا نافعاً ونافعاً صيبا وقال الكرماني وفي بعض الروايات " صبا نافعاً " من الصب أي اصببه صبا نافعاً واحترز بقوله "نافعاً" عن الصيب الضار<sup>(2)</sup>، ويؤيد هذا التصريح بالفعل في بعض الأحاديث حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم: اللهم اجعله صيبا نافعاً<sup>(3)</sup>، والفائدة من حذف الفعل في الحديث هو ضيق المقام وتعجيل المسرة فالمطر بدء في التزول فسأل النبي صلى الله عليه وسلم ربه أن يجعله نافعاً فترك ذكر الفعل واتجه للمقصود مباشرة في أسلوب دعائي فيه من التضرع و الالتجاء ما فيه بأن يجعله صيباً نافعاً للبلاد و العباد، وللحذف غرض آخر هو الاختصار والإيجاز لظهور معنى الفعل من السياق.

<sup>1</sup> - مسند أحمد. 190/6، عقود الزبرجد. 221/3.

<sup>2</sup> - عمدة القاري. 53/7.

<sup>3</sup> - ينظر عل سبيل المثال: جامع الأصول في أحاديث الرسول. 214/6، والسنن الكبرى للنسائي. 324/2.



- الحديث رقم 719: عن عبد الله بن مسعود-رضي الله عنه-، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من حلف على يمين... كانت لي بئراً في أرض ابن عم لي، قال النبي صلى الله عليه وسلم: شهودك<sup>(1)</sup>). قوله: "شهودك" في أغلب الروايات التي وصل إليها النظر بالنصب ووردت في بعض الروايات بالرفع<sup>(2)</sup>، وعليه فإن رواية النصب تقتضي تقدير فعل محذوف من مثل: أحضر شهودك. قال الكرماني: "شهودك" بالنصب أي أقم أو أحضر شهودك...، وفي بعضها بالرفع فيهما أي فالمثبت لدعواك الشهود وإلا فالحجة القاطعة بينكما يمينه<sup>(3)</sup>، وقال القسطلاني: "شهودك" نصب بتقدير أحضر أو أقم شهودك على حقا وفي نسخة: شهودك بالرفع خبر مبتدأ محذوف أي فالمثبت لحقك شهودك<sup>(4)</sup>.

وفي تقديري رواية النصب على المفعولية أفصح من رواية الرفع وذلك تبعاً لسياق الحديث فالنبي صلى الله عليه وسلم طلب من المداعي أن يأتي أو يحضر بمن يشهد معه على أن البئر له، ولذا يقدر أحضر شهودك، وقد حقق حذف الفعل في الحديث نوعاً من الإيجاز والاختصار وعليه فالغرض منه الاختصار والإيجاز لظهور معنى المحذوف.

- الحديث رقم 1031: عن أبي ذر ر-ضِيَ اللهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (سِتَّةَ أَيَّامٍ ثُمَّ اعْقَلْ يَا أَبَا ذَرٍّ مَا أَقُولُ لَكَ بَعْدُ)<sup>(5)</sup>. قوله "ستة أيام" بالنصب هكذا في معظم الروايات التي وصل إليها النظر.

قال أبو البقاء: ستة منصوب على تقدير: اصبر ستة أيام ثم أعقلها، بعد. أي افهم ما أقول لك في اليوم السابع<sup>(1)</sup>. والسياق يقتضي ما ذهب إليه أبو البقاء من تقدير فعل ناصب للفظ ستة وحتى يتوافق الكلام

<sup>1</sup> - الإيمان لابن منده. أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مَنَّة العبدوي. تح: د. علي بن محمد بن ناصر الفقيهي. مؤسسة الرسالة - بيروت. ط2 (1406هـ). ج. 2. ص. 625. حديث رقم: 569، صحيح البخاري. 38/6. حديث رقم: 4550، عقود الزبرجد. 103/2.

<sup>2</sup> - السنن الكبرى للنسائي. 227/5.

<sup>3</sup> - الكوكب الدراري شرح الكرماني. 173/10.

<sup>4</sup> - إرشاد الساري. 196/4.

<sup>5</sup> - مسند أحمد. 181/5، عقود الزبرجد. 319/2.



مع قواعد اللغة، أما الغرض من الحذف في الحديث فهو الاختصار والإيجاز لوضوح المحذف وظهور معناه من السياق كما هو بين.

– الحديث رقم 1657: عن عائشة قالت: (إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا خَرَجَ مِنَ الْعَائِطِ قَالَ غُفْرَانُكَ)<sup>(2)</sup>. قوله: "غفرانك" منصوب بفعل مضمر.

قال في النهاية: "غفرانك" الغفران مصدر، وهو منصوب بإضمار أطلب<sup>(3)</sup>، وقال النووي في الإيجاز شرح سنن أبي داود: قال: غفرانك، أي: أسألك غفرانك، أو اغفر غفرانك. والغفران مصدر بمعنى المغفرة وأصله السّتر. والمراد بغفران الذنب: إزالته وإسقاطه<sup>(4)</sup>، والفعل حذف لغرض الاختصار والإيجاز لوضوحه من السياق.

– الحذف في باب الإغراء والتحذير والاختصاص:

\* حذف الفعل لغرض الإغراء والتحذير: وهما أسلوبان من الأساليب التي استعملتها العرب في التحذير من أمر أو طلب لزوم أمر وذلك بغير أداة النداء، والتحذير والإغراء معناهما عند النحاة هو:

– التحذير: جاء في التصريح: "وهو" في الأصل مصدر "حذر" بالتشديد، والمراد به هنا "تنبيه المخاطب على أمر مكروه ليحذره". ويكون بثلاثة أشياء: بـ "إياك" وأخواتها، وبما ناب عنها من الأسماء المضافة إلى ضمير المخاطب، نحو: نفسك، وبذكر المحذر منه، نحو: الأسد.

"فإن ذكر المحذر بلفظ "إيا" فالعامل" في محلها نصب فعل "محذوف لزوماً"، لأنه لما كثر التحذير بلفظ "إيا" جعلوه بدلا من اللفظ بالفعل، والتزموا معه إضمار العامل، "سواء عطفت عليه" المحذر منه، نحو: إياك والشر، "أم كررته"<sup>(5)</sup>.

1 - إعراب الحديث النبوي. ص 191.

2 - مسند أحمد. 6/155، عقود الزبير ج 3. 251/3.

3 - النهاية في غريب الحديث والأثر. 3/373.

4 - الإيجاز في شرح سنن أبي داود السجستاني. أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ). قدم له وعلق عليه وخرج أحاديثه: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان. الدار الأثرية، عمان - الأردن. ط 1 (1428 هـ - 2007 م). ص 167.

5 - شرح التصريح. 2/273.

- أما الإغراء فهو بالمد، "وهو" في الأصل مصدر "أغریت"، والمراد به هنا "تنبيه المخاطب على أمر محمود ليفعله".

"وحكم الاسم" المنصوب "فيه حكم" الاسم في "التحذير الذي لم يذكر فيه "إيا" فلا يلزم حذف عامله إلا في عطف أو تكرار"، لما تقدم، "كقولك" في العطف: "المروءة والنجدة"، بنصبهما، "بتقدير "ألزم" وقوله: وهو مسكين الدارمي في التكرار: [من الطويل]

أَخَاكَ أَخَاكَ إِنَّ مَنْ لَا أَخَا لَهُ \*\*\* كَسَاعٍ إِلَى الْهَيْجَا بَعِيرٍ سَلَاحٍ<sup>(1)</sup>

بنصب "أخاك" بتقدير "ألزم" وجوباً، و"أخاك" الثاني: توكيد، والهيجا، بالقصر هنا، والأكثر فيها المد: الحرب<sup>(2)</sup>.

ومن أغراض التحذير والإغراء:

- التَّيْبِيَةُ عَلَى أَنَّ الْوَقْتَ مَعَ الْحَدَثِ لَا يَتَسَعُ لِلتَّصْرِيحِ بِالْمَحذُوفِ مِنَ اللَّفْظِ، أَوْ أَنَّ الْإِشْتِغَالَ بِالتَّصْرِيحِ بِهِ يُفْضِي إِلَى تَفْوِيتِ أَمْرِ مُهِمٍّ، وتظهر هذه الفائدة كثيراً في باب "التحذير والإغراء" ومنه ما في قول الله عزَّ وجلَّ في سورة الشمس المشتمل على قول صالح عليه السلام لقومه: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا﴾ [الشمس: 11 - 13].

فحذَرَهُمْ أَنْ يَمَسُّوا نَاقَةَ اللَّهِ، فحذَفَ فِعْلَ التَّحذِيرِ فَقَالَ: "نَاقَةَ اللَّهِ" والتقدير: ذَرُّوا نَاقَةَ اللَّهِ. وأغراهم بأن يحافظوا على شروط سُقْيَاهَا، فحذف فِعْلَ الإِغْرَاءِ فَقَالَ: "وسُقْيَاهَا" والتقدير: الزموا سقياها أو الزموا شروط سقياها<sup>(3)</sup>.

- الحديث رقم 26: عَنْ أُسَامَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَفَاضَ مِنْ عَرَفَةَ وَأَنَا رَدِيْفُهُ فَجَعَلَ يَكْبُحُ رَاحِلَتَهُ حَتَّى أَنْ ذَفَرِيْهَا لَتَكَادُ أَنْ تَمَسَّ - وَرُبَّمَا قَالَ حَمَّادٌ أَنْ تُصِيبَ - قَادِمَةَ

<sup>1</sup> - البيت من [الطويل] ينظر شرح المصدر نفسه. 279/2.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه. 279/2.

<sup>3</sup> - ينظر البرهان للزركشي. 105/3، والإتقان للسيوطي. ص 1600. طبعة مجمع الملك فهد، و البلاغة العربية. عبد الرحمن بن حسن حَبَّانَةَ المِيدَانِي الدِمَشْقِي (المتوفى: 1425هـ). الناشر: دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت. ط1 (1416 هـ - 1996 م). ج. 2. ص 41.

الرَّحْلُ وَهُوَ يَقُولُ: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلَيْكُمْ السَّكِينَةَ وَالْوَقَارَ فَإِنَّ الْبِرَّ لَيْسَ فِي إِيْضَاعِ الْإِبْلِ)<sup>(1)</sup>. السكينة منصوبة بما يعرف عند النحاة بالنصب على الإغراء.

قال أبو البقاء: الوجه أن تنصب السكينة على الإغراء أي ألزموها السكينة، كقوله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾ [المائدة: 105]<sup>(2)</sup>، فالنبي صلى الله عليه وسلم خاطب الناس على سبيل الإغراء بهم بلزوم السكينة والوقار لما رأى من شدة اندفاعهم وتدافعهم في السير بسرعة فالير ليس في السرعة وحث الإبل على السرعة وترك جماعها، فالغرض من الإغراء لزوم السكينة مع الوقار، وهذا ما تقتضيه العبادة فالنفور من عرفة إلى مزدلفة شعيرة من شعائر الحج، وكذا التنبية على أن الوقت مع الحدث لا يتسع للتصريح بالحذوف - الفعل الزموا-، وأن الاشتغال بالتصريح به يفضي إلى تفويت أمرٍ مهمٍّ وهو الحث على التؤدة والتأني في السير.

- الحديث رقم 82: عن أنس -رضي الله عنه- قال كان عامة وصية النبي صلى الله عليه وسلم حين حضره الموت (الصَّلَاةَ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ حَتَّى جَعَلَ يُغْرَغَرُ بِهَا فِي صَدْرِهِ وَمَا يَكَادُ يَنْغُضُ بِهَا لِسَانَهُ)<sup>(3)</sup>. لفظ الصلاة منصوب والنصب لا بد له من عامل جلبه والحديث عبارة عن وصية من المصطفى صلى الله عليه وسلم لأئمة وهذا ما يقتضيه السياق وكأنه أوصى بملازمة الصلاة وأوصى بالرفق بما ملكت الأيمان ولهذا يكون في تقديري العامل الجالب للنصب للصلاة هو فعل محذوف تقديره ألزمو الصلاة، أو حافظوا عليها، وهذا ما ذهب إليه ابن مالك في شرح الكافية.

قال المناوي في فيض القدير: "كان آخر كلامه الصلاة الصلاة" أي احفظوها بالمواظبة عليها واحذروا تضييعها وخافوا ما يترتب عليه من العذاب فهو منصوب على الإغراء قال ابن مالك في شرح الكافية: معنى الإغراء إلزام المخاطب العكوف على ما يحمد العكوف عليه من مواصلة ذي القربى والمحافظة على

<sup>1</sup> - مسند أحمد. 202/5، وصحيح البخاري (الجامع المسند الصحيح). 203/4. حديث رقم: 1671.

<sup>2</sup> - إعراب الحديث النبوي. 69.

<sup>3</sup> - عمدة القاري شرح صحيح البخاري. ج 13. ص 107، ومسند أحمد. 117/3، وعقود الزبرجد. 141/1.

عهود المعاهدين ونحو ذلك<sup>(1)</sup>، فالغرض من حذف الفعل في الحديث هو الإغراء بالمخاطبين أو بالأحرى بالأمة بملازمة الصلاة وما عطف عليها، وحذف الفعل أيضاً مشعراً بالتعظيم فمجاوزته وذكر المقصود وهو الصلاة يبين عناية المخاطب بشأنها وعظمتها في دين الإسلام، وهذه العناية بها جعلت الوقت مع الحدث لا يتسع للتصريح بالحذف -الفعل الزموا-، وأن الاشتغال بالتصريح به يُفضي إلى تفويت أمرٍ مهمٍّ وهو الحث على ملازمة الصلاة خاصة إذا علمنا أنه كان في لحظاته الأخيرة صلى الله عليه وسلم.

- الحديث رقم 152: عن أنس-رضي الله عنه- قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لَا تَقُومُ السَّاعَةَ عَلَى أَحَدٍ يَقُولُ: اللَّهُ اللَّهُ)<sup>(2)</sup>. لفظ الجلالة في الحديث ورد بالرفع وفي بعض الروايات بالنصب ولهذا ذهب بعضهم إلى أن لفظ الجلالة "الله" مبتدأ مرفوع بالابتداء هذا على رواية الرفع قال النووي: هو برفع اسم الله تعالى وقد يغلط فيه بعض الناس فلا يرفعه واعلم أن الروايات كلها متفقة على تكرير اسم الله تعالى في الروايتين وهكذا هو في جميع الأصول<sup>(3)</sup>، وهناك من ذهب إلى أن لفظ الجلالة منصوب والنصب على التحذير.

قال القرطبي: "صوابه بالنصب، وكذلك قيدناه عن محققي من لقيناه، ووجهه أن هذا مثل قول العرب: "الأسد الأسد" و"الجدار الجدار" إذا حذروا من الأسد المفترس والجدار المائل. وهو منصوب بفعل مضمّر تقديره احذر. وقد قيده بعضهم "الله الله" بالرفع على الابتداء وحذف الخبر، وفيه بعد"<sup>(4)</sup>، وفي تقديري أن لفظ الجلالة بالرفع أفصح فيكون مبتدأ خبره محذوف والتقدير "الله ربي"، وما ذهبت إليه استندت فيه إلى أن غالب الروايات التي وصل إليها النظر بالرفع، وعلى تقدير النصب فالحذف الغرض منه الاختصار ففيه نوع من الإيجاز وعدم الإطالة في الكلام والله أعلم.

<sup>1</sup> - فيض القدير شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير لجلال الدين السيوطي. عبد الرؤف المناوي. دار المعرفة-بيروت-لبنان. ط2 (1391هـ-1972م). ج5. ص250.

<sup>2</sup> - مسند أحمد. 162/3، عقود الزبرجد. 181/1.

<sup>3</sup> - شرح النووي على مسلم. 178/2.

<sup>4</sup> - عقود الزبرجد. 181/12.

- الحديث رقم 285: عن جابر بن عبد الله -رضي الله عنه- قال: خَلَّتِ الْبِقَاعُ حَوْلَ الْمَسْجِدِ، فَأَرَادَتْ بُنُو سَلَمَةَ قُرْبَ الْمَسْجِدِ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: (يَا بَنِي سَلَمَةَ أَرَدْتُمْ أَنْ تُحَوَّلُوا قُرْبَ الْمَسْجِدِ؟) قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: (يَا بَنِي سَلَمَةَ دِيَارِكُمْ دِيَارِكُمْ تُكْتَبُ آثَارُكُمْ)<sup>(1)</sup>.  
قوله: "دياركم" وردت بالنصب وفي هذا حث من النبي صلى الله عليه وسلم لهؤلاء القوم بملازمة ديارهم وعلل لهم ذلك بأنها تكتب آثارهم، وفي تعليق أبي البقاء على الحديث قال: نصب دياركم على تقدير عليكم، أو اسكنوا دياركم<sup>(2)</sup>.

وفي تقديري ما ذهب إليه أبو البقاء صوابا وكأن النبي صلى الله عليه وسلم طلب منهم ملازمة ديارهم فقال: ألزموا دياركم أو عليكم دياركم، والغرض من الحذف إذا قدرنا كلامه صلى الله عليه وسلم على سبيل الإغراء هو الاختصار و الإغراء فحذف الفعل والتقدير "الزموا دياركم" مغريا بهم و سر الحذف أيضا ضيق المقام لئلا يفوتهم الخير ففي بقائهم في ديارهم خير كثير فأثارهم وخطواتهم إلى المسجد تكتب لهم بها حسنات كثيرة وسوف يفوتهم هذا الخير وهذا الفضل إذا غيروا ديارهم وسكنوا قرب مسجده صلى الله عليه وسلم لهذا أمرهم بملازمتها وحذف الفعل لضيق المقام ولئلا يفوت المقصود كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ أَنْتَهُمْ خَيْرًا لَكُمْ﴾ [النساء: 171] أي انتهوا واصنعوا خيرا لكم فالسر البلاغي ضيق المقام لئلا يفوتهم الخير<sup>(3)</sup>.

- الحديث رقم 767: عن عقبة بن عامر -رضي الله عنه- أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إِيَّاكُمْ وَالِدُخُولَ عَلَى النِّسَاءِ)<sup>(4)</sup>. قوله: "إياكم والدخول" بالنصب على التحذير، وإياكم مفعول بفعل مضمَر

<sup>1</sup> - مسند أحمد. 3/333، عقود الزبرجد. 1/305، شرح السنة. 2/354. حديث رقم: 470.

<sup>2</sup> - إعراب الحديث النبوي. ص 146.

<sup>3</sup> - خصائص التعبير القرآني. عبد العظيم المطعني. 28/2.

<sup>4</sup> - مسند أحمد. 4/149، عقود الزبرجد. 2/131، شرح السنة للبغوي. 9/29. حديث رقم: 2252.

تقديره: اتقوا أنفسكم أن تدخلوا على النساء، ويتضمن منع مجرد الدخول منع الخلوة بها بالطريق الأولى<sup>(1)</sup>.

قال القسطلاني: "إياكم والدخول" بالنصب على التحذير، وقال البرماوي في شرح العمدة: الدخول منصوب عطفاً على إيا المغرى بها والعامل في إيا محذوف أي باعدوا أنفسكم ثم حذف المضاف فقيل إياكم وعطف عليه الدخول<sup>(2)</sup>. وهذا الأسلوب استعمله النبي صلى الله عليه وسلم في كثير من الأحيان عند تحذيره من بعض الأمور من ذلك مثلاً قوله: "إياكم وكثرة الحلف في البيع فإنه ينفق ثم يحق"<sup>(3)</sup>، وقال الطيبي: "إياكم" منصوب على التحذير أي اتقوا أنفسكم عن إكثار الحلف وإيثار الحلف عن أنفسكم، كرره للتأكيد والتنفير<sup>(4)</sup>، فالفعل في الحديث محذوف والغرض من حذفه هو التحذير وضيق الوقت ليتنبه المخاطب قبل الوقوع فيما لا يحمد، فالنبي صلى الله عليه وسلم حذر المخاطبين من الدخول على النساء والخلوة بهن درءاً للمفاسد التي قد تحصل من الخلوة بهن فساق كلامه على سبيل التحذير للمخاطبين لضيق الوقت ولأن حالات التحذير تتطلب الإسراع ليتنبه المخاطب لما يريد منه المخاطب قبل فوات الفرصة<sup>(5)</sup>.

- الحديث رقم 1139-1254: عن أبي قتادة-رضي الله عنه- قال: (بَيْنَمَا نَحْنُ نُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ سَمِعَ جَلْبَةَ رِجَالٍ فَلَمَّا صَلَّى دَعَاهُمْ فَقَالَ مَا شَأْنُكُمْ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ اسْتَعَجَلْنَا إِلَى الصَّلَاةِ قَالَ: (فَلَا تَفْعَلُوا إِذَا أَتَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَعَلَيْكُمْ السَّكِينَةُ فَمَا أَدْرَكْتُمْ فَصَلُّوا وَمَا سَبَقَكُمْ فَأَتِمُّوا)<sup>(6)</sup>.

قال الزركشي في التنقيح في قوله: "فعلَيْكم السكينة": يجوز في السكينة الرفع على الابتداء وخبره ما قبله والنصب بعليكم ويكون إغراء أي الزموا السكينة، وروي فعلَيْكم بالسكينة وفي إدخال الباء إشكال

1 - عمدة القاري. 213/20.

2 - إرشاد الساري. 115/8.

3 - جامع الأصول في أحاديث الرسول. 434/1، مسند أحمد. 297/5-301.

4 - شرح الطيبي. ص. 2116 /7.

5 - ينظر النحو الوافي. 128/4.

6 - مسند أحمد. 306/5-452/2، عقود الزبرجد. 400/2-491/2.

لأنه متعدد بنفسه كقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾ [المائدة: 105] (1). وفي تقديري الرفع أوجه لأن أغلب الروايات التي وصل إليها النظر جاءت به، ولأن سياق الحديث في نظري يتماشى مع رواية الرفع وكان النبي صلى الله عليه وسلم طلب منهم حضور الصلاة وهم تعلوهم السكينة أو بتعبير آخر يحضروا وعليهم السكينة، وكذلك المقام ليس مقام إغراء أو تحذير فالموقف موقف إيضاح وبيان والله أعلم.

- الحديث رقم 1345: عن أبي هريرة-رضي الله عنه- قَالَ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ وَعُدَّتِ الصُّفُوفُ قِيَامًا فَخَرَجَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا قَامَ فِي مُصَلَّاهُ ذَكَرَ أَنَّهُ جُنِبَ فَقَالَ لَنَا: (مَكَانَكُمْ ثُمَّ رَجَعَ فَأَغْتَسَلَ ثُمَّ خَرَجَ إِلَيْنَا وَرَأْسُهُ يَقْطُرُ فَكَبَّرَ فَصَلَّيْنَا مَعَهُ) (2). قوله: "مكانكم" على تقدير حذف فعل.

قال أبو البقاء: وهذا الاسم نائب عن الأمر أي الزموا مكانكم وقفوا كقوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَائِكُمْ﴾ [يونس: 28] (3). والغرض من الحذف في الحديث التحذير و ضيق المقام عن ذكر غير المحذر فالموضع موضع إعجال لا يحتمل تطويل الكلام لئلا يقع المحذر منه.

- الحديث رقم 1431: عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (يَا أَيُّكُمْ وَالظَّنَّ فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ وَلَا تَحَسَّسُوا وَلَا تَحَسَّسُوا وَلَا تَنَافَسُوا وَلَا تَحَاسَدُوا وَلَا تَبَاغَضُوا وَلَا تَدَابَرُوا وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا) (4). في قوله: "إياكم والظن" تحذير وأنه يخاطب الصحابة وبعدهم الأمة قائلاً لهم احذروا الظن

1 - ينظر التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح. ط(مكتبة نزار مصطفى الباز). مج 1. ص 139.

2 - مسند أحمد. 518/2، عقود الزبرجد. 47/3.

3 - إعراب الحديث النبوي. ص 347.

4 - مسند أحمد. 287/2، عقود الزبرجد. 92/3.



فإنه أكذب الحديث، ونهاهم عن التجسس والتحسس والتنافس المذموم والتحاسد والتباغض والتدابير،  
والسر البلاغي من حذف فعل التحذير هو التحذير وضيق الوقت و تنبيه المخاطب فوات الفرصة<sup>(1)</sup>

- الحديث رقم 1594: عن عائشة-رضي الله عنها- قالت: (دخل عليَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وَعِنْدِي جَارِيَتَانِ تُغْنِيَانِ بَغْنَاءٍ بُعَاثَ ... يَقُولُ: دُونَكُمْ يَا بَنِي أَرْفَدَةَ<sup>(2)</sup>). قوله: "دونكم" بالنصب على  
الظرفية وهي كلمة للإغراء بالشيء والمغرى به محذوف أي الزموا ما أنتم فيه وعليكم به والعرب تغري  
بعليك وعندك وأخواتهما وشأنها أن يتقدم الاسم كما في هذا الحديث وقد جاء تأخيرها شاذًا كقوله

يَا أَيُّهَا الْمَائِحُ ذُلُوي دُونَكَ \*\*\* إني رأيتُ النَّاسَ يَحْمِدُونَكَ<sup>(3)</sup>

"فدونكم" منصوبة على الإغراء، فالنبي صلى الله عليه وسلم طلب منهم لزوم اللعب، أو قال لهم عليكم  
بهذا اللعب الذي أنتم فيه<sup>(4)</sup> والسر البلاغي في هذا الحذف هو الإغراء وضيق المقام حتى لا تفوت  
الفرصة كما تقدم في الأحاديث السابقة.

- فالأسلوب المختار في هذه الأحاديث هو أسلوب الإلزام بالأمر مع الإغراء فالأحاديث نصب فيها  
المعمول على سبيل الإغراء، والنهي مع التحذير في الأحاديث التي نصب فيها المعمول على سبيل التحذير

<sup>1</sup> - ينظر النحو الوافي. 128/4.

<sup>2</sup> - صحيح البخاري طبعة دار طوق. 20/2. حديث رقم: 949، عقود الزبرجد. 220/3.

<sup>3</sup> - البيت من [الرجز] وهو لجارية من الأنصار. ينظر: ابن هشام في مغني اللبيب تحت رقم 1029-1041،  
ص 567. والمائح من ينزل إلى البئر- وقد قل مأوها- ليملاً دلوه، وعمدة القاري. 268/6.

<sup>4</sup> - شرح النووي على مسلم. 186/6.

واقترن بهما تسلسل العواقب للإقناع بالتزام ما أغرى به الأمر، وتجنب ما جاء التحذير منه والنهي عنه<sup>(1)</sup>.

\* حذف الفعل لغرض الاختصاص: هو أسلوب من الأساليب التي استعملتها العرب في حديثها وهو من الناحية اللغوية يعني:

- الاختصاص في اللغة: بمعنى خصه بالشيء يخصه خصا وخصوصا وخصوصية وهو مصدر اختصاصته بكذا قصرته عليه. وخصصه، واختصه أفرده به دون غيره، ويقال اختص فلان بالأمر وتخصص له إذا انفرد، وخص غيره واختصه ببه<sup>(2)</sup>.

- الاختصاص عند النحاة: هو قصر حكم أسند لضمير على اسم ظاهر معرفة يذكر بعده معمول لأخص محذوفا وجوبا والباعث عليه إما فخر، أو تواضع، أو بيان بالضمير المقصود ك: نحن العرب أقرى الناس للضيف<sup>(3)</sup>.

- أو هو أن يتقدم ضمير ويتأخر عنه اسم ظاهر؛ مفسر له منصوب بأخص واجب الحذف مثل: نحن العرب أكرم الناس للضيف، ويسمى الاسم الظاهر مختصا بالحكم<sup>(4)</sup>.

<sup>1</sup> - روائع من أقوال الرسول. عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني. دار القلم دمشق. ط6 (1416هـ-1995م). ص470.

<sup>2</sup> - لسان العرب (مادة خصص). مج2. ص1173.

<sup>3</sup> - حاشية الخصري على شرح ابن عقيل. ضبط وتصحيح: يوسف الشيخ محمد البقاعي. إشراف مكتب البحوث والدراسات. دار الفكر. ط1 (1424هـ-2003م). ج1. ص676.

<sup>4</sup> - توضيح النحو شرح ابن عقيل وربطه بالأساليب الحديثة والتطبيق. د: عبد العزيز محمد فاخر. مطبعة السعادة القاهرة. (د.ط.) (د.ت.). ج4. ص151.

- الحديث رقم 37: عن أبي رافع - رضي الله عنه - مولى النبي صلى الله عليه وسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث رجلاً من بني مخزوم على الصدقة فقال: أَلَا تَصْحَبُنِي تُصِيبُ قُلْتُ حَتَّى أَذْكَرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ فَقَالَ: (إِنَّا آلُ مُحَمَّدٍ لَا تَحِلُّ لَنَا الصَّدَقَةُ...) (1). لفظة "آل" جاءت في أغلب الروايات وهي منصوبة بما يعرف عند النحاة بالنصب على الاختصاص.

قال أبو البقاء: "آل" منصوب بإضمار أعني أو أخص، وليس بمرفوع على أنه خير إن، لأن ذلك معلوم لا يحتاج إلى ذكره. وخبر إن قوله "لا تحل لنا الصدقة" (2)، والغرض البلاغي الذي يتحقق من هذا الأسلوب هو الاختصاص أي قصر هذا الحكم بالدرجة الأولى على آل محمد صلى الله عليه وسلم، وكذا البيان بالفعل المحذوف بيانا للضمير وللمقصود بالتعبير، فقوله صلى الله عليه وسلم: "إن آل" بتقدير الفعل المحذوف "أخص"، أو "أعني" يتضح بأن الحكم هذا يخص "آل" (3) النبي صلى الله عليه وسلم، وبالتالي الغرض الأساسي من الاختصاص توضيح الضمير المتقدم، وتبينه إذاً فالفائدة من الاختصاص هي قصر الحكم و توضيح الضمير المذكور وتخصيصه، وتخليصه من غيره، وتمييزه عنه (4)، ويضاف إلى ذلك مزية أخرى للحذف وهي الإيجاز والاختصار.

1 - مسند أحمد. 390/6.

2 - إعراب الحديث النبوي. ص 85، عقود الزبرجد. 1110.

3 - قيل آل النبي صلى الله عليه وسلم هم علي وفاطمة والحسن والحسين وهم أهل الكساء، ورجح القسطلاني أن "آل" النبي صلى الله عليه وسلم هم من حرمت عليهم الصدقة، وقيل المراد بالآل أزوجه وذريته. ينظر الكشف والبيان. أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري. تح: الإمام أبي محمد بن عاشور. مراجعة وتدقيق الأستاذ نظير الساعدي. دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان - ط 1 (1422 هـ - 2002 م). ج 8. ص 39.

4 - ينظر معاني النحو. 101/2-102.

- الحديث رقم 763: عن عقبة بن عامر-رضي الله عنه-، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يَوْمٌ عَرَفَةٌ وَيَوْمُ النَّحْرِ وَيَأْتُمُ التَّشْرِيقَ، عِيدُنَا أَهْلَ الْإِسْلَامِ، وَهِنَّ أَيَّامٌ أَكَلٍ وَشُرْبٍ)<sup>(1)</sup>. "أهل" منصوب على الاختصاص. أي أخص نحن أهل الإسلام.

قال أبو البقاء: "أهل" بالنصب على إضمار أعني أو أخص، كقوله- صلى الله عليه وسلم-: "نحن معاشر الأنبياء". ويجوز الجر على البدل من الضمير الجرور (بعيد) كأنه قال: عيد أهل الإسلام<sup>(2)</sup>. وفي تقديري النصب مقدم على الرفع والجر لأن أغلب الروايات التي وصل إليها النظر بالنصب، ولأن أسلوب الاختصاص معروف عند العرب ويستخدمونه في لغتهم شأنه شأن التحذير والإغراء. والغرض البلاغي من الحذف هو الاختصاص والبيان، وعليه الغرض من الاختصاص هو بيان و توضيح الضمير المتقدم وتبيينه وتخصيصه، وتخليصه من غيره، وتمييزه عنه، فالنبي صلى الله عليه وسلم جعل هذه الأيام المذكورة في نص الحديث عيد خاص بأهل الإسلام دون سواهم من الملل الأخرى؛ فلو لم يقل أهل الإسلام وقال عيدنا فقط لم تكن لتختص بالمسلمين فقط ولكن لما وردت منصوبة في أغلب الروايات صح نصبها على الاختصاص وقصرها على المسلمين- هذه الأيام- وجعلها عيداً لهم والله أعلم.

- الحديث رقم 1431: عن أبي هريرة-رضي الله عنه- عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا تَحَسَّسُوا وَلَا تَنَافَسُوا وَلَا تَحَاسَدُوا وَلَا تَبَاغَضُوا وَلَا تَدَابَرُوا وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا)<sup>(3)</sup>.

<sup>1</sup> - مسند أحمد. 152/4، عقود الزبرجد. 130/2.

<sup>2</sup> - إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث. ص 151، إعراب الحديث. ص 361.

<sup>3</sup> - مسند أحمد. 287/2، عقود الزبرجد. 92/3.

قال الطيبي قوله: "عباد الله": "عباد الله منصوب على الاختصاص بالنداء، وهذا الوجه أوقع، يعني أنكم مستوون في كونكم عباد الله وملتكم واحدة<sup>(1)</sup>، وقال الزركشي: انتصب "عباد الله" على النداء وحذف حرفه<sup>(2)</sup>، والغرض البلاغي من الحذف هو الرجاء والبيان فالنبي صلى الله عليه وسلم بعد ذكره تلك الأوصاف الرديئة وتبيينه لشناعتها يوجه النداء على سبيل الاختصاص الذي فيه نوع من الرجاء والتعظيم لهؤلاء العباد أن يكونوا إخواناً وترفعوا عن تلك الأوصاف المشينة.

- الحديث رقم 359: عن الوليد بن كثير، قال: حدثني بشير بن يسار، أن رافع بن خديج، وسهل بن أبي حثمة -رضي الله عنهما-، حدثاه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم: (نَهَى عَنِ الْمُرَابَّةِ الثَّمَرِ بِالثَّمَرِ إِلَّا أَصْحَابَ الْعَرَايَا، فَإِنَّهُ قَدْ أَذِنَ لَهُمْ)<sup>(3)</sup>.

ذكر أبو البقاء في قوله "التمر" ثلاثة أوجه حيث قال: يجوز فيه الجر على البدل، والنصب على إضمار أعني، والرفع على إضمار هي بيع التمر بالتمر<sup>(4)</sup>، وفي تقديره إعرابها على البدل أقرب الأوجه لأن فيه بعد عن التأويل من جهة، ولأن الحديث في أغلب الروايات التي وصل إليها النظر جاءت بالجر، وبحمل الحديث على حذف الفعل فإن الغرض من حذفه هو الاختصاص والبيان فالنبي صلى الله عليه وسلم نهي عن المزابنة ووضحها وبينها بقوله: أعني بيع التمر بالتمر.

<sup>1</sup> - شرح الطيبي. ص. 10/3210.

<sup>2</sup> - ينظر عقود الزبرجد. 3/93.

<sup>3</sup> - مسند. 4/140، عقود الزبرجد. 1/351، مستخرج أبي عوانة. أبو عوانة يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم النيسابوري الإسفراييني. تح: أيمن بن عارف الدمشقي. دار المعرفة - بيروت. ط1 (1419هـ - 1998م). ج3. ص295. حديث رقم: 5042.

<sup>4</sup> - إعراب الحديث النبوي. ص. 226.

\*\* جدول يوضح مواضع الحذف في باب الأمر و الإغراء والتحذير والاختصاص والغرض من

الحذف:

الصفحة	الغرض من الحذف	التقدير	المحذوف	موضع الحذف في الحديث
198	التوسع في المعنى	أعطوا	الفعل	.. وَقَالَ الْأَيْمَنُ فَلَايْمَنَ
199	التوسع في المعنى	احضر	الفعل	.. الْبَيْتَةَ أَوْ حَدًّا فِي ظَهْرِكَ
200	الاختصار والإيجاز لظهور المعنى	وارحم	الفعل	.. و المقصرين
201	الاختصار والإيجاز	فافعل	الفعل	.. إِنْ كُنْتَ فَاعِلًا فَوَاحِدَةً
202	الاختصار والإيجاز والتوسع	امسح	الفعل	.. وَاحِدَةً أَوْ دَعَّ
202	الاختصار والإيجاز	سلط	الفعل	.. جمى إذا أو طاعونا
203	ضيق المقام وتعجيل المساءة	سلط	الفعل	.. اللَّهُمَّ سَبْعًا كَسَبَعَ يُوسُفَ
204	ضيق المقام وتعجيل المسرة	ضيق المقام وتعجيل المسرة	الفعل	.. اللَّهُمَّ صَبِيًّا نَافِعًا
205	الاختصار والإيجاز	أحضر	الفعل	.. قَالَ النَّبِيُّ: شُهُودَكَ
205	الاختصار والإيجاز	اصبر	الفعل	.. سِتَّةَ أَيَّامٍ ثُمَّ اعْقِلْ يَا أَبَا ذَرٍّ
206	الاختصار والإيجاز	اطلب	الفعل	.. قَالَ غُفْرَانُكَ
208	الإغراء	ألزموا	الفعل	.. أَيُّهَا النَّاسُ عَلَيكُمْ السَّكِينَةَ
208	الإغراء بالمخاطبين	" "	الفعل	.. الصَّلَاةَ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ
210	الاختصار والإغراء	ألزموا	الفعل	.. دِيَارُكُمْ دِيَارُكُمْ تُكْتَبُ آثَارُكُمْ
211	التحذير وضيق الوقت	احذروا	الفعل	.. إِيَّاكُمْ وَالِدُخُولَ عَلَى النَّسَاءِ
212	الإغراء وضيق المقام	الزموا	الفعل	.. فَقَالَ لَنَا: مَكَانُكُمْ
213	الإغراء وضيق المقام		الفعل	.. دُونَكُمْ يَا بَنِي أَرْفَدَةَ

214	الاختصاص والبيان	احص	الفعل	.. إِنَّا آلَ مُحَمَّدٍ
215	الاختصاص والبيان	احص	الفعل	.. عِيدُنَا أَهْلَ الْإِسْلَامِ

### المبحث الثالث: الحذف في باب الجمل

\*ملاحظة: الأحاديث التي ورد فيها حذف الجمل قليلة مقارنة بحذف المفرد وهذه بعض النماذج التي وقع فيها حذف للجمل. قال العلوي: اعلم أن الإيجاز بحذف المفردات أوسع مجالا من حذف الجمل؛ لأن المفردات أخف في الاستعمال؛ فلهذا كثر فيها<sup>(1)</sup>، وقال أبو حيان: وحذف المفرد أسهل من حذف الجمل<sup>(2)</sup>. وهذه بعض الأحاديث التي حوت حذف جملة:

#### - حذف القسم:

- الحديث رقم 728: عن ابن مسعود-رضي الله عنه-، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: (أَجْرُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ رَجُلٌ يَمْشِي عَلَى الصِّرَاطِ، فَهُوَ يَمْشِي مَرَّةً وَيَكْبُو مَرَّةً، وَتَسْفَعُهُ النَّارُ مَرَّةً، فَإِذَا جَاوَزَهَا اتَّقَتْ إِلَيْهَا فَقَالَ: تَبَارَكَ الَّذِي أَنْجَانِي مِنْكَ لَقَدْ أَعْطَانِي اللَّهُ شَيْئًا مَا أَعْطَاهُ أَحَدًا مِنَ الْأُولَى وَالْآخِرِينَ...)<sup>(3)</sup>. فقوله: لقد أعطاني الله "جواب قسم محذوف واللام الموطئة للقسم مع الحرف "قد" تدل على حذف القسم وذلك مثل قول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [ال عمران: 123] فاللام واقعة في جواب القسم المحذوف<sup>(4)</sup>. وحذف القسم الغرض منه الاختصار و الإيجاز لوضوح معنى المحذوف من السياق.

#### حذف الشرط (الجواب والجزاء):

<sup>1</sup> - الطراز للعلوي. 100/2.

<sup>2</sup> - البحر المحيط. 1/358.

<sup>3</sup> - المسند للشاشي. أبو سعيد الهيثم بن كليب بن سريج بن معقل الشاشي البكثي. تح: د. محفوظ الرحمن زين الله. مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة. - ط 1 (1410). ج 1. ص 307. حديث رقم: 268. ، عقود الزبرجد. 107/2.

<sup>4</sup> - إعراب القرآن وبيانه. مج 1. ج 1. ص 524.



- الحديث رقم 2: عَنْ سَلَمَةَ سَمِعَتْ سُؤْيِدَ بْنَ غَفَلَةَ قَالَ لَقِيتُ أَبِيَّ بْنَ كَعْبٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- فَقَالَ: أَخَذْتُ صُرَّةَ مِائَةِ دِينَارٍ فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: (عَرَّفَهَا حَوْلًا) فَعَرَّفْتُهَا حَوْلًا فَلَمْ أَجِدْ مَنْ يَعْرِفُهَا ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَقَالَ: (عَرَّفَهَا حَوْلًا) فَعَرَّفْتُهَا فَلَمْ أَجِدْ ثُمَّ أَتَيْتُهُ ثَلَاثًا فَقَالَ: احْفَظْ وَعَاءَهَا وَعَدَدَهَا وَوَكَاءَهَا فَإِنْ جَاءَ صَاحِبُهَا وَإِلَّا اسْتَمْتِعْ بِهَا) فَاسْتَمْتَعْتُ فَلَقَيْتُهُ بَعْدَ بَمَكَّةَ فَقَالَ: لَا أَدْرِي ثَلَاثَةَ أَحْوَالٍ أَوْ حَوْلًا وَاحِدًا (1).

ذهب ابن مالك إلى أن الحديث تضمن حذف فعل جواب "إن" الأولى، وحذف شرط "إن" الثانية فالأصل: فإن جاء صاحبها أخذها، وإن لا يجيء فاستمتع بها (2). والسياق يدل على أن هناك حذف فقوله: "فإن جاء صاحبها" يشير إلى أن في الكلام حذف، والمعنى أنك إذا حفظت وعاءها ووكاءها وعددها وعرفتتها فجاء صاحبها وذكر وعاءها ووكاءها وعددها فهو أحق بأخذها، أو فردها إليه كما جاء في رواية وإن لم يأت فاستمتع بها، ففي الكلام حذف لجملة جواب الشرط (فعل الشرط وفاعله ومفعوله) في قوله: "فإن جاء صاحبها"، وحذفت جملة الشرط في قوله: "وإلا استمتع بها" والتقدير بالحذف من الناحية النحوية غرضه موافقة الكلام للقواعد النحوية، أما الغرض البلاغي المستفاد من الحذف في الحديث النبوي الاختصار والإيجاز لما في الكلام من طول للعلم بالمحذوف (3) لدلالة السياق المقالي عليه، وذلك مثل قول الله تعالى في سورة البقرة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَشْكُرُوا لِلَّهِ إِنَّ كُنتُمْ ءِتَابُونَ فَاشْكُرُوا﴾ قال محي الدين: وجملة جواب الشرط محذوفة دل عليها ما قبلها فالتقدير "إن كنتم آياه تعبدون فاشكروه" قال محي الدين: وجملة جواب الشرط محذوفة دل عليها ما قبلها أي: فاشكروا (4) والني صلى الله عليه وسلم طلبا للإيجاز والاختصار وترك فضول الكلام أعرض عن

1 - فتح الباري. 94/5. حديث رقم: 2352، وصحيح البخاري (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول صلى الله عليه وسلم). محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي. تح: محمد زهير بن ناصر الناصر. دار طوق النجاة بيروت ط1 (1422هـ). ج. 3. ص. 124. حديث رقم: 2426.

2 - شواهد التوضيح. ص 194.

3 - شرح الطيبي. 2235/7، شرح القسطلاني إرشاد الساري. 240/4.

4 - إعراب القرآن وبيانه. مج 1/219.

ذكر جواب الشرط في عجز الجملة الأولى لدلالة ما قبله عليه في بداية الحديث وذلك قوله "أخذت" ، وعن فعل الشرط في صدر الثانية ولا يخفى علينا ما حققه هذا الحذف من التخفيف والإيجاز وهو مطلب بلاغي كما ترك المجال للسائل والمتلقي ليذهب ذهنه كل مذهب في إتمام الجملة.

- الحديث رقم 907: عن معاذ بن جبل -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- ، قال: كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر، فأصبحت يوماً قريباً منه ونحن نسير، فقلت: يا نبي الله، أخبرني بعمل يدخلني الجنة، ويباعدني من النار....<sup>(1)</sup> في الحديث حذف جملة الشرط فإن صح الجزم فيه كان جزاء الشرط محذوفاً، تقديره: أخبرني إن عملته يدخلني الجنة<sup>(2)</sup>، وحذف جملة الشرط كثير في الاستعمال اللغوي وفي الترتيل، فمما ورد في الترتيل على سبيل المثال قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [ال عمران: 31] والتقدير: "فإن تتبعوني يحبكم الله" فحذفت جملة الشرط لدلالة الجواب عليها، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿مَا أَخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ﴾ [المؤمنون: 91] فقوله: "إذا لذهب كل إله بما خلق" جواب لشرط محذوف والتقدير: وما كان معه من إله ولو كان معه آلهة إذا لذهب كل إله بما خلق وحذف لدلالة "وما كان معه من إله" عليه اختصاراً<sup>(3)</sup>، والحذف في الحديث الغرض منه موافقة القواعد النحوية، أما من الناحية البلاغية فالغرض منه الاختصار وتجنب الطول لدلالة الجواب على المحذوف.

- الحديث رقم 924: عن المقداد بن الأسود -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (لا يبقى على ظهر الأرض بيت مدر، ولا وبر إلا أدخله كلمة الإسلام، بعز عزيز أو ذل

<sup>1</sup> - مسند أبي داود الطيالسي. سليمان بن داود بن الجارود. تح: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر. هجر للطباعة والنشر. ط1 ( 1419 هـ - 1999 م). ج.1 ص.455. حديث رقم: 561، مسند أحمد. 237/5، عقود الزبرجد. 228/2.  
<sup>2</sup> - عقود الزبرجد. 228/2.

<sup>3</sup> - ينظر الدر المصون. 363/8، والحذف البلاغي في القرآن. ص.125.

ذليل، إما يعزهم الله فيجعلهم من أهلها، أو يذهم فيدينون لها<sup>(1)</sup>. فـ"يدينون" جواب لشرط محذوف تقديره: إذا كان كذلك فتكون الغلبة لدين الله طوعاً أو كرها<sup>(2)</sup>، وذلك مثل قول الله تعالى: ﴿فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنْظُرُونَ﴾ [الصفات:19].

قال الزمخشري: "فإنما" جواب شرط مقدر تقديره: إذا كان ذلك فما هي "إلا" زجرة واحدة<sup>(3)</sup>، وقال السمين الحلبي: وكثيراً ما تضمّر جملة الشرط قبل الفاء إذا ساغ تقديرها ولا ضرورة تدعو إلى ذلك<sup>(4)</sup>، وحذفت جملة الشرط في الآية اختصاراً لدلالة ما قبلها عليها<sup>(5)</sup> وهكذا شأن الحديث حذفت فيه جملة الشرط والغرض من التأويل بالحذف من الناحية النحوية موافقة القواعد، أما من الناحية البلاغية فالغرض منه الاختصار وتجنب الطول لدلالة ما قبلها عليها.

- الحديث رقم 1393: عن أبي هريرة -رضي الله عنه-، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَلِمَةٍ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ مِنْ كَنْزِ الْجَنَّةِ، تقول: لَأَحْوَلُ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ يَقُولُ: أَسْلَمَ عَبْدِي وَاسْتَسَلَّمَ)<sup>(6)</sup>. في قوله: "أسلم عبدي" قبل هذه الجملة جزاء شرط محذوف كما ذهب لذلك الطيبي في شرحه على مشكاة المصابيح حيث قال: فقوله: "يقول الله تعالى جزاء شرط محذوف، أي إذا قال العبد هذه الكلمة يقول الله "أسلم عبدي"<sup>(7)</sup>، وفي مرقاة المفاتيح: "يقول الله تعالى": الظاهر أنه استئناف لبيان فضيلة تلك الكلمة وفضل قائلها.

وقال الطيبي: هذا جزاء شرط محذوف أي: إذا قال العبد هذه الكلمة يقول الله تعالى، قال ابن حجر: أي للملائكته معلما لهم بكمال قائلها المتحلي بمعناها: (أسلم عبدي) أي: انقاد وترك العناد، أو أخلص في

1 - مسند أحمد. 4/6، عقود الزبرجد. 240/2.

2 - المرجع نفسه. 240/2.

3 - تفسير الكشاف. 204/5.

4 - الدر المصون. 299/9-300.

5 - الحذف البلاغي. ص125.

6 - كنز العمال في سنن الأقوال. 453/1. حديث رقم: 1951، عقود الزبرجد. 72/3-73.

7 - شرح الطيبي على مشكاة المصابيح. 6/1834.

العبودية بالتسليم لأمر الربوبية، (واستسلم) أي: انقاد انقيادا كاملا أو بالغ في الانقياد وقطع النظر عن العباد<sup>(1)</sup>، فحذفت جملة بكاملها تضمنت الأداة وفعل الشرط وما تعلق به، والغرض من الحذف في الحديث هو الاختصار والإيجاز فحذف جزاء الشرط تجنباً لطول الكلام واستطالته.

– الحديث رقم 1493: عن أبي هريرة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ، فَسَدِّدُوا، وَقَارِبُوا، وَأَبْشِرُوا، وَاسْتَعِينُوا بِالْعَدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ وَشَيْءٍ مِنَ الدَّلْجَةِ)<sup>(2)</sup>. ففي قوله: "فسددوا" الفاء واقعة في جواب شرط محذوف أي إذا بينت لكم ما في المشادة من الوهن فسددوا وقاربوا، تأكيداً للتشديد من حيث المعنى<sup>(3)</sup>، والحذف في الحديث كسابقه فالغرض من التأويل بالحذف فيه من الناحية النحوية موافقة لقواعد، أما من الناحية البلاغية فالغرض منه الاختصار وتجنب الطول لدلالة ما قبل على المحذوف.

– الحديث رقم 93: عن أنس - رضي الله عنه - قال: أسلم ناس من عرينة فاجتووا المدينة فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لو خرجتم إلى ذود لنا فشربتم من ألبانها)<sup>(4)</sup> ففي الحديث حذف جواب "لو" والتقدير: لو خرجتم... لنفعمكم ولشفيتم".

قال السيوطي: قلت: فيه حذف جواب لو، أي لنفعمكم أو لشفيتم. قال ابن يعيش: قد يحذف جواب لو كثيراً منه قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَلَيْتَنَا نُرُدُّ وَلَا نَكُذِّبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنعام: 27] الجواب محذوف تقديره أي لرأيت سوء منقلبهم، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ

1 - مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح. 1608/4.

2 - شرح السنة للبخاري. 50/4، عقود الزبرجد. 132/3.

3 - المرجع نفسه. 132/3.

4 - مسند الإمام أحمد. 107/3، عقود الزبرجد. 147/1.

قُرْآنًا سِيرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كَلِمَةٍ بِهِ الْمَوْتَى بَلِ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا ﴿٣١﴾ [الرعد: 31] أي

لكان هذا القرآن، ومن ذلك: "لو ذات سوار لطمتني" لم يأت بالجواب والمراد لانتفت، وذلك للعلم بموضعه. وقال أصحابنا: إن حذف الجواب في هذه الأشياء أبلغ في المعنى من إظهاره لأن الإبهام أوقع في النفس<sup>(1)</sup>. والحديث حذف فيه الجواب وهذا من الناحية النحوية كثير في الاستعمال اللغوي، أما الغرض البلاغي المحقق من حذف الجواب هو الاختصار والإيجاز للعلم بالمحذوف ووضوحه من سياق الحديث ولما في حذف الجواب من بلاغة وإيجاز فالنبي صلى الله عليه وسلم لما قدم عليه القوم ورأى ما بهم من المرض أشار عليهم بالذهاب إلى مرعى إبل الصدقة والشرب من ألبانها وأبوالها وما ذلك إلا للاستشفاء والتداوي فعدل عن ذكر الجواب لوضوحه وفهمه. ومثل هذا الحديث الحديث رقم: 1717 حذف فيه جواب "لو" على إحدى التقديرات للعز بن عبد السلام<sup>(2)</sup>

\***خلاصة الفصل:** حذف الأفعال بأقسامها الثلاثة في مدونة البحث شأنها شأن الأسماء والحروف غير أن الحذف في باب الماضي والمضارع كان السمة الغالبة في مدونة البحث فقد حذف الأفعال الماضية والمضارعة في مجموعة من المواطن محققة جملة من الأغراض تناسبت مع مقام الحديث ومناسبته كما هو موضح في البحث الأول وذلك لأنها في مجملها قصد بها الإخبار والإقرار، أما فعل الأمر وإن كان لحذفه حضور في المدونة وقد حقق حذفه أيضا أغراضا وأسارا انسجمت مع المقام والمناسبة إلا أنه كان بشكل قليل مقارنة بالماضي والمضارع وذلك لأن الأمر يقصد به الإنشاء، أما الحذف في باب الإغراء

1 - عقود الزبير ج 1. 147/1.

2 - المصدر نفسه. 281/3.

والتحذير والاختصاص فإن مدونة البحث لم تخل من أحاديث على هذه الشاكلة حذف فيها فعل الإغراء أو التحذير أو الاختصاص وكان لحذفها الأثر البالغ في إعطاء الحديث صبغة لم تكن لتتحقق من ذكرها.

وحذف الفعل في المدونة مقارنة بالاسم والحرف كان أقل وروداً في المدونة ولعل السبب في ذلك يرجع إلى أن الفعل يدل على الحدث والتجدد والتغير، وربما كان المقصود في أغلب الأحاديث هو الدلالة على الثبوت والدوام.

# الفصل الرابع

## \* الكذف في الحروف وأغراضه النحوية

### والبلاغية\*

- المبحث الأول: الكذف في باب حروف الجر وأغراضه النحوية والبلاغية

- المبحث الثاني: الكذف في باب حروف الاستفهام والعطف وأغراضه النحوية والبلاغية

- المبحث الثالث: الكذف في باب حروف النداء و"أن" و"قد" و"لا" وأغراضه النحوية

والبلاغية



- تمهيد:

يعد حذف الحروف أكثر شيوعاً من حذف الأفعال وأقل من حذف الأسماء؛ رغم أن أكثر النحويين يذهبون إلى القول بأن الحروف لا يجوز حذفها. قال ابن جني (ت392هـ) في الخصائص في باب زيادة الحروف وحذفها: "أخبرنا أبو علي - رحمه الله - قال: قال أبو بكر: حذف الحروف ليس بالقياس وذلك أن الحروف إنما دخلت الكلام لضرب من الاختصار، فلو ذهبت تحذفها لكنت مختصراً لها هي أيضاً واختصار المختصر إجحاف به"<sup>(1)</sup>، وقال في سر صناعة الإعراب: اعلم أن الحروف لا يليق بها الزيادة ولا الحذف وأن أعدل أحوالها أن تستعمل غير مزيدة ولا محذوفة<sup>(2)</sup>، وهناك من النحويين من أجاز حذفها وعلى كل حال فقد بسطت الكلام عن مسألة حذف حروف المعاني جوازاً ومنعاً في رسالة الماجستير وتعرضت فيها لرأي المحيزين وأدلتهم، ورأي المانعين وأدلتهم<sup>(3)</sup>.

و المتبع للنحويين يجد في تطبيقاتهم تقديراً لحذف الحروف و توسعاً شمل جل أنواع الحروف، وقد سلك شرح الحديث النبوي الشريف ومعريبه عند شرحهم لأحاديثه صلى الله عليه وسلم وإعراهما منهج النحاة فحملوا كثيراً من الأحاديث على حذف بعض حروف المعاني وهذا ما سنتبعه في هذا الفصل الذي جاء في ثلاثة مباحث:

- المبحث الأول: الحذف في باب حروف الجر وأغراضه النحوية والبلاغية
- المبحث الثاني: الحذف في باب حروف الاستفهام والعطف وأغراضه النحوية والبلاغية
- المبحث الثالث: الحذف في باب حروف النداء و"أن" و"قد" و"لا" وأغراضه النحوية والبلاغية

<sup>1</sup> - الخصائص. ابن جني. ج2. ص 273.

<sup>2</sup> - سر صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان بن جني، تح: د. حسن هندواي، دمشق، ط1 سنة 1985. ص269.

<sup>3</sup> - حروف المعاني المحذوفة في الربع الثاني من القرآن الكريم- دراسة نحوية بلاغية- (. بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية. عبد الله وايني- إشراف: د:ذهبية بورويس.جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة(1433هـ-2012 م).الفصل الأول.ص29 وما بعدها.



علمت " فالإنسان مهما تكلف في المطعم وتعب في تصنيعه وتطبيبه فإنه عائد إلى حال يكره ويستقدر،  
فكذلك الدنيا التي يحرص على عمارتها ونظم أسبابها راجعة إلى خراب وإدبار<sup>(1)</sup>.

- الحديث رقم 47: عن أمية بن مخشي -رضي الله عنه-، وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **إِنَّ رَجُلًا كَانَ يَأْكُلُ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْظُرُ ، فَلَمْ يُسَمِّ حَتَّى كَانَ فِي آخِرِ طَعَامِهِ لُقْمَةً ، فَقَالَ : بِسْمِ اللَّهِ أَوَّلُهُ وَآخِرُهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ( مَا زَالَ الشَّيْطَانُ يَأْكُلُ مَعَهُ حَتَّى سَمَّى ، فَلَمْ يَبْقَ فِي بَطْنِهِ شَيْءٌ ، إِلَّا قَاءَهُ. )**<sup>(2)</sup>. قوله: "أوله وآخره" بالنصب وهما منصوبان على الظرفية على حذف حرف الجر والتقدير "بسم الله في أوله وآخره".

قال أبو البقاء: الجيد النصب فيهما، والتقدير عند أوله وعند آخره، فحذف عند وأقام المضاف إليه مقامه. ويجوز أن يكون التقدير ألقى بالبسملة أوله وآخره، ويجوز الجر على تقدير في أوله وآخره<sup>(3)</sup>، وفي مرقاة المفاتيح: "أوله وآخره": بنصبهما على الظرفية أي: في أوله وآخره أو على نزع الخافض أي: على أوله وآخره، والمعنى على جميع أجزائه<sup>(4)</sup>. وفي تقديري أن الجر على حذف حرف الجر "في" هو الراجح لأن له شواهد فهناك روايات في بعض مصنفات الحديث وردت بالتصريح بحرف الجر "في"<sup>(5)</sup>، وفي حذف حرف الجر في الحديث فائدة وهي الاختصار، وهناك غرض آخر لحذف حرف الجر هو ضيق المقام عن بسط الكلام فالرجل عندما ترك التسمية في أول الأمر لنسيانه إياها أول الأكل فعندما تذكرها في آخره قال مسرعا "بسم الله أوله وآخره" فترك حرف الجر لضيق المقام، كما في سورة يوسف

<sup>1</sup> - ينظر المصدر السابق ص 3587.

<sup>2</sup> - مسند أحمد. 336/4 حديث أمية بن مخشي، وسنن أبي دواد. 286/4. حديث رقم: 3762.

<sup>3</sup> - إعراب الحديث النبوي. ص 90.

<sup>4</sup> - مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح. 2710/7.

<sup>5</sup> - ورد التصريح بأداة الجر "في" في المعجم الكبير للطبراني. 170/10، وكذا في جامع الأصول في أحاديث الرسول في الفصل الثاني: التسمية عند الأكل. 384/7، وفي سنن ابن ماجه، وسنن الترمذي، وصحيح ابن حبان، ومسند أحمد وغيرها من المصنفات.



قال السيوطي: "فيستحي ربه" الأصل فيستحي ربه أي من ربه، فحذف من للعلم بها كقوله تعالى: ﴿...﴾  
 حم □ خم □ □ □ ﴿[الأعراف:155] أي من قومهم، ويجوز أن لا يكون فيه حذف ويكون  
 المعنى: يخشى ربه ويخاف لأن الاستحياء والخشية بمعنى واحد، وفي تقديري أن الوجه الأول هو الصواب  
 ويحمل الحديث على حذف حرف الجر "من" وهذا ما يفهم من السياق وهو حقيقة الحياء فهو يستحي  
 من الله في طلب الشفاعة للخلق وذلك من الذنب الذي اقترفه، ولولا ذلك لما أرشدهم لني آخر  
 يستشفع لهم عند ربهم وحذف حرف الجر اختصاراً وتخفيفاً للعلم به وذلك لأن الفعل "استحيا" لا  
 يصل إلى مفعوله بنفسه بل يصل إليه بحرف الجر "من" فعلم أنه حذف تخفيفاً للعلم به، وهناك لفظة أخرى  
 ربما في حذف حرف الجر وهي استئثار نصب لفظ "الرب" على التعظيم أفضل من جره بحرف الجر.

- الحديث رقم 110: عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: رَأَى رَجُلًا  
 يَمْشِي قِيلَ: إِنَّهُ نَذَرَ أَنْ يَحُجَّ مَاشِيًا، فَقَالَ: (إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ أَنْ يَعْذِبَ هَذَا نَقْمَةً)<sup>(1)</sup>.

قال السيوطي في قوله: "الغني أن يعذب" هو على تقدير حذف حرف الجر "عن"<sup>(2)</sup>. وفي تقديري ما  
 ذهب إليه من حذف حرف الجر "عن" يقبله السياق ويستسيغه وهو كقوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ  
 الْعَالَمِينَ) [العنكبوت:6]، وحذف حرف الجر في الحديث تخفيفاً للعلم به، وقد يفيد حذف الجر في  
 الحديث التوسع في المعنى فقد نقدر حرف الجر "عن" والذي له دلالات ومعاني ذكرها من ألفوا في  
 حروف المعاني وهي مذكورة أيضا في كتب النحو، ونستطيع أن نقدر حرف الجر "من" وله من المعاني  
 أيضا مما هو مذكور في مظانه فقد ترك ذكر حرف الجر ليتسع الحديث لحمل عدة معاني، أو بعضها.  
 وهو ما عبر عنه فاضل السامرائي بالتوسع في المعنى.

<sup>1</sup> - مسند أحمد. 271/3، عقود الزبرجد. 157/1.

<sup>2</sup> - ينظر عقود الزبرجد. 157/1.

يقول في كتابه الجملة العربية والمعنى: "الأصل ذكر حرف الجر ونزع الخافض يكون في اختيار الكلام لسببين منهما: - التوسع في المعنى وذلك أنه إذا صح تقدير أكثر من حرف فيتسع المعنى بقدر ما يصح تقديره من الحروف (1) فحذف حرف الجر في الحديث ليكسب كل هذه المعاني وفي ذلك توسع في المعنى.

- الحديث رقم 111: عن أنس بن مالك - رضي الله عنه -، قال: أتى النبي صلى الله عليه وسلم على بعض نسائه ومعهن أم سليم، فقال: (يَا أَنْجَشَةُ، رُوَيْدَكَ سَوَقًا بِالْقَوَارِيرِ) (2). قوله: سَوَقًا أو "سوقك، أو سيرك" (3) كما في بعض الروايات منصوب على إسقاط حرف الجر أو ما يسميه النحاة نزع الخافض.

قال العيني: "سوقك" كذا في رواية الأكثرين، وفي رواية حميد: سيرك، وهو بالنصب على نزع الخافض أي: أرفق في سوقك (4)، وحذف حرف الجر للتخفيف والتوسع. يقول عبد الحميد بن باديس (ت 1359 هـ): ونصب سوقك على التوسع بإسقاط الخافض أي في سوقك، ولما كان يدعو إلى الرفق اقتضى الحال أن يعبر عن المطلوب الرفق به وهن النساء بالقوارير على طريق الاستعارة التصريحية حيث شبههن بها بجامع الرقة واللفظ والضعف، وحذف لفظ المشبه وذكر لفظ المشبه به. فكانت

1 - ينظر الجملة العربية والمعنى. فاضل صالح السامرائي. دار الفكر. ط1 (1428 هـ - 2007 م). ص 234.

2 - مسند أحمد. 176/3، عقود الزبرجد. 157/1، صحيح البخاري. 35/8. حديث رقم: 6149، شرح صحيح البخاري - لابن بطال. أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال البكري القرطبي. تح: أبو تميم ياسر بن إبراهيم. مكتبة الرشد - السعودية / الرياض. ط2 (1423 هـ - 2003 م). 319/9.

3 - وردت في بعض مصنفات الحديث قوله صلى الله عليه وسلم "رويدك سوقك" ينظر أطراف المسند المعتلى. 448/9، والسنن الكبرى للبيهقي. 384/10، ومسند أحمد. 186/3، وغيرها من كتب الحديث، أما قوله: "سيرك" وردت في رواية حُميد الطويل عن أنس - رضي الله عنه - ينظر في ذلك: مجموع فيه مصنفات أبي العباس الأصم وإسماعيل الصفار. أبو العباس الأصم محمد بن يعقوب بن يوسف النيسابوري (346 هـ)، وإسماعيل الصفار أبو علي إسماعيل بن محمد بن إسماعيل البغدادي (341 هـ). تح: نبيل سعد الدين جرار. دار البشائر الإسلامية. ط1 (1425 هـ - 2004 م). ص 134.

4 - عمدة القاري. 185/22.

اللفظة المجازية بالغة غاية البيان عن حالة النساء وكان التركيب بها بالغا غاية البلاغة باشماله على ما اقتضاه حال الدعاء إلى الرفق مما صورهن بصورة تدعو إلى الرفق وتستوجه<sup>(1)</sup>.

- الحديث رقم 191: عن أبي إسحاق، قال: سمعت البراء-رضي الله عنه-، قال: (... ثُمَّ قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، فَمَا رَأَيْتُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَرِحُوا بِشَيْءٍ فَرَحَهُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -)<sup>(2)</sup>. قوله: "فرحهم" منصوب بترع الخافض فالتقدير كفرحهم برسول الله.

قال القسطلاني: "فما رأيت أهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم" أي كفرحهم فالنصب على نزع الخافض<sup>(3)</sup>، وقال أبو البقاء: هو منصوب لا غير والتقدير: فرحوا فرحا مثل فرحهم، فحذف المصدر وصفته وأقيم المضاف إليه مقامه<sup>(4)</sup>. وفي تقديري تقدير حرف واحد أولى من تقدير مصدر وحرف، وحذف حرف الجر للاختصار والتخفيف في الكلام، وأرى أن ثمة سر آخر لحذف حرف الجر "الكاف" في الحديث وهو أن البراء-رضي الله عنه- أثر حذف حرف الجر عند التعبير عن فرحهم بمقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا الفرح لا يشبه أي فرح أنه فرح يعجز المرء عن تصوره فهو لا يقبل التشبيه بغيره من الفرح، ولهذا أسقط حرف الجر للمبالغة في تصوير فرحتهم بقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم، ولو ذكر حرف الجر لكان هناك ربما مجال للتشبيه بين هذا الفرح وفرح آخر وقد يكون الغرض من الحذف التوسع في المعنى ليحتمل الحديث أوجه كحذف حرف الجر، أو المصدر.

\*حذف حرف الجر للتوسع في المعنى: يقول فاضل السامرائي في كتابه الجملة العربية والمعنى: "الأصل ذكر حرف الجر ونزع الخافض يكون في اختيار الكلام لسببين هما: - التوسع في المعنى وذلك أنه إذا صح تقدير أكثر من حرف فيتسع المعنى بقدر ما يصح تقديره من الحروف مثل "أشهد أنك كنت مسافراً" ففيها تقدر الباء "أشهد بأنك" وتقدر على "أشهد على أنك"..<sup>(5)</sup>

1 - مجالس التذكير من حديث البشير النذير. عبد الحميد محمد بن باديس الصنهاجي. مطبوعات وزارة الشؤون الدينية. ط1 (1403هـ - 1983م). ص272.

2 - مسند أحمد، 291/4، عقود الزبرجد، 226/1.

3 - إرشاد الساري، 228/6.

4 - إعراب الحديث النبوي، ص125.

5 - الجملة العربية والمعنى. فاضل صالح السامرائي. دار الفكر، ط1 (1428هـ - 2007م). ص234.



- الحديث رقم 107: عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - (... إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمْ فَلْيَمْسِ نَحْوَ مَا كَانَ يَمْشِي فَلْيُصَلِّ مَا أَدْرَكَهُ وَلْيَقْضِ مَا سَبَقَهُ<sup>(1)</sup>). في قوله: "ما سبقه" قدروا حذف حرف الجر "الباء"، وقد وردت في بعض طرق الحديث كما في المعجم الأوسط للطبراني، وشرح مشكل الآثار<sup>(2)</sup>.

قال أبو البقاء: "وليقتض ما سبقه" هكذا ضبطوه، على ما لم يسم فاعله. والوجه فيه: أنه أراد ما سبق به، فحذف حرف الجر، وعدى الفعل بنفسه وهو كثير في اللغة<sup>(3)</sup>، والفعل "سبق" من الأفعال التي لا تصل إلى مفعولها بنفسها بل تحتاج إلى حرف جر تتعدى به فيقال "سبقه" إلى كذا يسبقه سبقاً: تقدمه وخلفه، وسبقه على كذا: غلبه، وسبق على قومه: علاهم كراماً... وسبقه في الكرم إلى غايته، وأردت كذا فسبقني به فلان<sup>(4)</sup>، فكما نلاحظ أن الفعل يتعدى بحرف الجر "إلى" و"على" و"في" و"الباء"، وعليه فالفائدة من حذف حرف الجر في الحديث التخفيف للعلم بالمحذوف وقد يفيد الحذف في الحديث التوسع في

المعنى مثل قوله تعالى: ﴿ □ □ □ تن تن تن ﴾ [يونس: 72] فالآية تحتل تقدير حرف الجر ويحتمل أن يكون المحذوف (الباء)؛ لأن الأمر عادة يأتي مع حرف الباء (أمرت بأن)، كما يحتمل التعبير

ذكر حرف اللام (وأمرت لأن أكون أول المسلمين) كما في قوله تعالى: ﴿ □ □ □ نم ني ﴾ [الزمر: 12] فأراد تعالى أن يجمع بين المعنيين (الباء، واللام)، وأن يترك للقارئ، والمستمع فسحة للتدبر والتمعن في كتابه الكريم، فإذا أراد معنى واحداً ذكر الحرف وإذا أراد كل الاحتمالات للتوسع في المعنى يحذف، والحديث على هذه الشاكلة فقد يكون التقدير على نحو ما قدر أبو البقاء "ما سبق به" ولنا أن نقول "وليقتض ما سبق إليه" أي سبقه إليه الإمام.

1 - عقود الزبرجد. 156/1، مسند أحمد. 189/3، سنن أبي داود. أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني. تح: محمد محيي الدين عبد الحميد. المكتبة العصرية، صيدا - بيروت. (د.ب.ط.) ج. 1. ص. 203. حديث رقم: 763.

2 - المعجم الأوسط. أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني. تح: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني. الناشر دار الحرمين - القاهرة. - 1415 هـ (د.ب.ط.) ج. 3. ص. 129، وشرح مشكل الآثار. 287/14.

3 - إعراب الحديث النبوي. ص. 110.

4 - ينظر معجم الأفعال المتعدية بحرف. موسى بن محمد بن الملياني الأحمدية "نويوات". دار العلم للملايين - بيروت. ط. 1 (1979م). ص. 157-158.

- الحديث رقم 328: عن حذيفة بن اليمان - رضي الله عنه - قال: (وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّ رَجُلًا حَضَرَهُ الْمَوْتُ فَلَمَّا يَبَسَ مِنَ الْحَيَاةِ أَوْصَى أَهْلَهُ إِذَا أَنَا مُتُّ فَاجْمَعُوا لِي حَطَبًا كَثِيرًا وَأَوْقِدُوا فِيهِ نَارًا حَتَّى إِذَا أَكَلْتُ لَحْمِي وَخَلَصْتُ إِلَى عَظْمِي فَامْتَحِشْتْ فَخُدُّوهَا فَاطْحِنُوهَا ثُمَّ انظُرُوا يَوْمًا رَاحًا فَادْرُوهُ فِي الْيَمِّ فَفَعَلُوا فَجَمَعَهُ اللَّهُ فَقَالَ لَهُ لِمَ فَعَلْتَ ذَلِكَ قَالَ خَشِيتُكَ فَغَفَرَ اللَّهُ لَهُ قَالَ عُقْبَةُ بْنُ عَمْرٍو وَأَنَا سَمِعْتُهُ يَقُولُ ذَلِكَ وَكَانَ تَبَاشًا<sup>(1)</sup>).

قال القسطلاني في قوله: "خشيتك" قال الحافظ شرف الدين اليونيني، قال شيخنا جمال الدين يعني ابن مالك: خشيتك بفتح التاء وكسرهما والفتح أعلى، ووجه الكرماني النصب على نزع الخافض أي لخشيتك ووجه الزركشي الثاني على تقدير من، وقال البرماوي كالكرماني: خشيتك خبر مبتدأ محذوف أو مبتدأ حذف خبره وللكشميهي من خشيتك فغفر له<sup>(2)</sup>. وفي تقديري أن النصب في هذه الرواية على نزع الخافض أوجه لورود الحديث في طرق أخرى بالتصريح بحرف الجر من، ففي رواية أبي هريرة - رضي الله عنه - ورد التصريح بحرف الجر "من" أي قال "من خشيتك"<sup>(3)</sup>، فقوله: "خشيتك" يحتمل حرف الجر "اللام" واللام لها معنى، ويحتمل حرف الجر "من" وله معنى أيضاً وفي حذف حرف الجر في الحديث توسع للمعنى ولو قصد معنى بعينه لذكر حرفاً من الحروف المحتملة ولكنه حذف للتوسع في المعنى كالحديث السابق.

\*حذف حرف الجر مع "أن" للتخفيف:

- الحديث رقم 447: عن عبادة بن الصامت قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: (خَمْسُ صَلَوَاتٍ افْتَرَضَهُنَّ اللَّهُ عَلَى عِبَادِهِ، فَمَنْ أَحْسَنَ وَضُوعَهُنَّ وَصَلَّاهُنَّ لَوْ قَتِهِنَّ، وَأَتَمَّ رُكُوعَهُنَّ وَسُجُودَهُنَّ

<sup>1</sup> - مسند الإمام أحمد. 395/5، وفتح الباري. 570/6 حديث رقم: 3337.

<sup>2</sup> - إرشاد الساري. 437/5.

<sup>3</sup> - ينظر صحيح البخاري ط (دار طوق النجاة). 169/4، وينظر اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه البخاري ومسلم. 1/3، 847/241، وينظر أيضا السنن الكبرى للنسائي. 397/10، وغيرها.





- الحديث رقم 973: عن أبي بكره-رضي الله عنه-، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمعنى: (قَالَ أَتَدْرُونَ أَيُّ يَوْمٍ هَذَا قُلْنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ قَالَ أَلَيْسَ يَوْمَ النَّحْرِ قُلْنَا بَلَى قَالَ أَيُّ شَهْرٍ هَذَا قُلْنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ فَقَالَ: أَلَيْسَ ذُو الْحِجَّةِ قُلْنَا بَلَى... رُبَّ مُبْلَغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ<sup>(1)</sup>). قوله: "رب مبلغ" هو على حذف الجار والمجرور في تقديرهم والتقدير "رب مبلغ إليه" فحذف الجار والمجرور.

قال العيني: "مبلغ" بفتح اللام أي: مبلغ إليه فحذف الجار والمجرور كما يقال المشترك ويراد به المشترك فيه<sup>(2)</sup>، وحذف الجار للتخفيف لوضوحه من السياق.

#### \* حذف حرف الجر "عن" للتخفيف:

- الحديث رقم 504: عن ابن عباس-رضي الله عنهما-، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في المعتكف: (هُوَ يَعْكُفُ الذُّنُوبَ، وَيُجْرَى لَهُ مِنَ الْحَسَنَاتِ كَعَامِلِ الْحَسَنَاتِ كُلِّهَا)<sup>(3)</sup>. "الذنوب" وردت بالنصب وذهبوا إلى أنه نصب على نزع الخافض.

قال الطيبي: الذنوب على نزع الخافض، أي يحتبس عن الذنوب<sup>(4)</sup>، ويفيد حذف حرف الجر في الحديث التخفيف والاختصار وفي حذف حرف الجر في الحديث سر دقيق وهو أن حذفه يفيد أن الاعتكاف يحبس عن الذنوب كلها دقيقتها وجليلها.

قال السندي: قوله: "هو يعكف الذنوب" من عكفه كنصر وضرب أي حبس وضمير هو للمعتكف أو الاعتكاف وهو الظاهر أي هو يمنع الذنوب ولا يتأتى فيه وإن أريد المنع على الدوام فيمكن من آثار

<sup>1</sup> - مسند الشهاب. أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكيم القضاعي المصري.  
تح: حمدي بن عبد المجيد السلفي. مؤسسة الرسالة - بيروت. ط: 2. (1407 - 1986). ج: 2. ص: 306. حديث رقم: 1418، عقود الزبرجد. 278/2.

<sup>2</sup> - عمدة القارئ للعيني. 34/2.

<sup>3</sup> - سنن ابن ماجه. 567/1. حديث رقم: 1781، عقود الزبرجد. 461/1.

<sup>4</sup> - ينظر عقود الزبرجد. 461/1، شرح الطيبي. 1633/5.

الاعتكاف أن يوفق الله تعالى صاحبه من المعاصي<sup>(1)</sup>. ولو ذكر حرف الجر "عن" لما أفاد الحديث هذا العموم للمنع والحبس عن الذنوب.

- الحديث رقم 738: عبد الرحمن بن عوف - رضي الله عنه - عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (ثَلَاثَةٌ تَحْتَ الْعَرْشِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: الْقُرْآنُ يُحَاجُّ الْعِبَادَ ، لَهُ ظَهْرٌ وَبَطْنٌ، وَالرَّحِمُ يُنَادِي أَلَا مَنْ وَصَلَنِي ، فَوَصَلَهُ اللَّهُ وَمَنْ قَطَعَنِي ، قَطَعَهُ اللَّهُ وَالْأَمَانَةُ)<sup>(2)</sup>. في قوله: "العباد" ذكروا احتمالين النصب على المفعولية، أو على نزع الخافض.

قال الطيبي: "العباد" يحتمل أن يكون مفعولاً به لـ "يحاج" فيكون المعنى ما ذكره القاضي من قوله: أي يخاصمهم فيما ضيعوه، وأعرضوا عن حدوده، وهو من كلام الشيخ التوريشي. وأن يكون نصباً على نزع الخافض، أي يحاج عن العباد كما في حديث أبي أمامة: "أو فرقان من طير صواف يحاجان عن أصحابهما"<sup>(3)</sup>، وفي مرقاة المفاتيح قوله: "يحاج العباد"، أي يخاصمهم فيما ضيعوه وأعرضوا عنه من أحكامه وحدوده أو يحاج لهم ويخاصم عنهم بسبب محافظتهم حقوقه كما تقدم يحاجان عن أصحابهما وكما ورد القرآن حجة لك أو عليك فنصب العباد بتزع الخافض<sup>(4)</sup>، وحذف حرف الجر في الحديث بغرض التخفيف وإفادة التعميم في تقديري فهو حجة للعبد وحجة عليه، فلو ذكر حرف الجر "عن" لفهم من الحديث أن القرآن حجة للعباد فقط ولكن بحذفه ونصب العباد يتسع الحديث لفهم المعنيين حجة للعباد أو عليهم كما في الحديث السابق "القرآن حجة لك أو عليك".

جاء في رياض الصالحين: من حديث النواس بن سمعان رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم أخبر أن من قرأ القرآن وعمل به فإنه يأتي يوم القيامة يتقدمه سورة البقرة وآل عمران يحاجان عن صاحبهما يوم القيامة ولكن الرسول صلى الله عليه وسلم قيد في هذا الحديث قراءة القرآن بالعمل به

1 - حاشية السندي على سنن ابن ماجه. محمد بن عبد الهادي التتوي، أبو الحسن، نور الدين السندي (المتوفى: 1138 هـ). حققه وخرجه: الشيخ خليل مأمون شيا. دار المعرفة - بيروت - لبنان. ط1 (1416 هـ - 1996 م). ج2. ص365.

2 - مختصر قيام الليل وقيام رمضان وكتاب الوتر. أبو عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج المروري اختصرها: العلامة أحمد بن علي المقرئ. حديث أكاديمي، فيصل اباد - باكستان. ط1 (1408 هـ - 1988 م). ج1. ص173، عقود الزبرجد. 113/2، شرح السنة للبعوي. 22/13. حديث رقم: 3432.

3 - شرح الطيبي على مشكاة المصابيح. ص. 1653/5.

4 - مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح. 1468/4.





قال الحلبي، وأبو حفص عمر بن عليّ الدمشقي (ت880هـ) أنه على إسقاط الخافض والأصل: فبقليل يومنون فلما حذف حرف الجر انتصب ويعزى لأبي عبيدة<sup>(1)</sup>. وعلى تقدير إسقاط حرف الجر فإن الحذف الغرض منه التخفيف.

- الحديث رقم 696: عن عبدالله ابن مسعود - رضي الله عنه -، قال: (قَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي دِيَةِ الْخَطَا عَشْرِينَ بِنْتِ مَخَاضٍ، وَعَشْرِينَ بِنْتِ مَخَاضٍ ذُكُورًا، وَعَشْرِينَ بِنْتِ لُبُونٍ، وَعَشْرِينَ جَدْعَةً وَعَشْرِينَ حِقَّةً.)<sup>(2)</sup>، قوله: "عشرين بنت مخاض" يحتمل أن يكون التقدير فيها "قضى بعشرين". قال أبو البقاء: أما نصب عشرين ففيه وجهان: - أحدهما: أن يكون أراد الباء فحذفها، فتعدى الفعل إليه بنفسه كما قالوا:

أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ فَافْعَلْ مَا أَمَرْتُ بِهِ \* فَقَدْ تَرَكْتِكَ ذَا مَالٍ وَذَانَشَبٍ<sup>(3)</sup> أي بالخير، أي قضى بعشرين.

الثاني: أن يكون حمل (قضى) على (جعل) تضمينا.

وأما (بنت مخاض) وابنة لبون وحقة وجدعة فتميز كل.

وأما قوله: (عشرين بني مخاض) فلا يكون تمييزاً؛ لأنه جمع، وانتصابه على البدل من عشرين.

وأما قوله: "ذكوراً" فالوجه أن يكون مرفوعاً على إضمار هي ذكور، وأما [جره] فلا وجه له. ولو روى بالنصب لكان وجهها حسناً، وهي صفة مؤكدة لبني<sup>(4)</sup>، وحذفت الباء في الحديث للعلم بما تخفيفاً تماماً مثل ما في البيت السابق؛ فسياق الحديث يشير إلى حذفها في تقديري وحذفت في المعطوفات أيضاً تخفيفاً لتقديرها في البداية فذاك دلالة على تقديرها في ما عطف، وفي حذفها في الحديث أيضاً سر بلاغي ففي سقوطها من الحديث دلالة على التعظيم والتفخيم نظير قوله تعالى: ﴿ثُمَّ جَاءَ بِهِمْ حُمٌ﴾

<sup>1</sup> - المصدر نفسه. 502/1، 271/2.

<sup>2</sup> - سنن الترمذي. 63/3، عقود الزبرجد. 88/2، السنن الكبرى للنسائي. 355/6. حديث رقم: 6977.

<sup>3</sup> - البيت من [البيضا] اختلف في نسبه لقائل معين، ينظر خزانة الأدب. البغددي. ج. 1. ص. 443، وينظر الكتاب. سيبويه. ج. 1. ص. 37، و مغني اللبيب. ابن هشام. ص. 304.

<sup>4</sup> - إعراب الحديث النبوي. ص. 308.

خم □ □ سم □ □ □ □ □ □ □ □ [هود:60] في الدلالة على التعظيم أي "كفروا

رهم" يقول البقاعي(885هـ) في هذا الشأن: "ولم يقصر الفعل، بل عداه إعظاماً لطغيانهم فقال: (رهم) أي غطوا جميع أنوار الظاهر الذي لا يصح أصلاً خفائه لأنه لا نعمة على مخلوق إلا منه ، فكان كفرهم أغلظ الكفر"<sup>(1)</sup>. وفي هذا من التعظيم ما فيه كما في الحديث من تعظيم شأن الدية وتعليظها.

- الحديث رقم 837: عَنْ أَنَسٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: مَرَّ بِجَنَازَةٍ فَأُتِنِي عَلَيْهَا خَيْرًا، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (وَجَبَتْ)، وَمَرَّ بِجَنَازَةٍ أُخْرَى فَأُتِنِي عَلَيْهَا شَرًّا، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (وَجَبَتْ) فَقَالَ عُمَرُ: فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي، مَرَّ بِجَنَازَةٍ فَأُتِنِي عَلَيْهَا خَيْرًا، فَقُلْتُ: وَجَبَتْ، وَمَرَّ بِجَنَازَةٍ فَأُتِنِي عَلَيْهَا شَرًّا، فَقُلْتُ: وَجَبَتْ، فَقَالَ: (مَنْ أُتِنِي عَلَيْهِ خَيْرًا وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ، وَمَنْ أُتِنِي عَلَيْهِ شَرًّا وَجَبَتْ لَهُ النَّارُ، أَنْتُمْ شُهَدَاءُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ)<sup>(2)</sup>. قوله: "خيرًا وشرًا" وردتا بالنصب في هذه الرواية وهو على حذف حرف الجر في تقدير شراح الحديث.

يقول النووي في شرحه على مسلم: قوله: "فأتني عليها خيرا فأتني عليها شرا" هكذا هو في بعض الأصول خيرا وشرًا بالنصب وهو منصوب بإسقاط الجار أي فأتني بخير وبشر<sup>(3)</sup>. وفي تقديري ماذهب إليه النووي صوابا لأن الفعل أتني لا يتعدى إلى مفعوله بنفسه بل لا بد له من حرف جر يتعدى به إلى مفعوله.

أما الغرض من الحذف هو التخفيف والتيسير.

- الحديث رقم 1130: عن أبي شريح العدوي-رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ أُذُنَايَ، وَأَبْصَرْتُ عَيْنَايَ، حِينَ تَكَلَّمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: (مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ

<sup>1</sup> - ينظر نظم الدرر. البقاعي. ج.9. ص.316.

<sup>2</sup> - مسند أحمد. 30/1، عقود الزبرجد. 182/2.

<sup>3</sup> - شرح النووي على مسلم. 20/7.

بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ جَائِزَتُهُ<sup>(1)</sup>. قوله: "جائزته" وردت بالنصب فهناك من أعربها مفعول ثاني للفعول "يكرم"، وهناك من عدّها منصوبة على إسقاط حرف الجر.

قال القسطلاني: "جائزته" بالنصب مفعول ثان ليكرم لأنه في معنى الإعطاء أو بترع الخافض أي بجائزته والجائزة العطاء<sup>(2)</sup>. وفي تقديره حمل الحديث على إسقاط الخافض أولى لأن الفعل أكرم لا يحتاج إلى مفعولين فهو يكفي بمفعول واحد، والغرض من حذف حرف الجر في الحديث هو التخفيف والتيسير.

- الحديث رقم 1272: عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (صَلَاةُ الرَّجُلِ فِي جَمَاعَةٍ تَزِيدُ عَلَى صَلَاتِهِ فِي بَيْتِهِ وَفِي سُوقِهِ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً)<sup>(3)</sup>. قوله: "خمس" وردت بالجر في هذه الرواية وليس هناك عامل جلب الجر ولذا يحمل الحديث على حذف حرف الجر فيها، وللحديث نظائر وقد وردت بذكر حرف الجر كما في التمهيد لما في الموطأ لابن عبد البر ونصه: "صَلَاةُ الرَّجُلِ فِي جَمَاعَةٍ تَزِيدُ عَلَى صَلَاتِهِ فِي بَيْتِهِ وَفِي سُوقِهِ بِخَمْسٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً"<sup>(4)</sup>، وقد استشهد ابن مالك بهذا الحديث على حذف حرف الجر مع بقاء العامل فيه مجروراً.

قال في التوضيح: ومن بقاء الجر بالحرف المحذوف قوله عليه الصلاة والسلام وذكر الحديث أي: بخمس وعشرين، ومثله قوله عليه الصلاة والسلام: "أقربهما منك بابا"<sup>(5)</sup> في جواب من قال: "فإلى أيهما

<sup>1</sup> - عمدة القارئ شرح صحيح البخاري. أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني. ضبط عبدالله محمود محمد عمر دار الكتب العلمية بيروت ط1 (1421هـ - 2001م). ج22. ص174. حديث رقم: 6019، عقود الزبرجد. 379/2.

<sup>2</sup> - إرشاد الساري شرح صحيح البخاري. 26/9.

<sup>3</sup> - التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد. أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي. تح: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري. وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب (1387 هـ). ج16. ص202، عقود الزبرجد. 509/2.

<sup>4</sup> - المصدر نفسه (التمهيد). 202/16.

<sup>5</sup> - الحديث ورد في مسند أحمد بهذا اللفظ في المجلد السادس في الصفحتين (175، 193)، وورد في الصفحة (239) من نفس المجلد بلفظ "إلى أقربهما" والحديث ورد بهذا اللفظ في جملة من مصنفات الحديث كصحيح البخاري، والسنن الكبرى للبيهقي، وكنز العمال في سنن الأقبوال، ومعجم الطبراني الكبير، وغيرها من المصنفات في حين لم ترد الرواية بدون "إلى" في ما وصل إليه النظر إلى في الموضوعين المذكورين في المسند وعليه أرى بأن إسقاط حرف الجر في المسند في الموضوعين ربما هو من تصرف الرواة والله أعلم.

أهدي" وقوله: "فضل الصلاة بالسواك على الصلاة بغير سواك سبعين صلاة"<sup>(1)</sup>. أراد: إلى أقربهما، وبسبعين صلاة<sup>(2)</sup>.

وقال الزركشي: كذا وقع في الصحيحين بـخـفـض خمس<sup>(3)</sup> على تقدير الباء كقول الشاعر<sup>(4)</sup>:

إِذَا قِيلَ أَيُّ النَّاسِ شَرُّ قَبِيلَةٍ \*\*\* أَشَارَتْ كَلِيبٍ بِالْأَكْفِ الْأَصَابِعِ<sup>(5)</sup>.

والتقدير "أشارت إلى كليب"<sup>(6)</sup>. والغرض من الحذف في الحديث كما هو واضح التخفيف والتيسير ورفع الكلفة في الكلام.

- الحديث رقم 1342: عن أبي هريرة قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم: (كُلُّ كَلِمٍ يُكَلِّمُهُ الْمُسْلِمُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ يَكُونُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَهَيْئَتِهَا إِذَا طُعِنَتْ تَفَجَّرَ دَمًا لَلْوُنْ لَوْنُ دَمٍ، وَالْعَرَفُ عَرَفُ الْمِسْكِ)<sup>(7)</sup>. تضمن الحديث حذف حرف الجر وإيصال الفعل بالضمير مباشرة في قوله: "يكلمه".

قال الكرمانى: "يكلمه" أي يكلم به فحذف الجار وأوصل المجرور إلى الفعل<sup>(8)</sup>. والغرض من حذف حرف الجر في الحديث وإيصال الفعل بالمفعول التخفيف والاختصار ويفيد الحذف أيضاً التوسع.

1 - الحديث ورد في مسند أحمد بلفظ سبعين ضعفاً بدل صلاة. (المسند 6/272).

2 - ينظر شواهد التوضيح. 153-154.

3 - رواية صحيح البخاري في الحقيقة وردت بلفظ (خمساً) ولم ترد بلفظ (خمس) كما ذكر الزركشي ينظر صحيح البخاري. 131/1 ط (دار طوق النجاة)، وفي صحيح مسلم ورد الحديث بلفظ: "تفضل صلاة في الجمع على صلاة الرجل وحده خمسا وعشرين درجة" وورد فيه بمثل هذا إلا أنه قال: "بخمس وعشرين جزءاً" وفي رواية "بخمسة وعشرين جزءاً" حيث ورد التصريح بحرف الجر في الروايتين الأخيرتين. ينظر صحيح مسلم. أبي الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري. دار المغني - المملكة العربية السعودية. ط 1 (1419 هـ - 1998 م). ص 325-326.

4 - الشاعر هو الفرزدق.

5 - البيت من [الطويل] للفرزدق، ينظر الديوان. ص 362.

6 - عقود الزبرجد. 509/2.

7 - مسند أحمد. 317/2، عقود الزبرجد. 44/3.

8 - عقود الزبرجد. 45/3.

قال القسطلاني: "كل كلم" بفتح الكاف وسكون اللام (يكلمه المسلم) بضم أوله وسكون ثانيه وفتح ثالثه مبنيا للمفعول ويجوز بناؤه للفاعل أي كل جرح يجرحه وأصله يكلم به فحذف الجار وأضيف إلى الفعل توسعا<sup>(1)</sup>

- الحديث رقم 1533: عن عائشة-رضي الله عنها- قالت: (لَمْ أَعْقِلْ أَبَوَائِي إِلَّا وَهَمًا يَدِينَانِ الدِّينَ)<sup>(2)</sup>. في نصبه الدين في الحديث إسقاط لحرف الجر.

قال الكرمانى: يدinan: أي يتدينان بدين الإسلام، فإن قلت ماوجه نصب الدين؟ قلت منصوب بترع الخافض يقال دان بكذا ديانة وتدين به تدينا ويحتمل أن يكون مفعولا به ويدين بمعنى يطيع ولكن فيه تجوز من حيث جعل الدين كالشخص المطاع<sup>(3)</sup>، وحذف حرف الجر "الباء" للتخفيف في الكلام والتيسير فلو ذكر لكان هناك ثقل في الكلام ويحتاج إلى تقدير "الباء" في "الدين" والتاء في "يدinan". قال العيني: قوله " يدinan الدين " أي يتدينان بدين الإسلام وانتصب "الدين" بترع الخافض يقال دان بكذا ديانة وتدين به تدينا<sup>(4)</sup>.

- الحديث رقم 1633: عن عائشة-رضي الله عنه قالت: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَا مِنْ مُصِيبَةٍ تُصِيبُ الْمُسْلِمَ إِلَّا كَفَرَ اللَّهُ بِهَا عَنْهُ، حَتَّى الشُّوْكَةُ يُشَاكُّهَا)<sup>(5)</sup>. في قوله: "يشاكها" حذف لعامل الجر-أي حرف الجر- فالتقدير حتى الشوكة يشاك بها.

قال الكرمانى: هو من باب وصل الفعل أي: يشاك بها، فحذف الجار وأوصل الفعل<sup>(1)</sup>. وحذف حرف الجر وأوصل الفعل لغرض التخفيف والتيسير في الكلام، وهناك فائدة أخرى لحذف حرف الجر وهي أن حذفه يفيد العموم في الحديث فالشوكة دخلت بنفسها أو بفعل فاعل فهي مكفرة للخطايا.

<sup>1</sup> - إرشاد الساري لشرح البخاري. 303/1.

<sup>2</sup> - مسند أحمد. 198/6، عقود الزبرجد. 160/3.

<sup>3</sup> - الكوكب الدرري شرح الكرمانى. 138/4.

<sup>4</sup> - عمدة القاري. 256/4.

<sup>5</sup> - صحيح البخاري طبعة دار طوق. 122/7. حديث رقم: 5640، عقود الزبرجد. 242/3.

يقول العيني: قوله: "يشاكها" بالضم، قال الكسائي: شكت الرجل الشوكة أي: أدخلت في جسده شوكة وشيك، هو ما لم يسم فاعله، يشاك شوكا، وقال الأصمعي: شاكنتي الشوكة إذا دخلت في جسدي ويقال: أشكت فلانا أي: آذيته بالشوكة، وقال الكرماني: وهو متعد إلى مفعول واحد، فإن قيل فما هذا الضمير؟ قلت: هو من باب وصل الفعل أي: يشاك بها، فحذف الجار وأوصل الفعل، وقال ابن التين: حقيقة قوله: "يشاكها" أي: يدخلها غيره. قلت: يرده ما رواه مسلم من رواية هشام بن عروة لا يصيب المؤمن شوكة، بإضافة الفعل إليها، وهو الحقيقة، ولكن لا يمنع: إرادة المعنى الأعم، وهو أن تدخل هي بغير فعل أحد، أو تدخل بفعل أحد. فإن قلت: على هذا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز. قلت: هذا لا يمنع عند من يجوز الجمع بين إرادة الحقيقة والمجاز، وأما عند من يمنع ذلك فيكون من باب عموم المجاز<sup>(2)</sup>.

\* حذف حرف الجر "من" للتخفيف والاختصار والتوسع في المعنى:

- الحديث رقم 704: عن عبد الله ابن مسعود - رضي الله عنه -، قال: (أقرأنيها النبي صلى الله عليه وسلم فاه إلى في<sup>(3)</sup>). في قوله: "فاه" ذكر ابن مالك ثلاثة أوجه. قال في الشواهد: وفي قوله "فاه إلى في" ثلاثة أوجه: - أحدها: أن يكون الأصل: جاعلاً فاه إلى في فحذف الحال وبقي معموله كالعوض منه.

- الثاني أن يكون الأصل: من فيه إلى في، فحذفت "من" وتعدى الفعل بنفسه، فنصب ما كان مجروراً.

الثالث أن يكون مؤولاً ب (متشافهين)، كما يؤول "بعته يداً بيد" "متناجزين"<sup>(4)</sup>، وقال الكوفيون: هو مفعول به، أي جاعلاً فاه إلى في، وقال الأخفش هو منصوب بتقدير "من" أي "من فيه إلى في"<sup>(5)</sup>. حيث

1 - الكوكب الدرري شرح الكرماني. 176/20.

2 - عمدة القاري. 2078/21.

3 - فتح الباري. 126/7. حديث رقم: 3625، عقود الزبرجد. 92/2.

4 - شواهد التوضيح. ص 246.

5 - ينظر عقود الزبرجد. 92/2.

نصب "فاه" على نزع الخافض وحذف حرف الجر اختصاراً وتخفيفاً، وقد يراد من الحذف التوسع في المعنى للحديث حتى يتسع الحديث للوجوه المذكورة آنفاً، فقد يحتمل أن يكون الصحابي يصف للصحابة كيفية أخذه لهذه السورة من النبي صلى الله عليه وسلم حالة كونه جاعلاً أو واضعاً فاه إلى فيه، ويحتمل أن يكون سمعها من في النبي صلى الله عليه وسلم مباشرة فأخبر بذلك وهكذا فإن الحذف أعطى للحديث هذه المساحة من التوسع ليحتمل تلك الوجوه المذكورة والله أعلم.

- الحديث رقم 705: عن عبد الله ابن مسعود -رضي الله عنه-، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِذَا كُنْتُمْ ثَلَاثَةً فَلَا يَتَنَاجَى رَجُلَانِ دُونَ الْآخِرِ، أَجَلٌ أَنْ يُحْزَنَهُ)<sup>(1)</sup>. في قوله: "أجل أن يحزنه" قدروا حذف حرف الجر "من"، وقد ورد التصريح بحرف الجر "من" في شرح الطيبي على مشكاة المصابيح ورواية المشكاة نصها: "إذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الآخر، حتى تختلطوا بالناس من أجل أن يحزنه"<sup>(2)</sup>. وعلى تقدير حذف الجر "من" كما هو في الرواية التي بين أيدينا فإن الفعل وصل إلى مفعوله بدون حرف الجر ونصب على نزع الخافض، والغرض من حذف حرف الجر "من" التخفيف والاختصار مع ما أفاد تقدير "من" من معني التعليل والسببية فتقدير "من" يفيد عدم جواز التناجى بين اثنين دون واحد لعله ما يجده في نفسه، أو بسبب ما يجده في نفسه.

جاء في مرقاة المفاتيح: قال الطيبي: يجوز أن يكون علة للنهي أي: لا تناجوا لئلا يحزن صاحبك، وأن يكون علة للفعل المنهي عنه أي: لا ينبغي أن يصدر منكم تناج هو سبب للحزن، فعلم أن هناك تناجياً غير منهي عنه، والأول هو المعول لرواية: فإن ذلك يحزنه.

قال الخطابي: وإنما يحزنه ذلك لأحد معنيين. أحدهما: أنه ربما يتوهم أن نجواهما لتبببت رأي فيه أو دسيس غائلة له، أو الأحران لأجل الاختصاص بالكرامة وهو يحزن صاحبه. قلت: ويرد القول الآخر قوله حتى يختلطوا، وقد قال أبو عبيد: هذا في السفر، وفي الموضع الذي لا يأمن الرجل فيه صاحبه على نفسه، فأما في الحضر وبين ظهراي العمارة فلا بأس به، وقيل قيد بالثلاثة؛ لأنهم لو كانوا أربعة فتناجى

1 - مسند أحمد. 431/1 - 460 - 462، عقود الزبرجد. 93/2، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان. محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي. تح: شعيب الأرنؤوط. مؤسسة الرسالة - بيروت. ط2 (1414 هـ - 1993 م). ج2. ص344. حديث رقم: 583.

2 - شرح الطيبي على مشكاة المصابيح. ص3182.







التخفيف والاختصار مع ما أفاده حذفه من معنى الكلية في الحديث ونفي التبويض، فالزوجة المنفقة من مال زوجها من غير مفسدة لها أجر والزوج له نفس الأجر والخادم كذلك له نفس الأجر.

\*حذف حرف الجر "في" للتخفيف والاختصار:

- الحديث رقم 589: عن ابن عمر -رضي الله عنهما-، قال: (نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُقِيمَ الرَّجُلُ أَخَاهُ مِنْ مَقْعَدِهِ، وَيَجْلِسَ فِيهِ، قُلْتُ لِنَافِعِ: الْجُمُعَةُ؟ قَالَ: الْجُمُعَةُ وَغَيْرَهَا)<sup>(1)</sup>. قوله: "الجمعة" وردت بالنصب في المرتين لذا قدروا نصبهما على نزع الخافض، وهناك من أعرب الجمعة الثانية على أنها مبتدأ. قال العيني في العمدة: قوله: (قلت لنافع: الجمعة؟) القائل لنافع هو ابن جريح، يعني هذا النهي في يوم الجمعة خاصة أو مطلقاً؟ قال، أي: نافع: الجمعة وغيرها، يعني: النهي عام في حق سائر الأيام في مواضع الصلوات. وقوله: (الجمعة) مرفوع على أنه مبتدأ. وقوله: وغيرها، عطف عليه، والخبر محذوف أي: الجمعة وغيرها متساويان في النهي، أو التقدير: منهي عن الإقامة فيهما ويجوز النصب فيهما أي: في الجمعة وغيرها، فيكون النصب بتزع الخافض<sup>(2)</sup>، وفي إرشاد الساري: قال ابن جريح: (قلت لنافع: الجمعة؟ قال: الجمعة وغيرها) بالنصب في الثلاثة على نزع الخافض، أي في الجمعة وغيرها. ولأبي ذر: والجمعة؟ قال: الجمعة وغيرها. بالرفع في الثلاثة على الابتداء، وغيرها عطف عليه، والخبر محذوف، أي: الجمعة وغيرها متساويان في النهي عن التخطي في مواضع الصلوات<sup>(3)</sup>. ورواية النصب هي الرواية المختارة لأنها هي المتداولة في كتب الحديث التي وصل إليها النظر، وحذف حرف الجر في

<sup>1</sup> - مسند أحمد. 22/2، عقود الزبرجد. 30/2، صحيح البخاري طبعة دار طوق. 12/2. حديث رقم: 911.

<sup>2</sup> - عمدة القاري. 209/6.

<sup>3</sup> - إرشاد الساري. 177/2.

هذه المواطن في الحديث غرضه التخفيف والاختصار وللعناية بما بعد حرف الجر فالسائل كأنما اعتقد أن النهي خاص بالجمعة فلذا سأل نافع هذا خاص بالجمعة ومن شدة عنايته أو ربما سبق لعلمه أن النهي خاص بالجمعة قال لنافع: "الجمعة" مباشرة وترك ذكر حرف الجر "في" الذي يبدو من خلال السياق حذفه ونصب ما بعده على إسقاطه للتخفيف، وسقط لغرض آخر وهو ضيق المقام عن ذكره من طرف السائل وإرادة سرعة وصوله للمقصود.

- الحديث رقم 749: عن عثمان بن عفان -رضي الله عنه-، قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (مَا مِنْ أَمْرٍ مُسْلِمٍ تَحْضُرُهُ صَلَاةٌ مَكْتُوبَةٌ فَيُحْسِنُ وُضُوءَهَا وَخُشُوعَهَا وَرُكُوعَهَا، إِلَّا كَانَتْ كَفَّارَةً لِمَا قَبْلَهَا مِنَ الذُّنُوبِ مَا لَمْ يُؤْتِ كَبِيرَةً وَذَلِكَ الدَّهْرُ كُلُّهُ)<sup>(1)</sup>. قوله: "الدهر" بالنصب على الظرفية كما جاء في بعض شروح الحديث من ذلك قول أبي البقاء: يجوز فيه النصب على تقدير: وذلك في الدهر كله فحذف حرف الجر، ونصبه على الظرف، وموضعه رفع خبر ذلك ويجوز رفعه على تقدير وذلك حكم الدهر كله، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه<sup>(2)</sup>.

وقال الهروي في مرقاة المفاتيح: "الدهر" بالنصب على الظرفية ومحلّه الرفع على الخبرية أي: حاصل في جميع الدهر (كله) : تأكيد له أي: لا وقت دون وقت<sup>(3)</sup>. وحذف حرف الجر "في" تخفيفاً للعلم به ولزيادة مبالغة وتأكيد في أن ذلك مستمر ومستغرق لجميع الأزمان فالمرء إذا حضرته الصلاة المكتوبة وأحسن وضوءها وخشوعها وركوعها كانت له كفارة من الذنوب التي قبلها ما لم يؤت كبيرة وهذا في

<sup>1</sup> - صحيح مسلم. 206/1. حديث رقم: 228، عقود الزبير ج 2. 121/2.

<sup>2</sup> - إعراب الحديث النبوي الشريف. ص 356.

<sup>3</sup> - مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح. 346/1.



- الحديث رقم 1018: عن أبي ذر- رضي الله عنه- قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ( أُعْطِيْتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي: بُعِثْتُ إِلَى الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ، وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهْرًا، وَأُحِلَّتْ لِي الْغَنَائِمُ وَلَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ، فَيُرْعَبُ الْعَدُوُّ مِنِّي وَهُوَ مَسِيرَةٌ شَهْرًا<sup>(1)</sup>).  
قوله: "مسيرة" وردت هنا بالضم وتعرب مبتدأ.

قال أبو البقاء: مسيرة بالرفع على أنه مبتدأ، ومني خبره. والتقدير: بيني وبينه مسيرة شهر، ويجوز نصبه ومثله: قول العرب: هو مني فرسخان ويحتمل النصب على تقدير: هو مني على مسيرة شهر فلما حذف حرف الجر نصب<sup>(2)</sup>، وهناك رواية وردت بذكر حرف الجر حيث ورد فيها: " وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ، فَيُرْعَبُ الْعَدُوُّ مِنِّي وَهُوَ عَلَى مَسِيرَةٍ شَهْرًا"<sup>(3)</sup> وهذه الرواية تؤكد جواز النصب على إسقاط حرف الجر الذي ذكره أبو البقاء.

وعلى تقدير حذف حرف الجر فإن الغرض من الحذف هو التخفيف والاختصار مع ما في الحذف من المبالغة والافتخار الذي يتحقق مع حذفه من السياق، مع ما يفيد الحذف من توسع في المعنى في الحديث فيحتمل الحديث عدة أوجه.

<sup>1</sup> - كنز العمال في سنن الأقوال و الأفعال.438/11.حديث رقم:32060، موارد الظمان إلى زوائد ابن حبان.أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي. تح:حسين سليم أسد الداراني - عبده علي الكوشك.دار الثقافة العربية، دمشق.ط1(1411 - 1412 هـ) = (1990 م - 1992 م).ج.1ص.328، عقود الزبرجد.2/309.  
<sup>2</sup> - إعراب الحديث النبوي.ص.175.

<sup>3</sup> - الإقناع لابن المنذر.أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (المتوفى: 319هـ).تح:الدكتور عبد الله بن عبد العزيز الجبرين.(د.دار نشر).ط1(1408هـ).ج.2ص.447.

\*\*جدول يوضح مواضع الحذف في باب حروف الجر والغرض من الحذف:

الصفحة	الغرض من الحذف	التقدير	المحذوف	موضع الحذف في الحديث
228	الاختصار صيانة اللسان عن ذكره	ما يصير إليه	حرف الجر	..إِلَى مَا يَصِيرُ
229	الاختصار وضيق المقام	بسم الله في أوله	حرف الجر	..بِسْمِ اللَّهِ أَوَّلُهُ وَآخِرُهُ
230	اختصاراً وتخفيفاً للعلم به	فيستحي من ربه	حرف الجر	..فَيَسْتَحِي رَبَّهُ
231	تخفيفاً للعلم به والتوسع في المعنى	عن/من أن يعذب	حرف الجر	..إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ أَنْ يَعَذِّبَ
232	التوسع في المعنى	رويدك في سوقك	حرف الجر	..رُوَيْدَكَ سَوْقًا بِالْقَوَارِيرِ
233	الاختصار والتخفيف	كفرحهم	حرف الجر	..فَرَحَهُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ
234	التخفيف للعلم به والتوسع في المعنى	ما سبق به	حرف الجر	..وَلْيَقْضِ مَا سَبَقَهُ
235	التوسع في المعنى	قال من خشيتك	حرف الجر	..قَالَ خَشَيْتَكَ فَغَفَرَ اللَّهُ لَهُ
236	ظهور المعنى والتخفيف	بأن يغفر له	حرف الجر	..أَنْ يَغْفِرَ لَهُ
236	ظهور المعنى والتخفيف	بأن أقاتل	حرف الجر	..أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ
237	الاختصار والتخفيف والتبيين	إلى السنة	حرف الجر	..السنة والسنتين
238	التخفيف والاختصار	مبلغ إليه	حرف الجر	..رُبَّ مَبْلَغٍ أَوْعَى
238	التخفيف والاختصار	يعكف عن الذنوب	حرف الجر	..هُوَ يَعْكَفُ الذُّنُوبَ
239	التخفيف وإفادة التعميم	يحتاج عن العباد	حرف الجر	..يُحَاجُّ الْعِبَادَ
240	التخفيف والتيسير في الكلام	بكبش	حرف الجر	..كَبْشًا كَبْشًا
241	تخفيفاً للعلم بها/التعظيم	بعشرين بنت مخاض	حرف الجر	..عِشْرِينَ بِنْتِ مَخَاضٍ
242	التخفيف	عليها بخير	حرف الجر	..مُرَّ بِحَنَازَةٍ فَأُنِّيَ عَلَيْهَا خَيْرًا
243	التخفيف والتيسير	بجائزته	حرف الجر	..فَلْيُكْرِمِ ضَيْفَهُ جَائِزَتَهُ



## الفصل الرابع: الحذف في الحروف أغراضه النحوية والبلاغية

243	التخفيف ورفع الكلفة في الكلام	بخمس	حرف الجر	.. وَفِي سُوقِهِ خَمْسٌ وَعِشْرِينَ
245	التخفيف والتيسير	يكلم به	حرف الجر	.. كُلُّ كَلِمٍ يُكَلِّمُهُ الْمُسْلِمُ
245	التخفيف والتيسير	يشاك بها	حرف الجر	.. حَتَّى الشُّوْكَةِ يُشَاكُهَا
247	التخفيف والتوسع في المعنى	من فيه إلى في	حرف الجر	.. فَاهُ إِلَى فِيٍّ
247	الاختصار والتخفيف	من /لأجل	حرف الجر	.. أَجَلَ أَنْ يُحْزِنَهُ
249	التخفيف والاختصار	تذكر من قلة	حرف الجر	.. فَإِنَّ فُلَانَةً تُذَكِّرُ قَلَّةَ
249	التخفيف والاختصار	من أجر بعض	حرف الجر	.. لَا يَنْقُصُ بَعْضُهُمْ أَجْرَ
250	التخفيف وللناية بما بعده	في الجمعة	حرف الجر	.. قُلْتُ لِنَافِعٍ: الْجُمُعَةَ؟
251	التخفيف للعلم به/زيادة المبالغة	في الدهر	حرف الجر	.. وَذَلِكَ الدَّهْرَ كُلَّهُ
252	التخفيف للعلم به	في الثامنة	حرف الجر	وعفروه بالتراب الثامنة
252	التخفيف	على مسيرة	حرف الجر	.. وَهُوَ مَسِيرَةُ شَهْرٍ

المبحث الثاني: الحذف في باب حروف الاستفهام والعطف وأغراضه النحوية والبلاغية

\*الحذف في باب الاستفهام:

- الاستفهام: هو طلب الفهم ومعرفة شيء مجهول لدى المتحدث. جاء في شرح المفصل: الاستفهام والاستعلام والاستخبار بمعنى واحد فالاستفهام مصدر استفهمت أي طلبت الفهم وهذه السين تفيد الطلب وكذلك الاستعلام والاستخبار مصدر استعلمت واستخبرت<sup>(1)</sup>.

و للاستفهام أدوات منها حروف و أسماء فالحروف مثل: "الهمزة" وهي أم الباب في أسلوب الاستفهام كما عدّ ذلك النحاة كسيبويه وغيره وتليها "هل"، والأسماء مثل: "كم"، "من"، "ما"، "متى"، وغيرها من الأدوات.

وهذه جملة من الأحاديث التي حذفت فيها أداة الاستفهام في مدونة البحث:

\*حذف همزة الاستفهام للعلم بها:

- الحديث رقم 19: عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، أَنَّهُ قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصُّبْحَ، فَقَالَ: شَاهِدْ فُلَانٌ؟ فَقَالُوا: لَا. فَقَالَ: شَاهِدْ فُلَانٌ فَقَالُوا: لَا. فَقَالَ: إِنَّ هَاتَيْنِ الصَّلَاتَيْنِ مِنْ أَثْقَلِ الصَّلَوَاتِ عَلَى الْمُنَافِقِينَ...<sup>(2)</sup>. في قوله صلى الله عليه وسلم: "شاهد فلان" حذف لهزمة الاستفهام ويفهم ذلك من السياق حيث أن النبي صلى الله عليه وسلم يسأل أصحابه مستفهما إياهم "شاهد فلان" والتقدير "أشاهد".

<sup>1</sup> - شرح المفصل. 150/8.

<sup>2</sup> - مسند أحمد. 123/5، وسنن الدرامي. 326/1، عقود الزبرجد. 94/1.

قال أبو البقاء: يريد الهمزة فحذفها للعلم بها، وهو مرفوع بأنه خبر مقدم، وفلان مبتدأ، ويجوز أن يكون "شاهد" مبتدأ لأن همزة الاستفهام فيه مرادة...<sup>(1)</sup>. وقال السيوطي: قلت الحديث رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه بلفظ: أشاهد بإثبات الهمزة، فعلم أن إسقاطها من تصرف الرواة<sup>(2)</sup>. وما ذهب إليه أبو البقاء والسيوطي في تقديري صواباً، لأن السياق يدل على هذا الحذف، ولأن الهمزة ذكرت في عديد مصنفات الحديث<sup>(3)</sup>. وحذف همزة الاستفهام في اللغة موجود وله شواهد كثيرة في القرآن من

ذلك قوله تعالى: ﴿بَنِي إِسْرَائِيلَ أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ لَعْنًا عَلَيْهِمْ أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَكْفُرُونَ﴾

﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ لَعْنًا عَلَيْهِمْ أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَكْفُرُونَ﴾

﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ لَعْنًا عَلَيْهِمْ أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَكْفُرُونَ﴾ [الأنعام: 77-78-79] والشاهد في الآيات "هذا ربي" في المواضع

الثلاثة والتقدير "أهذا ربي" قال السيوطي: ... وخرج عليه هذا ربي<sup>(4)</sup> وكلام العرب، وعلى تقدير حذف همزة الاستفهام في الحديث فإنها حذفت للعلم بها تخفيفاً، فلو ذكرت لكان تقدير الكلام: "أشاهد فلان صلاة الصبح، أو أشاهد فلان الصلاة معنا"، وفي أسلوب الحديث ما فيه من التنبيه والتحذير وكأن النبي صلى الله عليه وسلم أراد من خلال سؤاله على هؤلاء وهو ربما يعلم أنهم لا يشهدون الصبح والعشاء أراد أن ينبه أصحابه على أن الصلاتين المذكورتين من أثقل الصلوات على المنافقين ومن ثم فالتخلف عنهما يجب أن يخشى على نفسه النفاق، وإنما كان ثقيلة على المنافقين لأنها وقت نوم. فلا يشهدها إلا كل مؤمن صادق الإيمان يقدم ما عند الله على متع الحياة وراحته فيها. وليس ذلك شأن المنافقين.

- الحديث رقم 34: عن أسامة - رضي الله عنه - فَسَأَلُوهُ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ نَتَدَاوَى قَالَ: (نَعَمْ تَدَاوَوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَضَعْ دَاءً إِلَّا وَضَعَ لَهُ دَوَاءً غَيْرَ دَاءٍ وَاحِدٍ الْهَرَمُ) وَكَانَ أُسَامَةُ حِينَ كَبُرَ يَقُولُ تَرُونَ لِي مِنْ

<sup>1</sup> - إعراب الحديث النبوي، ص 64.

<sup>2</sup> - عقود الزبرجد، 1/94.

<sup>3</sup> - من المصنفات التي ورد فيها ذكر همزة الاستفهام: إطراف المسند المعتلى، 1/228، السنن الصغرى للبيهقي، 1/186، وكذا الكبرى، 3/96-145، جامع الأصول في أحاديث الرسول، 9/410، وغيرها من المصنفات،

<sup>4</sup> - الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، عناية خالد العطار، دار الفكر بيروت لبنان، ط (1428-1429هـ- 2008م)، ص 386.

دَوَاءِ الْآنَ قَالَ وَسَأَلُوهُ عَنْ أَشْيَاءَ هَلْ عَلَيْنَا حَرَجٌ فِي كَذَا وَكَذَا قَالَ عِبَادَ اللَّهِ وَصَعَ اللَّهُ الْحَرَجَ إِلَّا امْرَأً  
اقتضى امرأً مُسْلِمًا ظُلْمًا فَذَلِكَ حَرَجٌ وَهَلْكَ قَالُوا مَا خَيْرٌ مَا أُعْطِيَ النَّاسُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ خُلُقٌ  
حَسَنٌ<sup>(1)</sup>، تضمن الحديث حذف همزة الاستفهام في قوله: "نتداوى" والتقدير: "أنتداوى؟".

قال السيوطي: فقالوا يا رسول الله نتداوى؟ قال نعم، على حذف همزة الاستفهام أي: أنتداوى؟<sup>(2)</sup>.  
وتضمن الحديث حذف همزة الاستفهام في قوله: "تروني من دواء". قال أبو البقاء: يجوز في "تروني"  
فتح التاء وضمها. والتقدير: أتروني؟ ولكنه حذف همزة الاستفهام لظهور معناها. ولا بد من تقديرها؛  
لأمرين:

- أحدهما: أنه لم يحقق أنهم لم يعرفوا له دواء.

- الثاني: أنه زاد فيه: "من" ومن لا تزداد في الوجوب وإنما تزداد في النفي والاستفهام والنهي<sup>(3)</sup>.

والغرض من حذف الهمزة في الموضعين التخفيف للعلم بحذف الهمزة من السياق ففي الموضع الأول  
سأل الأعراب عن أشياء مع ذكر أداة الاستفهام، فقد قالوا له صلى الله عليه وسلم: "هل علينا حرج في  
كذا وكذا" فلما أجابهم سأله قائلين: "نتداوى" بحذف الهمزة تخفيفاً للعلم بها من السياق، وهذا  
الاستفهام يحمل معنى الإنكار والتعجب وكأهم قالوا له إذاً: أنتداوى"، وفي الموضع الثاني وتبعاً للسياق  
وملابساته فإن أسامة - رضي الله عنه - لما ذكر لأصحابه الحديث وما قال النبي صلى الله عليه وسلم  
للأعراب من أن لكل داء دواء إلا داء الهرم فكان السياق والمقام مناسب أن يسألهم وهو في سن الهرم  
قائلاً: "تروني من دواء" بحذف همزة الاستفهام بغرض التخفيف للعلم بها وظهور معناها في السياق،  
والهرم في الحقيقة ليس داء حقيقي وإنما هو ضعف لكبر السن وشبهه به لأنه جالب للتلف كالأدواء التي  
هي أسقام عارضة للأبدان<sup>(4)</sup>، ويفيد الاستفهام في الحديث معنى التعجب.

1 - تقدم تخريجه.

2 - عقود الزبرجد. 107/1.

3 - إعراب الحديث النبوي. ص 82.

4 - يقول الخطابي: في الحديث إثبات الطب والعلاج وأن التداوي مباح غير مكروه كما ذهب إليه بعض الناس.

- الحديث رقم 982: عن أبي جمعة - رضي الله عنه - قال: (تَعَدَّيْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَنَا أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ قَالَ: فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَحَدٌ خَيْرٌ مِنَّا أَسْلَمْنَا مَعَكَ وَجَاهَدْنَا مَعَكَ قَالَ نَعَمْ قَوْمٌ يَكُونُونَ مِنْ بَعْدِكُمْ يُؤْمِنُونَ بِي وَلَمْ يَرُونِي)<sup>(1)</sup>. قوله: "أحدٌ خير" ظاهر سياق الحديث يشير إلى أن هناك حذف في الحديث فالصحابي كأنما يتساءل، أو يسأل النبي صلى الله عليه وسلم هل هناك من هو خير منهم وهذا ما أشار إليه أبو البقاء في إعراب الحديث حيث قال: التقدير: هل أحد خير منا؟ أو التقدير: أحد خير منا؟ فحذف همزة الاستفهام لظهور معناها كقول الشاعر<sup>(2)</sup>:

ثُمَّ قَالُوا تُحِبُّهَا؟ قُلْتُ - بَهْرًا \* عَدَدَ الْقَطْرِ وَالْحَصَى وَالثَّرَابِ<sup>(3)</sup>

أي: أتحبها؟<sup>(4)</sup>.

و يؤكد ما ذهب إليه أبو البقاء غير السياق هو ذكر "هل" في بعض طرق الحديث من نفس الراوي - أي أبو جمعة -، فرواية كتاب غاية المقصد في زوائد أحمد بذكر "هل"<sup>(5)</sup> وغيره. وحذفت أداة الاستفهام في الحديث تخفيفاً للعلم بها وظهور معناها، والاستفهام في الحديث يفيد معنى الاستبعاد وكأن أبو عبادة

وفيه أنه جعل الهرم داء وإنما هو ضعف الكبر وليس من الأدوية التي هي أسقام عارضة للأبدان من قبل اختلاف الطبائع وتغير الأمزجة، وإنما شبهه بالداء لأنه جالب للتلذذ كالأدواء التي قد يتعقبها الموت والهلاك وهذا كقول النمر بن تولب:

وَدَعَوْتُ رَبِّي بِالسَّلَامَةِ جَاهِدًا ..... لِئُصِحِّي فَإِذَا السَّلَامَةُ دَاءٌ

= يريد أن العمر لما طال به أداه إلى الهرم فصار بمنزلة المريض الذي قد أدنفه الداء وأضعف قواه وكقول حميد بن ثور الهذلي:

أَرَى بَصْرِي قَدْ رَأَيْتِي بَعْدَ صِحَّةٍ ... وَحَسْبُكَ دَاءٌ أَنْ تُصِحَّ وَتَسْلَمًا

وحدثني إبراهيم بن عبد الرحمن العنبري حدثنا ابن أبي قماش حدثنا ابن عائشة عن حماد بن سلمة عن حميد عن الحسن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لو لم يكن لابن آدم إلا السلامة والصحة لكان كفى بهما داء قاضياً. ينظر معالم السنن، وهو شرح سنن أبي داود. أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المتوفى: 388هـ). المطبعة العلمية - حلب. ط1 (1352 هـ - 1934 م). ج.4. ص.216.

<sup>1</sup> - مسند احمد. 106/4، عقود الزبرجد. 287/2.

<sup>2</sup> - الشاعر هو عمران بن أبي ربيعة

<sup>3</sup> - البيت من [الخفيف] لعمران بن أبي ربيعة

<sup>4</sup> - إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث. ص.73.

<sup>5</sup> - ينظر غاية المقصد في زوائد المسند. أبو الحسن نور الدين علي بن بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: 807هـ). تج: خلاف محمود عيد السميع. دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان. ط1 (1421 هـ - 2001 م). ج.4. ص.98 وهي رواية في مسند أحمد أيضاً. ينظر المسند. 106/4.

- رضي الله عنه - يستبعد أن يكون واحد خير منهم ممن جاءوا بعدهم وعلل سبب ذلك بالسبقية في الإسلام والجهاد معه صلى الله عليه وسلم.

- الحديث رقم 998: عن أبي ذر- رضي الله عنه- قال: ...قلت يا رسول الله الصلاة؟ قال: (خير موضوع)<sup>(1)</sup>.

قال أبو البقاء: قوله: "الصلاة": تقديره: ما فضل الصلاة؟ فحذف للعلم به. يدل عليه قوله فيما بعد: "فأيها أفضل؟"<sup>(2)</sup>. فحذفت ما الاستفهامية ودل السياق على حذفها. والغرض من حذف أداة الاستفهام في الحديث التخفيف للعلم بها وظهور معناها فسياق الحديث فيما بعد يدل على حذف "ما" الاستفهامية.

- الحديث رقم 1332: عن أبي هريرة- رضي الله عنه-، قال: جاء ناس إلى النبي صلى الله عليه وسلم فسألوه إنا نجد في أنفسنا ما يتعاظم أحدنا أن يتكلم به؟ قال: ( وَقَدْ وَجَدْتُمُوهُ قَالُوا نَعَمْ قَالَ ذَاكَ صَرِيحُ الْإِيمَانِ )<sup>(3)</sup>. في قوله: "وقد وجدتموه" ذكر السيوطي نقلاً عن القرطبي قوله: كذا صحت الرواية، "وقد" بالواو ومعنى الكلام الاستفهام فيحتمل أن تكون همزة الاستفهام محذوفة، والواو للعطف فيكون التقدير: أو قد وجدتموه؟

ويحتمل أن تكون الواو عوض الهمزة كما قرأ قبيل عن ابن كثير قوله تعالى: ﴿...﴾ □ □ □ □ نم

في □ □ □ ﴿...﴾ [الأعراف: 123] بغير الواو، قال أبو عمرو الداني: هي عوض من همزة الاستفهام وهذه الواو مثلها والضمير في وجدتموه عائد على التعاضم الذي دل عليه يتعاضم<sup>(4)</sup>. وعلى تقدير حذف همزة

1 - مسند أحمد. 178/5، عقود الزبرجد. 295/2.

2 - ينظر إعراب الحديث النبوي. ص 179.

3 - إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام. 296/1، عقود الزبرجد. 36/3.

4 - المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم. أبي العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي (ت 656هـ). تج: محي الدين ديب مستو، يوسف علي بديوي، أحمد محمد السيد، محمود إبراهيم بزال. دار ابن كثير - دمشق - بيروت - ودار الكلم الطيب - دمشق - بيروت. ط 1 (1417هـ - 1996م). ج 1. ص 344، عقود الزبرجد. 36/3.

الاستفهام فإنها حذفت لغرض التخفيف في الكلام، والغرض من الاستفهام في الحديث التقرير فالاستفهام تقريرى، وفي حذف الهمزة زيادة مبالغة في التقرير والتأكيد على إيجاد ذلك في أنفسهم.

- الحديث رقم 1128: حديث هرقل وفيه أن أبا سفيان - رضي الله عنه - قال: ( قَالَ هِرْقَلُ: فَأَشْرَافُ النَّاسِ يَتَّبِعُونَهُ أَمْ ضُعْفَاؤُهُمْ فَقُلْتُ بَلْ ضُعْفَاؤُهُمْ قَالَ أَيْزِيدُونَ أَمْ يَنْقُصُونَ<sup>(1)</sup>). تضمن الحديث حذف همزة الاستفهام كما هو واضح من سياق الحوار بين أبي سفيان وهرقل في قوله: "فأشرف الناس يتبعونه" فالتقدير: "فأشرف الناس يتبعونه".

قال ابن حجر في الفتح: قوله: "فأشرف الناس اتبعوه" فيه إسقاط همزة الاستفهام وهو قليل، وقد ثبت للمصنف في التفسير ولفظه: أيتبعه أشرف الناس؟ والمراد بالأشرف هنا أهل النخوة والتكبر منهم، لا كل شريف، حتى لا يرد مثل أبي بكر وعمر وأمثالهما ممن أسلم قبل هذا السؤال<sup>(2)</sup>.

وحذفت الهمزة تخفيفاً لوجود ما يدل عليها في سياق الحديث، والاستفهام في الحديث يفيد التقرير والتبكيك فهرقل مطلع على صفات رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتبهم وأراد أن يقرر أبا سفيان بصفات في النبي صلى الله عليه وسلم هو يعلمها، وأبو سفيان كذلك شاهدها وعاشها.

- الحديث رقم 1594: عن عائشة - رضي الله عنها -، قالت: (دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وَعَنْدِي جَارِيَتَانِ تُعْنِيَانِ بَغَاءَ بُعَاثَ، فَاضْطَجَعَ عَلَى الْفِرَاشِ وَحَوَّلَ وَجْهَهُ، وَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ، فَانْتَهَرَنِي وَقَالَ: مِزْمَارَةُ الشَّيْطَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ<sup>(3)</sup>). في قوله: "مزمارة" على تقدير حذف همزة الاستفهام أي "أمزمارة".

قال العيني: قوله " مزمارة الشيطان " بكسر الميم يعني الغناء أو الدف وهمزة الاستفهام قبلها مقدرة وهي مشتقة من الزمير وهو الصوت الذي له صفير وسميت به الآلة المعروفة التي يزمر بها وإضافتها إلى

<sup>1</sup> - صحيح البخاري طبعة دار طوق، 9/1، عقود الزبرجد. 372/2.

<sup>2</sup> - فتح الباري شرح صحيح البخاري. 47/1.

<sup>3</sup> - صحيح البخاري طبعة دار طوق. 20/2. حديث رقم: 949، عقود الزبرجد. 220/3.



الشیطان من جهة أنها تلهي وتشغل القلب عن الذكر<sup>(1)</sup>. وسقطت همزة الاستفهام لغرض التخفيف ولدلالة السياق المقالي عليها، فهي مقدرة كما قال العيني، وللدلالة الصوتية عليها المتمثلة في النبر فمن نبرة صوت أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - يتبين لنا أنه مستفهما مستنكرا هذا الفعل ينكر على عائشة - رضي الله عنها - إقرارها فعلهما، وينكر على الجاريتين الغناء، والغرض من الاستفهام في الحديث الإنكار.

قال القسطلاني: وهذا من الصديق، رضي الله عنه، إنكار لما سمع معتمدا على ما تقرر عنده من تحريم اللهو والغناء مطلقا، ولم يعلم أنه، - صلى الله عليه وسلم -، أقرهن على هذا القدر اليسير، لكونه دخل فوجده مضطجعا، فظنه نائما، فتوجه لها بالإنكار<sup>(2)</sup>.

- الحديث رقم 1667: عَنْ عَائِشَةَ - رضي الله عنها -، أَنَّهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - يقول: (يُحْشِرُ النَّاسُ حَفَاةَ عِرَاةٍ غُرْلًا)، قالت عائشة، فقلت: الرجال والنساء جميعا ينظر بعضهم إلى بعض؟ قال: الأمر أشد من أن يُهَمَّهُمْ ذَلِكَ<sup>(3)</sup>. تضمن الحديث معنى الاستفهام وكأن عائشة أم المؤمنين - رضي الله عنها - في حالة استفهام من حالة الرجال والنساء ينظر بعضهم إلى بعض وهذا واضح من السياق.

قال الطيبي: وفيه معنى الاستفهام ولذلك أجاب بقوله: "الأمر أشد"<sup>(4)</sup>. وسياق الحديث يدل على حذف أداة الاستفهام فأما عائشة - رضي الله عنها - كأنما تستغرب من هذا الأمر وكان ذلك منها على طريق الاستفهام، وحذفت أداة الاستفهام في الحديث تخفيفاً، وقد أفاد الاستفهام في الحديث التعجب فهي في غاية التعجب من حشر النساء والرجال عراة يسرون جنبا إلى جنب ينظر بعضهم إلى بعض،

<sup>1</sup> - عمدة القارئ للعيني. 268/6.

<sup>2</sup> - إرشاد الساري. 204/2.

<sup>3</sup> - جامع الأصول في أحاديث الرسول. 426/10. حديث رقم: 7948، عقود الزبرجد. 257/3.

<sup>4</sup> - شرح الطيبي على مشكاة المصابيح. 3500/11.

ومثله قوله تعالى: ﴿لَخ لَمُ لِي لِي لِي لِي لِي لِي لِي لِي لِي لِي لِي﴾ [هود:72] فالاستفهام في

الآية أفاد التعجب<sup>(1)</sup>، وهكذا شأن الحديث فإنه يفيد التعجب رغم عدم ذكر الأداة.

\*الحذف في باب حروف العطف وأغراضه النحوية والبلاغية: قبل الحديث عن مواضع حذف حرف العطف و أغراضها يستحسن الحديث عن العطف في اللغة والاصطلاح.

- العطف في اللغة: قال ابن فارس (ت395هـ): العين والطاء والفاء أصل واحد صحيح يدل على انشاء وعجاج. يقال عطفت الشيء إذا أماته، وانعطف إذا انعاج<sup>(2)</sup>، وقال الراغب (ت502هـ): العطف يقال في الشيء إذا ثني أحد طرفيه إلى الآخر كعطف الغصن والوسادة والحبيل<sup>(3)</sup>.

أما في الاصطلاح: عرفه الجرجاني (ت816هـ) بقوله: العطف تابع يدل على معنى مقصود بالنسبة مع متبوعه يتوسط بينه وبين متبوعه أحد الحروف العشرة مثل: قام زيد وعمرو، فعمرو تابع مقصود بنسبة القيام إليه مع زيد<sup>(4)</sup>.

والملاحظ أن هناك ارتباط بين المعنى اللغوي والاصطلاحى فالمعطوف وهو التابع يرد على المعطوف عليه كعطف طرف الغص على الطرف الآخر وعطف طرف الوسادة على الطرف الآخر.

أما بالنسبة لمسألة حذف حروف العطف فإنها في الحقيقة جنيء بها للربط بين تركيبين أو أكثر، وهي من الأحرف الرابطة المساهمة في تنسيق النظم، ولهذا منع بعض النحويين حذف حرف العطف منهم: ابن جنيء، والسهيلي، وابن هشام، قال ابن جنيء في معرض حديثه عن حذف الواو: (واعلم أن حرف العطف هذا قد حذف في بعض الكلام، إلا أنه من الشاذ الذي لا ينبغي لأحد أن يقيس عليه غيره، حدثنا أبو علي، قال: حكى أبو عثمان: أكلت لحمًا سمكًا تمرًا، يريد: لحمًا وسمكًا وتمرًا، فحذف

<sup>1</sup> - ينظر معاني النحو. 202/4

<sup>2</sup> - معجم مقاييس اللغة. ج4. ص351.

<sup>3</sup> - المفردات في غريب القرآن..ص338.

<sup>4</sup> - التعريفات. أبي الحسن علي بن محمد بن علي الحسيني الجرجاني. وضع حواشيه وفهارسه: محمد باسل عيون السود. دار الكتب العلمية محمد علي ببيزون بيروت-لبنان.- ط2 (1424هـ-2003م). ص153.

حرف العطف وهذا عندنا ضعيف في القياس معدوم في الاستعمال، وذلك أنه أقيم مقام العامل؛ ألا ترى أن قولك: قام زيد وعمرو أصله: قام زيد وقام عمرو، فحذفت (قام) الثانية، وبقيت الواو فإنها عوض منها، فإذا ذهبت تحذف الواو النائية عن الفعل تجاوزت حد الاختصار إلى مذهب الانتهاك والإجحاف<sup>(1)</sup> ورغم ما ذهب إليه ابن جني ومن تبعه من منع حذف حرف العطف فقد حذف من بعض التراكيب والصيغ المسموعة عن العرب كما في المثال السابق، وورد ذلك في القرآن والأحاديث النبوية الشريفة ومما سمع عن العرب قول الشاعر:

كَيْفَ أَصْبَحْتَ كَيْفَ أَمْسَيْتَ مِمَّا \* يَغْرِسُ الْوَدَّ فِي فَوَادِ الْكَرِيمِ<sup>(2)</sup>.

أراد "كيف أصبحت وكيف أمسيت" فحذف الواو، وجاء في الحديث الشريف عن النبي صلى الله عليه وسلم: (تصدق امرؤ من ديناره، من درهمه، من صاع بره، من صاع تمره)<sup>3</sup>. قال ابن مالك (ت672هـ): حذفت الواو وبقي ما عطف عليه أي من ديناره إن كان ذا دينار، ومن درهمه إن كان ذا درهم، ومن صاع بره إن كان ذا بر، ومن صاع تمره إن كان ذا تمر<sup>(4)</sup>.

لم يخرج الحديث النبوي عن سنن لغة العرب ولذا نلمس فيه هو الآخر هذه السمة، فقد حذف فيه حرف العطف، ووردت فيه بعض السياقات خالية من حرف العطف والرابط، إلا أن السياق والقرائن يدلان على ذلك، و لم تخلو مدونة البحث من بعض الأحاديث التي ورد فيها حذف حرف العطف منها:

\* حذف حرف العطف الواو وأغراضه النحوية والبلاغية:

1 - سر صناعة الإعراب. ج.2. ص.635.

2 - البيت من [الخفيف] قائله مجهول، ينظر شرح التسهيل. ابن مالك. ج.3. ص.380.

3 - ينظر السنن الكبرى. أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي. قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي. وأشرف عليه شعيب الأرناؤوط. تح. حسن عبد المنعم شلبي. ط1 (1427هـ - 2001م). ج.3، ص.60.

4 - شرح التسهيل. ابن مالك. ج.3. ص.380.

- الحديث رقم 158: عن أنس بن مالك - رضي الله عنه -، أنه حدثهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ( إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ وَتَوَلَّى عَنْهُ أَصْحَابُهُ إِنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرْعَ نَعَالِهِمْ أَتَاهُ مَلَكَانِ فَيَقْعِدَانِهِ فَيَقُولَانِ مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ )<sup>(1)</sup>.

قال الطيبي: "شرط، "أتاه" جزاؤه، والجملة خبر إن. و"إنه ليسمع قرع نعالهم" إما حال بحذف الواو

كأحد الوجهين في قوله تعالى: ﴿... بر... بن بي بي تر...﴾  
[الزمر: 60] أي ووجههم، ونحو: "كلمته فوه إلى في"، ذكره شارح اللباب. أو يكون جواباً للشرط على إضمار الفاء فيكون "أتاه" حالاً من فاعل "يسمع" و"قد" مقدرة. ويحتمل أن يكون "إذا" ظرفاً محضاً، وقوله "إنه" تأكيد لقوله "إن العبد" كقوله تعالى: ﴿...﴾

□ نى ﴿[الكهف: 30] في أحد الوجهين<sup>(2)</sup>، والوجه الأول في تقديري له شواهد تؤيده حيث أن الحديث ورد في بعض كتب الحديث بذكر الواو أي: وإنه ليسمع قرع نعالهم<sup>(3)</sup>. فعلى تقدير حذف الواو كما في الرواية التي بين أيدينا فإن حذفها ينطوي على سر فحذف الواو يشير إلى الاتصال وعدم الفصل بين وضع العبد في قبره ومحيط الملكان فما أن يفرغ المشيعون من الدفن وقبل انصرافهم يحضر ملكا السؤال لسؤال العبد وهو يسمع قرع نعال المشيعين ففي حذف الواو دلالة على شدة الاتصال والالتباس والسرعة بين الموقفين وعودة روح الإنسان إليه. يقول العلوي (ت745هـ): إن كان بين الجملتين امتزاج معنوي وتكون الثانية موضحة للأولى مبينة لها كأنهما أفرغا في قالب واحد، فإذا كانت بهذه الصفة فإنها تأتي من غير واو<sup>(4)</sup>.

1 - مسند أحمد. 126/3، عقود الزبرجد. 185/1، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح. ج1. ص104. حديث رقم: 126.

2 - شرح الطيبي على مشكاة المصابيح. ص. 588/2.

3 - أورد البخاري الحديث في صحيحه في باب عذاب القبر، وقد ورد بذكر الواو "وإنه ليسمع" ينظر صحيح البخاري. ط (دار طوق النجاة). 99/2، وكذا في اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان في عرض مقعد الميت من الجنة والنار. 906/1، وغيرها من كتب الحديث.

4 - الطراز. العلوي. ج2. ص46.

- الحديث رقم 290: عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنه -، قال: (أبما امرئ من المسلمين حلف عند منبري هذا على يمين كاذبة يستحق بها حق مسلم أدخله الله النار على سواك<sup>(1)</sup>). في قوله: "على سواك" فيه حذف حرف الواو، وإن فالتقدير "وإن على سواك" وقد ورد التصريح بذلك في بعض كتب الحديث<sup>(2)</sup>. وحذف حرف العطف في الحديث لدلالة الكلام الأول عليه وعلى ما حذف بعده فقوله صلى الله عليه وسلم: "أبما امرئ من المسلمين حلف عند منبري" يدل على أن التقدير في الثاني "وإن حلف على سواك" وعلى تقدير حذف حرف العطف فإن الغرض من حذفه هو الدلالة على التلاحم والالتباس بين الأمرين وشدة التنبيه على خطورة الأمر، فالرابط -الضمير في أدخله- أغنى عن حرف العطف و"إن" إذن الحلف بالأيمان الكاذبة لقطع حق امرئ مسلم ولو كان الحق يسيرا موجب لدخول النار وفي هذا من التعظيم والتغليظ في شأن الأيمان الكاذبة ما فيه.

- الحديث رقم 305: عن المنذر بن جرير عن أبيه جرير بن عبد الله البجلي - رضي الله عنه -، قال: (كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي صَدْرِ النَّهَارِ - قَالَ - فَجَاءَهُ قَوْمٌ حُفَاءٌ عُرَاةٌ مُجْتَابِي التَّمَارِ أَوْ الْعَبَاءِ مُتَقَلِّدِي السُّيُوفِ عَامَّتَهُمْ مِنْ مُضَرَّ بَلْ كُلُّهُمْ مِنْ مُضَرَّ فَتَغَيَّرَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لِمَا رَأَى بِهِمْ مِنَ الْفَاقَةِ. قَالَ فَدَخَلَ ثُمَّ خَرَجَ فَأَمَرَ بِإِلَاقَةِ الْأَذْنِ وَأَقَامَ فَصَلَّى ثُمَّ خَطَبَ فَقَالَ: ... تَصَدَّقْ رَجُلٌ مِنْ دِينَارِهِ مِنْ دِرْهَمِهِ مِنْ ثَوْبِهِ مِنْ صَاعِ بُرِّهِ مِنْ صَاعِ تَمْرِهِ - حَتَّى قَالَ - وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ<sup>(3)</sup>).

<sup>1</sup> - مسند أحمد. 3/333، عقود الزبير ج 1/307، فيض القدير شرح الجامع الصغير. زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري. المكتبة التجارية الكبرى مصر. ط 1 (1356). ج 3. ص 149. حديث رقم: 2978.

<sup>2</sup> - ورد ذكر "الواو" و"إن" في الحديث في كتاب كنز العمال في سنن الأقوال في الفصل الثالث في موضع اليمين. ينظر كنز العمال في سنن الأقوال. 16/697، وكذا في فيض القدير وفيه زيادة "كان" أي "وإن كان". ينظر فيض القدير شرح الجامع الصغير. ج 3. ص 149.

<sup>3</sup> - مسند أحمد. 4/358، عقود الزبير ج 1/316، مسند أبي داود الطيالسي. سليمان بن داود بن الجارود. تح الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر. هجر للطباعة والنشر. ط 1 (1419 هـ - 1999 م). ج 2. ص 55. حديث رقم: 705.

قال أبو البقاء: يحتمل وجهين: أحدهما: أن يكون أراد الشرط، أي إن تصدق رجل ولو بشيء حقير من

ماله أثيب، وحذف حرف الشرط وجوابه للعلم به كما قال تعالى: ﴿ □ □ □ □ □ □ □ ﴾ [طه: 118] تقديره إن أقيمت على الطاعة.

والوجه الثاني: أن يكون الكلام محمولاً على الدعاء فكأنه قال: رحم الله امرئاً تصدق كما قالوا: امرءاً اتقى الله، أي رحم الله وجعل الفاعل وهو قوله "رجل" مفسراً للمنصوب المحذوف.

ويحتمل وجهاً ثالثاً: وهو أن يكون على الخبر، أي تصدق رجل من غيركم بكذا وكذا فأثيب، والغرض منه حثهم على الصدقة وأن غيرهم تصدق. بمثل ذلك فأثيب فتحكمهم كحكمه<sup>(1)</sup>.

استشهد الأشموني في شرحه على ألفية ابن مالك بهذا الحديث على جواز حذف حرف العطف أو العاطف فقال: قد يحذف العاطف وحده، ومنه قوله "من الخفيف":

كَيْفَ أَصْبَحْتَ كَيْفَ أَمْسَيْتَ مِمَّا \* يَغْرَسُ الْوَدَّ فِي فُؤَادِ الْكَرِيمِ (2).

أراد: كيف أصبحت وكيف أمسيت، وفي الحديث "تصدق رجل من دينار، من درهما، من صاع بره، من صاع تمره".

وحكى أبو عثمان عن أبي زيد أنه سمع: "أكلت خبزاً لحمياً تمرًا"، ولا يكون ذلك إلا في الواو و"أو" وهي "أي الواو" انفردت من بين حروف العطف<sup>(3)</sup>.

وقال عباس حسن<sup>(4)</sup>: حذف حرف العطف وحده: أشرنا من قبل إلى أنه يجوز حذف العاطف وحده

ولا يكون هذا إلا في الواو، والفاء، وأو. فمثال الواو قوله عليه السلام: "تصدق رجل، من دينار، من درهما، من صاع بره، من صاع تمره"، وما نقل من قول بعض العرب: "أكلت خبزاً، لحمياً، تمرًا، وقول

الشاعر: البيت السابق (كيف أصبحت؟...). وقد حقق حذف حرف العطف في الحديث اختصاراً إضافة إلى فائدة أخرى وسر يستفاد من حذف حرف العطف "الواو" فحذفه يشير إلى عدم قصد الجمع بين

<sup>1</sup> - إعراب الحديث النبوي. ص 158-159.

<sup>2</sup> - البيت من [الخفيف] قائله مجهول، ينظر شرح التسهيل. ابن مالك. ج 3. ص 380.

<sup>3</sup> - شرح الأشموني على ألفية ابن مالك. علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأشموني الشافعي (المتوفى: 900هـ). دار الكتب العلمية بيروت - لبنان. ط 1 (1419هـ - 1998م). ج 2. ص 399.

<sup>4</sup> - النحو الوافي. عباس حسن (المتوفى: 1398هـ). دار المعارف. ط 15. ج 3. ص 640.

المتعاطفات في الحديث ودفع توهم ذلك فحرف الواو يفيد الجمع و الاشتراك بين المعطوف والمعطوف عليه، ولما كان النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث لا يقصد طلب القيام والأمر بكل هذه الأمور من رجل واحد.

وإذا حملنا الحديث على الأمر "ليتصدق رجل" فدفعاً لتوهم ذلك حذف حرف العطف ليفيد الحديث أن من كان له دنائير فليتصدق على هؤلاء القوم، ومن كانت له دراهم فليتصدق عليهم، ومن كان له ثياب ومن كان له بر، ومن كان له تمر وهكذا ففي الحديث حث على التصديق على هؤلاء القوم بما وجد لا أن يتصدق المرء الواحد بكل تلك الأشياء المعدة في الحديث فقد يعجز الواحد عن التصديق بكل هذه الأشياء لعدم توفرها لديه، وقد تتوفر عند رجل واحد كلها ولكن النبي صلى الله عليه وسلم لم يقصد الجمع والتشريك في الحديث لذا أسقط حرف الجر، ويدل عليه قوله في آخر الحديث "ولو بشق ثمرة" وهو ما فهمه ذلك الصحابي الذي جاء بصرة تعجز الكف عن حملها جاء في آخر الحديث: "فجاء رجل من الأنصار بصرة كادت كفه تعجز عنها بل قد عجزت قال ثم تتابع الناس حتى رأيت كومين من طعام وثياب حتى رأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتهلل كأنه مذهبة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء ومن سن في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيء". ففهم من كلامه صلى الله عليه وسلم طلب التصديق بأي شيء على هؤلاء القوم ولو كان يسيراً ولو ذكرت الواو لأوهم الحديث التصديق بكل المذكورات من قبل الرجل الواحد، وبدا لي أنه ربما يحمل على حذف حرف العطف "أو"، أي ليتصدق رجل رغم أن أغلب المستشهدين به على جواز حذف حرف العطف قدروا الحذف هو "الواو" والله أعلم.

- الحديث رقم 543: عن ابن عباس-رضي الله عنهما-، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا القرآن، فكان يقول: (التَّحِيَّاتُ الْمُبَارَكَاتُ الصَّلَوَاتُ الطَّيِّبَاتُ لِلَّهِ)<sup>(1)</sup>. ووردت

<sup>1</sup> - مسند أحمد، 292/1، عقود الزبير ج1، 487/1، الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، محمد بن فتوح الحميدي، تح: د. علي حسين البواب، دار النشر / دار ابن حزم - لبنان/ بيروت - ط2 (1423 هـ - 2002 م). ج2، ص94.





- الحديث رقم 823: حديث ثم سأل رجل عمر، فقال: "إِذَا وَسَّعَ اللَّهُ فَأَوْسِعُوا"، جَمَعَ رَجُلٌ عَلَيْهِ ثِيَابُهُ صَلَّى رَجُلٌ فِي إِزَارٍ وَرِدَاءٍ، فِي إِزَارٍ وَقَمِيصٍ فِي إِزَارٍ وَقَبَاءٍ، فِي سَرَاوِيلٍ وَرِدَاءٍ، فِي سَرَاوِيلٍ وَقَمِيصٍ، فِي ثُبَّانٍ وَقَبَاءٍ، فِي ثُبَّانٍ وَقَمِيصٍ، قَالَ: وَأَحْسِبُهُ قَالَ: فِي ثُبَّانٍ وَرِدَاءٍ<sup>(1)</sup>. تضمن الحديث حذف حرف العطف على رأي من يرى جواز حذف حروف العطف فتقدير الحديث "صلى رجل في إزار ورياء، أو في إزار وقميص" إلى آخر المعطوفات.

قال ابن مالك: تضمن هذا الحديث فائدتين: - إحداهما ورود الفعل الماضي بمعنى الأمر، وهو "صلى رجل". والمعنى: ليصل رجل. ومثله من كلام العرب (اتقى الله امرؤ وفعل خيراً يثب عليه).  
بمعنى: ليتق ... وليفعل.

ولكونه بمعنى الأمر جيء بعده بجواب مجزوم كما يجاء بعد الأمر الصريح.

وأكثر مجيء الماضي بمعنى الطلب في الدعاء، نحو نصر الله من والاك، وخذل من عاداك.

- الثانية - حذف حرف العطف، فإن الأصل: صلى رجل في إزار ورياء، أو في إزار وقميص، أو في إزار وقباء. فحذف حرف العطف مرتين لصحة المعنى بحذفه.

ونظير هذا الحديث في تضمن الفائدتين قول النبي - صلى الله عليه وسلم - (تصدق امرؤ من ديناره، من درهمه ... من صاع بره، من صاع تمره)<sup>(2)</sup>.

وقال العيني: ولم يقصد بذلك العدد الحصر، بل ألحق بذلك ما يقوم مقامه.

فإن قلت: كان المناسب أن يقول: أو كذا أو كذا. بحرف العطف. فلم ترك حرف العطف؟ قلت:

أخرج هذا على سبيل التعداد فلا حاجة إلى ذكر حرف العطف، كما في قوله عليه الصلاة والسلام:

(تصدق امرؤ من ديناره من درهمه من صاع تمره) . ويجوز أن يقال: حذف حرف العطف على قول من

يجوز ذلك من النحاة، والتقدير حينئذ: صلى رجل في إزار ورياء، أو في إزار وقميص، أو في إزار وقباء.

إلى آخره كذلك، وقال الكرماني: هو من باب الإبدال. قلت: كأنه أشار بذلك إلى ما قاله ابن المنير: إنه

<sup>1</sup> - فتح الباري. 385/2. حديث رقم: 365، عقود الزبرجد. 172/2.

<sup>2</sup> - شواهد التوضيح. ص 117.

كلام في معنى الشرط، كأنه قال: إن جمع رجل عليه ثيابه فحسن، ثم فصل الجمع بصور على البدلية<sup>(1)</sup>. والسر في حذف حرف العطف في الحديث **الدلالة على التلاحم بين المعطوفات**، فلو ذكر حرف العطف لحمل الحديث على إرادة التخيير في لبس إزارٍ وِرْدَاءٍ، أو في لبس إزارٍ وِقْمِيصٍ، وهكذا ولما حذف حرف العطف دل ذلك على عدم إرادة التخيير فالمصلي له أن يجمع على نفسه عند إرادة الصلاة كل الأمور المذكورة إن توفرت لديه؛ وإن توفرت بعضها ناب عن الباقي وهو ما يفهم صراحة من سياق الحديث ومن قول عمر - رضي الله عنه - وسعوا إذا وسع الله.

- الحديث رقم 830: (... قَالَ عُمَرُ - رضي الله عنه -: وَأَعَجَبًا لَكَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ... لا يغرنك هذه التي أعجبها حسنها حب رسول الله إياها)<sup>(2)</sup>. في قوله: "حب" هناك من قدر حذف حرف العطف الواو قبلها، وهناك من أعرب "حب" بدل من الفاعل.

قال الزركشي: قال أبو القاسم ابن الأبرش: "حب رسول الله صلى الله عليه وسلم" معطوف على "حسنها" بغير واو كقولهم: أكلت ثمراً زيبياً أقطاً، وحذف حرف العطف جائز، قلت ويؤيده رواية مسلم بالواو<sup>(3)</sup>، وقال السهيلي (ت 581هـ) في نتائج الفكر: وبلغني عن بعض مشايخنا الجلة أنه جعله من باب حذف حرف العطف، أي وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبلغ الاستحسان بالسامعين لذلك إلى أن علقوه في الحواشي من كتاب الصحيح وليس كذلك<sup>(4)</sup> ولكنه يرتفع على البديل من الفاعل الذي في أول الكلام وهو لا يغرنك هذه، فـ"هذه" فاعل و"التي" نعت بصلته و"حب" بدل اشتمال كما تقول أعجبني يوم الجمعة صومٌ فيه، وسرني زيد حبُّ الناس له.

<sup>1</sup> - عمدة القاري. 73/4.

<sup>2</sup> - صحيح البخاري. ط(دار طوق). 142/3. حديث رقم: 2468، عقود الوبرجد. 174/2.

<sup>3</sup> - ورد في رواية مسلم التصريح بالواو بخلاف الرواية التي بين أيدينا وردت بدون واو، فقد جاء في مسلم: (...يابنية لا تغرنك هذه التي قد أعجبها حسنها وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أياها..). ينظر شرح النووي على مسلم. 86/10.

<sup>4</sup> - موقف أبو القاسم السهيلي معروف من قضية حذف حروف العطف فهو من الرافضين لحذف حروف العطف، لأن الحروف في نظره أدلة على معان في نفس المتكلم، فلو أضمرت لاحتاج المخاطب إلى وحي يسفر عما في نفس مكلمه، وحكم حروف العطف في هذا حكم حروف النفي والتوكيد والتمني والترجي وغير ذلك. ينظر نتائج الفكر للسهيلي. ص 207.

قلت- أي الزركشي قال-: وعلى هذا فحب مرفوع وهو ما حكاه القاضي عن النحاة. وضبطه بعضهم بالنصب على إعدام الخافض، وقال في موضع آخر: الرفع على أنه عطف بيان أو بدل اشتمال أو على حذف واو العطف، وقال السفاقي: يقرأ: "حسنها" بالنصب؛ لأنه مفعول من أجله و"حب" فاعل تقديره: أعجبها حب رسول الله صلى الله عليه وسلم إياها لأجل حسنها، وقيل الحسن مرفوع والحب كذلك على البدلية نحو أعجبتني زيدٌ علمه وهو فاسد؛ لأن الضمير الذي مع "أعجبها" منصوب لا يصح بدل الحسن منه ولا الحب؛ لأنهما لا يعقلان فيصح أن يتعجبا نعم يمكن أن يكون من بدل الغلط، لكنه شاذ<sup>(1)</sup>.

وفي تقديري أنه يمكن حمل الحديث على حذف الواو على رأي من أجازوا حذف حروف العطف وحروف المعاني بصفة عامة ويؤيد ذلك ورود هذه الواو في رواية مسلم، ووردها بالمعنى في نفس المناسبة بلفظ آخر حيث قال لها - رضي الله عنه -: "وَلَا يُعْرَتُكَ إِنْ كَانَتْ جَارَتْكَ هِيَ أَوْ سَمَ وَأَحَبَّ إِلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ مِنْكَ يُرِيدُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا"<sup>(2)</sup>. فقد عطف "أحب" على "أوسم" بالواو، وربما تكون الواو في الرواية المعنية بالدراسة سقطت سهواً من الراوي والرواية المذكورة تفيد عدم التباين بين الوصفين والرواية الأخيرة ربما تبين ذلك والله أعلم. والسر في حذف الواو على الرواية التي حذف فيها الواو هو إثبات الصفتين المذكورتين لأمناء عائشة - رضي الله عنها - بإقرار عمر - رضي الله عنه - بذلك، فهي ذات حسن ومحبة للنبي صلى الله عليه وسلم.

- الحديث رقم 1321: عن أبي هريرة قال: (إِذَا تُودِيَ لِلصَّلَاةِ أَدْبَرَ الشَّيْطَانُ لَهُ ضُرَاطٌ)<sup>(3)</sup> (1). في قوله: "له ضراط" قدروا حذف الواو وهي المسماة واو الحال.

1 - التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح. نشر مكتبة الرشد. ص 1010.

2 - مسند أحمد. 33/1، السنن الكبرى للبيهقي. 58/7، وغيرها من كتب الحديث.

3 - الضراط ريح يخرج من أسفل بصوت. جاء في مرعاة المفاتيح في شرح هذا الحديث: "له ضراط" بضم الصاد كغراب، وهو ريح من أسفل الإنسان وغيره، وهي جملة اسمية، وقعت حالاً بدون الواو لحصول الارتباط بالضمير، وفي بعض الروايات "وله ضراط" بالواو، وحقيقته ممكنة؛ لأن الشياطين أجسام يأكلون ويشربون كما ورد في الأخبار، فيصح منهم خروج الريح، فالظاهر حملها على الحقيقة، فقيل: يحصل له عند سماع الأذان شدة خوف وهيبة، ويحدث له ذلك الصوت بسببها من غير أن يتعمد ذلك. قال القاري: هذا لتثقل الأذان عليه كما للحمار من ثقل الحمل عليه. انتهى. وقيل: يتعمد إخراج ذلك إما ليشغل بسماع الصوت الذي يخرج عن سماع الأذان، أو يصنع ذلك استخفافاً بالأذان كما يفعله السفهاء، أو ليقابل ما يناسب الصلاة من الطهارة بالحدث، وقيل الحديث

قال الكرمانى: "له ضراط" جملة إسمية وقعت حالا بدون الواو وهو ليس بضعيف لحصول الارتباط بالضمير<sup>(2)</sup>، وقد ورد التصريح بالواو في التمهيد لابن عبد البر أي: "وله ضراط"<sup>(3)</sup>. وحذف الواو في الحديث يوحي بشدة الاتصال بين الجملتين وعليه فإن الفائدة من حذف حرف العطف هي تحقيق ما يسمى بشبه كمال الاتصال بين الجملتين في علم المعاني ف: "أدبر" لها علاقة وطيدة بقوله: "له ضراط" فقد بينت جملة "له ضراط" حال الشيطان بعد سماع النداء كيف يدبر وله ضراط أي وله صوت يخرج منه.

\* حذف الفاء وأغراضه النحوية والبلاغية:

- حذف الفاء لغرض الإيجاز: من ذلك ما ورد في هذين الحديثين:

- الحديث رقم 2: عَنْ سَلَمَةَ سَمِعَتْ سُؤْيِدَ بْنَ غَفَلَةَ قَالَ لَقِيتُ أَبِيَّ بْنَ كَعْبٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- فَقَالَ: أَخَذْتُ صُرَّةً مِائَةَ دِينَارٍ فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: (عَرَفْتَهَا حَوْلًا) فَعَرَفْتُهَا حَوْلًا فَلَمْ أَجِدْ مَنْ يَعْرِفُهَا ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَقَالَ: (عَرَفْتَهَا حَوْلًا) فَعَرَفْتُهَا فَلَمْ أَجِدْ ثُمَّ أَتَيْتُهُ ثَلَاثًا فَقَالَ: احْفَظْ وَعَاءَهَا وَعَدَدَهَا وَوِكَاءَهَا فَإِنْ جَاءَ صَاحِبُهَا وَإِلَّا اسْتَمْتِعْ بِهَا) فَاسْتَمْتَعْتُ فَلَقِيتُهُ بَعْدَ بَمَكَّةَ فَقَالَ لَا أَدْرِي ثَلَاثَةَ أَحْوَالٍ أَوْ حَوْلًا وَاحِدًا<sup>(4)</sup>. تتضمن الحديث حذف الفاء من جواب "إن".

قال ابن مالك: تتضمن هذا الحديث حذف جواب "إن" الثانية، وحذف الفاء من جوابها، فإن الأصل: فإن جاء صاحبها أخذها وإلا يجيء فاستمتع بها<sup>(5)</sup>. الفاء في الحديث حذفت لغرض الإيجاز

محمول على التشبيه، شبه شغل الشيطان نفسه وإغفاله عن سماع الأذان بالصوت الذي يملأ السمع ويمنعه عن سماع غيره، ثم سماه ضراطاً تقيحاً له. وقيل: هو عبارة عن شدة نفاره. ينظر مرعاة المفاتيح. 361/2.

1 - السنن الكبرى للنسائي طبعة الرسالة. 249/2 ز حديث رقم: 1646، عقود الزبرجد. 27/3.

2 - المصدر السابق. 7/5.

3 - التمهيد لما في الموطأ. 306/18.

4 - فتح الباري. 94/5. حديث رقم: 2352، وصحيح البخاري. 124/3. حديث رقم: 2426.

5 - شواهد التوضيح. ص 194.



الإيجاز<sup>(1)</sup>، وما قيل في الحديث السابق يقال في هذا الحديث فالفاء في الحديث حذفت والغرض من الحذف الإيجاز الذي هو ملاك البلاغة.

\*\* جدول يوضح مواضع الحذف في باب حروف الاستفهام والعطف والغرض من الحذف:

الصفحة	الغرض من الحذف	التقدير	المحذوف	موضع الحذف في الحديث
256	التخفيف والاختصار	أشاهد	الهمزة	.. فَقَالَ: شَاهِدُ فُلَانٍ؟
257	التخفيف لظهور المحذوف	أنتداوى/أترون	الهمزة	.. يَا رَسُولَ اللَّهِ نَتَدَاوَى
259	التخفيف للعلم بالمحذوف	أأحد خير	الهمزة	.. يَا رَسُولَ اللَّهِ أَحَدٌ خَيْرٌ مِنَّا
260	التخفيف للعلم بما وظهر معناها	مافضل الصلاة	ما	.. قلت يا رسول الله الصلاة؟
261	التخفيف ولدلالة السياق عليها	أمزمارة الشيطان	الهمزة	.. مِزْمَارَةَ الشَّيْطَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ
228	تخفيفا لوجود ما يدل عليها	أفأشراف الناس	الهمزة	.. فَأَشْرَافُ النَّاسِ يَتَّبِعُونَهُ
261	التخفيف والاختصار	آالرجال والنساء	الهمزة	.. فقلت: الرجال والنساء
262	دلالة على شدة الاتصال والالتباس	وإنه ليسمع	الواو	.. وَتَوَلَّى عَنْهُ أَصْحَابُهُ إِنَّهُ لَيَسْمَعُ
265	الدلالة على التلاحم والالتباس	ولو/إن على سواك	الواو	.. أدخله الله النار على سواك
266	دفع توهم الجمع بين المتعاطفات	ومن درهمه	الواو	.. تَصَدَّقَ رَجُلٌ مِنْ دِينَارِهِ مِنْ دَرَاهِمِهِ

<sup>1</sup> - من سعة العربية. ص 18.



266	الاختصار/عدم التباين بين الصفات	والصلوات..	الواو	..التَّحِيَّاتُ الْمُبَارَكَاتُ الصَّلَوَاتُ
267	دلالة التلاحم بين المعطوفات	وفي إزار	الواو	صَلَّى رَجُلٌ فِي إِزَارٍ وَرِدَاءٍ، فِي إِزَارٍ
270	عدم التباين بين الوصفين	وحب	الواو	..أعجبها حسنها حباً
271	تحقيق بشبه كمال الاتصال	وله ضراط	الواو	..أَدْبَرَ الشَّيْطَانُ لَهُ ضُرَاطٌ
273	والغرض من الحذف الإيجاز	فهو خير	الفاء	..خير لك

المبحث الثالث: الحذف في باب حروف النداء و"أن" و"قد" و"إلا" وأغراضه النحوية والبلاغية

\*الحذف في باب حروف النداء وأغراضه النحوية والبلاغية:

- معنى النداء: النداء هو طلب إقبال المخاطب، وإن شئت دعوة مخاطب بحرف نائب مناب فعل كـ "أدعو" أو "أنادي" وحروفه ثمانية وهي ("يا" و"الهمزة" و"أي" و"آي"، و"أيا"، و"هيا"، و"وا"، و"آ")<sup>(1)</sup>. ويهمنها منها "يا" المخصوصة بالحذف دون سواها من أحواتها، وهي أم حروف النداء<sup>(2)</sup> فإنه لم يرد في القرآن الكريم غيرها والقرآن يزخر بالنداءات مثل: "يأيها، ويأيتها، ويا يحيى، ويا موسى، ويا عيسى" وغيرها. إلا أنه يجوز حذف حرف النداء في اللغة استناداً إلى القرائن الدالة عليه، ويستثنى من ذلك حذفه

<sup>1</sup> - البلاغة فنونها وأفانها. ص 162.

<sup>2</sup> - معاني الحروف. أبي الحسن علي بن عيسى الرماني مزيلاً بالإعجاز اللغوي لحروف القرآن المجيد. تج عرفان بن سليم العشا حسونة الدمشقي. المكتبة العصرية صيدا - بيروت. ط1 (1426 هـ - 2005 م). ص 70.

مع لفظ الجلالة و المندوب والمستغاث والمتعجب منه. وقد حذف حرف النداء في الحديث النبوي في عدة مواضع.

قال ابن هشام: "يا" حرف موضوع لنداء البعيد حقيقة أو حكماً، وقد ينادى بها القريب توكيداً، وقيل هي مشتركة بين القريب والبعيد، وقيل بينهما وبين المتوسط، وهي أكثر حروف النداء استعمالاً، ولهذا لا يقدر عند الحذف سواها، ولا ينادى اسم الله عز وجل، والاسم المستغاث، وأيها وأيتها إلا بها، ولا المندوب إلا بها أو بوا وليس نصب المنادى بها، ولا بأخواتها أحرفاً، ولا بمن أسماء..<sup>(1)</sup>

وقد ورد حذفه في كلامهم ومن ذلك قول البوصيري في همزيته:

رَبِّ إِنَّ الْهُدَىٰ هُدَاكَ وَعَايَا\*تُكَ نُورٌ تَهْدِي بِهَا مَنْ تَشَاءُ<sup>(2)</sup>

والتقدير "يارب".

وقد حذف حرف النداء "يا" مع "الرب" في كل المواضع التي ورد فيها في القرآن إلا في موضعين اثنين:

أحدهما في الآية الثلاثين من سورة الفرقان قال تعالى: ﴿جِمَّ ۚ حَمَّ ۚ خَمَّ ۚ﴾

[الفرقان: 30] ، وفي قوله تعالى في الآية الثامنة والثمانين من سورة الزحرف: ﴿قَالَ تَعَالَىٰ:﴾

له جج ح ﴿[الزحرف: 88].

\* حذف حرف النداء لغرض الإيجاز:

<sup>1</sup> - مغني اللبيب. ابن هشام. ص 355.

<sup>2</sup> - البيت من [الخفيف] لشرف الدين محمد البوصيري. ينظر متن الهمزية في مدح خير البرية صلى الله عليه وسلم. شرف الدين محمد البوصيري. مكتبة المعارف. (د.ط.). (د.ت). ص 60. رقم البيت 14.

- الحديث رقم 264: عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنه -، قال: قَدْ رَأَيْتُنِي مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ حَضَرَتِ الْعَصْرُ، وَلَيْسَ مَعَنَا مَاءٌ غَيْرَ فَضْلَةٍ، فَجُعِلَ فِي إِنْاءٍ فَأَتَيْتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهِ فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهِ وَفَرَّجَ أَصَابِعَهُ، ثُمَّ قَالَ: (حَيَّ عَلَى أَهْلِ الْوُضُوءِ، الْبَرَكَةُ مِنَ اللَّهِ)<sup>(1)</sup>.

قال العيني: "حي على أهل الوضوء" هكذا في رواية الأكثرين، وفي رواية النسفي: حي على الوضوء بإسقاط لفظ: أهل، وهذه أصوب، ووجه الأول أن: حي، معناه: أسرعوا، وأهل الوضوء منصوب على النداء، وحذف منه حرف النداء. وقال بعضهم: كأنه قال: حي على الوضوء المبارك يا أهل الوضوء. قلت: ليس كذلك، بل تقديره: حي علي، بتشديد الياء يعني: أسرعوا إلي يا أهل الوضوء، وهو بفتح الواو اسم لما يتوضأ به<sup>(2)</sup>، وفي مشارق الأنوار: حي على أهل الوضوء وسقط أهل عند النسفي قال بعضهم سقوطه الوجه كما جاء في الأبواب الأخرى حي على الطهور أو لعله حي هل فاختلط اللفظ بحي على.

قال القاضي عياض: وعندني أن له وجهاً بيناً أن يكون قوله عليه السلام ذلك لمن دعاه لينادي أهل الوضوء أي هلم وأقبل على أهل الوضوء فادعهم كما قال في الحديث الآخر لجابر ناد من كانت له حاجة بنا وقد يكون له أيضاً وجه آخر وهو أن يكون أهل الوضوء منصوباً بالنداء كأنه قال حي على الوضوء يا أهل الوضوء<sup>(3)</sup>، وفي إرشاد الساري: الرواية بأن يكون أهل منصوباً على النداء بحذف حرف النداء كأنه قال: حي على الوضوء المبارك يا أهل الوضوء لكن يلزم عليه حذف المجرور وبقاء حرف الجر غير داخل في اللفظ على معموله وهو باطل ولا أعلم أحداً أجازه، وقيل الصواب حي هلا على الوضوء المبارك فتحرفت لفظة أهل وحوّلت عن مكانها وحي اسم فعل للأمر بالإسراع وتفتح لسكون ما قبلها وهلا بتخفيف اللام وتنوينها كلمة استعجال.

<sup>1</sup> - سنن الدرامي. 28/1. حديث رقم: 30، صحيح البخاري. 122/7. حديث رقم: 5639.

<sup>2</sup> - عمدة القارئ. 207/21.

<sup>3</sup> - مشارق الأنوار. 219/1.

وقال الكرمانى وفي بعضها حيّ على بتشديد الياء وأهل الوضوء منادى محذوف منه حرف النداء<sup>(1)</sup>، وإذا حملنا الحديث على حذف حرف النداء فإن في حذف أداة النداء نوعاً من الإيجاز مع ما يفيد حذفها من قرب المنادى من المنادي فالصحابة لم يكونوا بعيدين عن النبي صلى الله عليه وسلم المسافة التي تتطلب استعمال "يا" النداء التي تستعمل للبعيد فلم كانوا على مقربة منه أمر مناديه أن يناديهم وأسقط حرف النداء لتحقق القرب واستخفافاً به لكثرة دورانه في الكلام ووضوحه من السياق.

- الحديث رقم 956: عن أبي أمامة -رضي الله عنه- قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا شبع من الطعام قال: (الْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ، غَيْرُ مَكْفِيٍّ وَلَا مُسْتَعْنَى عَنْهُ رَبَّنَا)<sup>(2)</sup>. قوله: "ربنا" قال فيها القاضي عياض: ينتصب ربنا هنا عند من نصبه بالمدح والاختصاص أو بالنداء كأنه يقول يا ربنا اسمع حمدنا ودعاءنا ومن رفعه قطع وجعله خبراً وكذا قيده الأصلي كأنه قال ذلك ربنا أو هو أو أنت ربنا ويصح فيه الكسر على البدل من الاسم في قوله الحمد لله أول الدعاء وقوله والكافر يأكل في سبعة أمعاء قيل المراد به رجل مخصوص وقيل على العموم<sup>(3)</sup>. وحذف حرف النداء "يا" مع الرب سبحانه وتعالى في القرآن كثير قال مكي (ت437هـ): ونداء "الرب" قد كثر حذف "يا" النداء منه في القرآن؛ وعلة ذلك أن في حذف "يا" من نداء الرب تعالى، فيه معنى التعظيم له والتتزيه، وذلك أن النداء فيه ضرب من معنى الأمر، لأنك إذا قلت: يا زيد، فمعناه: تعال يا زيد، أدعوك يا زيد، فحذفت "يا" من نداء الرب ليزول معنى الأمر وينقص لأن "يا" تؤكد وتظهر معناه، فكان في حذف "يا" التعظيم والإجلال والتتزيه للرب تعالى، فكثر حذفها في القرآن والكلام في نداء الرب لذلك المعنى<sup>(4)</sup>، وشواهد حذف حرف النداء مع الرب سبحانه وتعالى في القرآن الكريم عديدة من ذلك قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَإِرْنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبَّ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ

<sup>1</sup> - إرشاد الساري. 339/8.

<sup>2</sup> - مسند أحمد. 267/5، عقود الزبرجد. 265/2، السنن الكبرى للنسائي. 115/9.

<sup>3</sup> - مشارق الأنوار. 345/1.

<sup>4</sup> - مشكل إعراب القرآن. مكي بن أبي طالب القيسي. تح ياسين محمد السواس. دار المأمون للتراث دمشق. ط2. (د.ت). ج. 1. ص. 308.

﴿البقرة:128﴾ والتقدير "ياربنا" في الموضعين والأمثلة على ذلك كثيرة والغرض من كل ذلك الإيجاز والاختصار والتخفيف في الكلام.

- الحديث رقم 1369: عن أبي هريرة-رضي الله عنه- قال: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، صَلَاةَ الصُّبْحِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ، فَقَالَ: (... وَيَيْنَمَا رَجُلٌ فِي غَنَمِهِ إِذْ عَدَا الذَّبُّ فَذَهَبَ مِنْهَا بَشَاةٌ، فَطَلَبَ حَتَّى كَانَتْهُ اسْتَنْقَذَهَا مِنْهُ، فَقَالَ لَهُ الذَّبُّ: هَذَا، اسْتَنْقَذْتَهَا مِنِّي، فَمَنْ لَهَا يَوْمَ السَّبْعِ، يَوْمَ لَا رَاعِيَ لَهَا غَيْرِي) (1). تضمن الحديث في قوله: "هذا استنقذتها مني" حذف حرف النداء في أحد تأويلاتهم يقول ابن مالك في الشواهد: قلت: يجوز في "هذا" من قوله "هذا استنقذتها" ثلاثة أوجه.

أحدها- أن يكون منادى محذوفاً منه حرف النداء وهو مما منعه البصريون (2) وأجازه الكوفيون (3). وإجازته أصح، لثبوتها في الكلام الفصيح، كقول ذي الرمة:

إِذَا هَمَلْتُ عَيْنِي لَهَا قَالَ صَاحِبِي \* بِمَثَلِكِ هَذَا لُوعَةٌ وَغَرَامُ؟ (4)

ومثله قول الآخر (5):

ذَا ارْعَوَاءَ فَلَيْسَ بَعْدَ اشْتِعَالِ الرَّ \* \* \* أَسِ شَيْبًا إِلَى الصَّبَا مِنْ سَبِيلٍ (6)

وكقول بعض الطائيين:

1 - صحيح البخاري. (ط) (دار طوق). 178/4. حديث رقم: 3471، عقود الزبير ج 3. 57/3.

2 - قال سيبويه: ولا يحسن أن تقول: هذا، ولا رجل، وأنت تريد: يا هذا، ويارجل ينظر الكتاب، لسبويه. 230/2، وقال المبرد في باب ما يجوز أن تحذف منه علامة النداء... ولا يجوز أن تقول: رجل أقبل، ولا غلام تعال، ولا هذا هلم... ينظر المقتضب. 258/4.

3 - ذكر هذا ابن يعيش (ت 643هـ) في شرح المفصل ونسبه لقوم من الكوفيين لم يورد أسمائهم. ينظر شرح المفصل. 16/2.

4 - البيت من [الطويل] وهو لذي الرمة. ينظر ديوانه. تقديم وشرح أحمد حسن بسج. دار الكتب العلمية بيروت- لبنان. ط1 (1415هـ-1995م). ص 252 قافية الميم، وينظر المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية. د: إميل بديع يعقوب. دار الكتب العلمية بيروت- لبنان. ط1 (1417هـ-1996م). مج 7. ص 128.

5 - قائل البيت مجهول وغير منسوب لقائل معين. ينظر شرح التسهيل 387/3، وحاشية الصبان على الأشموني على ألفية ابن مالك. تح: طه عبد الرؤف سعد. المكتبة التوفيقية مصر. (د.ط.) (د.ت). ج 3. ص 202.

6 - البيت من [الخفيف]. ينظر شرح التسهيل 387/3، وحاشية الصبان على الأشموني. 202/3.

إِنَّ الْأَلْيَ وَصِفُوا قَوْمِي هُمْ فِيهِمْ \*\*\* هَذَا اعْتَصَمَ تَلَقَّ مِنْ عَادَاكَ مَخْذُولًا<sup>(1)</sup>

ومثله قول الآخر<sup>(2)</sup>:

نَوَّلِي قَبْلَ نَأْيِ دَارِي جُمَانًا \*\*\* وَصَلِينَا كَمَا زَعَمْتَ تَلَانًا<sup>(3)</sup>

أراد: وصليني الآن ياتا، أي: يا هذه.

الثاني- أن يكون "هذا" في موضع نصب على الظرفية مشارًا به إلى اليوم والأصل: هذا اليوم استنقذتها مني.

والثالث- أن تكون "هذا"، في موضع نصب على المصدرية، والأصل: هذا الاستنقاذ استنقذتها مني<sup>(4)</sup>. وفي تقديره أن الوجه الأول هو الأنسب لبعده عن التعقيدات ولثبوته في كلام العرب حتى وإن منعه البصريون فالحق مع الكوفيين لثبوت حذف حرف النداء مع اسم الإشارة في الكلام الفصيح من ذلك قوله تعالى: ﴿ □ □ □ □ □ ﴾ [البقرة: 85] ولثبوت ذلك بالسمع من ذلك قول أعرابي لابنه: "هذا، استمع لقول الناصح ولو أغضبك قوله؛ فمن أحبك نكأ، ومن أبغضك أغواك"، وقول آخر لأولاده: "هؤلاء، اعلموا أن أقوى الناس من قاوم هواه، وأشجعهم من حارب الباطل..". والتقدير: ياهذا- ياهؤلاء<sup>(5)</sup> والأبيات التي ساقها ابن مالك في ذلك خير شاهد على الجواز، وحذف حرف النداء في الحديث الغرض منه الإيجاز والعجلة والإسراع بقصد الفراغ من الكلام بسرعة كما أن حذف حرف النداء أبلغ في الدلالة على التعجب، وحذفه أيضا يدل على قرب المناذی من المناذی وقدروا في

<sup>1</sup> - البيت من [البسيط]. ينظر شرح التسهيل 387/3، وحاشية الصبان على الأشموني. 202/3.

<sup>2</sup> - القائل هو جميل بثينة كذا في: المعجم المفصل لشواهد اللغة العربية. 29/8، و الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين. ص 93، والجني الداني في حروف المعاني، الحسن بن قاسم المرادي، تح: د. فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية بيروت ط 1 (1413 هـ- 1992 م). ص 487.

<sup>3</sup> - لبيت من [الخفيف]. ينظر المعجم المفصل لشواهد اللغة العربية. 29/8، و الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين. ص 93، والجني الداني في حروف المعاني. ص 487.

<sup>4</sup> - شواهد التوضيح. ص 267.

<sup>5</sup> - ينظر النحو الوافي. 4/4.

النداء "يا" المستعملة للبعيد رغم أن المنادى قريب من المنادى وفي ذلك نوع من التنبيه من المنادى للمنادى من غفلته وتجلي ذلك واضحا في قوله: "من لها يوم السبع".

- الحديث رقم 1397: عن أبي هريرة-رضي الله عنه- قال: قال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (... وَاللَّهِ مَا يَمْنَعُ مُوسَى أَنْ يَغْتَسِلَ مَعَنَا إِلَّا أَنَّهُ آدِرٌ، قَالَ: فَذَهَبَ مَرَّةً يَغْتَسِلُ فَوَضَعَ ثَوْبَهُ عَلَى الْحَجَرِ، فَفَرَّ الْحَجَرُ بِثَوْبِهِ، قَالَ: فَجَمَحَ مُوسَى فِي أَثَرِهِ: **ثَوْبِي حَجَرٌ، ثَوْبِي حَجَرٌ**<sup>(1)</sup>). تضمن الحديث حذف حرف النداء في قوله: "ثوبي حجر" والتقدير أعطني ثوبي يا حجر.

قال ابن مالك: ومن شواهد الحذف- أي حذف حرف النداء- مع اسم الجنس المبني للنداء قوله صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث وقال: أراد: يا حجر وكلامه أفصح الكلام<sup>(2)</sup>، وقال العيني: "ثوبي حجر" يعني رد ثوبي يا حجر<sup>(3)</sup>، قال الزركشي: يضم الراء على أنه منادى مفرد، حذف منه حرف النداء على الشاذ كقوله: "اطرق كرا" والقياس أن لا يحذف مع النكرات ولا مع المبهم<sup>(4)</sup>. ويفيد حذف حرف النداء في الحديث الإيجاز ومناداة موسى عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة وأزكى التسليم الحجر قائلا: "ثوبي حجر" بإسقاط حرف النداء فيه دلالة على ضيق المقام عن الإتيان بالمحذوف مع ما فيه من الدلالة على العجلة والسرعة في طلبه لثوبه عليه الصلاة والسلام، وفي مناداته للحجر عليه السلام تشبيها له بالعاقل وكأنه ينادي إنسان عاقل يطلب منه ثوبه. قال الشوكاني (ت1250هـ): إنما خاطبه؛ لأنه أجراه مجرى من يعقل لكونه فر بثوبه فانتقل من حكم الجماد إلى حكم الحيوان فناده، فلما لم يرد عليه ثوبه ضربه وقيل: يحتمل أن يكون المراد أراد بضربه إظهار المعجزة بتأثير ضربه فيه، ويحتمل أن يكون عن وحي<sup>(5)</sup>.

1 - السنن الكبرى للبيهقي. 306/1. حديث رقم: 959، عقود الزبرجد. 74/3-75.

2 - ينظر شرح التسهيل. 387/3.

3 - عمدة القارئ للعيني. 301/15.

4 - ينظر عقود الزبرجد. 75/3.

5 - نيل الأوطار من أسرار منتقى الأخبار. محمد بن علي بن محمد الشوكاني. تح: أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد. نشر دار ابن القيم، دار ابن عفان. ط1 (1426هـ- 2005م) الرياض. ج2. ص88.



- الحديث رقم 1482: عن أبي هريرة-رضي الله عنه- قال: سمعت أذناي هاتان وأبصرت عيناي هاتان رسول الله صلى الله عليه و سلم وهو آخذ بكفيه جميعا حسنا أو حسينا وقدماه على قدم رسول الله صلى الله عليه و سلم وهو يقول: (حزقة حزقة ترق عين بقه)<sup>(1)</sup>. تضمن الحديث حذف حرف النداء من قوله: "حزقة" فالتقدير "ياحزقة".

جاء في النهاية في غريب الحديث: ومن لم ينون حزقة أراد ياحزقة، فحذف حرف النداء وهو من الشذوذ، كقولهم أطرق كرا، لأن حرف النداء إنما يحذف من العلم المضموم أو المضاف<sup>(2)</sup>. وإذا حملنا الحديث على حذف أداة النداء فإن الغرض من الحذف هو الإيجاز والاختصار مع ما في ذلك من التلطف والمداعبة للطفلين، وحذفها يشير بوضوح إلى قرب المنادي من المنادي بشدة.

- الحديث رقم 1638: عن عائشة-رضي الله عنها- أنها قالت: (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتى بمريض قال أذهب البأس رب الناس اشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يعادِرُ سَمًا)<sup>(3)</sup>. تضمن الحديث حذف أداة النداء "يا" في قوله: "رب الناس" فالتقدير "يارب الناس".

قال العيني: قوله: (رب الناس) أي: يا رب الناس<sup>(4)</sup>. ومثل هذا الحذف لأداة النداء في القرآن مع الرب كثير قال السيوطي: "وفي العجائب للكرماني كثر حذف "يا" في القرآن من الرب؛ تزيهاً وتعظيماً؛ لأن في النداء طرفاً من الأمر"<sup>(5)</sup> أي أن في إظهار "يا" إيجاء بالأمر والتكليف وهذا لا يليق في

1 - كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال. علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين البهندي البرهان فوري. ضبط: الشيخ بكري حياني، وصححه: ضفوة السقا. مؤسسة الرسالة بيروت. ط5 (1405هـ-1985م). ج13. ص649. حديث رقم: 37643.

2 - النهاية في غريب الحديث و الأثر. 378/1.

3 - مسند أحمد. 131/6، عقود الزبرجد. 244/3.

4 - عمدة القارئ. 268/21.

5 - ينظر معترك الأقران. السيوطي. ج1. ص249.

هذه المواضع. فحذف وإسقاط حرف النداء يشير إلى قرب المنادي وأنه حاضر مع المنادي غير غافل عنه فدل علي استشعار الراغب هذا المعني وهذه الحقيقة.

وحذف (يا) يوحى أيضاً بأن المنادي - الله سبحانه وتعالى - ليس بعيداً عن المنادي ، بل هو قريب

منه قال تعالى: ﴿...﴾ [البقرة: 186] فالله قريب من

عباده يسمعهم حين ينادونه بدون واسطة ، وحذف الأداة يوحى بشدة القرب منه حتى وكأنها واسطة فحذفت مبالغة في تبين القرب منه فحذف الأداة أسهم في تقريب الصلة بين المنادي والمنادي<sup>(1)</sup>.

يقول بدوي في هذا الشأن: "ولا يكاد يستخدم حرف النداء مع الرب ، بل ينادى مجرداً من حرف النداء ، ولعل في ذلك تعبيراً عن شعور الداعي بقربه من ربه"<sup>(2)</sup> .

وبالجمله فإن حذف الأداة جعل هذه الأحاديث غاية في الإيجاز والاختصار فأضحت موجزة مختصرة توحى بمصدرها ومنبع صدورها وأنها صادرة ممن أوتي جوامع الكلم واختصر له الكلام اختصاراً.

ونشير إلى أن حذف حروف النداء في المدونة اقتصر على "يا" فهي الأداة الوحيدة من بين أدوات النداء التي طالها الحذف وهي أم الباب أم غيرها من الأدوات فلم ترد في المدونة وهي لا تحذف على الصحيح.

\* الحذف في باب "أن"، و"قد" و"إلا" وأغراضه النحوية والبلاغية:

- حذف "أن" وأغراضه النحوية والبلاغية:

- الحديث رقم 8: عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -

يُعَلِّمُنَا إِذَا أَصْبَحْنَا (أَصْبَحْنَا) عَلَى فِطْرَةِ الْإِسْلَامِ وَكَلِمَةِ الْإِخْلَاصِ وَسُنَّةِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَمِلَّةِ أَبِينَا إِبْرَاهِيمَ

<sup>1</sup> - ينظر الإيجاز في كلام العرب ونص الإعجاز. مختار عطية. دار المعرفة الجامعية السويس. (د.ط.) (د.ت). ص 276.

<sup>2</sup> - ينظر من بلاغة القرآن. أحمد بدوي. نهضة مصر للطباعة والنشر. (د.ط.) (د.ت). ص 120.



: (وَرَفَعَ أَبُوهُ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا) [يوسف:100] . ويجوز أن يروى الجزم على الاستفهام أي: [إن] يكلِّونَا أحد لا نرقد<sup>(1)</sup>. والحذف في الحديث الهدف منه الإيجاز والاختصار والتوسع في معنى الحديث فالمحذوف في الحديث فسح المجال نحو تعدد الأوجه المحتملة للحديث، فقد يحمل على حذف "اللام، وأن" ولا يخفى علينا ما حققه حذفهما من تخفيف في الكلام، وقد يؤول الكلام على أنه جواب للاستفهام كما سبقت الإشارة لذلك، وقد يؤول على أنه في موضع الحال، وفي هذا توسع لمعنى الحديث.

- الحديث رقم 1448: عن أبي هريرة-رضي الله عنه-، قال: قال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَشْهَدُ لَكَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ. قَالَ: لَوْلَا تُعَيِّرُنِي قُرَيْشٌ)<sup>(2)</sup>. تضمن هذا الفعل حذف أن بعد لولا لأن لولا لا يليها الفعل في نظر النحاة، وإنما تليها الأسماء.

يقول أبو البقاء: وفي حديثه - حديث إسلام أبي طالب -: " لولا تعيرني قريش " " لولا " هذه يقع بعدها الاسم، وقد جاء الفعل بعدها، و " أن " معه مقدرة أي: ولولا أن تعيرني قريش. وإذا حذفت (أن) فمن العرب من يرفع الفعل المذكور، ومنهم من ينصبه بتقدير (أن) ، ويجوز أن يكون الفعل ماضيا ومستقبلا... ويدل على أن " لولا " هذه هي التي يقتضي الاسم لها جوابا قوله: "لأقررت بها عينك" وحذف "أن" في الحديث يحقق نوعا من الإيجاز والاختصار والغرض من حذفها وتقديرها في الحديث عدم مباشرة "لولا" الأفعال وإنما تليها الأسماء في نظر البصريين فتقدير "أن" غرضه إتباع الاستعمال الوارد.

- حذف "قد" وأغراضها النحوية والبلاغية:

- الحديث رقم 1441: عن أبي هريرة-رضي الله عنه- قال: ( خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ - أَوْ لَيْلَةٍ - فَإِذَا هُوَ بِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، فَقَالَ: "مَا أَخْرَجَكُمَا مِنْ بُيُوتِكُمَا هَذِهِ السَّاعَةَ؟". قَالَ:

<sup>1</sup> - إعراب الحديث النبوي. ص 155-156.

<sup>2</sup> - مسند أحمد. 434/2، عقود الزبرجد. 108/3.

الْجُوعُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: "وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأُخْرِجَنِي الَّذِي أَخْرَجَكُمَا"<sup>(1)</sup>. تضمن الحديث حذف "قد" كما هو مبين من السياق فالنبي صلى الله عليه وسلم قد وضع للصحابيين سبب خروجه بقوله: "والذي نفسي بيده لأخرجني..". والتقدير لقد أخرجني.

قال أبو البقاء: التقدير: لقد أخرجني الذي أخرجكما. كقول امرئ القيس:

حلفتُ لها [بالله] حلفَةً فاجرٍ ... لناموا فما إن من حديثٍ ولا صالٍ<sup>(2)</sup>

وهو جواب قسم محذوف<sup>(3)</sup>. ولا يخفى علينا ما أفاده حذف "قد" في الحديث من تخفيف واختصار والحذف في هذه الحالة حسن لتجنب الطول في الكلام، واستطالة جملة القسم ونظيره قوله تعالى:

قَالَ تَعَالَى: ﴿□□□ يَمِ ي □□□﴾ [البروج:4] أي: "لقد قتل".

قال الألويسي (ت1270هـ) في تفسيره: على حذف اللام منه للطول والأصل لقتل كما في قوله: حلفت لها بالله حلفة فاجر "البيت المتقدم"، وقيل على حذف اللام وقد والأصل لقد قتل وهو مبني على ما اشتهر من أن الماضي المثبت المتصرف الذي لم يتقدم معموله تلزمه اللام وقد لا يجوز الاقتصار على أحدهما إلا عند طول الكلام<sup>(4)</sup>.

- الحديث رقم 1710: عن امرأة من غفار قالت: (فوالله لَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ إِلَى الصَّحْبِ فَأَنَاخَ)<sup>(5)</sup>. تضمن الحديث حذف "قد".

قال أبو البقاء: تقديره لقد نزل وهو جواب القسم، ومثله قول امرئ القيس:

<sup>1</sup> - شعب الإيمان للبيهقي. 329/6. حديث رقم: 4282، عقود الزبرجد. 101/3.

<sup>2</sup> - البيت من [الطويل]. ينظر ديوان إمرائي القيس، شرح عبد الرحمن المصطفاوي، دار المعرفة - بيروت - لبنان، ط2 (1425هـ - 2004م). ص137.

<sup>3</sup> - إعراب الحديث النبوي. ص339.

<sup>4</sup> - روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمد الألويسي البغدادي، دار إحياء التراث - بيروت - لبنان. (د.ط.) (د.ت.) ج.30. ص87.

<sup>5</sup> - شرح سنن أبي داود. أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني. تح: أبو المنذر خالد بن إبراهيم المصري. مكتبة الرشد - الرياض. ط1 (1420 هـ - 1999 م). ج.2. ص106، عقود الزبرجد. 278/3.

حلفتُ لها [بالله] حلفَةً فاجرٍ\*\* لَنَامُوا فَمَا إِنْ مِنْ حَدِيثٍ وَلَا صَالٍ<sup>(1)</sup>

أي لقد ناموا. وهو جواب قسم محذوف<sup>(2)</sup>. ما قيل في الحديث السابق يقال في هذا الحديث حيث حذفت "قد" بغرض التخفيف وتجنب الطول والاستطالة في جملة القسم.  
- حذف "إلا" وأغراضها النحوية والبلاغية:

37- الحديث رقم 918: عن معقل بن يسار-رضي الله عنه-، عن النبيّ - صلى الله عليه وسلم - قال:  
(ما من عبدٍ يسترعيه الله رعيةً ثمَّ لم يُحِطْهَا بنصيحةٍ لم يَدْخُلِ الجنةَ)<sup>(3)</sup>.

قال الكرمانى في قوله: "لم يدخل الجنة": هو على حذف "إلا" حيث قال في شرحه على صحيح البخارى: قلت التقدير أي: إلا لم يجد أو الخبر محذوف أي ما من عبد كذا إلا حرم الله عليه الجنة ولم يجدها استئناف كالمفسر له أو ما ليست للنفي وجاز زيادة من للتأكيد في الإثبات عند بعض النحاة و الحديث في بعض النسخ إلا لم يجد بزيادة إلا تصريحاً بالمراد<sup>(4)</sup>. وقد ورد التصريح بـ: "إلا" في بعض كتب الحديث ففي شرح الطيبي على مشكاة المصابيح صرح بـ: "إلا"<sup>(5)</sup> مما يدل على أنها في هذه الرواية ربما سقطت سهواً من الراوي، وعلى تقدير حذفها فإن في حذفها نوعاً من التخفيف في الكلام.

\*\* جدول يوضح مواضع الحذف في باب حروف الاستفهام والعطف والغرض من الحذف:

الصفحة	الغرض من الحذف	التقدير	المحذوف	موضع الحذف في الحديث
274	الإيجاز	يأهل	الياء	..حَيَّ عَلَيَّ أَهْلِ الوُضُوءِ

<sup>1</sup> - البيت من [الطويل] لأمرئ القيس. ينظر ديوان إمرئ القيس. ص 137.

<sup>2</sup> - ينظر إعراب الحديث النبوي. ص 518.

<sup>3</sup> - مسند أحمد. 5/25-27، عقود الزبرجد. 2/237.

<sup>4</sup> - الكوكب الدرري شرح الكرمانى. 24/199.

<sup>5</sup> - ينظر شرح الطيبي. 6/2569.

277	الاختصار والتخفيف في الكلام	ياربنا	الياء	..وَلَا مُسْتَعْنَىٰ عَنْهُ رَبَّنَا
244	الإيجاز والعجلة والإسراع بقصد الفراغ من الكلام بسرعة	يا هذا	الياء	..هَذَا، اسْتَقْدَتْهَا مِنِّي
278	الإيجاز ضيق المقام عن الإتيان بالمحذوف	يا حجر	الياء	..ثَوْبِي حَجْرٌ
279	الإيجاز والاختصار	يا حزقة	الياء	..حَزَقَةٌ حَزَقَةٌ
283	المبالغة في تبين القرب	يارب	الياء	..أَذْهَبَ الْبَأْسَ رَبِّ النَّاسِ
284	الإيجاز والاختصار	أن نقول	أن	..أَصْبَحْنَا عَلَىٰ فِطْرَةِ الْإِسْلَامِ
284	الإيجاز والاختصار والتوسع في المعنى	ل: أن لانرقد	أن	..لَا نَرْقُدُ عَنْ صَلَاةِ الْفَجْرِ
285	الإيجاز والاختصار واتباع الاستعمال	أن تعبرني	أن	..لَوْلَا تُعَيِّرُنِي قُرَيْشٌ
286	التخفيف والاختصار	لقد أخرجني	قد	وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأُخْرِجَنِي
287	التخفيف في الكلام	لقد نزل رسول الله	قد	..فَوَاللَّهِ لَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ

\*خلاصة الفصل: تعددت مواطن حذف حروف المعاني في مدونة البحث، ولكن بشكل متفاوت فيما بينها؛ فحروف الجر كما هو مثبت في المبحث الأول كانت أكثر حذفاً في المدونة من سواها ومرد ذلك كثرة دوراتها وجرياتها في الكلام وعلى الألسن؛ فهي تستعمل بكثرة في الأداء الكلامي، وهذه الحروف في نفسها كان بعضها أكثر استعمالاً من بعض فحرف الجر "الباء" مثلاً عندما تقاس بغيرها مثلاً بـ"عن" نجد حذفها في المدونة أكثر من "عن" هذا على سبيل المثال لا الحصر، وحذف هذه الحروف حقق أغراضاً لم تكن لتحقق لو ذكر كما هو مشار لذلك في البحث، وتلت هذه الحروف في الحذف



في مدونة البحث وبشكل متقارب حروف الاستفهام والعطف، في المبحث الثاني وحروف النداء في المبحث الثالث وقد حقق حذف هذه الحروف أغراضا نفيسة في الكلام كما هو مبين في البحث، أما الحذف في باب "أن" و"قد" و"إلا" فقد ندر في البحث وذلك لعدم ورود حذف هذه الحروف في الاستعمال بكثرة ومهما يكن فإن حذفها في المواضع القليلة التي وردت في مدونة البحث حقق أغراضا أضفت على النص جمالا ورونقا.

وحذف الحروف إذا ما قارنه بحذف الفعل والاسم فإن حذف الحروف في مدونة البحث كان أكثر من حذف الأفعال وذلك لكثرة استعمال حروف المعاني في الأداء الكلامي، ولكثرة دوراتها في الاستعمال اللغوي.

# خاتمة

جامعة الأمير  
القادر للعلوم الإسلامية

## خاتمة

وقد خلصت من معالجة موضوع " التأويل بالحذف وأغراضه النحوية والبلاغية في عقود الزبرجد على مسند أحمد لجلال الدين السيوطي " إلى نتائج بنيتها على معطيات موزعة على فصول البحث ومطالبه وفروعه؛ نتائج ترتبت على معطيات الفصول والمباحث وهذه النتائج تعد بياناً لإشكالات وتساؤلات انتهت إلى أن:

1- التأويل في النحو آلية من الآليات التي فرضها الواقع والبيئة على النحاة الأوائل لذا أوغلوا فيه لوجود قرائن، ففي بعض الأحيان للتأويل ما يبرره كأن نجد مثلاً مبتدأ ليس له خبر، أو العكس، أو فعل يفتقر إلى فاعل ففي هذه الحالة لا بد من اللجوء إلى التأويل وتقدير المحذوف، وأحياناً لا يكون للتأويل ما يسوغه وذلك حين نجد وجهاً للنص يخرج عليه دون تأويل من ذلك على سبيل المثال كما ذكر في ثنايا البحث حمل كثيراً من الوجوه على البدلية فالأولى إعراب الكلمة بدلاً ولا داعي للتأويل.

2- مصطلح التأويل مصطلح قديم إلا أنه في الفترة قبل الإسلام لم يأخذ ذلك البعد الذي أخذه في العهد الإسلامي فاللفظة قبل الإسلام يغلب على الظن أنها كانت تستعمل ويراد منها توضيح الشيء وتفسيره وبيانه ولم تتجاوز هذا المعنى تقريباً؛ بينما في العهد الإسلامي صارت اللفظة تتخذ أبعاداً أخرى بعيدة عن معنى التوضيح والتفسير والبيان، فقد أخذت اللفظة عند المفسرين، وعند المتكلمين، وعند الأصوليين، وعند النحويين معاني مختلفة.

3- بعد الدراسة تبين أن النحاة تعددت عباراتهم وألفاظهم التي يطلقونها ويريدون بها التأويل فتارة يقولون تقديره كذا وكذا، وتارة تجدهم يقولون توجيهه كذا وكذا، وتارة يقولون الوجه كذا وكذا، وأحياناً يستعملون لفظ الحمل- أي يحمل الأمر على كذا وكذا-، وفي مواضع أخرى يقولون الأصل كذا وكذا، وفي بعضها الآخر يقولون الظاهر كذا وكذا فهذه العبارات وهذه الألفاظ يستعملها النحاة ومعربو الحديث النبوي الشريف ويقصدون بها ما يقصدون من أنواع التأويل.

4- تبين بعد الدراسة أن التقديرات التي ذهب إليها معربو الحديث النبوي الشريف في جملة من المواضع تقديرات معنى وتفسير تابعة من الحس والذوق ففي بعض المواضع لا يستقيم النص وينجلي معناه إلا بتقدير ذلك المحذوف منه كما هو الشأن في حالات الإسناد، والصفة والموصوف والمضاف والمضاف إليه، وغيرها من الحالات، أما في بعض الأحيان فتأويلاتهم وتقديراتهم للمحذوف تقديرات إعراب لا يهتم فيها إلا موافقة النص للقاعدة النحوية ففي بعض الحالات يكون للنص وجه إعرابي بعيد عن التأويل كما لاحظنا في

ثنايا البحث في كثير من الحالات إمكانية حمل النص على البدل دون اللجوء إلى التأويل ولكنهم يضربون بوجه البدل جانبا و يؤولون النص حتى يتوافق مع القواعد التي وضعوها.

5- بعد الدراسة والبحث بدا جلياً أن للسياق و المناسبة دوراً مهماً في تحديد معنى الحديث وفهم التراكيب والاستعمالات الواردة فيه، إذ يمكن التوصل إلى المحذوف وإيجاد التقدير المناسب له من خلال السياق دون الانحراف عن لفظ النص ومعناه.

6- مما بدا جلياً بعد الدراسة والبحث أن الحذف في باب الأسماء في كتاب عقود الزبرجد على مسند أحمد كان السمة الغالبة فالحذف في باب الأسماء طغى على الحذف في باب الحروف والأفعال فحذف الأسماء جاء بكثرة فاحتل الصدارة، ويليه حذف الحروف فقد احتلت الحروف في الحذف في مدونة البحث المرتبة الثانية بعد الأسماء، ثم تلاهما الحذف في باب الأفعال في المرتبة الثالثة؛ وسبب غلبة حذف الأسماء على الأفعال والحروف أن الأسماء نثبت بها المعاني للأشياء من دون قصد التجديد والمزاولة للشيء بعد الشيء بخلاف الأفعال التي تقتضي تجدد المعنى المثبت بها للشيء بعد شيء<sup>(1)</sup>.

7- بالنظر إلى الحذف في باب الأسماء بصفة عامة بدا واضحاً أن الحذف في باب المبتدأ والخبر طغى على الحذف في الأسماء الأخرى كالفاعل والمفعول وأسماء النواسخ التي أصلها مبتدأ وخبر والمصدر والحال والتمييز وغيرها من الأسماء.

8- مما منعه النحاة في الناسخ "ليس" منع حذف اسمها وخبرها ولكن ورد في بعض الأحاديث حذف اسم ليس وهذا يدل على جواز ذلك لصدور ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو أفصح من نطق بالضاد.

9- أبان البحث أن الفاعل يحذف في الكلام إذا دل على حذفه دليل قوي كما ذهب لذلك الكسائي وأجازة السهيلي وابن مضاء؛ وهو ما يؤيده واقع اللغة خاصة في بناء الفعل لما لم يسم فاعله، والمصدر إذا لم يذكر معه فاعله وغيرها من المواضع عكس ما ذهب إليه أغلب النحاة من منع حذف الفاعل.

10- الحذف في باب الأفعال في عقود الزبرجد أقل من حذف الأسماء والحروف، والحذف في باب الفعل الماضي والمضارع أكثر من الحذف في باب الأمر والتحذير والإغراء والاختصاص، وذلك لأن الأفعال الماضية

<sup>1</sup> - ينظر دلائل الإعجاز.ص174.

والمضارعة كثيرة الدوران في الكلام، بخلاف الأفعال الأخرى التي لا تستعمل إلا لغرض الإنشاء، والأسلوب الخبري أكثر دوراناً في الكلام من الأسلوب الإنشائي لدلالته على الإقرار والتأكيد بما يناسب أحوال إرسال الحديث.

11- حذف الحروف في مدونة البحث شغل حيزاً كبيراً كما سبقت الإشارة لذلك، وكان لحروف الجر النصيب الأكبر في ذلك إذ بلغت نسبة الحذف فيها في المبحث الخاص بها في الفصل المخصص للحذف في الحروف تقريباً نصف الفصل إذا ما قورنت ببقية الحروف الأخرى ولعل سبب ذلك مرده لكثرة دوران هذه الحروف في الكلام دون غيرها من الحروف، وحاجة الأفعال اللازمة وكذا المتعدية إليها فهي تضيف معاني الأفعال إلى الأسماء.

12- بعض الحروف حذفت لبعدها ديني وتربوي كما رأينا في حرف النداء، ففي حذفه إشعار للمؤمن بأن المدعو-المنادى- قريب من عباده، وأن لا جدوى من استخدام الوسائط أثناء دعائه فهو سميع قريب مجيب هذا من جهة، ومن جهة أخرى يحقق حذف حرف النداء بعداً تربوياً يتمثل في أن يضرع المنادي إلى الله مباشرة دون استخدام أداة النداء لأن في النداء نوعاً من الطلب، فإذا حذفت الأداة كان الدعاء لئلا لتماس أقرب منه للطلب.

13- شغل الحذف في الأسماء في مدونة البحث حيزاً واسعاً والنماذج المختارة من الأحاديث خير دليل على ذلك، وإن كانت نسبة الحذف فيها تختلف من باب إلى باب فالحذف في باب المبتدأ في المبحث الأول كان أكثر شيوعاً مقارنة مع الخبر مثلاً ويرجع سبب ذلك إلى أن النبي صلى الله عليه وسلم في كثير من الأحيان كان يلقي النص لغرض الإخبار ولتوجيهه عناية المتلقي إلى ما يخبره به فيعدل عن ذكر المبتدأ و يتجاوز به إلى الخبر.

14- حذف الفعل في المدونة مقارنة بالاسم والحرف كان أقل وروداً ولعل السبب في ذلك يرجع إلى أن الفعل يدل على الحدث والتجدد والتغير، وربما كان المقصود في أغلب الأحاديث هو الدلالة على الثبوت والدوام.

15- حذف الحروف إذا ما قورن بحذف الفعل والاسم فإنه في مدونة البحث كان أكثر من حذف الأفعال وذلك لكثرة استعمال حروف المعاني في الأداء الكلامي لأنها تختزل المضامين فهي ضرب من ضروب التلوين الأسلوبي وضرب من الإيجاز.

الجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

جامعة الأمير  
علاء الدين  
الاسلامية  
ملحق بالأحاديث التي وردت  
بالبحث فيها تأويل باخذف



## ملحق بالأحاديث التي وردت بالبحث فيها تأويل بالحذف

## ملحق بالأحاديث التي وردت بالبحث فيها تأويل بالحذف

الصفحة	رقم الحديث في البحث	الحديث
29	01	أنا أفصح من نطق بالضاد بيد أني من قريش واسترضعت في بني سعد بن
31	02	أيعجز أحدكم أن يكون كأبي ضمضم كان إذا خرج من منزله قال: اللهم إني تصدقت بعرضي على عبادك
32	03	ونخلع ونترك من يفجرك
36	04	هذه مكة قد رمتكم بأفلاذ كبدها
36	05	أوثق العرى كلمة التقوى
39	06	إن الحلال بين والحرام بين وبينهما مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس...
40	07	تعس عبد الدينار
41	08	إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً
41	09	مثل المؤمن كمثل الخامة من الزرع، تقيمها الرياح تعدلها مرة، وتصرعها أخرى..
42	10	رغم أنفه رغم أنفه رغم أنفه...
43	11	خير المال عينٌ ساهرة لعين نائمة
43	12	يكون في آخر الزمان رجالٌ يَحْتَلُونَ الدُّنْيَا بالدِّينِ...
61	13	إن الله حبس عن مكة الفيل وسلط عليهم رسوله والمؤمنين...
62	14	إذا جاء أحدكم الصلاة فليمض على هيئته فليصل ما أدرك وليقض ما سبقه
62	15	ألا أن دية الخطأ شبه العمد ما كان بالسوط والعصا مائة من الإبل
63	16	ففضت عرقاً وكأنا أنظر إلى الله فرقاً
66	17	اجتنبوا الموبقات الشرك بالله...

## ملحق بالأحاديث التي وردت بالبحث فيها تأويل بالحذف

68	18	ألا إن الدية الخطأ شبه العمد ما كان بالسوط والعصا مئة من الإبل...
68	19	إن الله زادكم صلاة فصلوها فيما بين صلاة العشاء إلى الصبح
96	20	اجعلوا في بيوتكم من صلاتكم
70	21	قوموا فلاصل لكم
71	22	لتأخذوا مصافكم
82	23	ما نقص علمي وعلمك من علم الله إلا كنقرة هذا العصفور من هذا البحر
82	24	من صام الدهر ضيقت عليه جهنم
102	25	...فَقَالَ لَهُ مُوسَى مَا صَنَعْتَ قَوْمٌ حَمَلُونَا بِغَيْرِ نَوْلٍ عَمَدْتَ إِلَى سَفِينَتِهِمْ فَخَرَقْتَهَا
103	26	.. قَالَ نَعَمْ تَدَاوُوا فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَضَعْ دَاءً إِلَّا وَضَعَ لَهُ دَوَاءً غَيْرَ دَاءٍ وَاحِدٍ الْهَرَمُ
410	27	آيُونَ تَأْتِيُونَ عَابِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ فَلَمْ يَزَلْ يَقُولُ ذَلِكَ حَتَّى دَخَلَ الْمَدِينَةَ
510	28	... مَا تُعْدُونَ الشَّهَادَةَ قَالُوا قَتَلْنَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ
610	29	أَسْرِعُوا بِالْجِنَازَةِ فَإِنَّ تَكَّ صَالِحَةٌ فَخَيْرٌ تُقَدِّمُونَهَا وَإِنْ يَكُّ سِوَى ذَلِكَ فَشَرٌّ تَضَعُونَهُ عَنْ رِقَابِكُمْ
710	30	... فَلَمَّا رَأَوْا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا مُحَمَّدٌ وَاللَّهِ مُحَمَّدٌ وَالْخَمِيسُ...
910	31	إِنَّ اللَّهَ وَكَلَّ فِي الرَّحِمِ مَلَكًا فَيَقُولُ يَا رَبِّ نُطْفَةٌ يَا رَبِّ عَلَقَةٌ...
101	32	ألا أنبئكم بأهل الجنة؟ قالوا: بلى. قال صلى الله عليه وسلم: كل ضعيف متضعف...
111	33	إِنَّ جَبْرِيْلَ أَوْ مَلَكًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: مَا تُعْدُونَ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا فِيكُمْ قَالُوا: خِيَارَنَا
121	34	يَا أَبَا ذَرٍّ أَعْيَرْتَهُ بِأَمِّهِ إِنَّكَ أَمْرٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ إِخْوَانُكُمْ حَوَالِكُمْ
131	35	الخيْلُ معقودٌ في نواصيها الخيرُ إلى يومِ القيامةِ: الأجرُ والعنِمةُ
141	36	مَاتَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الصُّفَّةِ وَتَرَكَ دَيْنَارَيْنِ أَوْ دِرْهَمَيْنِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: كَيْتَانِ
151	37	احْتَبَبُوا السَّبْعَ الْمُؤَبَّاتِ قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: الشُّرْكُ بِاللَّهِ. وَالسَّحَرُ..
161	39	أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ قَالَ: إِيمَانٌ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ قِيلَ ثُمَّ مَاذَا قَالَ: جِهَادٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ...
711	40	أَيُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ؟ قَالَ الصَّلَاةُ عَلَى وَفَيْهَا قُلْتَ ثُمَّ أَيُّ قَالَ ثُمَّ بَرُّ الْوَالِدَيْنِ...
711	41	حَضَرَتْ أَبِي حِينَ أُصِيبَ فَأَثَبُوا عَلَيْهِ، وَقَالُوا جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا. فَقَالَ: رَاغِبٌ وَرَهْبٌ

## ملحق بالأحاديث التي وردت بالبحث فيها تأويل بالحذف

811	42	بَسْمًا عَدَلْتُمُونَا بِالْكَلْبِ وَالْحِمَارِ...
911	43	إِنَّكَ تَصُومُ حَتَّى لَا تَكَادَ تُفْطِرُ وَتُفْطِرُ حَتَّى لَا تَكَادَ أَنْ تَصُومَ إِلَّا يَوْمَيْنِ إِنْ دَخَلَ فِي صِيَامِكَ...
201	44	أَذْهَبَ الْبَأْسَ رَبُّ النَّاسِ أَشْفَى أَنْتَ الشَّافِي لَأَ شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ شِفَاءً لَا يُعَادِرُ سَقَمًا
201	45	...وَأَيْمَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَوْ رَأَيْتُمْ مَا رَأَيْتُمْ ، لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا ، وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا
211	46	..ثم تبعث الصائحة لعمر إلهك...
221	47	..أراد أن يعتكف إذا أخبىة خباء عائشة وخباء حفصة وخباء زينب...
221	48	..أَلَا أَذُوكَ عَلَى أَبْوَابِ الْخَيْرِ الصَّوْمِ جَنَّةٌ وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الْخَطِيئَةَ وَصَلَاةُ الرَّجُلِ فِي حَوْفِ اللَّيْلِ..
231	49	قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَرَأَيْتَ هَذِهِ الْأَمْرَاضَ الَّتِي نُصِيبُنَا مَا لَنَا بِهَا؟ قَالَ: كَفَّارَاتٌ...
241	50	..إِنْ يَكُنْ هُوَ فَلَنْ تُسَلِّطَ عَلَيْهِ وَإِنْ لَا يَكُنْ هُوَ فَلَا خَيْرَ لَكَ فِي قَتْلِهِ
271	51	..ارْكَبْهَا فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهَا بَدَنَةٌ ، قَالَ : ارْكَبْهَا وَإِنْ
281	52	سئلت عن خلق الرسول صلى الله عليه وسلم فقالت: فَإِنْ خُلِقَ رَسُولَ اللَّهِ كَانَ الْقُرْآنُ
912	53	مَا أَسْرَّ عَبْدٌ سِرِّيَّةً إِلَّا رَدَاهُ اللَّهُ رَدَاءً مِثْلَهَا إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ، وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ
301	54	أَذِنِي مِنِّي فَقُلْتُ: إِنِّي حَائِضٌ. فَقَالَ: وَإِنْ...
311	55	مَا بُعِثَ نَبِيٌّ إِلَّا أَنْذَرَ أُمَّتَهُ الْأَعْوَرَ الْكَذَّابَ أَلَا إِنَّهُ أَعْوَرٌ وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ وَإِنَّ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مَكْتُوبٌ كَافِرٍ
321	56	لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ شَيْئًا وَإِنْ قَتَلْتَ وَحَرَقْتَ.. وَإِيَّاكَ وَالْمَعْصِيَةَ فَإِنَّ بِالْمَعْصِيَةِ حَلَّ سَخَطِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
331	57	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْوَدَ النَّاسِ وَكَانَ أَحْوَدُ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَى جِبْرِيلَ
341	58	لَيْسَ مِنَ اللَّهِوِ إِلَّا ثَلَاثٌ: تَأْدِيبُ الرَّجُلِ فَرَسَهُ وَمَلَاعِبَتُهُ أَهْلَهُ وَرَمِيهِ بِقَوْسِهِ وَنَبْلِهِ
135	59	مَا عَلَى أَحَدِكُمْ لَوْ اشْتَرَى ثَوْبَيْنِ لِيَوْمِ الْجُمُعَةِ، سِوَى ثَوْبٍ مِهْنَتِهِ
136	60	من قال لا إله إلا الله واحداً واحداً صمد لم يتخذ صاحبة ولا ولداً ولم يكن له كفواً أحد عشر مرات كتب له أربعون ألف حسنة
136	61	إني ذاكر لك أمراً ولا عليك أن لا تعجلي حتى تستأمرني أبويك...

## ملحق بالأحاديث التي وردت بالبحث فيها تأويل بالحذف

139	62	لَا يَنْقَى عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ بَيْتٌ مَدْرٍ وَلَا وَبَرٍ إِلَّا أَدْخَلَهُ كَلِمَةَ الْإِسْلَامِ
140	63	لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها...
141	64	الدِّينَ يُسِّرُ وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ، فَسَدِّدُوا، وَقَارِبُوا، وَأَبْشِرُوا...
143	65	اللَّهُمَّ إِنَّكَ إِنْ تَشَأْ أَنْ لَا تُعْبَدَ فِي الْأَرْضِ
144	66	مَنْ اسْتَعْمَلَنَاهُ عَلَى عَمَلٍ فَرَزَفْنَاهُ رِزْقًا، فَمَا أَخَذَ بَعْدَ ذَلِكَ فَهُوَ غُلُولٌ
145	67	إنا لا نورث ما تركنا صدقة
145	68	لَوْ أَنَّ مَا يُقَلُّ ظَفْرٌ مِمَّا فِي الْجَنَّةِ بَدَأَ لِتَرَخَّرَفَتْ لَهُ مَا بَيْنَ خَوَافِقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ...
146	69	... فَمَا نَلْتَمَا مِنْ عِرْضٍ أَحْيِكَمَا أَنْفَا أَشَدُّ مِنْ أَكْلِ مِنْهُ
148	70	إِذَا نَعَسَ أَحَدُكُمْ وَهُوَ يُصَلِّي فَلْيَرْقُدْ حَتَّى يَذْهَبَ عَنْهُ النَّوْمُ، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا صَلَّى وَهُوَ نَاعِسٌ لَا يَدْرِي لَعَلَّهُ يَسْتَعْفِرُ فَيَسْبُ نَفْسَهُ
148	71	مَا حَقُّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ لَهُ شَيْءٌ يُوصِي فِيهِ بَيْتٌ لِبَيْتَيْنِ إِلَّا وَوَصِيَّتُهُ مَكْتُوبَةٌ عِنْدَهُ
149	72	لِيُصَلَّ أَحَدُكُمْ نَشَاطُهُ، فَإِذَا كَسَلَ أَوْ فَتَرَ فَلْيَقْعُدْ
150	73	إِنِّي أُعْطِيتُ أُمَّيَ حَدِيقَةً حَيَاتِهَا، وَإِنَّهَا مَاتَتْ فَلَمْ تَتْرُكْ وَارِثًا غَيْرِي
151	74	أنت ومالك لوالدك، إن أطيب ما أكلتم من كسبكم، وإن أموال أولادكم من كسبكم، فكلوه هنيئًا
151	75	... ثم انطلق ، فتغيب عني حتى ما أراه ، فمكث طويلا
152	76	أَلَا إِنِّي أُوتِيتُ الْكِتَابَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ أَلَا أَنْ يُوشِكَ شَبْعَانُ عَلَى أَرِيكَتِهِ يَقُولُ: عَلَيْكُمْ بِالْقُرْآنِ...
152	77	كفى بالرجل أن يكون بذيا فاحشا بخيلا
155	78	نَزَلَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لِيَعْفَرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ مَرَجَعَهُ مِنَ الْحُدَيْبِيَّةِ
156	79	تَمَعَّكَتْ فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَكْفِيكَ الْوَجْهَ وَالْكَفَّيْنِ
157	80	مَنْ أَفْطَرَ يَوْمًا مِنْ رَمَضَانَ فِي غَيْرِ رُخْصَةٍ رَخَّصَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ الدَّهْرُ كُلُّهُ
157	81	يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الدُّعَاءِ أَسْمَعُ؟ قَالَ: جَوْفُ اللَّيْلِ الْآخِرِ، وَدُبْرُ الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوبَاتِ
158	82	السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ، وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ
159	83	ألا أدلك على أفضل الصدقة؟ قلت: بلى يا رسول الله. قال: ابنتك مردودة إليك، ليس لها

## ملحق بالأحاديث التي وردت بالبحث فيها تأويل بالحذف

		كاسب غيرك
159	84	الْحَجُّ عَرَفَةَ
160	85	الْوَقْتُ الْأَوَّلُ مِنَ الصَّلَاةِ رِضْوَانُ اللَّهِ وَالْوَقْتُ الْآخِرُ عَقْوُ اللَّهِ
161	86	ذَكَاةُ الْجَنِينِ ذَكَاةُ أُمِّهِ
162	87	ثَلَاثَةٌ لَا تُرَدُّ دَعْوَتُهُمْ : الصَّائِمُ حِينَ يُفْطِرُ ، وَالْإِمَامُ الْعَادِلُ ، وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ
163	88	غزوات مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ست غزوات أو سبع غزوات أو ثماني
164	89	مَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلِ وَدِينٍ أَذْهَبَ لُبَّ الرَّجُلِ الْحَازِمِ مِنْ إِحْدَاكُنَّ
165	90	تالله إن رأيت كالسيوم ذئبا يتكلم قال الذئب: أعجب من هذا رجل في النخلات بين الحرتين، يخبركم بما مضى...
171	91	فَإِنْ جَاءَ صَاحِبُهَا وَإِلَّا اسْتَمْتِعْ بِهَا فَاسْتَمْتِعْ فَلَقِيْتُهُ بَعْدُ بِمَكَّةَ
172	92	...مرحبا به فنعم المحييء جاء...
173	93	هَلْ تَزَوَّجْتَ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: أَبِكْرًا، أَمْ ثَيِّبًا؟
174	94	حقاً على المسلمين أن يغتسلوا يوم الجمعة
175	95	اللَّهُ أَكْبَرُ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا كَثِيرًا ، طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ
175	96	أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَلِمَةٍ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ مِنْ كَنْزِ الْجَنَّةِ، تقول: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ...

771	97	مَا أَسْرَّ عَبْدٌ بِسَرِيرَةٍ إِلَّا رَدَاهُ اللَّهُ رِذَاءً مِثْلَهَا إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ، وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ
771	98	مَنْ اقْتَطَعَ حَقَّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ بِيَمِينِهِ فَقَدْ أَوْجَبَ اللَّهُ لَهُ بِهَا النَّارَ.. وَإِنْ قَضِيًّا مِنْ أَرَاكَ
781	99	أَرَأَيْتَ هَذِهِ الْأَمْرَاضَ الَّتِي تُصِيبُنَا مَا لَنَا بِهَا؟ قَالَ: كَفَّارَاتٌ... وَإِنْ شَوْكَةً
781	100	لَا يَتَمَتَّعَنَّ أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ، إِذَا مُحْسِنًا فَيَزِدَادُ إِحْسَانًا، وَإِذَا مُسِيئًا فَيَعْتَبُ
791	101	رَدِفْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ عَرَافَاتٍ... ثُمَّ قُلْتُ: الصَّلَاةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ
791	102	.. يَا بَنَ آدَمَ كَيْفَ وَجَدْتَ مَنَزِلَكَ؟ فيقول: أَيُّ رَبِّ خَيْرٍ مَنَزَلٌ
811	103	مَا جَاءَ بِكُمْ قَالُوا: صُحْبَتِكَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْبَبْنَا أَنْ نَسِيرَ مَعَكَ وَنُسَلِّمَ عَلَيْكَ

## ملحق بالأحاديث التي وردت بالبحث فيها تأويل بالحذف

821	104	... فَلَمَّا أَنْ قَالَ كَيْفَ رَأَيْتُمْ كَرَامَةَ إِخْوَانِكُمْ لَكُمْ وَضِيْفَتَهُمْ إِيَّاكُمْ قَالُوا خَيْرَ إِخْوَانٍ...
831	105	..قَالُوا تَبْنِي صَوْمَعَتَكَ مِنْ ذَهَبٍ . قَالَ لَا إِلَّا مِنْ طِينٍ
841	106	يا رسول الله، ما يذهب عني مذمة الرضاع؟ قال: غرة عبدٍ ، أو أمة
851	107	... مَا هَذَا؟ أَدْعَوَى الْجَاهِلِيَّةِ
851	108	قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لُبُّهُ فِي الْأَرْضِ قَالَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا يَوْمَ كَسَنَةِ وَيَوْمَ كَشَهْرِ وَيَوْمَ كَجُمُعَةٍ وَسَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ
861	109	مَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَأَنَا أَعْرِفُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ رَأَيْتَ وَمَنْ لَمْ تَرَ؟ قَالَ: مَنْ رَأَيْتُ وَمَنْ لَمْ أَرِ مُحَجَّلِينَ مِنْ آثَارِ الْوُضُوءِ
861	110	كَأَيِّنْ تَقْرَأُ سُورَةَ الْأَحْزَابِ أَوْ كَأَيِّنْ تُعَدُّهَا قَالَ قُلْتُ لَهُ ثَلَاثًا وَسَبْعِينَ آيَةً
871	111	سئل هل يتناكح أهل الجنة فيها؟ فقال: نعم دحما دحما
871	112	...يا أبا ذر، كيف تصنع إن أخرجت من المدينة؟ قلت: السعة والدعة
881	113	... اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الْأَعْلَى
891	114	أَصْبَحْنَا عَلَى فِطْرَةِ الْإِسْلَامِ وَكَلِمَةِ الْإِخْلَاصِ وَسُنَّةِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَمِلَّةِ أَبِينَا إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ
901	115	... فَقَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِدَيْتِهَا عَلَى الْعَاقِلَةِ وَفِي جَنِينِهَا غُرَّةٌ عَبْدٌ أَوْ أُمَّةٌ
911	116	فَإِنْ أَحَدُنَا رَأَى مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا فَقَتَلَهُ قَتَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَكَلَّمَ جَلَدْتُمُوهُ وَإِنْ سَكَتَ سَكَتَ عَلَى غَيْظٍ
911	117	..بل تنقاد معهم حيث قادوك ، وتنساق معهم حيث ساقوك، ولو عبدٌ أسود
921	118	أربعاً فرضهن الله في الإسلام ، فمن جاء بثلاث ، لم يغنين عنه شيئاً
931	119	رُوِيَكَ أَلْكَ وَلَدٌ غَيْرُهُ قَالَ نَعَمْ قَالَ كُلُّهُمْ أُعْطِيَتْهُ كَمَا أُعْطِيَتْهُ
941	120	أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَقَدْ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ وَرَجُلٌ يُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ، فَقَالَ: الصُّبْحُ أَرْبَعًا
951	121	رأى النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يصلي بعد صلاة الصبح ركعتين ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أصلاة الصبح مرتين؟
951	122	مَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامٌ أَنْتَيْنِ، فَلْيَذْهَبْ بِثَالِثٍ وَإِنْ أَرْبَعٌ فَخَامِسٌ أَوْ سَادِسٌ
891	123	... الْأَيْمَنَ فَلَا يُؤْمِنُ

## ملحق بالأحاديث التي وردت بالبحث فيها تأويل بالحذف

991	124	الْبَيِّنَةُ أَوْ حَدًّا فِي ظَهْرِكَ
200	125	اللَّهُمَّ ارْحَمِ الْمُحَلِّقِينَ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَالْمُقَصِّرِينَ؟ قَالَ: وَالْمُقَصِّرِينَ
201	126	قَالَ فِي الرَّجُلِ يُسَوِّي التُّرَابَ حَيْثُ يَسْجُدُ إِنْ كُنْتَ فَاعِلًا فَوَاحِدَةً
202	127	:سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى سَأَلْتُهُ عَنْ مَسْحِ الْحَصَى قَالَ: وَاحِدَةً أَوْ دَع
202	128	... حمى إذا أو طاعونا حمى إذا أو طاعونا حمى إذا أو طاعونا ثلاث مرات
203	129	...اللَّهُمَّ سَبْعًا كَسَبَعَ يُوسُفَ
204	130	...اللَّهُمَّ صَبِيًّا نَافِعًا
205	131	كَانَتْ لِي بئرٌ فِي أَرْضِ ابْنِ عَمِّ لِي، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: شُهُودَكَ
205	132	سِتَّةَ أَيَّامٍ ثُمَّ اعْقِلْ يَا أَبَا ذَرٍّ مَا أَقُولُ لَكَ بَعْدُ
206	133	كَانَ إِذَا خَرَجَ مِنَ الْعَائِطِ قَالَ غُفْرَانَكَ
208	134	يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلَيْكُمْ السَّكِينَةَ وَالْوَقَارَ فَإِنَّ الْبِرَّ لَيْسَ فِي إِبْضَاعِ الْإِبِلِ
208	135	الصَّلَاةَ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ حَتَّى جَعَلَ يُعْرِغُهَا فِي صَدْرِهِ
209	136	لَا تَقُومُ السَّاعَةُ عَلَى أَحَدٍ يَقُولُ: اللَّهُ اللَّهُ
210	137	يَا بَنِي سَلَمَةَ دِيَارُكُمْ دِيَارُكُمْ تُكْتَبُ آثَارُكُمْ
211	138	إِيَّاكُمْ وَالِدُخُولَ عَلَى النِّسَاءِ
211	139	.. إِذَا أَتَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَعَلَيْكُمْ السَّكِينَةَ فَمَا أَدْرَكْتُمْ فَصَلُّوا وَمَا سَبَقَكُمْ فَأَتَمُّوا
212	140	فَخَرَجَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا قَامَ فِي مُصَلَّاهُ ذَكَرَ أَنَّهُ جُنُبٌ فَقَالَ لَنَا: مَكَانَكُمْ
212	141	إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ وَلَا تَحَسَّسُوا وَلَا تَحَسَّسُوا.. وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا
213	142	دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِنْدِي جَارِيتَانِ تُغْنِيَانِ بَغْنَاءَ بُعَاثٍ.. يَقُولُ: دُونَكُمْ يَا بَنِي أَرْفَدَةَ
214	143	إِنَّا آلُ مُحَمَّدٍ لَا تَحِلُّ لَنَا الصَّدَقَةُ...
215	144	يَوْمَ عَرَفَةَ وَيَوْمَ النَّحْرِ وَأَيَّامِ التَّشْرِيقِ، عِيدُنَا أَهْلَ الْإِسْلَامِ، وَهِنَّ أَيَّامٌ أَكَلٍ وَشَرْبٍ
216	145	نَهَى عَنِ الْمُرَابَنَةِ الثَّمَرِ بِالثَّمَرِ إِلَّا أَصْحَابَ الْعَرَايَا، فَإِنَّهُ قَدْ أَذِنَ لَهُمْ
216	146	..لَقَدْ أَعْطَانِي اللَّهُ شَيْئًا مَا أَعْطَاهُ أَحَدًا مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ...



## ملحق بالأحاديث التي وردت بالبحث فيها تأويل بالحذف

217	147	.. يا نبي الله، أخبرني بعمل يدخلني الجنة، ويباعدني من النار....
219	148	لا يبقى على ظهر الأرض بيت مدر، ولا وير إلا أدخله كلمة الإسلام، بعز عزيز أو ذل ذليل، إما يعزهم الله فيجعلهم من أهلها، أو يذلهم فيدينون لها
219	149	إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ، فَسَدِّدُوا، وَقَارِبُوا، وَأَبْشِرُوا...
220	150	لو خرجتم إلى ذود لنا فشربتهم من ألبانها
228	151	إِنَّ مَطْعَمَ ابْنِ آدَمَ جُعِلَ مَثَلًا لِلدُّنْيَا ، وَإِنْ قَزَحَهُ ، وَمَلَّحَهُ فَانظُرُوا إِلَى مَا يَصِيرُ
292	152	.. بِسْمِ اللَّهِ أَوَّلُهُ وَآخِرُهُ...
230	153	يَجْتَمِعُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَلْهَمُونَ ذَلِكَ فَيَقُولُونَ: لَوْ اسْتَشْفَعْنَا عَلَى رَبِّنَا، فَأَرَاخَنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا، فَيَأْتُونَ آدَمَ، فَيَقُولُونَ: يَا آدَمُ أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ... وَيَذْكُرُ ذَنْبَهُ الَّذِي أَصَابَ فَيَسْتَحْيِي رَبَّهُ وَيَقُولُ: وَلَكِنْ اتُّوْا نُوحًا...
312	154	إِنَّ اللَّهَ لَعَنِيُّ أَنْ يَعَذِبَ هَذَا نَقْمَةً
322	155	يَا أَنْجَشَةَ، رُوَيْدِكَ سَوْفًا بِالْقَوَارِيرِ
233	156	فَمَا رَأَيْتُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَرِحُوا بِشَيْءٍ فَرَحَهُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
342	157	إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمْ فَلْيَمْشِ نَحْوَ مَا كَانَ يَمْشِي فَلْيُصَلِّ مَا أَدْرَكَهُ وَلْيَقْضِ مَا سَبَقَهُ
352	158	إِنَّ رَجُلًا حَضَرَهُ الْمَوْتُ فَلَمَّا يَتَسَّ مِنْ الْحَيَاةِ أَوْصَى أَهْلَهُ .. فَجَمَعَهُ اللَّهُ فَقَالَ لَهُ لِمَ فَعَلْتَ ذَلِكَ قَالَ خَشَيْتُكَ فَغَفَرَ اللَّهُ لَهُ قَالَ عَقِبَةُ بْنُ عَمْرٍو وَأَنَا سَمِعْتُهُ يَقُولُ ذَلِكَ وَكَانَ نَبَأًا
362	159	خَمْسُ صَلَوَاتٍ افْتَرَضَهُنَّ اللَّهُ عَلَى عِبَادِهِ، فَمَنْ أَحْسَنَ وَضُوعَهُنَّ وَصَلَّاهُنَّ لَوَقْتِهِنَّ، وَأَتَمَّ رُكُوعَهُنَّ وَسُجُودَهُنَّ وَخُشُوعَهُنَّ، كَانَ لَهُ عَهْدٌ عَلَى اللَّهِ أَنْ يَعْفِرَ لَهُ
362	160	أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
372	161	قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يسلفون في الثمار السنة والستين
382	162	.. أَلَيْسَ يَوْمَ النَّحْرِ قُلْنَا بَلَى قَالَ: أَيُّ شَهْرٍ هَذَا قُلْنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ..
382	163	هُوَ يَعْكِفُ الذُّنُوبَ، وَيُجْرِي لَهُ مِنَ الْحَسَنَاتِ كَعَامِلِ الْحَسَنَاتِ كُلِّهَا
392	164	ثَلَاثَةٌ تَحْتَ الْعَرْشِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: الْقُرْآنُ يُحَاجُّ الْعِبَادَ ، لَهُ ظَهْرٌ وَبَطْنٌ
402	165	عق عن الحسن والحسين كبشاً كبشاً
412	166	قَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي دِيَةِ الْخَطَا عِشْرِينَ بِنْتِ مَخَاضٍ، وَعِشْرِينَ بَنِي مَخَاضٍ ذُكُورًا

## ملحق بالأحاديث التي وردت بالبحث فيها تأويل بالحذف

422	167	مُرَّ بِجَنَازَةٍ فَأُتِنِي عَلَيْهَا خَيْرًا، فَقُلْتُ: وَجِبْتُ، وَمُرَّ بِجَنَازَةٍ فَأُتِنِي عَلَيْهَا شَرًّا، فَقُلْتُ: وَجِبْتُ... .
432	168	مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ جَارَتَهُ
432	169	صَلَاةُ الرَّجُلِ فِي جَمَاعَةٍ تَزِيدُ عَلَى صَلَاتِهِ فِي بَيْتِهِ وَفِي سُوقِهِ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً
542	170	كُلُّ كَلِمٍ يُكَلِّمُهُ الْمُسْلِمُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ يَكُونُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَهَيْئَتِهَا إِذَا طُعِنَتْ تَفَجَّرَ دَمًا اللَّوْنُ لَوْنُ دَمٍ، وَالْعَرَفُ عَرَفُ الْمَسْكِ
452	171	لَمْ أَعْقِلْ أَبَوَائِي إِلَّا وَهُمَا يَدِينَانِ الدِّينَ
642	172	مَا مِنْ مُصِيبَةٍ تُصِيبُ الْمُسْلِمَ إِلَّا كَفَرَ اللَّهُ بِهَا عَنْهُ، حَتَّى الشُّوْكَةِ يُشَاكُهَا
742	173	أَقْرَأْنِيهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاهُ إِلَى فِيَّ
742	174	إِذَا كُنْتُمْ ثَلَاثَةً فَلَا يَتَنَاحَى رَجُلَانِ دُونَ الْآخِرِ، أَجَلُ أَنْ يُحْزِنُهُ
492	175	.. فَإِنَّ فُلَانَةَ تُذَكِّرُ قَلَّةَ صِيَامِهَا وَصَدَقَتِهَا وَصَلَاتِهَا وَإِنَّهَا تَصَدَّقُ بِالْأَثْوَارِ مِنَ الْأَقِطِ وَلَا تُؤْذِي جِيرَانَهَا. قَالَ: هِيَ فِي الْجَنَّةِ
942	176	إِذَا أَنْفَقَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ طَعَامِ بَيْتِهَا غَيْرَ مُفْسِدَةٍ كَانَ لَهَا أَجْرُهَا بِمَا أَنْفَقَتْ، وَلِزَوْجِهَا أَجْرُهُ بِمَا كَسَبَ، وَلِلْخَازِنِ مِثْلُ ذَلِكَ، لَا يَنْقُصُ بَعْضُهُمْ أَجْرَ بَعْضٍ شَيْئًا
052	177	نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُقِيمَ الرَّجُلُ أَخَاهُ مِنْ مَقْعَدِهِ، وَيَجْلِسَ فِيهِ، قُلْتُ لِنَافِعِ الْجُمُعَةَ؟ قَالَ: الْجُمُعَةُ وَغَيْرَهَا
152	178	مَا مِنْ أَمْرٍ مُسْلِمٍ تَحْضُرُهُ صَلَاةٌ مَكْتُوبَةٌ فَيُحْسِنُ وَضُوعَهَا وَخُشُوعَهَا وَرُكُوعَهَا، إِلَّا كَانَتْ كَفَّارَةً لِمَا قَبْلَهَا مِنَ الذُّنُوبِ مَا لَمْ يَأْتِ كَبِيرَةٌ وَذَلِكَ الدَّهْرُ كُلُّهُ.
252	179	مَا بَالِي وَبَالُ الْكِلَابِ رَخَّصَ فِي كَلْبِ الصَّيْدِ وَقَالَ إِذَا وَلَغَ الْكَلْبُ فِي إِنَاءٍ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْسِلْهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ وَعَقْرُوهُ بِالتُّرَابِ الثَّامِنَةَ
252	180	أَعْطَيْتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي: بُعِثْتُ إِلَى الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ، .. فَيُرْعَبُ الْعَدُوُّ مِنِّي وَهُوَ مَسِيرُهُ شَهْرٌ
562	181	صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصُّبْحَ، فَقَالَ: شَاهِدْ فُلَانٌ؟ فَقَالُوا: لَا. فَقَالَ: شَاهِدْ فُلَانٌ؟ فَقَالُوا: لَا.
572	182	.. يَا رَسُولَ اللَّهِ تَدَاوَى قَالَ: نَعَمْ تَدَاوَى فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَضَعْ دَاءً إِلَّا وَضَعَ لَهُ دَوَاءً غَيْرَ دَاءٍ وَاحِدٍ

## ملحق بالأحاديث التي وردت بالبحث فيها تأويل بالحذف

		الْهَرَمُ
592	183	تَعَدَّيْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَنَا أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ قَالَ: فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَحَدٌ خَيْرٌ مِنَّا
602	184	قلت يا رسول الله الصلاة؟ قال: خير موضوع
602	185	إنا نجد في أنفسنا ما يتعاظم أحدنا أن يتكلم به؟ قال: وَقَدْ وَجَدْتُمُوهُ قَالُوا نَعَمْ قَالَ ذَاكَ صَرِيحُ الْإِيمَانِ
612	186	... مِزْمَارَةُ الشَّيْطَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
612	187	يُحْشِرُ النَّاسُ حِفَاةَ عِزَّةٍ غُرُلًا، قَالَتْ عَائِشَةُ، فَقُلْتُ: الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ جَمِيعًا يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ؟..
622	188	إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ وَتَوَلَّى عَنْهُ أَصْحَابُهُ إِنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرَعَ نِعَالِهِمْ أَنَاهُ مَلَكَانِ فَيَقْعِدَانِهِ فَيَقُولَانِ مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
652	189	أبما امرئ من المسلمين حلف عند منبري هذا على يمين كاذبة يستحق بها حق مسلم أدخله الله النار على سواك أخضر
662	190	...: تَصَدَّقْ رَجُلٌ مِنْ دِينَارِهِ مِنْ دِرْهَمِهِ مِنْ ثَوْبِهِ مِنْ صَاعٍ بُرَّةٍ مِنْ صَاعٍ تَمْرِهِ - حَتَّى قَالَ - وَكَلَّ بِشِقِّ تَمْرَةٍ
662	191	التَّحِيَّاتُ الْمُبَارَكَاتُ الصَّلَوَاتُ الطَّيِّبَاتُ لِلَّهِ
682	192	إِذَا وَسَّعَ اللَّهُ فَأَوْسِعُوا، جَمَعَ رَجُلٌ عَلَيْهِ ثِيَابُهُ، صَلَّى رَجُلٌ فِي إِزَارٍ وَرِدَاءٍ، فِي إِزَارٍ وَقَمِيصٍ فِي إِزَارٍ وَقَبَاءٍ، فِي سَرَاوِيلٍ وَرِدَاءٍ، فِي سَرَاوِيلٍ وَقَمِيصٍ، فِي سَرَاوِيلٍ وَقَبَاءٍ
702	193	قَالَ عُمَرُ: وَاعْجَبًا لَكَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ... لا يغرنك هذه التي أعجبها حسنها حب رسول الله إياها
712	194	إِذَا تُودِيَ لِلصَّلَاةِ أَدْبَرَ الشَّيْطَانُ لَهُ ضُرَاطٌ
722	195	احْفَظْ وَعَاءَهَا وَعَدَدَهَا وَوِكَاءَهَا فَإِنْ جَاءَ صَاحِبُهَا وَإِلَّا اسْتَمْتِعَ بِهَا
732	196	إنك يا سعد أن تدع ورثتك أغنياء خير لك من أن تدعهم عالة يتكففون الناس
742	197	.. حَيَّ عَلَى أَهْلِ الْوُضُوءِ، الْبَرَكَةُ مِنَ اللَّهِ
772	198	الْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ، غَيْرُ مَكْفِيٍّ وَلَا مُسْتَعْنَى عَنْهُ رَبَّنَا
782	199	(... وَاللَّهُ مَا يَمْنَعُ مُوسَى أَنْ يَغْتَسِلَ مَعَنَا إِلَّا أَنَّهُ آدُرٌ، قَالَ: فَذَهَبَ مَرَّةً يَغْتَسِلُ فَوَضَعَ ثَوْبَهُ عَلَى الْحَجَرِ، فَفَرَّ الْحَجَرُ بِثَوْبِهِ، قَالَ: فَجَمَعَ مُوسَى فِي أَثَرِهِ: ثَوْبِي حَجَرٌ، ثَوْبِي حَجَرٌ

## ملحق بالأحاديث التي وردت بالبحث فيها تأويل بالحذف

792	200	حزقةُ حزقةُ ترق عين بقه
832	201	أَذْهَبَ الْبَأْسَ رَبُّ النَّاسِ أَشْفَى أَنتَ الشَّافِي لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ شِفَاءً لَا يُعَادِرُ سَقَمًا
842	202	أَصْبَحْنَا عَلَى فِطْرَةِ الْإِسْلَامِ وَكَلِمَةِ الْإِخْلَاصِ وَسُنَّةِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَمِلَّةِ أَبِينَا إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ. وَإِذَا أَمْسَيْنَا مِثْلَ ذَلِكَ
842	203	مَنْ يَكَلُّونَا اللَّيْلَةَ لَا تَرْقُدُ عَنْ صَلَاةِ الْفَجْرِ
852	204	قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَشْهَدُ لَكَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ. قَالَ: لَوْلَا تُعِيرُنِي قُرَيْشٌ
862	205	..وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأُخْرِجَنِي الَّذِي أَخْرَجَكُمَا...
872	206	..فَوَاللَّهِ لَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ إِلَى الصُّبْحِ فَأَنَاخَ
872	207	ما من عبدٍ يسترعيه الله رعيةً ثم لم يُحِطْهَا بِنصيحةٍ لم يدخُلِ الجنةَ

ملخص بالعربية

والإنجليزية والفرنسية

## الملخص

يقف الدارس للنص القرآني على عدة دراسات تناولته بالدراسة من شتى الجوانب كمناحي إعجازه ونظمه وغيرها من الدراسات، ومن بين الأبحاث والدراسات التي أكلت بحثاً في النص القرآني الدراسات اللغوية - نحوية منها على سبيل المثال، أو بلاغية، أو صرفية- لكن غير بعيد عن النص القرآني إذا ألقينا نظرة فاحصة على النص النبوي الشريف الذي من المفترض أن يأتي في المستوى الثاني بعد القرآن الكريم بالنظر إلى منبع صدوره؛ لوقفنا على ندرة الدراسات التي تناولته بالدراسة من الناحية اللغوية خاصة النحوية والبلاغية، فإذا عدنا إلى القرآن الكريم في جانب النحو نجد عدة مصنفات في إعرابه، ونفس الأمر في إعجازه وبلاغته، ولكن الحديث النبوي لم يحظ في إعرابه إلا بثلاثة كتب هي: إعراب الحديث للعكبري، وشواهد التوضيح لابن مالك، وعقود الزبرجد للسيوطي، أما الدراسات البلاغية فهي قليلة جداً مقارنة بما كتب فيها عن القرآن الكريم، وانطلاقاً من هذه المعطيات حاولت أن أضيف إلى مكتبة الحديث النبوي الشريف هذه الدراسة المتكونة من شقين نحوي وبلاغي حيث تناولت فيها مسألة لها حضور قوي في الدراسات اللغوية بصفة عامة وهي مسألة التأويل النحوي الذي تعددت أساليبه ومظاهره و مست أغلب أبواب النحو العربي وخصصت بالدراسة من مظاهره وأساليبه التأويل بالحذف دون سواه من مظاهر التأويل كالزيادة والعدول، والتضمين، والحمل على المعنى، والتقارض وغيرها من مظاهر التأويل، فكان عنوان البحث: **التأويل بالحذف و أغراضه النحوية والبلاغية في عقود الزبرجد على مسند أحمد لجلال الدين السيوطي.**

واستقام البحث في مقدمة ومدخل وخمسة فصول وخاتمة وملحق وفهارس.

تحدثت في المقدمة عن أهداف الدراسة ودوافع اختيارها وإشكالات الموضوع والصعوبات التي اعترضتني، وفي المدخل عقدت ترجمة للسيوطي وعرفت بمدونة البحث، والفصل التمهيدي خصصته للحديث عن الحديث النبوي الشريف وأثره في علم النحو والبلاغة، وتحدثت في الفصل الأول عن مصطلح التأويل وما تعلق به من أحكام، أما الفصل الثاني فخصصته للحديث عن الحذف في باب الأسماء وأغراضه النحوية والبلاغية، وخصص الفصل الثالث للحديث عن الحذف في باب الأفعال وأغراضه النحوية والبلاغية، أما الفصل الرابع فكان للحديث عن الحذف في باب الحروف وأغراضه النحوية والبلاغية، وأخيراً ختمت البحث بخاتمة ضمنتها أهم النتائج التي توصلت إليها أثناء مسيرة البحث ومن أهمها: - تبين بعد الدراسة أن التأويلات و التقديرات التي ذهب إليها معربو الحديث النبوي الشريف أنها في جملة من المواضع تقديرات معني وتفسير نابعة من الحس والذوق ففي بعض المواضع لا يستقيم النص وينجلي معناه إلا بتقدير ذلك المحذوف منه كما هو الشأن في حالات الإسناد، وغيرها.

أبان البحث أن الفاعل يحذف في الكلام إذا دل على حذفه دليل قوي كما ذهب لذلك الكسائي وأجازاه السهيلي وابن مضاء؛ وهو ما يؤيده واقع اللغة خاصة في بناء الفعل لما لم يسم فاعله، والمصدر إذا لم يذكر معه فاعله وغيرها من المواضع عكس ما ذهب إليه أغلب النحاة من منع حذف الفاعل.



## الملخص بالإنجليزية

## Summary

Student of Quranic text stands on several studies on the study of various aspects Kmenahi likeness and regulations and other studies, and between the research and studies that ate a search of the Quranic text linguistic studies - grammatical, for example, or rhetorical, or Srvih- but not far from the Quranic text If we take a closer look at the prophetic text- Sharif, which is supposed to come in the second level after the Koran given to the source of its issuance; to have learned of the scarcity of studies that addressed the study of language the private grammatical and rhetorical, if we go back to the Quran in the side as we find several works in his expression, and the same thing in the likeness and his eloquence, but the Hadith did not stand in his expression of only the three books are: expressions of modern Akipri, and evidence clarification of the son of the owner, and decades aquamarine for the resettlement, while the rhetorical studies are very small compared to what wrote about the Koran, and from this data tried to add to this Hadith Library Sharif formed a two-pronged grammatical study and rhetorical terms of the issue dealt with a strong presence in linguistic studies generally a matter of grammatical interpretation, which varied methods and manifestations and touched most of the doors as the Arab and devoted to study of its manifestations and methods of interpretation deletion without else a manifestation of interpretation Kzayadh, and reverse, modulated, and the load on the meaning, and Altgard and other aspects of interpretation, was the title of the paper: interpretation deletion and grammatical and rhetorical purposes in aquamarine .decades on the palm Ahmad Al-Suyuti

Unbend and research at the forefront of the entrance and five chapters and a conclusion .and extension and indexes

He spoke in front of the objectives of the study and motives selected and difficulties Aatardtna, and at the entrance held a translation for the resettlement and knew the code of the search, and the introductory chapter appropriated to talk about the Hadith and its impact in the science of grammar, rhetoric, and I spoke in the first chapter the term hermeneutics and suspend its provisions, Chapter second Fajssth to talk about deletions in the door of the names and purposes of the grammatical and rhetorical, and devoted the third chapter to talk about deletions in the door of the acts and purposes grammatical and rhetorical, but the fourth quarter was to talk about the deletions in the door of the letters and purposes grammatical and rhetorical, and finally concluded Find a conclusion guaranteed by the most important findings during the process of search and most important: - after study shows that the interpretations and estimates it went Marbo hadith it in a number of positions the meaning and interpretation stems from the sense of taste estimates in some places is not correct text and settles meaning but appreciated that the .deleted it, as in the cases of attribution, and others

Research has shown that the actor omits to speak if indicated by the deleted strong evidence as he went for it Alexaii leave Sehili and son lighted; which is supported by the reality, especially in the construction act Language of what did not name the perpetrator,



and the source if the perpetrator did not mention him and other positions contrary to the view of the majority grammarians to prevent the deletion of the actor

### ملخص الرسالة بالفرنسية

résumé

Étudiant du texte coranique se trouve sur plusieurs études ont abordé l'étude des différents aspects Kmenahi similarité et règlements et d'autres études, et entre la recherche et les études qui a mangé une recherche des études linguistiques de texte coranique - grammaticale, par exemple, ou rhétorique, ou Srvihi- mais pas loin du texte coranique Si nous prenons un coup d'oeil de plus près le prophétique texte-Sharif, qui est censé venir au deuxième niveau après le Coran donné à la source de son émission, d'avoir appris de la rareté des études qui portait sur l'étude du langage privé grammaticale et rhétorique, si nous revenons au Coran dans le côté que nous trouvons plusieurs œuvres dans son expression, et la même chose à la ressemblance et son éloquence, mais le Hadith ne résiste pas dans son expression de seulement trois livres sont: expressions de Akipri moderne, et des preuves clarification du fils du propriétaire, et des décennies aquamarine pour la réinstallation, alors que les études rhétoriques sont très faibles par rapport à ce qui a écrit sur le Coran, et de cette données essayé d'ajouter à ce Hadith Library Sharif formaient une étude grammaticale à deux volets et les termes rhétoriques de la question traitée avec une forte présence dans les études linguistiques généralement une question d'interprétation grammaticale, qui a varié les méthodes et les manifestations et a touché la plupart des portes que l'arabe et consacrée à l'étude de ses manifestations et méthodes d'interprétation suppression sans encore une manifestation d'interprétation Kzayadh et inverse, modulé, et la charge sur le sens, et Altgard et d'autres aspects de l'interprétation, était le titre de la communication: l'interprétation suppression et à des fins grammaticales .et rhétoriques des décennies turquoises sur la paume Ahmad Al-Suyuti

Dépliez et la recherche à l'avant-garde de l'entrée et cinq chapitres et une conclusion et de .l'extension et des index

Il a parlé devant les objectifs de l'étude et les motifs sélectionnés et sujet problématique et difficultés Aaatardtna, et à l'entrée a tenu une traduction pour la réinstallation et connaissait le code de la recherche, et le chapitre d'introduction approprié pour parler du Hadith et de son impact dans la science de la grammaire, la rhétorique, et j'ai parlé dans le premier chapitre, les herméneutique terme et de suspendre ses dispositions, le deuxième chapitre Fajssst pour parler de délétions dans la porte des noms et des fins de la grammaire et de la rhétorique, et a consacré le troisième chapitre de parler de délétions dans la porte des actes et à des fins grammaticales et rhétoriques, mais le quatrième trimestre a été de parler des suppressions dans la porte des lettres et des fins grammaticales et rhétoriques, et finalement conclus Trouver une conclusion garantie par les résultats les plus importants au cours du processus de la recherche et le plus important: - après étude montre que les interprétations et estime qu'il est allé Marbo hadiths dans un certain nombre de positions, le sens et l'interprétation découle du sens des estimations de goût dans certains endroits est pas de texte correct et installe sens, .mais apprécié que le lui supprimé comme dans le cas en cas d'attribution, et d'autres La recherche a montré que l'acteur omet de parler si cela est indiqué par la preuve forte supprimé comme il est allé pour elle Alexaii laisser Sehili et son fils éclairé, qui est soutenu par la réalité, en particulier dans la construction acte Langue de ce qui n'a pas le

nom de l'auteur et la source si l'auteur ne l'a pas et d'autres positions contraires à l'avis de la majorité mentionner grammairiens pour empêcher la suppression de l'acteur

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

# فهرس الآيات والأشعار

جامعة الأمير عبد القادر القادر  
الإسلامية

## فهرس الآيات القرآنية والأبيات الشعرية الواردة في البحث

### فهرس الآيات القرآنية والأبيات الشعرية الواردة في البحث

الصفحة	رقمها	الآية
		سورة البقرة
220	01	فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا
100	18	صُمُّ بَكْمٌ عُمِّيٌّ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ
134	20	وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ
209	25	وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
245	29-28	رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا
53	43	وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرََّاكِعِينَ
90	60	فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا
109	74	ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً
246	85	ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ
212	88	وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ
137	93	خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا
	197	الْحَجَّ أَشْهَرٌ مَعْلُومَاتٍ
	278	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ
173	127	وَإِذ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ
157	172	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنَّ كُنْتُمْ إِيَّاهُ
144	177	وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
248	186	وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ
142	189	وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ اتَّقَى وَآتَى الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا

## فهرس الآيات القرآنية والأبيات الشعرية الواردة في البحث

146	197	الْحَجُّ أَشْهَرُ مَعْلُومَاتٍ
108	220	وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ
66	278	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ
		سورة العمران
45	07	وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا
111	13	قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ
84	173	الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا
89	133	وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ
89	167	لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَاتَّبَعْنَاكُمْ
109	169	وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ
105	197	مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ
		سورة النساء
141	04	فَإِنْ طَبِنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا
125	23	لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَى بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ
71	55	فَبِمَا نَقُضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ وَكَفَرِهِمْ بِآيَاتِ اللَّهِ
93	127	وَتَرَعْبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ
174	128	وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا
120	135	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوْ
190	171	وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةَ ثَلَاثَةٍ انتَهَوْا خَيْرًا لَكُمْ
174	176	إِنْ امْرُؤٌ هَلَكَ
		سورة المائدة

## فهرس الآيات القرآنية والآيات الشعرية الواردة في البحث

122	75	كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ انظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ انظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ
188	105	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ
		سورة الأنعام
64	01	وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالتُّورِ
134	35	وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى
225	-77 79-78	فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي
150	138	وَأَنْعَامَ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا
		سورة الأعراف
220	38	قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ فِي النَّارِ
48	53	هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلٌ
228	123	قَالَ فِرْعَوْنُ وَآمَنْتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ
223	143	قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنْ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ
204	155	وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا
209	169	أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ
		سورة الأنفال
35	02	وَإِذَا ثَلَيْتَ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ
184	32	وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنَّ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَابًا مِنَ السَّمَاءِ
		سورة التوبة
54	37	إِنَّمَا التَّسْبِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ
174	06	وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ
209	64	يَخْذِرُ الْمُنافِقُونَ أَنْ تَنْزَلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ

فهرس الآيات القرآنية والأبيات الشعرية الواردة في البحث

124	117	مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ
		سورة يونس
191	28	وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاءُكُمْ لَهُمْ لَقْدَمٌ
44	39	بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ
44	39	كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ
66	58	فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ
207	72	وَأْمُرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ
		سورة هود
214	60	وَاتَّبِعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا لِعَادِ قَوْمِ
230	72	قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ
		سورة يوسف
210	08	إِذْ قَالُوا لِيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِمَّا
112	18	فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ
203	25	وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ
42	37-35	وَدَخَلَ مَعَهُ السَّجْنَ فَتَيَانٍ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي
42	44-43	يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ وَمَا
	100	وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا
88	82	وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ
		سورة الرعد
172	23	وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى
181	35	أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ



## فهرس الآيات القرآنية والأبيات الشعرية الواردة في البحث

		سورة إبراهيم
35	25	تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ
		سورة الحجر
115	72	لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ
		سورة النحل
102	24	وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ
102	30	وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا
88	115	إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ
		سورة الإسراء
175	13	وَكُلِّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ
175	100	قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ
		سورة الكهف
113	29	إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَعِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ
232	30	إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا
43	78	قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا
106	-103 104	قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ
		سورة مريم
114	73	قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا
		سورة طه
114	08	اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى
87	63	إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ

## فهرس الآيات القرآنية والآيات الشرعية الواردة في البحث

143	96	فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَمْرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلْتُ لِي نَفْسِي
		سورة الحج
110	72	قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُمْ بِشَرِّ مِنْ ذَلِكَُمُ النَّارِ وَعَذَابُ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ
		سورة الفرقان
102	05	وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا
243	30	وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا
56	33	وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا
136	41	وَإِذَا رَأَوْكَ إِذْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُؤًا أَهْذًا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا
		سورة الشعراء
114	50	قَالُوا لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ
		سورة النمل
130	36-35	وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ
		سورة العنكبوت
205	06	إِنَّ اللَّهَ لَعَنِيَّ عَنِ الْعَالَمِينَ
65	12	وَلَنَحْمِلُ خَطَايَاكُمْ
166	63	وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ
		سورة الروم
143	4	لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ
		سورة الأحزاب
103	05	أَدْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ هُوَ أَفْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَاِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ
143	19	يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ

## فهرس الآيات القرآنية والأبيات الشعرية الواردة في البحث

152	35	وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ سورة يس
175	39	وَالْقَمَرَ قَدَرْنَا مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ سورة الصافات
153	48	وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ
113	177	أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنذَرِينَ سورة ص
104	22-21	قَالُوا لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ سورة الزمر
232	60	وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ
207	12	وَأْمُرْتُ لِأَن أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ سورة غافر
83	67	ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لَتَبُلَّغُوا أَشَدَّكُمْ سورة الشورى
145	11	لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ سورة الزخرف
243	88	وَقِيلَ يَا رَبِّ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ الأحقاف
144	15	وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ
90	35	كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرُونَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنْ نَّهَارٍ بَلَاغٌ
	04	سورة محمد

## فهرس الآيات القرآنية والأبيات الشعرية الواردة في البحث

160	04	فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ سورة الحجرات
174	09	وَإِنْ طَافَتَا مِنْ الْمُؤْمِنِينَ افْتَتِلُوا فَاصْلِحُوا بَيْنَهُمَا سورة الذاريات
102	29	فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صِرَةٍ فُصِّتَتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ سورة القمر
154	50	وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَّمِحٍ بِالْبَصْرِ سورة الحديد
132	10	لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلْ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ سورة التكاوير
89	21	كَعْرُضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ سورة الطلاق
219	10	إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ سورة المدثر
117	04	وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ سورة الانسان
133	11	ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا سورة التكاوير
80	06	عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا سورة الإشفاق
156	01	إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ سورة الإشفاق

## فهرس الآيات القرآنية والأبيات الشعرية الواردة في البحث

156	01	إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ
		سورة البروج
251	04	قُتِلَ أَصْحَابُ الْأَخْذُودِ
		سورة الغاشية
236	04	وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ
		سورة الفجر
54	14	إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ
		سورة الشمس
187	13-11	كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا إِذِ انبَعَثَ أَشْقَاهَا فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ

## فهرس الآيات القرآنية والأبيات الشعرية الواردة في البحث

### فهرس الأبيات الشعرية الواردة في البحث

الصفحة	القائل	البيت
		الطويل
76		فقد- والله- بَيْنَ لِي عَنَاءِ بوشك فراقهم صردٌ يصيحُ
83	نوح الكلابي	فإن كلاباً هذه عشرُ أبطنٍ وأنت بريءٌ من قبائلها العشرُ
123	زيد بن أرقم	ويوماً توفينا بوجه مُقسَمٍ كأنَّ طَبِيَّةً تعطو إلى وارقِ السَلَمِ
123	الفرزدق	فلو كنت ضبيّاً عرفتَ قرابتي ولكنَّ زنجيَّ عظيمُ المشافرِ
140	طرفة بن العبد	فإن مُتْ فأنعيني بما أنا أهلهُ** وشقي عليَّ الجيبَ يا ابنةَ مَعْبَدِ
163	غير منسوب لقائل	علمتُك منانا فلست بآمل نذاك ولو غرثانَ ظمآنَ عارياً
175	المتلمس	ولو غيرِ إخواني أرادوا نقيصتي جعلت لهم فوق العرائن ميسما
187	مسكين الدرامي	أحاك أحاك إن من لا أخا له كساع إلى الهيجا بغير سلاح
245	ذا الرمة	إذا هملت عيني لها قال صاحبي بمثلِكَ هذا لوعةٌ وغرامُ
216	امرؤ القيس	حلفتُ لها [بالله] حلقةً فاجرٍ لناموا فما إن من حديثٍ ولا
215	الفرزدق	إذا قيل أي الناس شر قبيلة أشارت كليب بالأكف الأصابع
139	طرفة بن العبد	فإن مُتْ فأنعيني بما أنا أهلهُ** وشقي عليَّ الجيبَ يا ابنةَ مَعْبَدِ
		الكامل
130	عنتره	مَا رَاعَنِي إِلَّا حَمُولَةٌ أَهْلُهَا** وَسَطَ الدِّيَارِ تَسْفُ حَبَّ الخَمْخِمِ
85	امرؤ القيس	لَهَا جِبْهَةٌ كَسْرَاةٍ المَجَنِّ حَذْفُهُ الصَّانِعِ المَقْتَدِرِ
134	البحراني	لو شئتُ لم تُفسدِ سماحةَ حاتمٍ** كراماً ولم تَهْدِمِ مآثرَ خَالِدِ
135	الجزيمي	ولو شئتُ أن أبكي دماً لبكيتُهُ عليه ولكن ساحةَ الصبرِ أوسعُ
147	عنتره بن شداد	يا دارَ عِبْلَةَ بالجِواءِ تكلمي وعِمي صَباحاً دارَ عِبْلَةَ واسلمي

فهرس الآيات القرآنية والأبيات الشعرية الواردة في البحث

		الرجز
75	رؤية	يَا حَكْمُ الْوَارِثِ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ أَوْدَيْتُ إِنْ لَمْ تَحُبُّ حَبْوً
87	لجارية انصارية الأنصار	يَا أَيُّهَا الْمَائِحُ، دَلْوِي دُونَكَ إِنِّي رَأَيْتُ النَّاسَ يَحْمِدُونَكَ
		الوافر
80	قحيف العقيلي	إِذَا رَضِيتَ عَلِيَّ بْنَ قَشِيرٍ لَعَمْرُ اللَّهِ أَعْجَبَنِي رِضَاهَا
82	الخطيئة	ثَلَاثَةُ أَنْفُسٍ وَثَلَاثُ ذُودٍ لَقَدْ جَارَ الزَّمَانُ عَلَيَّ عِيَالِي
84	ذي الرمة	وَمِيَّةٌ أَحْسَنَ الثَّقَلَيْنِ وَجَهًا وَسَالِفَةٌ وَأَحْسَنُهُ قَدَالَا
		البسيط
84	عبيد بن الأبرص	أَقْفَرَ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبٌ فَالْقَطِيبَاتُ فَالذُّنُوبُ
163	غير منسوب لقائل	انطِقْ بِحَقِّ وَإِنْ مَسْتَخْرَجًا إِحْنًا فَإِنْ ذَا الْحَقِّ غَلَابٌ وَإِنْ غُلْبًا
213	اختلف في نسبه لقائل	أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ فافْعَلْ مَا أَمَرْتُ بِهِ فَقَدْ تَرَكْتِكَ ذَا مَالٍ وَذَانَشَبِ
246	لأحد الطائيين	إِنَّ الْأُولَى وَصِفُوا قَوْمِي هُمْ فِيهِمْ هَذَا اعْتَصَمَ تَلَقُّ مِنْ عَادَاكَ
250	عبد الرحمان بن حسان	مَنْ يَفْعَلُ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرُهَا وَالشَّرَّ بِالشَّرِّ عِنْدَ اللَّهِ مِثْلَانِ
		الخنيف
227	عمران بن أبي ربيعة	ثُمَّ قَالُوا تُحِبُّهَا؟ قُلْتُ - بَهْرًا - عَدَدَ الْقَطْرِ وَالْحَصَى وَالثَّرَابِ
242	البوصيري	رَبِّ إِنْ الْهَدَى هَذَاكَ وَعَايَا تَكِ نُورَ تَهْدِي بِهَا مِنْ تَشَاءُ
231	مجهول القائل	كَيْفَ أَصْبَحْتَ كَيْفَ أَمْسَيْتَ مِمَّا يَغْرَسُ الْوُدَّ فِي فُؤَادِ الْكَرِيمِ
246	قائله مجهول	ذَا ارْعَوَاءَ فَلَيْسَ بَعْدَ اشْتِعَالِ الرَّاسِ شَيْبًا إِلَى الصَّبَا مِنْ سَبِيلِ
246	جميل بثينة	نَوَّلِي قَبْلَ نَائِي دَارِي جَمَانَا وَصَلِينِي كَلِمَا زَعَمْتَ تَلَانَا
		المتقارب
146	النابعة الجعدي	وَ كَيْفَ تُوَاصِلُ مَنْ أَصْبَحَتْ خِلَالَتُهُ كَأَبِي مَرْحَبٍ



جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

# فهرس المصادر والمراجع

\*\*\*القرآن الكريم (رواية حفص عن عاصم)

### فهرس المصادر والمراجع

- الإبتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، تح: مركز الدراسات القرآنية، طبعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف(1426).
- الإحكام في أصول الأحكام. أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم. تح: أحمد شاكر. دار الآفاق الجديدة بيروت. (د.ط)(د.ن).
- الآداب للبيهقي. أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسرُو جَردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ). اعتنى به وعلق عليه: أبو عبد الله السعيد المندوه. الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت - لبنان. ط1 (1408 هـ - 1988 م).
- أدب الكاتب. لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة. تح: محمد الدالي. مؤسسة الرسالة بيروت (د.ط)(د.ت).
- أدب الكاتب. لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة. تح: محمد الدالي. مؤسسة الرسالة بيروت (د.ط)(د.ت).
- إرشاد الساري إلى شرح صحيح البخاري. شهاب الدين أحمد بن محمد القسطلاني. المطبعة الأميرية ببولاق مصر. ط7 (1323هـ).
- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري. أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري. أبو العباس شهاب الدين. (د.ت). المطبعة الكبرى الأميرية - مصر. ط7 (1323 هـ).
- إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول. محمد بن علي الشوكاني. تح: سامي بن علي الأثري. دار الفضيلة الرياض. ط1 (1421هـ - 2000م).
- الأزهية في علم الحروف. علي بن محمد النحوي الهروي. تح. عبد المعين الملوحي. مطبوعات مجمع اللغة بدمشق. ط2 سنة 1981.

- أساس البلاغة. أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري. تح: محمد باسل عيون السود. دار الكتب العلمية محمد علي بيضون - بيروت لبنان - ط1 (1419هـ - 1998م).
- أسرار البلاغة. أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني. قرأه وعلق عليه: محمود شاكر. الناشر: مطبعة المدني بالقاهرة، مطبعة المدني بجدة. (د.ط3) (د.ت).
- الإشارة إلى المجاز في بعض أنواع المجاز. العز بن عبد السلام (د.تح) (د.م) (د.ط) (د.ت).
- الأشباه والنظائر في النحو. جلال الدين السيوطي. دار الكتب العلمية - بيروت لبنان - (د.ط) (د.ت).
- الأشباه والنظائر في النحو. جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت 911هـ). (د.تح). دار الكتب العلمية - بيروت. لبنان - (د.ط) (د.ت).
- أصول التفكير النحوي. علي أبو المكارم. دار غريب للطباعة القاهرة. ط1 (2006م).
- أصول النحو العربي. محمد عيد. الناشر عالم الكتب القاهرة. ط4 (1410هـ - 1989م).
- إطراف المُسندِ المعتلِّي بأطراف المسند الحنبلي. أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني. دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - [دمشق - بيروت]. ط1 (1414هـ - 1993م).
- إعجاز القرآن والبلاغة النبوية. مصطفى صادق الرافعي. الناشر دار الكتاب العربي بيروت لبنان. ط9 (1393هـ - 1983م).
- إعراب الحديث النبوي الشريف. أبو البقاء العكبري. تح: عبد الإله نبهان. مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق. ط2 (1407هـ - 1986).
- إعراب الحديث النبوي. أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري. تح: عبد الإله نبهان. مطبوعات مجمع اللغة العربية دمشق. ط2 (1407هـ - 1986م).
- الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بهجت عبد الواحد صالح، دار الفكر. (د.ط) (د.ت) (د.م).

- إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث النبوي. أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين. تح: د. عبد الحميد هندراوي. مؤسسة المختار للنشر والتوزيع - مصر - القاهرة. ط1 (1420هـ - 1999م).
- الأعلام للزركلي. خير الدين الزركلي. (د. تح). دار العلم للملايين بيروت. ط15 (2002).
- الإقناع لابن المنذر. أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (المتوفى: 319هـ). تح: الدكتور عبد الله بن عبد العزيز الجبرين. (د. دار نشر). ط1 (1408هـ).
- أمالي ابن الشجري. هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسيني العلوي. تح: د. محمود محمد طه الطناحي. الناشر مكتبة الخانجي القاهرة. ط1 (1413هـ - 1992م).
- أمالي ابن سمعون الواعظ. ابن سمعون الواعظ، أبو الحسين محمد بن أحمد بن إسماعيل بن عنبس. تح: الدكتور عامر حسن صبري. دار البشائر الإسلامية، بيروت - لبنان. ط1 (1423هـ - 2002م).
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين. لأبي البركات بن الأنباري، تح: د. جودة مبروك محمد مبروك. راجعه: د. رمضان عبد التواب، الناشر مكتبة الخانجي، ط1. (د. ت).
- الإيجاز في شرح سنن أبي داود السجستاني. أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ). قدم له وعلق عليه وخرج أحاديثه: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان. الدار الأثرية، عمان - الأردن. ط1 (1428هـ - 2007م).
- الإيجاز في كلام العرب ونص الإعجاز. مختار عطية. دار المعرفة مصر. (د. ط) (د. ت).
- الإيضاح في علوم البلاغة. الخطيب القزويني جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن محمد. وضع حواشيه: إبراهيم شمس الدين. منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية بيروت - لبنان. ط1 (1424هـ - 2003م).
- الإيضاح في علوم البلاغة. الخطيب القزويني. شرح محمد عبد المنعم خفاجي. المكتبة الأزهرية للتراث القاهرة. ط3 (1413هـ - 1993م).

- الإيمان لابن منده. أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده العبدى. تح: د. علي بن محمد بن ناصر الفقيهى. مؤسسة الرسالة - بيروت. ط2 (1406هـ).
- البدر الطالع. محاسن من بعد القرن السابع. محمد بن علي بن محمد الشوكاني. (د. تح). مطبعة السعادة مصر. ط1 (1348هـ-1929م).
- البرهان في أصول الفقه. أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجوينى الملقب بإمام الحرمين. تح: عبد العظيم الديب. ط1 (1933هـ) قطر.
- البرهان في علوم القرآن. محمد بن عبد الله بن بهادر بدر الدين أبي عبد الله الزركشى. تح محمد أبو الفضل إبراهيم. دار المعرفة بيروت ط 2 ( 1391 هـ - 1972 م).
- البرهان في علوم القرآن. محمد بن عبد الله بن بهادر. بدر الدين. أبي عبد الله الزركشى. تح: محمد أبو الفضل إبراهيم. دار التراث القاهرة. ط 3 ( 11404 هـ - 1972 م).
- بغية الوعاة في طبقة اللغويين والنحاة. جلال الدين السيوطى. تح محمد أبو الفضل إبراهيم. دار الفكر. بيروت. ط2 (1399هـ - 1979م).
- البصائر والذخائر. لأبي حيان التوحيدى (علي بن محمد بن العباس). تح: د. وداد القاضى. دار صادر بيروت. ط1. (د. ت).
- البلاغة الإصطلاحية. د: عبد العزيز قليقلا. دار الفكر العربى القاهرة. ط3 (1412هـ- 1992م).
- البلاغة الإصطلاحية. عبد العزيز قليقلا. دار الفكر العربى القاهرة. ط3 (1412هـ- 1992م).
- البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها. عبد الرحمن بن حسن حَبَنَكَة الميادانى الدمشقى (المتوفى: 1425هـ). الناشر: دار القلم، دمشق، الدار الشامىة، بيروت. ط1 (1416هـ - 1996 م).

- البلاغة فنونها وأفنائها، د. فضل حسن عباس، دار الفرقان للنشر والتوزيع، ط4 سنة (1417هـ - 1997م).
- بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني شرح ترتيب مسند إمام أحمد بن حنبل الشيباني. أحمد عبد الرحمن البنا الساعاتي (1378هـ). اعتنى بت حسان عبد المنان. نشر بيت الأفكار الدولية. (د.ط) (د.ت).
- بيان المعاني. عبد القادر بن ملّا حويش السيد محمود آل غازي العاني (المتوفى: 1398هـ). مطبعة الترقى - دمشق. ط1 (1382هـ - 1965م).
- البيان والتبيين. للجاحظ (أبي عثمان عمر بن بحر). تح: د. عبد السلام هارون. مكتبة الخانجي بالقاهرة. ط7 (1418هـ - 1998م).
- البيان النبوي. محمد رجب البيومي. نشر دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع - ش.م.م المنصورة. ط1 (1407هـ - 1987م).
- تاج العروس من جواهر القاموس. محمد مرتضى الحسيني الزبيدي. تح: د. محمود محمد الطناحي. مطبعة الكويت (1413هـ - 1993م).
- التأويل النحوي في القرآن. أحمد الحموز. رسالة دكتوراه. مكتبة الرشد الرياض. ط1 (1404هـ - 1984م).
- التبيان في إعراب القرآن. لأبي البقاء العكبري، تح: سعد كريم الفقي. دار اليقين للنشر والتوزيع المنصورة مصر. ط1 (1422هـ - 2001م).
- التذيل والتكميل في شرح كتاب التسهيل. أبو حيان الأندلسي. تح: د. حسن هندراوي. دار القلم دمشق. ط1 (1421هـ - 2000).
- ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير وأساس البلاغة. الطاهر أحمد الزاوي. دار الفكر بيروت. ط3 (د.ت).

- التعريفات. أبي الحسن علي بن محمد بن علي الحسيني الجرجاني وضع حواشيه وفهارسه: محمد باسل عيون السود. دار الكتب العلمية محمد علي بيضون بيروت-لبنان. ط2(1424هـ-2003م).
- تفسير أبي السعود أو إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، قاضي القضاة أبي السعود بن محمد العمادي الحنفي، تح: عبد القادر أحمد عطا، مطبعة السعادة مكتبة الرياض الحديثة. (د.ط)(د.ت).
- تفسير البحر المحيط. لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي. شرح وتعليق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض. دار الكتب العلمية. ط1 (1413هـ-1993م).
- تفسير البغوي معالم التنزيل. أبي محمد الحسن بن مسعود البغوي. تح: محمد عبد الله النحر و عثمان جمعه ضميرية و سلمان مسلم الحرش. دار طيبة الرياض. (د.ط). 1409هـ.
- تفسير التحرير والتنوير، الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر والتوزيع، طبعة سنة (1984م).
- تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن. أبي جعفر محمد بن جرير الطبري. تح: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر، ط1(1422هـ-2001م).
- التفسير والمفسرون. د. محمد حسين الذهبي. الناشر مكتبة وهبة القاهرة. ط7(2000م).
- تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل. جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري. تح: عادل أحمد عبد الموجود- علي محمد معوض. مكتبة العبيكان الرياض. ط1(1418هـ-1998م).
- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد. أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي. تح: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري. وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب. (1387هـ-د.ط).



- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد. أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي. تح: مصطفى بن أحمد العلوي ، محمد عبد الكبير البكري. وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب - (1387 هـ).
- التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح . ط(مكتبة نزار مصطفى الباز). (د.ط)(د.ت).
- توضيح النحو شرح ابن عقيل وربطه بالأساليب الحديثة والتطبيق. د: عبد العزيز محمد فاخر. مطبعة السعادة القاهرة. (د.ط)(د.ت).
- تيسير العلام شرح عمدة الأحكام. أبو عبد الرحمن عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح بن حمد بن محمد بن حمد البسام (المتوفى: 1423 هـ). تح: محمد صبحي بن حسن حلاق. مكتبة الصحابة، الإمارات - مكتبة التابعين، القاهرة. ط10 (1426 هـ - 2006 م).
- جامع الأصول في أحاديث الرسول. مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير (المتوفى : 606 هـ). تح: عبد القادر الأرناؤوط. مكتبة الحلواني - مطبعة الملاح - مكتبة دار البيان. ط1 [الجزء 1، 2] : 1389 هـ ، 1969 م. الجزء [3 ، 4] : 1390 هـ ، 1970 م. الجزء [5] : 1390 هـ ، 1971 م. الجزء [6 ، 7] : 1391 هـ ، 1971 م. الجزء [8 - 11] : 1392 هـ ، 1972 م. الجزء [12] (التتمة) : ط دار الفكر ، تحقيق بشير عيون) .
- الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم. محمد بن فتوح الحميدي. تح: د. علي حسين البواب. دار النشر / دار ابن حزم - لبنان/ بيروت - . ط2 (1423 هـ - 2002 م).
- الحملة العربية تأليفها وأقسامها. فاضل صالح السامرائي. دار الفكر. ط2 (1427 هـ - 2007 م).
- الحملة العربية والمعنى. فاضل صالح السامرائي. دار الفكر. ط1 (1428 هـ - 2007 م).
- الجني الداني في حروف المعاني، الحسن بن قاسم المرادي، تح: د. فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل. دار الكتب العلمية بيروت.
- الجني الداني في حروف المعاني، الحسن بن قاسم المرادي، تح: د. فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية بيروت. ط1 (1413 هـ - 1992 م).

- الجوهر المكنون في صدف الثلاثة الفنون. عبد الرحمن بن صغير الأخضرى. تح: د. محمد بن عبد العزيز نصيف. مركز البصائر للبحث العلمي. (د.ط)(د.ت)(د.م).
- حاشية الخضري على شرح ابن عقيل. ضبط وتصحيح: يوسف الشيخ محمد البقاعي. إشراف مكتب البحوث والدراسات. دار الفكر. ط1 (1424هـ-2003م).
- حاشية السندي على سنن ابن ماجه. محمد بن عبد الهادي التتوي، أبو الحسن، نور الدين السندي (المتوفى: 1138هـ). حققه وخرجه: الشيخ خليل مأمون شيحا. دار المعرفة- بيروت- لبنان. ط1 (1416هـ-1996م).
- الحديث النبوي في النحو العربي. د. محمود فجال. أضواء السلف الرياض. ط2 (1417هـ-1997م).
- الحديث النبوي من الوجهة البلاغية. كمال عز الدين السيد. دار اقرأ بيروت. ط1 (1404هـ-1983م).
- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة. جلال الدين بن عبد الرحمن السيوطي. تح: محمد أبو الفضل إبراهيم. دار إحياء الكتب العربية البابي الحلبي. ط1 (1387هـ-1967م).
- خزائن الأدب ولب لباب لسان العرب. لعبد القادر بن عمر البغدادي. تح: عبد السلام محمد هارون. الناشر مكتبة الخانجي. مطبعة المدني. ط4 سنة (1418هـ-1997م).
- خصائص التراكيب. محمد محمد أبو موسى. الناشر مكتبة وهبة القاهرة. ط4 (1416هـ-1996م).
- الخصائص. أبي الفتح عثمان بن جني. تح: محمد علي النجار. المكتبة العلمية. (د.ط)(د.ت).
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، لأحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي، تح: أحمد محمد الخراط، دار القلم. (د.ط)(د.ت).
- دروس البلاغة مع شرحه شمس البراعة. حفني ناصف. دياب محمد. سلطان محمد. مصطفى طوموم. طبع مكتبة المدينة كراتشي باكستان. ط1 (1428هـ-2007م).

- دلائل الإعجاز. أبو بكر عبدالقاهر بن عبدالرحمن بن محمد الجرجاني. قرأه وعلق عليه: محمود شاكر. الناشر: مطبعة المدني بالقاهرة، مطبعة المدني بجدة. ط3 (1413هـ - 1992م).
- دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة. أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي. تح: عبد المعطي قلعجي. دار النشر: دار الكتب العلمية + دار الريان للتراث بيروت + القاهرة. ط1 (1408هـ - 1988م).
- ديوان البحري. تح: حسن كامل الصيرفي. نشر دار المعارف. ط3 (د.ت).
- ديوان المعاني. لأبي هلال العسكري. (د.ت). نشر مكتبة القدسي - القاهرة - (د.ت). ط1. 1325هـ.
- ديوان امرئ القيس. شرح عبد الرحمن المصطاوي. دار المعرفة بيروت لبنان. ط2 (1425هـ - 2004م).
- ديوان ذي الرمة. تقديم وشرح أحمد حسن بسج. دار الكتب العلمية بيروت - لبنان - ط1 (1415هـ - 1995م).
- ديوان طرفة بن العبد. شرح: مهدي محمد ناصر الدين. دار الكتب العلمية محمد علي بيضون بيروت لبنان. ط3 (1424هـ - 2002م).
- ديوان عنتره. تح: محمد سعيد مولوي. المكتب الإسلامي. (د.ت). ط1 (د.ت).
- الديوان: مجموع أشعار العرب مشتمل على ديوان رؤبة. صححه وليم بن الورد البروسي. دار ابن قتيبة للطباعة والنشر - الكويت - (د.ت). ط1 (د.ت).
- رصف المباني في شرح حروف المعاني. الإمام أحمد بن عبد النور الملقبي. تح: أحمد الخراط. مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق. (د.ت). ط1 (د.ت).
- روائع من أقوال الرسول. عبد الرحمن حسن حبنكه الميداني. دار القلم دمشق. ط6 (1416هـ - 1995م).

- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، شهاب الدين محمد الألوسي البغدادي، دار إحياء التراث - بيروت - لبنان.(د.ط)(د.ت).
- الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام.أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد أبي الحسن الخثعمي السهيلي.تعليق مجدي رب منصور بن سيد الشورى.دار الكتب العلمية محمد علي بيضون-بيروت-لبنان.(د.ط)(د.ت).
- زبدة التفسير بهامش مصحف المدينة.محمد سليمان عبدالله الأشقر.وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية دولة قطر.ط(1428هـ - 2007م).
- الزهد لأبي داود السجستاني.أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السَّجِسْتَانِي.تح: أبو تميم ياسر بن ابراهيم بن محمد، أبو بلال غنيم بن عباس بن غنيم وقدم له وراجعته: فضيلة الشيخ محمد عمرو بن عبد اللطيف.دار المشكاة للنشر والتوزيع، حلوان.ط1(1414 هـ - 1993 م).
- الزهد لأبي داود السجستاني.أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السَّجِسْتَانِي.تح: أبو تميم ياسر بن ابراهيم بن محمد، أبو بلال غنيم بن عباس بن غنيم وقدم له وراجعته: فضيلة الشيخ محمد عمرو بن عبد اللطيف.دار المشكاة للنشر والتوزيع، حلوان.ط1(1414 هـ - 1993 م).
- سر صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان بن جني، تح: د. حسن هندراوي، دمشق، ط1 سنة 1985.
- السنة قبل التدوين.محمد عجاج الخطيب.نشر مكتبة وهبة القاهرة.ط2(1408هـ - 1988م).
- سنن أبي داود.أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السَّجِسْتَانِي.تح:محمد محيي الدين عبد الحميد.المكتبة العصرية، صيدا - بيروت-(د.ط)(د.ت).

- سنن أبي داود. أبي داود. سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني. تح: محمد عوامة. مؤسسة الريان بيروت. ط1 (1419هـ-1998م).
- سنن الدرامي. عبدالله بن عبد الرحمن الدرامي السمرقندي. تح: فواز أحمد زمري و خالد السبع العلمي. (د.ط)(د.ت).
- السنن الصغير للبيهقي. أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي الخراساني، أبو بكر البيهقي. تح: عبد المعطي أمين قلعجي. جامعة الدراسات الإسلامية. كراتشي - باكستان. ط1 (1410هـ - 1989م).
- السنن الكبرى . للإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي. قدم له: د. عبد الله بن عبد الحسن التركي. وأشرف عليه شعيب الأرنؤوط . تح: حسن عبد المنعم شليبي. ط1 (1427هـ - 2001م).
- السنن الكبرى للبيهقي. أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي الخراساني، أبو بكر البيهقي. تح: محمد عبد القادر عطا. دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان. (1424هـ - 2003م).
- السنن الكبرى. أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي. قدم له: د. عبد الله بن عبد الحسن التركي. وأشرف عليه شعيب الأرنؤوط. تح حسن عبد المنعم شليبي. ط1 (1427هـ - 2001م).
- سنن النسائي بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي. وحاشية الإمام السندي. تح: مكتب تحقيق التراث الإسلامي. نشر دار المعرفة بيروت - لبنان - (د.ط)(د.ت).
- سير أعلام النبلاء. شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي. تح: شعيب الأرنؤوط. مؤسسة الرسالة بيروت - لبنان. ط1 (1405هـ-1989م).
- السيرة النبوية. ابن هشام. تح: د محمد فهمي السرجاني. المكتبة التوفيقية القاهرة. (د.ط)(د.ت).
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك. بهاء الدين عبد الله بن عقيل. تح: محي الدين عبد الحميد. دار التراث القاهرة. ط20 (1400هـ-1980م).

- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة. أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي (المتوفى: 418هـ). تح: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، دار طيبة - (د.ط)(د.ت).
- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك. علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأشموني الشافعي (المتوفى: 900هـ). دار الكتب العلمية بيروت - لبنان. ط1 (1419هـ - 1998م).
- شرح التسهيل لابن مالك. جمال الدين محمد بن عبد الله الطائي الجبالي الأندلسي. تح: د: عبد الرحمن السيد، د: محمد بدوي المختون. دار هجر للطباعة والنشر مصر. ط1 (1410هـ - 1990م).
- شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو. خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي الأزهرى، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد. دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان. ط1 (1421هـ - 2000م).
- شرح التصريح على التوضيح. لخالد بن عبد الله الأزهرى. تح: محمد باسل عيون السود. منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية - بيروت - ط1 (1421هـ - 2000م).
- شرح الديباج المذهب في مصطلح الحديث. شمس الدين محمد التبريزي. مطبعة البابي الحلبي بمصر سنة (1530هـ). ص7، وكتاب منهج النقد في علوم الحديث. د: نور الدين عتر. دار الفكر. ط2 (1399هـ - 1979م).
- شرح الرضي على الكافية. من عمل يوسف حسن عمر. منشورات جامعة قارونس بنغازي. ط2 (1996م).
- شرح السنة للبغوي. الحسين بن مسعود البغوي. تح: شعيب الأرنؤوط. المكتب الإسلامي بيروت. ط2 (1403هـ - 1983م).

- شرح الكافية الشافية. لأبل عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله بن محمد بن مالك الطائي الجياني. تح: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود. دار الكتب العلمية محمد علي بيضون بيروت لبنان. ط1 (1420هـ - 2000م).
- شرح الكافية الشافية. محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين. تح: عبد المنعم أحمد هريدي. جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة. ط1 (د.ت).
- شرح المفصل موفق الدين يعيش ابن علي ابن يعيش النحوي. طبع إدارة الطباعة المنيرية (د.ط) (د.ت).
- شرح المفصل. لموفق الدين أبي البقاء يعيش بن علي الموصللي. قدم له ووضع هوامشه وفهارسه: د: إميل يعقوب. دار الكتب العلمية بيروت - لبنان. - ط1 (1422هـ - 2001م).
- شرح المقدمة المحسبة. الطاهر أحمد بن بابشاد. تح: خالد عبد الكريم. المطبعة العصرية بالكويت. (د.ط) (د.ت).
- شرح ديوان عنتره. الخطيب التريزي. تقديم: مجيد طراد. دار الكتاب العربي - بيروت - ط1 (1412هـ - 1992م).
- شرح رياض الصالحين. محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: 1421هـ). دار الوطن للنشر، الرياض. طبعة: 1426 هـ.
- شرح سنن أبي داود. أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفى بدر الدين العيني. تح: أبو المنذر خالد بن إبراهيم المصري. مكتبة الرشد - الرياض. ط1 (1420 هـ - 1999 م).
- شرح سنن أبي داود. أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفى بدر الدين العيني. تح: أبو المنذر خالد بن إبراهيم المصري. مكتبة الرشد - الرياض. ط1 (1420 هـ - 1999 م).



- شرح صحيح البخارى — لابن بطلال. أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطلال البكري القرطبي. تح: أبو تميم ياسر بن إبراهيم. مكتبة الرشد - السعودية / الرياض. ط2 (1423هـ - 2003م).
- شرح صحيح البخاري. ابن بطلال أبي الحسن علي بن خلف بن عبد الملك. ضبط وتعليق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم. مكتبة الرشد الرياض. (د.ط)(د.ت).
- شرح مشكل الأثر. أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي. تح: شعيب الأرنؤوط. مؤسسة الرسالة بيروت. ط1 (1415هـ - 1994م).
- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها. أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي اللغوي. تح: د. عمر فاروق الطباع. مكتبة المعارف بيروت. ط1 (1414هـ - 1993م).
- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها. أحمد بن فارس أبي الحسين بن زكريا. تعليق: أحمد حسن بسج. دار الكتب العلمية محمد علي بيضون بيروت لبنان. ط1 (1418هـ - 1997م).
- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان. محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي. تح: شعيب الأرنؤوط. مؤسسة الرسالة - بيروت - ط2 (1414هـ - 1993م).
- صحيح ابن خزيمة. أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري. تح: د. محمد مصطفى الأعظمي. المكتب الإسلامي - بيروت. (د.ط)(د.ت).
- صحيح البخاري (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم). محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي. تح: محمد زهير بن ناصر الناصر. دار طوق النجاة بيروت. ط1 (1422هـ).
- صحيح الجامع الصغير وزياداته. أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين. بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم الأشقودري الألباني (المتوفى: 1420هـ). المكتب الإسلامي بيروت. (د.ط)(د.ت).

- صحيح مسلم. أبي الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النسابةوري. دار المغني - المملكة العربية السعودية - ط1(1419هـ - 1998م).
- الصواعق المرسله على الجهمية والمعطلة. ابن قيم الجوزيه. تح: علي بن محمد الدخيل. دار العاصمة الرياض. (د.ط)(د.ت).
- الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع. شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي. مكتبة القدسي القاهرة. ط1(1354هـ - 1940م).
- الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلم حقائق الإعجاز للعلوي ، مطبعة المقتطف ، مصر ، 1914م.
- ظاهرة الحذف في الدرر اللغوي. د. طاهر سليمان حمودة . الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع . ط (1998).
- عقود الزبرجد في إعراب الحديث النبوي. جلال الدين السيوطي. تح: د. سليمان القضاة. دار الجليل - بيروت - (د.ط)(1414هـ - 1994م).
- عمدة القاري شرح صحيح البخاري. أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفى بدر الدين العيني. دار إحياء التراث العربي - بيروت - (د.ط)(د.ت).
- عمدة القارئ شرح صحيح البخاري. أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفى بدر الدين العيني. ضبط عبدالله محمود محمد عمر. دار الكتب العلمية. بيروت. ط1(1421هـ - 2001م).
- عون المعبود شرح سنن أبي داود. لأبي الطيب محمد شمس الحق آبادي. مع شرح الحافظ ابن قيم الجوزيه. تح: عبد الرحمان محمد عثمان. الناشر محمد عبد المحسن صاحب المكتبة السلفية. ط2(1388هـ - 1968م).
- عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته. محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي،

- العظيم آبادي. تح: عبد الرحمان محمد عثمان. الناشر: محمد عبد المحسن صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة. ط2 (1388هـ-1968م).
- غاية المقصد في زوائد المسند. أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت: 807هـ). تح: خلاف محمود عبد السميع. دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان. ط1 (1421 هـ - 2001 م).
- غاية المقصد في زوائد المسند. أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: 807هـ). تح: خلاف محمود عبد السميع. دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان. ط1 (1421 هـ - 2001 م).
- الفائق في غريب الحديث. محمود بن عمر الزمخشري. تح: علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم. نشر دار الفكر بيروت-لبنان-. (د.ط). (1414هـ-1993م).
- فتح الباري بشرح صحيح الإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري برواية أبي ذر الهروي عن مشايخه الثلاثة السرخسي والمستملي والكشميهني، للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تقديم وتحقيق عبد القادر شيبه الحمد، ط1 سنة (1421هـ-2001م).
- فتح الباري تحقيق عبد العزيز ابن باز، ومحب الدين الخطيب. طبعة دار الفكر. (د.ط)(د.ت).
- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير. محمد بن علي بن محمد الشوكاني. تح: د: عبد الرحمن عميرة. دار الوفاء (د.ط)(د.ت).
- فتح المنعم شرح صحيح مسلم. د: موسى شاهين لاشين. دار الشروق القاهرة. ط1 (1423هـ-2002م).
- الفائق في غريب الحديث. محمود بن عمر الزمخشري. تح: علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم. نشر دار الفكر بيروت-لبنان-. (د.ط). (1414هـ-1993م).
- الفصول المفيدة في الواو الزيدة. صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلي بن عبد الله الدمشقي العلائي (المتوفى: 761هـ). تح: حسن موسى الشاعر. دار البشير - عمان - ط1 (1410هـ - 1990م).

- فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال. ابن رشد(محمد بن أحمد بن محمد بن رشداً الأندلسي) كنيته أبو الوليد"الحفيد". مكتبة التربية للطباعة والنشر بيروت(1987م).
- فيض القدير شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير لجلال الدين السيوطي. عبد الرؤف المناوي. دار المعرفة-بيروت-لبنان. ط2(1391هـ-1972م).
- فيض القدير شرح الجامع الصغير. زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري. المكتبة التجارية الكبرى مصر. ط1(1356).
- كتاب العين. تصنيف الخليل بن أحمد الفراهيدي. ترتيب وتحقيق: د:عبد الحميد هنداوي. منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية بيروت-لبنان. ط1(1424هـ-2003م).
- الكتاب كتاب سيبويه. لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر. تح:عبد السلام محمد هارون. عالم الكتب بيروت-لبنان. ط3(1403هـ-1983م).
- الكتاب. سيبويه. تح: عبد السلام هارون. دار الجيل بيروت لبنان. ط1(د.ت).
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون. مصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة. تح:محمد شرف الدين يالتقايا، ورفعت بيلكه الكليسي. دار إحياء التراث العربي-بيروت-لبنان.(د.ط)(د.ت).
- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية. للكفوي أبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني. من إعداد: د.عدنان درويش، ومحمد المصري. مؤسسة الرسالة. ط2(1419هـ-1998م).
- الكشف والبيان. أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري. تح: الإمام أبي محمد بن عاشور. مراجعة وتدقيق الأستاذ نظير الساعدي. دار النشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان - ط1 (1422 هـ - 2002 م).

- كتر العمال في سنن الأقوال والأفعال. علاء الدين علي بن حسام الدين المتقي الهندي البرهان فوري. تح: بكري حياي صفوة السقا. مؤسسة الرسالة. ط5 (1401هـ/1981م).
- الكواكب الدراري شرح صحيح البخاري شرح الكرمانى. دار إحياء التراث بيروت - لبنان - (د.ط)(د.ت).
- الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة. نجم الدين محمد بن محمد الغزي. وضع حواشيه: خليل المنصور. منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية بيروت - لبنان. ط1 (1418هـ - 1997م).
- اللباب في علوم الكتاب. لأبي حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي. تح: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض. دار الكتب العلمية محمد علي بيضون بيروت. ط1 (1419هـ - 1998م).
- لسان العرب. أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور. دار المعارف القاهرة (د.ط)(د.ت).
- اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان. محمد فؤاد بن عبد الباقي بن صالح بن محمد (المتوفى: 1388هـ). الناشر: دار إحياء الكتب العربية - محمد الحلبي (د.ط) (د.ت).
- متن الهمزية في مدح خير البرية صلى الله عليه وسلم. شرف الدين محمد البوصيري. مكتبة المعارف. (د.ط)(د.ت).
- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، لضياء الدين بن الأثير، تح: د. أحمد الحوفي ود. بدوي طبانة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر الفجالة القاهرة، ط2 (د.ت).
- مجاز القرآن. أبي عبيدة معمر بن المثنى. تح: فؤاد سزكين. مكتبة الخانجي القاهرة. (د.ط)(د.ت).
- مجالس التذكير من حديث البشير النذير. عبد الحميد محمد بن باديس الصنهاجي. مطبوعات وزارة الشؤون الدينية. ط1 (1403هـ - 1983م).
- مجموع فتاوى ابن تيمية. جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد بن قاسم. المكتب التعليمي السعودي بالمغرب. مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف 1415هـ.

- مجموع فيه مصنفات أبي العباس الأصم وإسماعيل الصفار. أبو العباس الأصم محمد بن يعقوب بن يوسف النيسابوري (346 هـ)، وإسماعيل الصفار أبو علي إسماعيل بن محمد بن إسماعيل البغدادي (341 هـ). تح: نبيل سعد الدين جرار. دار البشائر الإسلامية. ط1 (1425 هـ - 2004 م).
- المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها. أبي الفتح عثمان بن جني. تح: علي النجدي ناصف. و د. عبد الحليم النجار. ود. عبد الفتاح إسماعيل شلبي. مطابع الأهرام بكورنيش النيل القاهرة (1415 هـ - 1994 م) (د.ط).
- المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها. أبي الفتح عثمان بن جني. تح: علي النجدي ناصف. و د. عبد الحليم النجار، ود. عبد الفتاح إسماعيل شلبي. مطابع الأهرام بكورنيش النيل. (د.ط) (د.ت).
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي الحاربي (المتوفى: 542 هـ). تح: عبد السلام عبد الشافي محمد. دار الكتب العلمية - بيروت. ط1 (1422 هـ - 2001 م).
- المحصل لمسند أحمد. تأليف عبد الله بن إبراهيم بن عثمان القرعاوي. دار العاصمة الرياض. ط2 (1427 هـ - 2006 م).
- مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية. دولة الإمارات العربية المتحدة. العدد الخامس عشر (1418 هـ - 1998 م).
- مختار الصحاح. محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي المعروف بالجوهري. عنى بترتيبه محمود خاطر. دار الفكر للطباعة والنشر - بيروت. ط1 (1424 هـ - 2003 م).
- مختصر قيام الليل وقيام رمضان وكتاب الوتر. أبو عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج المرؤزي اختصرها: العلامة أحمد بن علي المقريزي. حديث أكاديمي، فيصل اباد - باكستان. ط1 (1408 هـ - 1988 م).

- مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح. أبو الحسن عبيد الله بن محمد عبد السلام بن خان محمد بن أمان الله بن حسام الدين الرحماني المباركفوري. إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء - الجامعة السلفية - بنارس الهند. ط3 (1404 هـ، 1984 م).
- مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح. علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: 1014 هـ). تح: جمال عيتاني. دار الكتب العلمية محمد علي بيضون. ط1 (1422 هـ - 2001 م).
- مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح. علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري. دار الفكر، بيروت - لبنان. ط1 (1422 هـ - 2002 م).
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها. جلال الدين السيوطي. شرح محمد أحمد جاد المولى، وعلي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم. دار التراث القاهرة. ط3 (د.ت).
- مستخرج أبي عوانة. أبو عوانة يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم النيسابوري الإسفراييني. تح: أيمن بن عارف الدمشقي. دار المعرفة - بيروت. ط1 (1419 هـ - 1998 م).
- المستدرك على الصحيحين. محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري. دار الحرمين. ط1 (1417 هـ - 1997 م).
- المستصفي من علم الأصول. أبو حامد الغزالي. تح: د. حمزة بن زهير حافظ. (د.ط) (د.م) (د.ت).
- مسند أبي داود الطيالسي. سليمان بن داود بن الجارود. تح الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر. هجر للطباعة والنشر. ط1 (1419 هـ - 1999 م).
- مسند أبي داود الطيالسي. سليمان بن داود بن الجارود. تح: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر. هجر للطباعة والنشر. ط1 (1419 هـ - 1999 م).



- مسند أبي عوانة. الإمام أبي عوانة يعقوب بن إسحاق الاسفرائني. دار المعرفة- بيروت- (د.ط)(د.ت).
- مسند أبي يعلى. أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصل. تح: حسين سليم أسد. دار المأمون للتراث - دمشق. ط1 (هـ-1404 - 1984م).
- مسند الإمام أحمد بن حنبل. تح: شعيب الأرنؤوط ، وعادل مرشد. مؤسسة الرسالة-بيروت- ط1 (1416هـ - 1995).
- مسند الإمام أحمد وبهامشه منتخب كتر العمال في سنن الأقال والأفعال. (د.ت). ط2 (1398هـ - 1987م) (د.م).
- مسند الشاميين. سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني. تح: حمدي بن عبدالمجيد السلفي. مؤسسة الرسالة - بيروت. ط1 (1405هـ - 1984م).
- مسند الشهاب. أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكيمون القضاعي المصري. تح: حمدي بن عبد المجيد السلفي. مؤسسة الرسالة - بيروت. ط2: (1407 - 1986).
- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري. تح: محمد فؤاد عبد الباقي. دار إحياء التراث العربي - بيروت- (د.ط)(د.ت).
- المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم. أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني. تح: محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي. دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان. ط1 (1417هـ - 1996م).
- المسند للإمام أحمد. تح: أحمد شاكر. دار الحديث القاهرة. ط1 (1416هـ - 1995م).

- مشكل إعراب القرآن. مكّي بن أبي طالب القيسي. تح ياسين محمد السواس. دار المامون للتراث دمشق. ط2. (د.ت).
- مشكلات موطأ مالك بن أنس. أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي (المتوفى: 521هـ). تح: طه بن علي بو سريح التونسي. دار ابن حزم - لبنان / بيروت. ط1 (1420هـ - 2000م).
- معالم السنن، وهو شرح سنن أبي داود. أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المتوفى: 388هـ). المطبعة العلمية - حلب. ط1 (1352هـ - 1934م).
- معاني الحروف. أبي الحسن علي بن عيسى الرماني مذيلاً بالإعجاز اللغوي لحروف القرآن المجيد. تح عرفان بن سليم العشا حسونة الدمشقي. المكتبة العصرية صيدا - بيروت. ط1 (1426هـ - 2005م).
- معاني النحو. د: فاضل صالح السامرائي. شركة العاتك لصناعة الكتاب - القاهرة - درب الأتراك خلف الجامع الأزهر. (د.ط) (د.ت).
- معترك الأقران. جلال الدين السيوطي. دار الكتب العلمية بيروت - لبنان - ط (1408هـ - 1988م).
- المعجم الأوسط. أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني. تح: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني. الناشر دار الحرمين - القاهرة. - 1415هـ (د.ط).
- المعجم الكبير. لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني. تح: حمدي عبد المجيد. مكتبة ابن تيمية القاهرة. ط2 (د.ت).
- المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية. د: إميل بديع يعقوب. دار الكتب العلمية بيروت - لبنان. ط1 (1417هـ - 1996م).
- المعجم الوسيط. إبراهيم مصطفى - أحمد الزيات - حامد عبد القادر - محمد النجار. دار الدعوة تحقيق / مجمع اللغة العربية. (د.ط) (د.ت).

- معجم مقاييس اللغة. أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا. تح: د. عبيج السلام هارون. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت. (د.ط.) (1399هـ-1979م).
- مغني اللبيب عن كتب الأعراب. لابن هشام الأنصاري. تح: محمد محي الدين عبد الحميد. المكتبة العصرية صيدا- بيروت. (ط.) (141هـ-1991م).
- مغني اللبيب عن كتب الأعراب، لجمال الدين بن هشام، تح: د. مازن المبارك ود. محمد علي حمد الله، مراجعة سعيد الأفغاني، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت لبنان، ط(1427هـ-1428هـ-2007م).
- مغني اللبيب. ابن هشام الأنصاري. تح: د. محمد عبد اللطيف الخطيب. مطابع السياسة الكويت. (د.ط.) (د.ت.).
- مفتاح العلوم. أبي يعقوب يوسف بن محمد بن علي السكاكي. تح: عبد الحميد هندراوي. دار الكتب العلمية محمد علي بيضون بيروت-لبنان. ط1 (1420هـ-2000م).
- المفردات في غريب القرآن. أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى: 502هـ). تح: صفوان عدنان الداودي. دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت. ط1 (1412هـ).
- المفردات في غريب القرآن. الراغب الأصفهاني أبي القاسم الحسين بن محمد. تح: محمد سيد كيلاني. دار المعرفة بيروت-لبنان- (د.ط.) (د.ت.) (د.م.).
- المفصل في صنعة الإعراب. الزمخشري. تقديم وشميش: إميل بديع يعقوب. دار الكتب العلمية. بيروت لبنان. ط1 (1999م).
- المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم. أبي العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي (ت656هـ). تح: محي الدين ديب مستو، يوسف علي بديوي، أحمد محمد السيد، محمود إبراهيم بزال. دار ابن كثير- دمشق- بيروت- ودار الكلم الطيب- دمشق- بيروت. ط1 (1417هـ-1996م).

- المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم. أبي العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي (ت656هـ). تح: محي الدين ديب مستو، يوسف علي بديوي، أحمد محمد السيد، محمود إبراهيم بزال. دار ابن كثير - دمشق - بيروت - ودار الكلم الطيب - دمشق - بيروت - ط1 (1417هـ - 1996م).
- المقتصد في شرح الإيضاح. عبد القاهر الجرجاني. تح: د. كاظم بحر المرجان. منشورات وزارة الثقافة والإعلام - الجمهورية العراقية - 1982م. (د.ط).
- المقتضب، أبي العباس محمد بن يزيد المبرد، تح: محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة مطابع الأهرام التجارية، ط3 سنة (1415هـ - 1994م).
- مقدمة معترك الأقران. جلال الدين السيوطي. تح: أحمد شمس الدين. دار الكتب العلمية بيروت - لبنان - ط (1408هـ - 1988م).
- من آفاق التفكير البلاغي عند العرب. د: عبد الحكيم راضي. مكتبة الآداب القاهرة. ط1 (2006م).
- من بلاغة القرآن. أحمد بدوي. ههضة مصر للطباعة والنشر. (د.ط) (د.ت).
- من سعة العربية. إبراهيم السامرائي. دار الجيل بيروت. ط1 (1414هـ - 1994م).
- منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري. حمزة محمد قاسم. راجعه: الشيخ عبد القادر الأرنؤوط. عني بتصحيحه ونشره: بشير محمد عيون. مكتبة دار البيان، دمشق - الجمهورية العربية السورية، مكتبة المؤيد، الطائف - المملكة العربية السعودية. (عام النشر: 1410هـ - 1990م).
- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج. أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي. دار إحياء التراث العربي - بيروت. ط2 (1392هـ).
- موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان. أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي. تح: حسين سليم أسد الداراني - عبده علي الكوشك. دار الثقافة العربية، دمشق. ط1 (1411 - 1412هـ) = (1990م - 1992م).

- موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم. محمد علي التهانوي. تقديم: د. رفيق العجم. تح: د. علي دحروج. مكتبة لبنان ناشرون بيروت. ط1 (1996م).
- النحو الوافي. عباس حسن (المتوفى: 1398هـ). دار المعارف. ط15. (د.ت).
- النحو الوافي. عباس حسن. دار المعارف مصر. ط3 (د.ت).
- النكت في إعجاز القرآن (في) ثلاث رسائل في إعجاز القرآن. أبي الحسن بن عيسى الرماني. تح محمد خلف الله أحمد ومحمد زغلول سلام. دار المعارف-مصر-. ط3 (1976م).
- النهاية في غريب الحديث والأثر. مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير. تح: طاهر أحمد الزاوي-محمود محمد الطناجي. دار إحياء التراث العربي بيروت- لبنان-. (د.ط)(د.ت).
- النهاية في غريب الحديث والأثر. ابن الأثير. مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري. تقديم: علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد الحلبي. دار ابن الجوزي السعودية. ط1 (1421هـ).
- نيل الأوطار من أسرار منتقى الأخبار. محمد بن علي بن محمد الشوكاني. تح: أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد. نشر دار ابن القيم، دار ابن عفان. ط1 (1426هـ) - 2005م الرياض.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع. جلال الدين السيوطي. تح: د. عبد العال سالم مكرم. مؤسسة الرسالة. بيروت- لبنان-. ط(1413هـ - 1992).
- همع الهوامع في شرح الجوامع. الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي. تح: أحمد شمس الدين. منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية بيروت لبنان. ط 1 سنة (1418هـ - 1998م).
- الإكليل في التشابه والتأويل. تقي الدين أحمد بن تيمية. دار الإيمان القاهرة. (د.ط)(د.ت).

- السنن الكبرى للإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي. تح: حسن عبد المنعم شلي. مؤسسة الرسالة بيروت. ط1(1421هـ-2001م).
- حاشية الصبان على الأشموني على ألفية ابن مالك. تح: طه عبد الرؤف سعد. المكتبة التوفيقية مصر. (د.ط)(د.ت).
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. ابن خلكان. تح: إحسان عباس. دار صادر- بيروت- (د.ط)(د.ت).
- معجم الأفعال المتعدية بحرف. موي بن محمد بن الملياني الأحمدي "نويات". دار العلم للملايين- بيروت- ط1(1979م).

#### \* الدوريات والمجلات:

- الإيجاز والإطناب في الحديث النبوي الشريف- دراسة تحليلية تطبيقية في صحيح البخاري-. رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في البلاغة. الطالبة ذرية يس عبد الرحمن أحمد. إشراف البروفيسور: بابكر البدوي دشن. جامعة أم درمان الإسلامية بالسودان. (1426-1427هـ -2005-2006م).
- التأويل النحوي في الحديث الشريف. رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه فلسفة في اللغة العربية. إعداد الطالب: فلاح إبراهيم نصيف الفهدي. إشراف: د. طه محسن العاني. جامعة بغداد(1427هـ-2006م).
- الحذف رؤية قرآنية. د: أحمد رسن صحن جامعة البصرة. مجلة أدب البصرة. العدد(61). سنة(2012).
- الحذف في الصفة والموصوف بين الصناعة النحوية والقرائن السياقية. د: صكر خلف عواد جامعة كركوك كلية التربية. مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية. العدد(8). تموز(1012).
- الحذف في اللغة العربية. أ-م-د: يونس حمش خلف محمد معهد إعداد المعلمين نينوى. مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية. مج: 10(1)، العدد(2). جوان (2010).
- الحذف في اللغة العربية. د. يونس حمش خلف محمد. مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية. المجلد العاشر. العدد2.

- الحذف في النصف الثاني من القرآن الكريم دراسة بلاغية تحليلية. رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في البلاغة. إعداد الطالبة: سناء عبد الرحيم محمد إبراهيم. إشراف البروفسور: محمد الحسن علي الأمين. جامعة أم درمان الإسلامية (1433هـ-2101م).
- الحذف في شعر عنترة بن شداد-دراسة بلاغية-د: صالح كاظم صكبان. جامعة واسط كلية التربية. مجلة كلية التربية واسط. العدد الثالث عشر. نيسان (2013).
- الحذف والتقدير في صحيح البخاري-دراسة نحوية دلالية-. بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في النحو والصرف. إعداد الطالبة: سهام رمضان محمود الزعبوط. إشراف الدكتور: جهاد يوسف العرجا. الجامعة الإسلامية غزة (1431هـ-2010م).
- بلاغة القسم في الحديث النبوي الشريف. د. أميمة بدر الدين. مجلة جامعة دمشق. مج: 26. العدد الثالث والرابع (2010).
- حروف المعاني المحذوفة في الربع الثاني من القرآن الكريم- دراسة نحوية بلاغية-). بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية. الطالب عبد الله وايبي. إشراف: د: ذهبية بورويس. جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة (1433هـ-2012م).



# فهرس الموضوعات

جامعة الأمدرد عبد القادر للعلوم الإسلامية



168-100	الفصل الثاني: الحذف في الأسماء و أغراضه النحوية والبلاغية
100	تمهيد
126-101	المبحث الأول: الحذف في باب المبتدأ والخبر أغراضه النحوية والبلاغية
119-102	أ- نماذج من حذف المبتدأ وأغراضه النحوية والبلاغية
124-119	ب- نماذج من حذف الخبر وأغراضه
137-127	المبحث الثاني: حذف الاسم في باب النواسخ وما يتصل بها وأغراضه النحوية والبلاغية
130-127	أ- حذف اسم "كان"
133-130	ب- حذف اسم "إن"
134-133	ج- حذف خبر "كان"
135-134	د- حذف اسم "ليس"
136-135	هـ- حذف خبر واسم لا النافية للجنس
168-137	المبحث الثالث: الحذف في باب الفاعل، والمفعول، والمصدر، والحال، و التمييز، والمضاف، وأغراضهم النحوية والبلاغية
142-137	أ- الحذف في باب الفاعل وأغراضه
150-142	ب- الحذف في باب المفعول وأغراضه
151-150	ج- الحذف في باب المصدر وأغراضه
152-151	د- الحذف في باب الحال والتمييز وأغراضه
168-152	هـ- الحذف في باب المضاف والمضاف إليه والموصوف وأغراضهم
225-170	الفصل الثالث: الحذف في الأفعال وأغراضه النحوية والبلاغية
196-171	المبحث الأول: الحذف في باب الفعل الماضي والمضارع وأغراضه
217-198	المبحث الثاني: الحذف في باب الأمر و الإغراء والتحذير والاختصاص
206-198	أ- حذف فعل الأمر
213-206	ب- حذف الفعل لغرض التحذير والإغراء
217-2213	ج- حذف الفعل لغرض الاختصاص
224-219	المبحث الثالث: الحذف في الجمل

290-227	الفصل الرابع: الحذف في الحروف و أغراضه النحوية والبلاغية
253-228	المبحث الأول: الحذف في باب حروف الجر وأغراضه
275-256	المبحث الثاني: الحذف في باب حروف الاستفهام والعطف
263-256	أ- الحذف في باب حروف الاستفهام وأغراضه
275-263	ب- الحذف في باب حروف العطف وأغراضه
289-276	المبحث الثالث: الحذف في باب حروف النداء و"أن" و"قد" و"لا"
284-276	أ- الحذف في باب حروف النداء
287-285	ب- الحذف في باب "أن"
288-287	ج- الحذف في باب "قد"
288	د- الحذف في باب "إلا"
294-292	خاتمة
305-296	ملحق بالأحاديث النبوية الواردة في البحث
307	ملخص بالعربية
308	ملخص بالإنكليزية
320-310	فهرس الآيات والأشعار
347-322	فهرس المصادر والمراجع
351-349	فهرس الموضوعات